٢٢٧٨

٩٢
٣٠ ف

٩١٠
م ٠ ف
٢٢١٨

مسالك الابصار فى ممالك الامصار، لابن فضل الله العمرى، احمد بن يحيى - ٧٤٩هـ. بخط احمد ابن على الانصارى سنة ١١٨٨هـ.

١٦٣ ق ٢٥س ٢٥ر٥×١٧سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الاولى: طبع.

الاعلام ١: ٢٥٤ كشف الظنون ٢: ١٦٦٢

أ- الجغرافيا أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

ق ١٥/٢

١٢/١١/١٤٢٢هـ

[redacted]

دح

لله في ملك الراجي عفو ربه الودود علي بن
عبد الله بن محمد علي ابو شعر في ١٦ شوال سنة ١٣١٢

[redacted]

كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

تأليف

ابي العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله
بن يحيى بن دعجان بن خلف ويتصل نسبه بعمر
بن الخطاب المولود بدمشق سنة ٧٠٠ه والمتوفي
فيها سنة ٧٤٨ه

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الرقم ٢٢١٨
اسم المؤلف أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ٧٠٠-٧٤٨ه
تاريخ النسخ ٨١١ه
عدد الأوراق ١٦٧ مقاس ٢٥,٥×١٧
ملاحظات تراجم ٩٢٨

ف ١٥/٢

م . ف

٩٢٣

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا اذا بلت بقائمه يدي
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
لعمرك ما الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

ومنهم زهير بن ابي سلمى وبه يضرب المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه ٥
ان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها ولا يقول قولا ولا يعدل بيتا في ذروة لجتها حتى
زدهي بديعة الكلمات مذهبة الملابس المعلمات لا ينسج مثلها ناسج ولا ينظر الى
بادر مطبوعه وزهر في افق مجموعه رقت معاطف الفاظها ودقت لطائف
طها وانت بما يرفع له العنان والزمام ويسمع منه زئير الاسد وبغم الحمام

نها قوله

اذا ما جئت يوما لحاجة مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو ٧
حب احدث النأي عنده سلو فؤاد غير حبك ما يسلو

نها قوله

ل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا
ا اسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا تخرقها النبل
اعية او اختها مضرية تحرق في حافاتها الحطب الجزل
ن يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
بيوتهم مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
نما توارثه آباء آبائهم قبل
شيجه وتغرس الا في منابتها النخل

ـه

ما تغب فواضله
ى انائله

ى خلقه

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

لو نال حي من الدنيا بمنزلة افق السما لنالت كفه الافقا

ومنه قوله يصف فرسا له

وصاحبي وردة نهد مراكلها جردا لا فحج فيها ولا صكك
كانها من قطا الاحباب حلاها ورد وافرد عنها اختها الشرك

ومنه قوله وقد انشد ابن سعيد الاولين وقال فيهما واستحسنوا قوله في التشبيه

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الراس كاليد للفم
لدى اسد شاكي السلاح مقاذف له لبد اظفاره لم تقلم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم
رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن يخطي يعمر فيهرم

ومنهم علقمة الا ان شعره حلو ان استطعمه ● يصفو لمن يشفق ديمه ● على ان معانيه الغوص في شعره معدومه ● الا في مواضع معلومه ● وانما هو ديباجة لا ترقم نظرها ● ولا يتهم معهما من طل الرياض نضرتهما **قال** ابن سعيد واقرب ما وقع له قوله البيت الاتي ذكره ● ثم ذكر له بعده بيتين امتدحهما فكتبتهما ● وهذا البيت من قصيدته المختار منها **قوله**

ساروا جميعا وقطان الوجيف بهم حتى بدا واضح الاقراب مشهود
اوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعد ما طال السرى بهم بالفجر لما بدت منه
بدت شوائب من اولاه تعرفها وكنه في سواد الليل

واما ما قاله ابن سعيد في معنى البيت الثاني اوردتها وصدور

كم زرته ورواق الليل منسدل منهم ذاق اعجابا بانجمه
وانت والصبح منحور بكوكبه وشارب الشفق المح

ومما اختاره من قوله والاول منها اورد

يحملن اترجة نضح العبير بها كان تط
كان فارة مسك في مفارقها للبا

ومنها قوله

قد اشهد الشرب فيهم مزهر رنم والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كاس عزيز من الاعناب عتقها لبعض اربابها حانية حوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ولا يخالطها في الراس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة يجنها مدمج بالطين مختوم
كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

ومنها قوله

فقلنا الا قد كان صيد لقانص فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ الى جوجو مثل المداك المخضب
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

٧ **ومنهم عمرو بن كلثوم** لم يذكر في الاشعار الستة وهو من شعرائها وحقه ان يعد منهم ● ويعدل به من ضيف مجمعهم ● وله المعلقة الفائقة ● المعللة بصهبائها الرائقة ● لم يصغ غير عمرو كاسه ● ولم يرد غير ورده جلاسه ● ولا عز ورده المنون من شتم بها لصبوح المرزبان اشد ● اذ هيئته بصحنها فاصبحت ● واذهبت ببابل ذهبها وجادحها الكؤس وشحت ● ولم تبق خمور الاندرين ● ولم تسق نور الحميا لكل الواردين ● فجازت ولم تخش قول اللائمين ● واجرت دونها ابنا ازا وكان الكاس مجراها اليمين ● وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف ● ومناهمة مخارق السيوف ● وما شبهت به ثياب الفريقين لما طلبت من الدما بالارجوان ● وطرفت في ضبغات الالوان **ومنها قوله**

مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا
تجور بذي اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا
صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

ومنها

تركت الخيل عاكفة مقلدة اعنتها صفونا
متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقا لها طحينا
نطاعن ما تراخى الصف عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا
كان سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بايدي لاعبينا
كان ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا
علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا
علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النجاد لها غضونا
اذا وضعت على الابطال يوما رايت لها جلود القوم جونا
كان غضونهن متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا

ومنهم اعشى بكر ممن شغف بالخمر وكلف بها وعرف بشربها وجلا كوسها المشعشعة ∴ واجتلا عروسها الممنعة ∴ ووصف اوقات الاصطباح والغبوق ∴ والاشراق والشروق ∴ وما تضاحكه الحباب من الثغور ∴ ويولفه المزاج من النار والنور ∴ فجاد ديوانه حانة مدام صفقت اباريقه ∴ وشقت المناديل كوس شقيق نعمان حقفه ٨

وحكي ان رجلا عرض للقاضي يحيى ابن اكثم في مجلس المامون يتعنت به وقد تكلم ابن اكثم في شي من الطب **فقال** له يا ايها القاضي بم تداوى المخمور فقال نعم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه **وقال** صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الاعشى **وقد قال**

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

قلت وفي هذا بيان واضح في تقدمه صفات الخمر **وقال** ابن سعيد اكثر ما وقفت عليه من اوصافه الخمرية التي اشتهر بها اعرابية يخرجها جفا الفاظها عن الروض وان كانت حسنة التشبيه واقربها الي من ذلك **قوله**

يريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
وترى الزق لدينا مترعا حبشيا كب عمدا فانبطح

وقوله من مطرباته

والشعر يستنزل الكريم كما نزل رعد السحابة السيلا

وهو امرؤ قمام

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

ومنها قوله

الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضائرها ما اطت الابل

وقوله من مطرباته

وان عتاق الخيل سوف تزوركم ثنا على اعجازهن معلق
به تنفض الاحلاس في كل منزل وتعقل اطراف الرحال وتطلق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

قال ابن سعيد وهذا البيت الاخير لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع العرب فانه مرقص ٩ **ومنهم الحرث بن حلزة** صاحب المعلقة التي اولها اذنتنا ببينها اسما ∴ وهي المعلقة قرطا بكل مسمع ∴ وسمطا في جيد كل مجمع ∴ الطالعة اضوا من الشمس في كل مطلع ∴ واهنا من الكوثر في كل مكرع ∴ المفروزة لناظمها فخرا بها عليه ولا يبقى وليه ∴ بحر لا يوصل له عمق ∴ وبرق لا يعرف له طرق ∴ يشهد بذلك منه القصيدة له بالارتفاع ومدها له انه ممتد الباع ∴ فلذعت بعدها القراح وما اضا لها شعاع ∴ وتغنت على الفنن منها الماثلة كالغصون حمايم الهمز الا انها قواف لا اسجاع ∴ والحناذ لذ منها **قوله**

وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضاء
ثم فاوا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء
لجنايا بطعن كما تشهق في جمة الطوى الدلاء
وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقدناه رب غسان بالمنذر كرها وما تكال الدماء

ومنهم اعشى باهلة اعيا من باهلة ∴ واحيا بحياضه المدفعة باهله ١٠ ما العجب الا ان يكون من اهله وبعرها من نسيب في قبلها او انسكاب في ضوء الصباح بقبلتها ∴

وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي ٭ وسقوط ذلك الجد السفلي ٭ منه الصيت بشعره الطائر
وذكره السائر ٭ ولم ار الرواية عنه وشيعه ٭ ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعه وانما
اسم الادب بيته ٭ وقدم العصر اهله شبه ٭ ومن المختار له **قوله** ٭

ان تقتلوه فقد اشجاكم شجا كذاك الرمح ذو النصلين ينكسر ٭
لا يامن القوم ممساه ومصبحه من كل اوب وان لم يغز ينتظر ٭

وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد وانشدهما في المرقص له اجمل فيه القول وفصله وهو
جوابا لقوله ٭ وصدق ما اوله الا ان حسن هذا التمثيل في البيت الاول وهو النصف الثاني
منه ٭ بعد قوله في النصف الاول ان تقتلوه فقد اشجاكم زمنا اذ قال انه اشجاهم ثم قال
وكذلك الرمح وهذا من شان الرمح فكانه هو حقيقة الرمح ٭ وهذا تمثيل ابين من فلق الصبح

١١ **ومنهم قيس بن الخطيم** صاحب عوض لا يقوم دونه البتيم ٭ ولا يعوض
سرادق سحابه العميم ٭ تلطف حتى كانه مولد ٭ وتعطف كانه غصن املد ٭ ما تسهل مذهبه
وتسهل مشربه ٭ وجهل كيف رق وقد اوتد بالبيد اطنبه ٭ وشد على غارب الرحل قتبه
ما قيس بصفي من سمي قيس ٭ ولا قيل انتسما الى سما ملتية في كيس ٭ وعرف بعفاف يتهذبه
عن برده ٭ واذى جنبه رقيب على تهذبه ٭ ومن شعره **قوله**

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب ٭

وقوله ٭

اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب ٭
ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب ٭
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب ٭
فرايت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها لغروب ٭

والمراة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي تضرب الى الصفرة ه

ومنهم حسان بن ثابت الانصاري ١٢

سيد الشعراء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشاعره المنافح عنه ٭ المؤيد بروح القدس ٭ الناطق بنهاية فرش الحسن ٭ المستل للنسب
الشريف منهم سل الشعرة من العجين ٭ المستن استنان الجواد المقرف من الهجين ٭ وقد تقدمت

له

له في صدر النبوة اشعار علقت في تلك السماء مصابيحها ٭ وغلقت بعدها ابواب
الفخار وضاعت مفاتيحها ٭ اذ هو المناضل عن النبوة لا بسنة تلك الالسنة ٭ والمناظر عن
الرسالة بتلك الدلالات البينة ٭ والمسلط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشفار ٭ ويقلعهم
قلع الاشفار ٭ وينزعهم نزع الطنابيب ٭ ويخلعهم خلع الجلابيب ٭ حتى وضعت الحرب اوزارها ٭
فاغمدت الالسنة اغماد السيوف واخمدت نارها ٭ **ومن شعره** المختار قوله

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام ٭
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام ٭
جرداء تمزع في الغبار كانها سرحان غاب في ظلال غمام ٭
ومجالد لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام ٭

وقوله ٭

لم تفتها شمس النهار بشيء غير ان الشباب ليس بدائم ٭
رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم ٭
وقريش تلوذ منا لواذا لم يقيموا وخف منها الحلوم ٭
لم تطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللوا النجوم ٭

وقوله يصف الناقة

واني اذا ما القرضان قربته زماعا ومرقال العشيات هملا ٭
ململمة خطارة لو حملتها على السيف لم تعدل عن السيف معدلا ٭
مروعة لو خلتها ام جندب رايت لها من روعة القلب افكلا ٭
تسود منا كل اشيب بارع اغر تراه بالجلال مسربلا ٭
اذا ما اشتدى احيى الندا وابتنى العلى وان ذا طول على من تطولا ٭
وما ذاك الا اننا جعلت لنا اكابرنا في اول الحين اولا ٭
فنحن الذرى من نسل ادم والذرى ترفع منا المجد حتى تاثلا ٭

وقوله ٭

وكل حثيث الودق منبعق العرى متى ترجه الريح اللواقح يسجم ٭
ضعيف العرى دان من الارض بركه كمثل الطود ناخ المضم ٭

وقوله ٭

وانشدكم والبغي مهلك اهله اذا الكبش لم يوصله من يقارعه ٭
الدنيا نوازيه بجمع كانه اتى امته بليل دوافعه ٭

وقوله لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
الملحقين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على اليتيم الارمل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الأنوف من الطراز الاول
ان التي ولتها فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

وقوله بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
ومن يعيل الأذاب ويحك بالذي لقنا حلفا بحق باطل

وقوله تناول سهيلا في السما فانه متى ندركان تلنه بالاسافل
زنا في قرار الأرض ثم سمت له فروع تنالى كل نجم محلق
ملوك وابنا الملوك كاننا سوارى نجوم طالعات بمشرق
اذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما تبد للارض تشرق

وقوله وقد غدوت على الحانوت يصحبني من عاتق مثل عين الديك شعشاع
اذا اتيت دعوناه فصب لنا من فرع مشبح الخيزوم ركاع
وقد ارى امام الحي متنطقا بصارم مثل لون الملح قطاع

وقوله يمدح عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فضلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

ومنه قوله
اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بمحتال

١٤ ومنهم لبيد بن ربيعة العامري وهو معدود من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم ؞ وممن شرح في ذلك المربع وحرم ؞ جرى شرف الجاهلية والاسلام ؞ وحج

شتود

شتر النصال ثم بدلها وقد بدلها كلاما ؞ كان في كل منهما شيئا مسودا ؞ ومشيد البنا فان لا يودع سوددا ؞ اما في الجاهلية فقد كان ينذر لا تهب الصبا الا نحر لجزر ؞ فكان يجزرها كلما هبت ويشطرها مما اغتنى ؞ كان له جار من شروات قومه كلما تشمت زيجها ؞ وشغبت مهابها وان تبرحها ؞ يقول لقومه على اموالهم اذهبوا بهذه الابل الى لبيد يستعين بها على مروته ؞ فكان هذا شانه ؞ وعلى هذا انقضى زمانه وكان في الشعر بحرا لا يعرف الا من اذيه ؞ لا يعرف الا بجنسه لا بسده ؞ لا يتولد منه هنات ؞ ولا يتناهى لحفظه له الا الى تسطر حسنات ؞ ثم اكرمه الله بالاسلام وعمر الى زمان عمر بسلام ؞ وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحرمه ولا يحرمه ؞ ولما بعث يسال الشعرا عما احدثوا من الشعر لم يجبه قد قال الا

الحمد لله اذ ما جاني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا ؞

وقال له يوما ما احدث من الشعر فقال له لقد عوضني الله عنه بسورة البقرة وسورة آل عمران وحسبه هذا عوضا ؞ وكفاه منه ما يملكون بدع الجوهر عوضا

وله القصيدة المعلقة الفريدة التي سكن لها النجوم مطرقة المتممة التي كان مبداها شرزه ؞ او مبتسم عبد نجل عن التشبيه بالدرة ؞ او غر تعجب من نظر او صور تمشي من البياض ما تضمنه بياض العين من سواد النظر ؞ والجمال له منها قوله

وجلا السيول على الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها
او راجع واشمة اسف نوورها كففا تعرض فوقهن وشامها
فوقفت اسالها وكيف سوالنا صما خوالد ما يبين كلامها

ومنها قوله يصف ناقة
واذا تغالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هباب في الزمام كانها صهبا راح مع الجنوب جهامها
تعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم ظلامها
وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

ومنه قوله
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل اخ كمثل الكوكب

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۞

ومنه قوله ۞

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞
وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع ۞
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع ۞
اخبر اخبار القرون التي انقضت ادب كاني كلما قمت راكع ۞
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع ۞

١٤ ومنهم النابغه الجعدي وهو من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم ۞ ومن شعره
لحى المقسم ۞ والحى الضاحك وما ابتسم ۞ وله من المعاني العقم ما عجز عن اوانه القرايح
فاصبحت لمثله غير ولود ۞ ووقفت دون مكانه كانما اطلها عقبة كوود ومنها قوله

كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم ۞
رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم ۞

ومنه قوله تصف فرسا ۞

كان تماثيل ارساغه رقاب وعول على مشرب ۞

١٥ ومنهم الحطيه جرول اسلم وعنده بقيه من جاهليه ۞ وحميه الى عليه
الله فما سلم المسلمون من لسانه ۞ ولا غنم فرصة اولاها من احسانه ۞ هجا حتى نفسه
هجوا مقذعا ۞ وهاج بهجو كل عرض مرتعا ۞ وكان شديد الغيرة على بنات كن له وكان
يمنعهن تزويجا ۞ وان لم يكن صحيحا ۞ ويلوم من كل من نازله وان لم ير قبيحا ۞ واشترى
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعراض المسلمين بمال بذله له من بيت المال
وحبسه حتى تاب ۞ وما اقلع عن سيات الاعمال ۞ وكان لافراط غرته يطوف الاحيا
ويطول لسانه على من جاوره ولا يتوقى الحيا ۞ ثم اوصى عند موته تلك الوصيه التي جاهر
فيها بمخالفه الاسلام ۞ ومخالفته الحق واحسان الكلام ۞ ثم امر بان يركب حمارا ويقاد به
حتى مات وهو راكبه تلك الميته القبيحه ۞ ومال فيما استوطن بعد كاهله الاضر نحبه
ومن شعره المختار قوله وتصرف في الوصف والتشبيه ۞ قوله

وارض ترى فرخ الحبارى كانه بها راكب موف على ظهر قردد ۞

وادماء

وادماء خرجوج تعاللت موهنا بسوطي فارمدت بيدا فدفد ۞
ملاعبة الزمام وتتقي علاله ملوي من القد محصد ۞
ترى بين لحييها اذا ما زجرتها لغاما كبيت العنكبوت الممدد ۞
وترمي يداها بالحصا خلف ذيلها وترمي به الرجلان دايرة اليد ۞
وتحى الجبال الغر دوني كانها من الال حفنة الملا المعقد ۞
الى ماجد اعطى على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد ۞
متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ۞
الواهب المايه الهجان برعيها وبنو مطامها هدر وقوله ۞
دهما مدفية الشتا كان تركبها الحطاير وقوله ۞
بدانكنا حتى استقامت قناتنا فعشنا والفينا اليك جريضا ۞
فكنت كذات العش جادت بعشها لافراخها حتى اطقن نهوضا ۞

ومنه قوله ۞

وكل مفاضة جدلا زغف مضاعفة وابيض مشرفي ۞
ومطرد الكعوب كان فيه قدامى ذي مناكب مضرحي ۞
فتى غمر مفراح اذا الخير مسه ومن نايبات الدهر غير جزوع ۞
فذاك فتى ان تاته في صنيعة الى ماله لا تاته بشفيع وقوله ۞
اذا ارسلني بالدوالك والعرف اقامت على الارواح والديم الوطف ۞
وقفت بها فاستبشرت ما يعتري من العين الهمل كفكفت به طرفي ۞

ومنه قوله ۞

لنعم الحي حي بني كليب اذا اختلط الدواعي بالدواعي ۞
هم صنعوا لجارهم وليست يد الخرقا مثل يد الصناع ۞

وقوله تصف حمارا وحشيا يطارد اتانا حتى وردا ۞

حون يطارد سمحا حملت له بعوارن القفرات فهي شرود ۞
وكان شقعهما سرقة بادق ولوى الكسر اذق منشور ۞
ينجوا بها من رو عنهم طايا ازرق الجام وشاوهن قصير ۞

ومنها قوله يصف ثورًا وحشيًا

جرح بلاد بالكناس كأنه منطوق جنى الصباح يدور
حتى اذا ما الصبح شق عموده وعلاه اسطع لا يرد منير
أوفى على عقد الكثيب كأنه وسط القداح معقب مشهور
وحصا الكثيب بصفحتيه كأنه خبث الحديد اطارهن الكير

قوله

بعز بعد عهدك من سليمى اجارع تعد ذاته فالهجول
ارب المدجات به وجرت به الاذيال معصفة جفول

١٤ **ومنهم عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة** ممن له صحبة يرعى حقها ويرى سبقها
أحلته في مراتب العلى ⁂ وحلته بمناقب النجوم الزاهرة الحلى ⁂ اصله من خزاعة ثم من اسلم
وهو ممن فاز بالسابقة واسلم ⁂ وشهد القادسية ⁂ وجهد في جهاد المجوسية
وبعد افرادًا بعد الف من الطائفة القادسية ⁂ ذوي فيها ما ستغني سنبوعة ⁂ واشبع بالقم
قنسيه وهو ابو عرار ⁂ وقولاده ما طبع منه ذلك الفراز وفيه **يقول**

ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عرارًا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

ومن المختار لابن شأس مما انشد له ابن سعيد وعده من المطرب **قوله**

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا
اليس يزيد العيس خفة اذرع وان كن حسرى ان تكون اماميا

وانشد له صاحب نشوة الطلب **قوله**

وندمان يزيد الكأس طيبًا سقيت اذا تغورت النجوم
رفعت برأسه فكشفت عنه بمعرفة ملامة من يلوم
ولما ان تنبه قام خرق من الفتيان مختلق هضوم
الى وجناء نامية فكاست وهي العرقوب منها والصميم
فاشبع شربه وجرى عليهم بابريقين كأسهما دوم
تراها في الاناء لها حميا كميتًا مثل ما فقع الاديم
ترنح شربها حتى تراهم كأن القوم تنزفهم كلوم

فبينا

فبينا بين ذاك وبين مسك فيا عجبي لعيش لا يدوم
نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الاموال منا والعديم
الى حجر اسا فلهن جوف واعلاهن صفاح مستقيم

١٧ **ومنهم الشماخ** سح شعره ⁂ ونفح في فحمة الليل فجره ⁂ ورسخ في ذلك الجبل طوده ⁂ وصرح في ذلك القبيل عوده ⁂ فكان نادرة جيله ⁂ وأين ما الاندفاع من تعجيله ⁂ ومن فائق شعره ما انشد له ابن سعيد وعده في المطرب **وهو قوله**

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين **وقوله** في التشبيه وقال

انه من التشبيهات العقم

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

١٨ **ومنهم متمم بن نويرة** وبكاؤه على اخيه مشهور ⁂ وبلاؤه بفقده غير منكور ⁂ أطال عليه الأسف وهو معذور ⁂ وأطاع اللهف لو يشفي الصدور ⁂ ما زال يبكي حتى فقد عينه ⁂ وقضى في العاجلة حينه ⁂ وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اخيه ⁂ فوصفه بما لا يقدر احد يواخيه ⁂ وله معه ما لا يسعه هذا المكان ⁂ ولا يودعه التصنيف هذا الأوان ⁂ ومن شعره الآخذ بمجامع الأحزان **قوله** وهو ما انشد له ابن سعيد في المطرب

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك

ومنه قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

١٩ **ومنهم كعب بن زهير بن ابي سلمى** شاعر شاع بعصبيته ⁂ وشارف بموسم الفخر موافيته ⁂ وفحل هدر في شقشقته ⁂ ومجيد لا تنكر سابقته في طبقته ⁂ له من ابيه زهير وراثة بيان ⁂ وتابعية جاء فيها باحسان ⁂ وشبيه امتاز الجنى ذا بادا حسان ⁂ انشد معه في ميدان ⁂ ونازعه قصب الرهان ⁂ فطاله باللسان ⁂ وفضله بالإيمان ⁂ أين وقوف زهير عند هرم بن سنان ⁂ من علو كعب بمدح سيد ولد عدنان

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد هدر دمه • وهد معقله واحل حرمه • وحل مربده • لاياته
فجعها فقده • وكاد من اجلها ان يتعجل عدمه • لما هاجر اخوه بجير بن زهير • واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبله فتقدمه الى الخير • فهرب كعب بزعمان الليالي مدركه • وان الذنب لا شك
مهلكه • وان فجاج الارض دونه خاتم تحجره • وقبضة بيد تملكه • ثم اقبل الى النبي صلى الله
عليه وسلم مسلما • وبين يديه مستسلما • فانشده على غير ميعاد • قصيدته التي اولها بانت
سعاد • وخطبت بنت شماعه من طولها بما لا احطت به من ابيه بنات خوله • حتى انه يقال
انه لما بلغ فيها الى قوله ∴

ان الرسول لنور يستضا به   مهند من سيوف الله مسلول ∴

اشار النبي صلى الله عليه وسلم بكمه الى من حواليه • ان يصغوا اليه • ويقبلوا على انشاده ∴
وقد افلح اذا اقبل الرسول عليه • فامنه النبي صلى الله عليه وسلم في متابعه لاسلامه واستلامه
واغرض عما فرط من اجرامه ومدحه بقوله ∴ وتروى لابي دهبل

تحمله الناقة الادماء معتجرا   بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم ∴
وفي عطافيه او اثناء ريطته   ما يعلم الله من دين ومن كرم ∴

ومن محاذاته المتقعطة فما يدخل في نمطنا المشترط قوله ∴

لعمرك ما خشيت على ابي   مصارع قوم فالسلي ∴   ولكني خشيت على ابي   جريرة رمحه في كل حي

ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس الهيجا اذا اشتبكت رماحها ∴
واشتبهت اختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها • المجزر للذيل الجدد في الجاهلية والاسلام
على مفارق الفراقد • وفي الاول والاخر بما حل بنطاقه النجوم العواقد • ذو الحفيظة لا يهاج
والحمية لا ينتصر من دالها براح • فخر زبيد بنسبه الباذخ • وشيبه الشامخ ∴ كان في
الجاهلية سيدا باخذ نفسه بمكارم الشيم • وعظائم القيم • ثم اسلم على خير قدمه امامه
وسلمه من بين الجاهلية الجهلا اسلامه • وهو صاحب الصمصامه • والصمصامه سيف
هندي كان له فارع به الكتايب • وقارع به نوب النوايب • ولما عرضت في خزاين
بني العباس عرفت بنعوتها ∴ وعرضت بين يدي الرشيد فقال السيوف الضاربين لا بنصولها •
ولعمرو بن معدي كرب مع عمر بن الخطاب وقايع • كالشهد ممزوجا بماء الشرايع ∴ ونحن لا
نذكرها هنا خوفا من التطويل ∴ وحوضا في حديث غيره عما قليل وهو القايل

اذا لم تستطع امرا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع ∴

وله البيت المشهور الذي تمثل علي كرم الله وجهه لما راى عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو

اريد حبوته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مرادي ∴ ومن شعره قوله

اعاذل انما افنى شبابي   ركوبي في الصريخ الى المنادي ∴
ويبقى بعد حلم القوم حلمي   ويفنى قبل زاد القوم زادي ∴ وقوله

لما رايت الخيل زورا كانها   جداول ماء خليت فاسبطرت ∴
وجاشت الي النفس اول مرة   فردت على مكروهها فاستقرت ∴
علام يقول الرمح يثقل عاتقي   اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ∴
لحى الله جرما كلما ذر شارق   وجوه كلاب هارشت فازبارت ∴
ظللت كاني للرماح دريئة   اقاتل عن ابناء جرم وفرت ∴
فلو ان قومي انطقتني رماحهم   نطقت ولكن الرماح اجرت ∴ وقوله

ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا ∴   اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا ∴
نهدا وذا شطب يقد البيض والابدان قدا ∴   وعلمت اني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا ∴
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا ∴   كل امرئ يجري الى يوم الهياج بما استعدا ∴
كم من اخ لي صالح بوانه بيدي لحدا ∴   اغمضت عنه بكاره وخلفت يوم خلفت جلدا ∴
ذهب الذين احبهم ∴   وبقيت مثل السيف فردا ∴

ومنهم العباس بن مرداس الفارس المغوار • القاتل بالسيف هامة الجبار • الفارع   السلمي ٢١
ربا لا تنوع افنانها • ولا تنوع في غير صور النجوم وسنانها • اسلم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلاما ما جب ما قبله ∴ واوجب له ان يتخذ من مصلى ابرهيم قبله ∴ وكان كما قال قد علمت
والدته ما ربت منه حتى كبر يفرع برمحه الفوارس ∴ ويقطع بسيفه نفس كل ساقر ∴ بشجاعة غرزت
في طباعه غرزتها ∴ والغارات في طباعه محزتها ∴ فكان اول اسلامه من المولفة قلوبهم المولمة بحر المومنين
عيونهم ∴ وعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل عطاءه دون قرابه في شعر قاله ∴ ونحن نعرف
انه ذنب فاستقاله ∴ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه كانه عن
شي امر له به ∴ ودم به شعث قلبه ∴ وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه جولات بطول
اسمارها ∴ ويحيى بها الليالي القصرة وتمد اعمارها ∴ ومن الجنايا له قوله

أشد على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها **وقوله**

ترى الرجل الضعيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير ؞
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير ؞
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير ؞
بغاث الطير أطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور ؞
خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور ؞
وقد عظم البعير بغير لب ولم يستغن بالعظم البعير ؞
فإن أك في شراركم قليلا فإني في خياركم كثير ؞

ومنهم أبو الطمحان القيني اسمه حنظلة وقيل ربيعة بن ربيع القين ؞ جهبذ ما ما أضاء الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ؞ كان إلى الغاية طموحا ؞ وإلى النهاية جموحا ؞ وإلى الرايه المرفوعة للفخار مع الشفوف سابقا أو مع الأصل جنوحا ؞ تسبي إلى العين إذ كان فكره ضاعا وذكره بنباهته أزاح شعاعا ؞ وشعره يرتفع قيمة ويغلو متاعا ؞ ومن المختار له **قوله**

وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه ؞
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه **وقوله**

ألا علّلاني قبل صوت النوائح وقبل ارتقاء النفس بين الجوانح ؞
وقبل غد يا لهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح ؞

ومنهم الخنساء بنت عمرو بن الشريد ؞ امرأة أدركت الفحول ؞ ومرآة أرت صور العقول ؞ رآها ذو الرمة تهنأ اينقا لها جربا ؞ وبنا أن تكلف حبا ؞ فعلق بها بجماله نظره ؞ وعشق في كماله وطرزه ؞ وكلمها فكلمته ؞ وسلم عليها فأسلمته ؞ ثم لم تغير منها الأعين وأوانه ؞ أو نظرة على بعيد كاشط الأقمار ؞ ولقد أدركت عمر حسان ثابت وهي صغيرة ؞ فاشتولها معه من ذلك الحكم ما لم يستطع أحد تغييره ؞ وكانت الخنساء واحدة عصرها جماء الأبوين عن أوصافها ؞ وذلا لا يقطر من أعطافها ؞ وفيما قيل أن جميع النساء الشواعر يظهر ضعفهن في أشعارهن إلا الخنساء فإنها لا تضعف كما يضعف غيرها من النساء

ومن قولها في رثاء صخر ؞

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار ؞

وان

وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحار **وقولها**

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر ؞
وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا إلى وكر ؞
حتى إذا جمي الجرا وقد لزت هناك العذر بالعذر ؞
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لا أدري ؞
برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري ؞
أولى فأولى أن يحاذيه لولا جلال السن والكبر **وقولها**

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي ؞
وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنه بالتأسي **وقولها**

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس ؞
دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل ؞
تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول **وقولها**

ويل امه مسعر حرب إذا ألقي فيها وعليه الشليل ؞
أمن بعد صخر من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها ؞
وخيل تكدس مشي الوعول نازلت بالسيف أبطالها ؞
نطاعنها فإذا أدبرت بللت من الرح أكفالها ؞
لدى مأزق بينها ضيق تجر المنية أذيالها ؞
ومحصنة من بنات الملوك تقعقع بالليل خلخالها ؞
وقافية مثل حد السنان تبقى وتهلك من قالها ؞
وهاجرة حرها واقد جعلت رداءك أظلالها ؞
فإن تك مرة أودت به فقد كان يكثر تقتالها **وقولها**

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها ؞
أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندا ؞
ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا ؞
طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته أمردا ؞

اذا القوم مدوا بأيديهم الى المجد مد واليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم اغتلى مصعدا
ويحمل للقوم ما نابهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقولها

هريقي من دموعك واستفيقي وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
وقولي ان خير بني سليم وفارسهم بصحراء العقيق
فيا امل رجعن لنا الليالي وايام لنا بلوى الشقيق
اذا ما الحرب صلصل ناباها وفاجاها الكماة لدى المضيق

وقولها

كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
وهم منعوا جارهم والنساء يحفز احشاءها الجوف حفزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وقولها

الا ما لعينيك ما تهجع تبكي ولو لن البكا ينفع
كانهما انا هوى من شنا دموعهما او هما اسرع

وقولها

ابكي لصخر ولا تعدلي سواه لكل فتى مصرع
يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت خيل لخيل تنادي ثم تضطرب
كان حصنا شديد الركن ممتنعا يوما اذا نزل الفرسان او ركبوا

وقولها وترثي لغيرها وقد اثبتها من نوع مراثي الخنسا

كنا كغصنين في جرثومة سمقا حينا باحسن ما تسمو له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب فيئاهما واستنظر الثمر
اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

٤٤ **ومنهم جنوب** اخت عمرو المعروف بذي الكلب ∴ ان كانت انثى فلسانها ذكر ∴ ولفظها جزل كل غرة ∴ وعزمها قوي ذو مرة ∴ ظفرت بالمعنى المبتكر ∴ وظهرت ظهور الشمس على القمر ∴ وقالت فاسمعت الصم بلا عذر ولينا ∴ واطلت

ان

ان لا اخيبة سعد ابن النسا ∴ وان من النساء ناطقات بالحكمة عن صحة عقول وافهام لها الى غايات الالباب وصول ∴ وتعرف صنيع النصوص باصبع الفصول ∴ تمثلت بكرما فلكا ما لا يجمعه افول ∴ وروضا مضت السنين وزهره في الايدي لا يلحقه ذبول **كقولها**

تمشي النسور اليه وهي لاهية مشي العذارى عليهن الجلابيب

وقولها

واقسم يا عمرو لو نبهاك اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة مفيتا مفيدا نفوسا ومالا
وبيد مجهولة جبتها بوجناء لا تشتكي الكلالا
فكنت النهار بها شمسه وكنت دجى الليل فيها الهلالا

٥ **ومنهم الزبرقان بن بدر** واسمه حصين ∴ شاعر محسن ∴ وصاحب عارضة ملسن ∴ كان في الجاهلية سيدا عليا ∴ ودخل في الاسلام دخولا جليا ∴ فازداد قدره تعظيما وذكره تفخيما ∴ يهذب بنيه على المجد تخيما ∴ واورد خيله نهرها ∴ وتناول من كثب زهرها ∴ فمجد في نفسه انفة ∴ وفي نفسه روضة معرفة ∴ وشرف الشعر بشرف القائل ∴ ومن صال سيفه فلسانه صائل ∴ ومن جالت همته على الاقران فله وراءها كر جائل ∴ فمن شعره الرزي ∴ ونتجه العبقري **قوله**

ابلغ سراة بني عبس مغلغلة وفي العتاب حياة بين اقوام
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الحامي
وانما الناس للرحمن لكم اكايل الطير او حشو لاجرام
ثم يهلكون ويبقى كلما صنعوا كان قصتهم خطت باقلام
ولن اصالحهم ما دمت ذا فرس واشتد قبضا على السيلان ابهامي

٤ **ومنهم عمرو بن الاهتم المنقري** كبير من سادات قومه وكبير بنفسه على المجد في سومه ∴ ذو حسبة كان في كل ايامها ابن يومه ∴ ويبط ما شاء عقله يتعالل فيها هب من نومه ∴ وغواص يأتي باللؤلؤ الرطب فلا يشبع بالطعام من الزبد في عومه ∴ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ∴ وفادة لا يلقاها الا ذو حظ عظيم ∴ واسلم اذ ذاك ∴ واخذ من النار الفكاك ∴ وصارت له في الاسلام ذمة ∴ ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه ∴ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما ومن البيان سحرا **وهو القائل**

ذريني فان البخل يا ام مالك لصالح اخلاق الرجال سروق ∴
ذريني فاني ذو فعال تهمني نوائب يغشى رزوها وحقوق ∴
ومستنبح بعد الهدو دعوته وقد حان من نجم الشتا خفوق ∴
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فهذا مبيت صالح وصديق ∴
وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق ∴
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق ∴

وقوله

الحدر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب ∴
فاصبح ادنى الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه العجائب ∴
اذا المرء لم يحسن الا تكرها ابى الله من اخلاقه ما تغالب ∴

٤٧ **ومنهم اوس بن مغراء القريعي** مخضرم شهد الفتوح ∴ ومحله صفحة في اول الانا بقين يلوح ∴ ووابل لبقيته ينشط من الروح ∴ ان مدح رفع وان هجا وضع ∴ تفوح ارواح البدائع من انفاسه ∴ ويشتمل على ابانة سنا اقتباسه ∴ ويدل كلامه على ان البيان في قلبه والحكمة في راسه ∴ في كل فنونه مجيد ∴ وفي كل افكاره يصل الى ما يريد ∴ خاطر فياح وخاطر الى العليا يقصر عنه ذو الجناح ∴ هام في كل واد وندي ∴ وهاجا النابغة الجعدي وكان النابغة فوقه في قريحة الشعر فقال النابغة ابى واوسا لتنتدبنه ما قلناه بعد لو قد قاله احد لقد غلب على صاحبه فقال اوس ∴

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللوم ما دامت عليها جلودها ∴

فقال النابغة هذا هو البيت وغلبت الناس اوسا على النابغة ولم يكن في الشعر ما ينسب اليه ولا بالقرب من التفضيل عليه وبعد هذا البيت **قوله**

فلست بعاف عن شتيمة عامر ولا جانبي عما اقول وعندنا ∴
ترى اللوم ما عاشوا جديدا عليهم وابقى ثياب اللابسين جديدها ∴

ونمى الى الامام معوية بن ابي سفيان وقال قصيدته التي عدد فيها ما كان من ابائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها **ومنها** ∴

منا النبي الذي قد عاش مؤتمنا وصاحباه وعثمن بن عفانا ∴
ما تطلع الشمس الا عندنا ولنا ولا تغيب الا عندنا اخرانا ∴

تحالف

تحالف الناس ما يعملون لنا ولا تحالف الا الله مولانا ∴

٤٨ **ومنهم ابو ذويب** خويلد بن خالد وقيل هو خالد بن خويلد الهذلي فصيح اللسان اذا نطق ∴ فسيح البيان اذا انطلق ∴ راجح الميزان بمنطق رشيق ∴ صحيح البنيان بمعنى للنفس شقيق ∴ يكثر من الغريب طبعا وسجيه ∴ وخلقا له فيه مزيه غريزيه ياخذ الكلمة حوشيه ∴ ويردها انسيه غير وحشيه ∴ كالنحل يجني المر من النوار ∴ فيعيده اريا يشتار ∴ والكنز يبغي الجيش بالنار ∴ فيخرج من التراب تبرا ما عليه غبار ∴ سبق الى الغاية القصوى ∴ وتمكن من الشعر تمكن نضوى ∴ وعمر في الجاهلية دهرا ∴ وعمر في الاسلام نيتا نيف في الايمان عمرا ∴ وعامة ما قال من الشعر في اسلامه وبعد ان اخذ قاعد الدين زمامه ∴ فبرع شيئا من هجر بن تكبه ∴ وعمر من وزر في مذهبه يجتنبه ∴ وتاخر في الزمان الى ايام عثمان بن عفان ∴ ولقي ابو نعيمه مهلكه وقيل ان موته بطريق مصر اذ ركبه ∴ تولى دفنه عبد الله بن الزبير ∴ والقى هنالك عصا الحيوق وانقطع بذا السبب ∴ واصاب الطاعون خمسة بنين من اولاده ∴ كانوا جمال حفله ورجال طراده ∴ ومطمح نظره ومسرح فواده ∴ كلهم اولوا باس ومحنه ∴ رحما بينهم على الاعدا اشده ∴ ماتوا في عام واحد متتابعين ∴ وانما مضوا لكبده الحرى متوازعين فاسف لفقد حواسه الخمس ∴ وايس من البقاء لما اودع من ودع منهم في الرمس ∴ وبقي في عضده ريب المنون ∴ وهد جلده اولئك البنون فقال قصيدة لبسا العيون توجعها ∴ وبذل الصبور تفجعها ∴ وهي التي مطلعها ∴

امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ∴

وفيها يقول ∴

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتوجع ∴
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع ∴
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع ∴

ومن المختار له قوله ∴

تعلقه منها دلال ومقلة تظل لاصحاب الشقاء تديرها ∴

٤٩ **ومنهم خفاف بن عمير** بن الحرث بن عمرو بن الرشيد وهو عمير بن رياح بن يقظة بن عصية السلمي رجل من سليم الحمرا في مركز ابائها ∴ ومشى على اباتها ∴ بعد في جماهير فرسانها ∴ ومشاهير ذوي

استانها ۞ بشعر تعنو قصد الرماح لقطاينه ۞ وتعد سنابك الروس من حصايده ۞ تقوم
تراكيبه ۞ وقل عدى تحرى الدنيا بالابيات ۞ وقد ذكر محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في
منتهى الطلب ۞ من اشعار العرب ۞ ومن المختار له على روى الادب **قوله**

الا طرقت اسما من غير مطرق واني اذا حلت بنجران نلتقي ۞
ولم ارها الا ابتنه ساعة على ساجز او نظرة بالمشرق ۞
بوح وما بالى بوح وبالها ومن يلق يوما جدة الحب تخلق ۞
واذ ني نيس الحج منها معاصما ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق ۞
فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق يضي حبيا في ذرى متالق ۞
وجزنا كناف المحاذيل الصلادم كالدبل النعام المعلق ۞

ومنه قوله

اصاح ترى البرق لم يغتمض اذا زعزعته الجنوب استطارا ۞
كان كسعد الشماض لمن يكشف نحى بهارا ۞

٤٠ **ومنهم عمرو بن قميئة** بن سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة ۞ وقيس لك الشعلة الملهمة
شعد به سعد بن ملك ۞ وصعد وطل وراه السالك ۞ وكان ممن يرد الخيل بدمي نحورها ۞
والسيوف تفرق في الدماء نحورها ۞ اذا قدمت الهيجاء نزالها ۞ وكر رايته وقال انا ابن قيس
لا براح ۞ ولم يرح كوش الموت الابراح ۞ ومن احرف كلمه وطرف كرمه **قوله**

ان كل قد اقصرت عن طول رحلة فيا رب اصحاب بعثت كرام ۞
وامون كيف لا تشرك ضره يدين ابت في اناء طعام ۞
كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها يوما عذار لجام ۞
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمي وليس برام ۞
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنني ارمي بغير سهام ۞

ومنه قوله

كوادع في حار نعم تعمر حتى اني واستطالا ۞
ويوم تطلع فيه النفوس تطرف بالطعن فيه الرجالا ۞
شهدت فاطفات نيرانه واصدرت منه ظما نهالا ۞
وذي لجب يزرق الناظرين كالليل البس منه ظلالا ۞
كان سنا البيض فوق الكماة فيه المصابيح تجلي الذبالا ۞

ومنهم

---

٤١ **ومنهم سلامة بن جندل** بن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناه بن تميم ۞ معروف في تميم ۞ ومعدود في نسبها الصميم ۞ وما ل يصحه نسبه
الى ابيه فرعها المهذب ۞ وقد كان ابوا بن راس كان في الاصم جندل ۞ وهب شعره من الادهنا ء
وقد عطر انفاسه ۞ وتحدث على جبل بن عمرو بن لا سنه ۞ فكانما ابدل منه سنبا ۞ وآل الى سلابه
وزاد تحسنا ۞ وكان يقتنى التشبيه وجيده ۞ ويبدى خافيه ونعيده ۞ **ومنه قوله**

سوى الثقاف قناهم فهي محكمة قليلة الزيغ من سن وتركيب ۞
زرقا اسنتها حمرا مثقفة اطرافهن مقيل لليعاسيب ۞

ومنه قوله

كانها باكف القوم اذ لحقوا مواتح البير او اشطان مطلوب ۞

ولولا سواد الليل ما آب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق ۞
تضرب نظل الطرف فيه خوالجا وطعن كافواه المزاد المخرق ۞

٤٢ **ومنهم توبة بن الحمير** بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور ۞ احد من جرح فواده الفراق ۞ وقدح له
زناده الاحراق ۞ فجن بليلى ايامه البواقي ۞ وتطلب الراقي فعز الراقي ۞ منى من امه وابيه
بما لم يكن في امانيه ۞ الزناه بطلاق ليلى الاخيلية وهو بها كئيب ۞ وتبانها جاله وما
هي اول فرقه حبيب ۞ فبات بالليالي الطوال ۞ وتعطلن عنه الايام الخوال ۞ ويقال انه
ردها الى حباله ۞ ويقال انه انما بقي منها خياله ۞ كان لا ياتيه الا ان له ليلى واستمر نزر لها
ولا يرح به الا ان لا يزورها ۞ وله على هذا كلمة منها **قوله**

هذه قصة قيس
بن ذريح ولبنى
اما توبة فلم يتزوج
من ليلى انما كا
يزورها وبان

الم تك ليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها ۞
يقول رجال لا يضرك نايها بلى كلما شف النفوس يضيرها ۞
واني ليشفيني من الشوق ان ارى على الشرف الناي المخوف ازورها ۞
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها ۞

ومنه قوله

وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها ام عليه فجورها ۞
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح ۞
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح ۞

ومنه قوله

اغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ما قرت به العين صالح ۞

تمسك بحبل الاخلية واطرح عدى الناس فيها والوشاة الادانيا ⁂
فان يمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا ⁂

ومنهم النمر بن تولب بن زهير بن اقيش بن عبد بن وايل بن كعب بن الحرث بن عوف ٤٦
وعوف هو عكل وسمي عكلا بامه ⁂ وكان النمر لا يؤمن خفة ونوبة ⁂ وانما واذا ما طعنوه قبل ابنوبة
مثل انبوب القنا ⁂ والمرء يبلى بيضة كانما جلبت منها اعينا بعرانية لا يمنع منها صرح ⁂ ولا يحمى على النمر
المتوثب منها سرح ⁂ لا تبعد السما على وسد شبعه المصطمر ⁂ ولا يرعى الربا اذا وثب على الرجال الا
كانها قطعة من نزوة النمر ⁂ لا انما منه فتى باخذ الرحال والجحون نيام الشكل ⁂ ويصيد الصناديد
وهو عكلي من عكل ومن شعره قوله ⁂

ولقد شهدت اذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها ⁂
عن ذات اولية اساود ربها وكان لون الملح فوق شفارها ⁂

ومنه قوله

ربها الرغيب والمحض خلفة ومسك وكافور ولبنى تاكل

ومنهم تميم بن ابي مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان وهو عبد الله بن كعب ٤٧
ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
كان اعرابيا جافيا في الدين ⁂ منافيا بخلطته الجاهلية للطف الموحدين ادرك الاسلام ⁂
واسلم وتاخر مدة وتقدم ⁂ وعمر في الدولة الاموية ⁂ وعدل الى ان سقاه الموت كاسا رديا
وكان يبكي اهل الجاهلية ويذكرها ⁂ ويبدي تلك المعايب الاولية ويذكرها ⁂ وبلغ مائة وعشرين
سنة ⁂ وزرع لهم الكشف الالسنة ⁂ وكان هو والنجاشي يتهاجيان ويتسابان كلاهما يتباحيان
وكان النجاشي يتدفع في هجايه ⁂ ويلدغ غرضه ولا يجد سبيلا لنجايه ⁂ فاستعدى عليه
امير المومنين رضي الله عنه فاعداه ⁂ واستكفى به فكف عن نحره غرب مداه ⁂ ومن شعره

ارقت لبرق آخر الليل دونه رضام وهضب دون رمان افيح ⁂
ترى كل واد جاد فيه كانما اناخ عليه راكب متملح ⁂
الا ليت انا لم نزل مثل عهدنا بعارمة الخرجا والعهد ينزح ⁂
بحي اذا قيل اظعنوا قد اتيتم اقاموا على اثقالهم وتلحلحوا ⁂
مناجيم من كل اخرد سابح جموم اذا ابتل الحزام الموشح ⁂
وضمن ادنان الجياد معبدا اذا ما ضربنا راسه لا يرنح ⁂

فبات

فبات يعاشي بعد ما شج راسه فحولا جمعناها بالنشيت ونضح ⁂
وبات يغني في الخليج كانه كميت مدمى ناصع اللون افرح

ومنه قوله

اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح ⁂
ليرضى صديق او ليبلغ كاشحا وما كل من سلفته الود ناصح ⁂
ابى الحزم من دهما والعزم انني محب بهما الحبشة وما زح ⁂
ويوما على نجران تهامة نحلها كاحسن ما ضمت عليه الاباطح

ومنه قوله

وطفلة غرجا ولا نصف من سراتها باد ومكتوم ⁂
عانقتها فانثنت طوع العناق كما مالت بشاربها صهباء خرطوم

ومنه قوله

الم تر ان المال يخلف نسله وياتي عليه حق دهر وباطله ⁂
فاخلف واتلف انما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله ⁂
وغيث تبطنت الندى في تلاعه بمصطلع الغداء يندى اكله ⁂
تمطيت اطلبه اللجام وبذني بتخمي لباني شخصه وبطاوله ⁂
فما زال حتى يد ضبعي عنانه وقلت متى مستكره الكف نابله ⁂
وجاوطني حتى ثنيت عنانه على مدبر العلياء ان كان اهله ⁂
فالجمته من بعد جهد وقد اتى من الارض دون الوحش غيب مجاهله

ومنه قوله

لقد طال ما اخفيت حبك في الحشا وفي القلب حتى كاد بالقلب يحرج ⁂
وردي نجوائي اواشي ثوابه فقد يملك المرء الكريم فيسجح ⁂ فوادي
لا يبعد الله اصحابا تركتهم لم ادر بعد غداة الامس ما صنعوا ⁂
اذا ابن على وادي البناج ساحوصا فليس على ما فات مرتجع ⁂
اتى اثغر فاموص الطهرة والجبا توقع وقع الناق فتصدع ⁂
بالعنكل البازل المعلان عرضتها بزل المطي اذا ما ضمها البشع

ومنه قوله

كم فيهم من اشم الانف مغل اي الظلامة مثل الضيغم الضاري ⁂
لم يرضع الشكل من ثدي مرتبة حتى يشب ولم يصبر على عار ⁂ الفذ
تامل خليلي هل ترى ضوء بارق يمان مرته ريح نجد ففترا ⁂
مرته الصبا بالغور غور تهامة فلما ونت عنه بشعفين امطرا

بما ابتنته هوى الأرآب كأنه زيال نعام بيضة قد تكسرا
أصلحت له عذرا اليمامة بعدما تدثرها من وبله ما تدثرا
أناخ بها الكوسجين لأخذ اليماني فلا صاحا حط عنهن اكورا

ومنه قوله

يا هند أمسى سواد الرأس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
يا هند من يعتذر ان تنتمي به ريب المنون فأي عذر معتذر

٣٥ **ومنهم المخبل** واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ وإنما لقب المخبل لخبل كان به. وطال في العمر كان يوزى نسبه. وشب في أرومة العرب عرقه. وأومض في أكرومة الحسب برقه. ونسب في بني أنف الناقة وقد مدّوا على الشرف طنبا. وصاروا أنف الناقة وكانوا ذنبا. رفعهم الشعر بعد الخمول. وقدمهم الى اول الحمول. وانجبت معه الفصاحة ضبعه. وزادت الشائع منه ربعه. ورثى من أبيه جعفر سلسلة الذي ما فتحت على مثله عين. ولا دارت بعصم نهره مثله أنسا وجن. ومن شعره وأين مثله أين **قوله**

ذكر الرباب وذكرها سقم فصبا وليس لمن صبا حلم
وأرى لها دارا بأغدرة السيدان لم يدرس لها رسم
وتريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهم
أو بيضة الدعص الذي وضعت في الأرض ليس لمسها حجم
وتضل مدراها المواشط في جعد أحم كأنه كرم
ومعبد قلق الجهاز زمازغ الضاع أكامه ددم
للغازيات من القطا تغدو في جانبيه كأنها الرقم
عارضته ملث الظلام بمذعان العشي كأنها قرم
لحقت لها عجز مونقة عقد العقار وكاهل ضخم
وتشد حاذيها بذي خصل غمر تخم نبتها العقم

ومنه قوله

أعرفت من سلمى رسوم ديار بالشط بين مخفق وصحار
وكأنما أثر النعاج جحورها بمدافع الركنين ودع جواري

ومنه قوله

ونفس بما ودتني والمنى رغبت غنما أو رثة أو ابله
فإن كنت لم تصبح بحظك راضيا فدع عنك حظي انني عنك .. شاغله

ومنهم

---

٣٤ **ومنهم الأسود بن يعفر** بن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي. من بني نهشل الذين لا يدعون لأب. ولا يدعون بسيوف ولا لبث. عقدت عليه سمائم تميم. وحيت به مكارم كل زعيم. ولا دنت دارم بداره. وزادت مناة زيد بناره في علو مقداره. وعرف في الشبيبة لا سوده. وإن عبد العيش في أبيه لا يقتبس الأعلى سودده. وفي شعره ما يجري مجرى الأمثال. ويصلح به ممتد الآمال **ومنه قوله**

ماذا أؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
أما تريني قد بليت وغاضني ما نيل من بصري ومن أجلادي
ولقد لهوت وللشباب بشاشة بزجاجة مزجت بماء غوادي
يسعى بها ذو تومتين منطق قنأت أنامله من الفرصاد
والبيض تمشي كالبدور وكالدمى ونواعم يمشين الارفاد
ولقد تلوت الظاعنين بجسرة أجد مهاجرة والسقاب جماد
عيرانة سد الربيع خصاصها ما يستبين بها مقيل قراد
فإذا وذلك لا مهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

ومنه قوله

هل المنازل ان كلمتها خبر أم ما بيان أثاف بينها قبس
كالكحل أسود لأيا ما يكلمنا ما غيره سحاب الصيف والخنس
جرت بها الهيف أذيالا مظاهرة كما تجر ثياب الفوّه العرس

والعرس

والمالكية قد قالت وقد جمحت وقد يشيك لك الناقة الوجناء
وجانب يعرفانها إذا طربت كما تخطخط الفرند الفرس
لا إذا أشل الحزن اشتعابا من الظهيرة تبني حيدها الأذن
يلقى على الفرج والحاذين ذا خصل كالشوا أشعث في أطرافه الهيش
كأنها ناشط هاج الكلاب به من وحش حطمة في عرنينه خنس
بانت عليه من الجوزاء أسمية وظل بالسبط العامي يترس
ثم اغتدى فارطاه بجنبه من الضريبة آواه بها الدلس
وما رشيض دوقيه ومنتنه كما تهزهز وقف العاجة السلس

هاجت به غضف مخرجة مثل القداح على ازراقها عبش
وفاجاته سرا الا دغم لها نفد من اشعث في مازنه طلس
معصبا من صباح لا طعام له ولا رعية الا الطوف والعنس
فكر نحوهن وقد حقيقته به عليهن اذا ادركته شمس
ما ان قليلا تجلى النقع عن شبد وزارع غيرها ان صاد منبجس
ومن دفاق تحت الجنب نافذة جمر الجرح من حافاتها النفس

ومنه قوله

الا حي سلمى في الخليط المفارق والمم بها ان جد بين الخرائق
وتشفي فوادي نظرة من لقائها وقلت شعاع من لبانة عاشق
وتبسم عن غر الثنايا مفلج كنور الاقاحي في دمات الشقائق
كان ثناياها اصطبحن مدامة من الخمر شيبا فوق هام بارق

ومنهم جران العود واسمه عامر بن الحرث بن كلفة وقيل كلدة وهو من بني ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة ◦ شاعر فحول المعمعة ◦ وسائر على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه من بني ضبة اصحاب الحل ◦ وارباب العلية التي لا تبلغ الامل ◦ وفيهم موازرة غسان ابن عغان ◦ ومشاورة دائهم وقد التقى الضفان ◦ وكان جران العود عود مطافيل ومغزى شوفلية لها منه سنبل ◦ ما دنت ضبة بمثل دهمه صحايف انسابها ◦ ولا صافح الجياد المعدودة لاحسابها ◦ هذا الى كريم اباء وقديم اباء ◦ وشعر كله طائل طائر ◦ وقد اخترت منه ما يعرف به جملة ابداعه ◦ وعجز جلة الشعراء عن اتباعه ٤٧

ومنه قوله

اني اهتديت بموماة لا رحلنا ودون املاك ادى اهول مجهول
لمطرقين على شتى اباينهم قد امنوا الزول وقد غار الاكاليل
طالت سراهم فذاقوا مس منزلة فيها وفوقهم والنوم تحليل
والعيش يقترونه لا نثوا ازمتها فكلهن ايدي القوم موصول
نسقيا الزورك من دونا اتاك به جنيب نفسك عنه وهو مشغول
يختص دون اصحابي وقد هجعوا والليل مخفلة اعجازه ميل
بالنفس من هوسنا ان تذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول

ما

ما انس لا انس منها اذ تودعنا وقولها لا تزرنا انت مقتول

ومنه قوله

الا لا تغرن امرا نوفلية على الراس بعدي او ترائب وضح
فان الفتى المغرور يعطي تلاده ويعطي المنى من ماله ثم يفضح
ويغدو بمسحاج كان عظامها محاجن اعراها اللحا المشبح
فتلك التي حكمت في المال اهلها وما كل مبتاع من الناس يربح
عقاب عقنباة كان وظيفها وخرطومها الاعلى بنار ملوح
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح
تداورني في البيت حتى تكبني وعيني من نحو الهراوة تلمح
اقول لنفسي اين كنت وقد ارى رجالا قياما والنساء تسبح
خذا نصف مالي واتركا لي نصفه وبينا بذم فالتعزب اروح
الا ان الحناو الزح من ام حازم وما كنت الفي من رزينه ابرح
ترى راسها في كل مبدئ ومحضر شعاليل لم يمشط ولا هو يسرح
لها مثل اظفار العقاب ومنسم ارح كظنبوب النعامة اروح
ولم ياتنا عذرة طار بيننا سباب وقذف بالحجارة مطرح
اجلي اليها من بعيد فاتقي حجارتها حقا ولا امزح
تشج ظنابيبي اذا ما اتقيتها بهن واخرى في الذوابة تفلح
انا ابن روق يبتغي اللهو عندنا فكاد ابن روق في الزاول يسلح

ومنه قوله

ذكرت الصبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني حمائم ورق بالمدينة تهتف
فبت كان العين افنان سدرة عليها سقيط من ندى الطل ينطف
اراقب لوحا من سهيل كانه اذا ما بدا من اخر الليل يطرف
يعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارض الشول البعير المؤلف
لحشا وقد كان الغلام كانه اخو الهاذي والخراطيم كرسف
وما الحقنا العيش حتى تشاطنا ولالها الاخر المتخلف
وفي الحي ميلاء الخمار كانها مهاة بهجل من اديم تعطف

شموس الصبا والانس مخطوفة الحشا قتول الهوى لو كانت الدار تسعف ∴
كأن ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتهن قرقف ∴
بهم جلبنا القوم حتى كأنه دوىً يئست منه العوائد مدنف ∴
ولست لذي بن صبير عمامة بنجد عليها اللامع تتكشف ∴
يشبهها الرائي المشبه بيضة غدا في الندى عنها الظليم الخنفف ∴
وقالت لنا والعيش صعر من البرى واخفافها بالجندل الصم تقذف ∴
حمدت لنا حتى تمال بعضنا وانت امرؤ يعروك حمد وتعرف ∴
ولقى كانا مغنم قد حويته وترغب عن جزل العطاء وتسرف ∴
فموعدك الشط الذي بين اهلنا واهلك حتى تسمع الديك يهتف ∴
فتصبح لم يشعر بنا غير انثى على كل حال يحلفون ويحلف ∴
فلما التقينا قلن امشي مسلطا فلا يرفن ذا الرانن المتلطف ∴
وقلن تمتع ليلة الله هذه فانك مرحوم غدا او مسيف ∴
فبتنا قعودا والقلوب كانها قطا شرع الاشراك مما تخوف ∴
علينا الندى طورا وطورا يرشنا رذاذ سرى من اخر الليل اوطف ∴
وبتنا كانا بيننا لطيمة من المسك او خوارة الريح قرقف ∴
رقيق الحواشي لو تسمع راهب بيطان قولا مثله ظل يرجف ∴
ولما رأين الصبح بادرن ضوءه دبيب قطا البطحاء او هن اقطف ∴
فاصبحن صرعى في الحجال وبيننا رماح العدى والجانب المتخوف ∴
ولن يتهيم الجرد البيض كالدمى هدان ولا هلباجة الليل مقرف ∴
ولكن رفيقا بالصبي مسطر وخنتف دفنت تابع الذيل اهيف ∴
قريب بعيد ساقطتها فتى كل غيو بذي قناة مكلف ∴
فتى الحي والاضياف ان نزلوا به حذو الضحى لعابه متعطرف ∴
يرى الليل في حاجاتهن غنيمة اذا نام عنهن الهدان الزيف ∴
بلم كالمام القطا بن كالقطا واسرع منه لمسة حين يخطف ∴
فاصبح في حيث التقينا غديه سوار وخلخال وبرد مفوف ∴

ومنقطعات

١٦

ومنقطعات من حجول تركتها لحمر الغضا في بعض ما يتخطرف ∴
واصبحت غريد الضحى قد ومقتني بشوق ولمات الجبين تشغف ∴

٢٨ **ومنهم عبيد بن الابرص بن عوف** بن جشم بن عامر بن مالك بن الحرث بن سعد ابن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه ∴ فحل لا يغض له على ناب ∴ ولا يتعرض له الى خباب ∴ لا يضم معه الامن تقدم لبيد ∴ ولا يعد معه اشراف الشعر رطا الا اسق لعبيد ∴ الا انه لم يمنع عنده الضر ولا عرف منه لعبيد ∴ قوله الجر ووقع في يوم بونس ينشت بها زوجه ∴ وكورث بها روحه وحال السيف المصلت وكلمه ∴ واغصه بريقه فلم يقدر على ان يسيغ كلمه ∴ وشعره من الذهب المعلق ∴ والسحر وما فاز دان لم يكن السحر المحقق **ومنه قوله** ∴

زففنا عليهن السباط فقلصت بنا كل فتلاء الذراعين مرقال ∴
خلوج برجليها كان فروجها قنا في شهوب حزن يحسبن في الال

ومنه قوله ∴

امن ام شلم لك لا تبرح وليس لحاجات الفؤاد مبرح ∴
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة مشعشعة ترخى الازار قدح ∴
مما تجاب من ابارق قصدها تمر في البايعين تربح ∴
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن يمانية قد تغتدى وتروح ∴
كعوم سفين في غوارب لجة تكفئها في وسط دجلة ريح ∴
وقد اعتدي قبل العطاط وصاحبي امين الشظا رخو اللبان ∴ سنوح
وقد ادرك القرن الكمي بصدره مسلسلة فوق السنان تموح ∴
دفوع لاطراف الانامل ثرة لها بعد اطراف العبيط نشيح ∴
اذا جاشر من نساء بعدنه تبادرن شتى كلهن ينوح ∴

ومنه قوله ∴

يا ايها السائل عن مجدنا المعشر مسعانا جاهل ∴
ان كنت لم تسمع بابائنا فسل تنبأ ايها السائل ∴
سائل بنا حجرا غداة الوغى يوم تولى جمعه الحافل ∴
يوم لقوا سعدا على ماقط وحاولت من دونه كاهل ∴
فاوردوا اسرابا لدنه كانهن اللهب الشاعل ∴
وعامرا ان كيف تعلونهم اذا التقينا المرهف الناهل

قومى بنو دودان اهل الحجى يوما اذا الحق الجاهل ∴
كم فيهم من ايد سيد ذى نفحات قائل فاعل ∴
من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل ∴
القائل القول الذى مثله يمرع منه البلد الماحل ∴
لا يحرم السائل ان جاءه ولا يعفى سيبه العاذل ∴
الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منه البطل الباسل

ومنه قوله

وحدثت جون القوم كالغرتنى وما خلت غم الجار الا بعهد ∴
ولا تظهرن ود امرئ قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذمم او احمد ∴
ولا تتبعن الراى منه تقصه ولكن براى المرء ذى اللب فاقتد ∴
وان انت فى مجد اصبت غنيمة فعد للذى صادفت من ذاك وازدد ∴
تمنى مرئ القيس موتى وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد ∴
لعل الذى يرجو رداى وميتتى سفاها وجبنا ان يكون هو الردى ∴
فما عيش من يرجو هلاكى بضائرى ولا موت من قد مات قبلى بمخلدى ∴
فمن لم يمت فى اليوم لا بد انه سيعلقه حبل المنية من غد ∴
فانا ومن قد مات منا لكالذى يروح وكالقاضى البتات ليغتدى ∴

وقوله

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ميممات بلادا غير معلومه ∴
تمل عبقرى عليها اذ غدوا واصبحنا بها من نجيع الجوف مدمومه ∴
كان اظعانهم نخل موسقة سود ذوائبها بالحمل مكمومه ∴
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها بيضاء آنسة بالحسن موسومه ∴
يا من لبرق ابيت الليل ارقبه فى مكفهر وفى سود اديمه ∴

ومنهم اوس بن حجر التميمى التميمى ∴ تاجح قبسا ∴ وتاجح نفسا ∴ لو انداوس ابو القبيله ٤٩
لما قدرت الخزرج على علائها ∴ او ابو الطائى لما استنجيب منه فى اجابها ∴ شرفت بهم تميم
وعرفت بطيب نسيم ∴ وفخر من ابيه سالم لم يفخر به الفرزدق ∴ ولم يات بما لم يصدق ∴ حتى كانما
انبجس حجر منه ماء ∴ او قدح نارا لم يستوطلما ∴ وتعاورن من صافيه ∴ وتسلسلن من خوافيه

قوله

هبت تلوم وليست ساعة اللاحى هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحى ∴

آن

ان اشرب الخمر او ارزا لها ثمنا فلا محالة يوما اننى صاحى ∴
يا من لبرق ابيت الليل ارقبه فى عارض كمضى الصبح لماح ∴
دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح ∴
كان ريقه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفى الخيل رماح ∴
كانما بين اعلاه واسفله ريطا منشرة او ضوء مصباح ∴

ومنه قوله

وقد لانى فى الحاجات ناجية وجناء لاحقة الرجلين عيسور ∴
ابقى التهجر منها بعد كيتها من المحالة ما يشفى به الكور ∴
كانها ذو وشوم بين مأفقة والقطقطانة والمذعور مذعور ∴
احس ركز قنيص من بنى اسد فانصاع مثنويا والخطو مقصور ∴
يسعى بغضف كامثال الحصى زمعا احناكها السفلى ما شغر ∴
حتى اشب لهن الثور من كثب فارسلوهن لم يدروا بما ثيروا ∴
ولى مجدا وازمعن اللحاق به كانهن بجنبيه الزنابير ∴
فشكها بذليق حده سلب كانه حين يعلوهن موتور ∴
ثم استمر يبارى ظله جذلا كانه مرزبان فاز محبور

وقوله

لحقت بارض المنكرين ولم تكن لحاجة عاشق طلبا ∴
تمشى بها زبد النعام كما تمشى اماء سربلت جببا ∴
وكان اقتادى رميت بها بعد الكلال ململما شيبا ∴
حتى اتيح له اخو قنص شهم يطر ضواريا كثبا ∴
فداونه شرفا وكن له حتى تفاضل بينها جلبا ∴
حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا ∴
فحابشرته لبابتها حتى اذا ام روقه اخضبا ∴
كرهت ضوارنها اللحاق به متباعدا منها ومقتربا ∴
وانقض كالدرى يتبعه نقع يثوب تخاله طنبا ∴
يخفى واحيانا يلوح كما رفع المشير بكفه لهبا ∴
ابنى لبينى لم اجد احدا فى الناس الام منكم حسبا ∴

واحوى من بزمى بداهية ان ادا وهى تطلع الجدلا
واذا استنوبل عن محامد كرم لم توجدوا اسار ولا ذنبلا
فانى امرؤ اعددت للحرب بعدما رايت لها بابا من الشر اعضلا
مرجا اصم ردينيا كان كعوبه نوى القسب عراصا مزجا منصلا
عليه كمصباح العزيز يشبه لفصح ويحشوه الذبال المفتلا
وابيض هنديا كان غراره تلالا برق في حبى تكللا
اذا سل من جفن تاكل اثره على مثل مصحاة اللجين تاكلا
كان مدب النمل يتبع الربا ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا
على صفحتيه من متون جلائه كفى بالذي ابلى وانعت منصلا
ومبضوعة من راس فرع شظية بطود تراه بالسحاب مجللا
على ظهر صفوان كان متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا
يطيف بها راع يجشم نفسه ليكلئ فيها طرفه متاملا
فويق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا
فابصر الهابا من الطود دونها ترى بين راسي كل نيقين مهبلا
وقد اكلت اظفاره الصخر كلما تعايا عليه طول مرقى توصلا
فما زال حتى نالها وهو معصم على موطن لو زل عنه تفصلا
فاقبل لا يرجو التي صعدت به ولا نفسه الا رجاء مؤملا
فانحى عليها ذات حد دعا لها رفيقا باخذ بالمداوس صيقلا
على فخذيه من براية عودها شبيه سفا البهمى اذا ما تفتلا
فجردها صفرا لا الطول عابها ولا قصر ازرى بها فتعطلا
كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف افضلا
اذا ما تعاطوها سمعت لصوتها اذا انبضوا عنها نئيما وازملا
وان شد فيها النزع ادبر سهمها الى منتهى من عجسها ثم اقبلا
وحشو جفير من فروع غرائب تنطع فيها صانع وتنبلا
تخيرن انضاء وركبن انصلا كجمر الغضا في يوم ريح تزيلا

فلما

فلما قضى في الصنع منهن نهمه فلم يبق الا ان تسن وتصقلا
كساهن من ريش يمان ظواهرا سخاما لؤاما لين المس اطحلا
فذاك عتادي في الحروب اذا التظت واردف باس من حروب واعجلا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائ ما دمت آمنا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ومنهم بشر بن ابي خازم بن عوف بن حميري بن ناشرة بن اسامة بن والبة بن الحرث ٤٠ بن ثعلبة؞ تهلل في الوجوه بشرا؞ وفضل في الوجود نشرا؞ وكان من اسد حيث يلج الرئبال؞ وتدرج الاشبال؞ وتحمى العرينة؞ وتدمى الفريسة؞ تلوذ القبيلة بجنابه؞ وتسطو بظفره ونابه؞ وكان من الفتاك المشهورين اذا التقت الفوارس؞ واتقت بالقنى القلانس؞ وارفضت العجاجة ذات السحائب؞ وانتضت شهب السيوف ذات الذوائب؞ ومن شعره المحكل؞ وما نسج به الخاطر المخل **قوله**

وخرق تعزف الجنان فيه فيافيه تخر بها النهام
دعرت بظيان متغورات اذا ادرعنا لوامعها الاكام
بذعلبة براها النص حتى بلغت نضارها وفنى السنام
الا ابلغ بني سعد رسولا ومولاهم فقد حلبت صرام
نسومكم الرشاد ونحن قوم لتارك ودنا في الحرب ذام
فان الجزع جزع عريتنات وبرقة عيهم منكم حرام
سنمنعها وان كانت بلادا بها تربو الخواصر والسنام
اعناه لحى ذي حلال اذا ما ريع سربهم اقاموا
وما تبغي رجالهم ولكن فضول الخيل ملجمة صيام
فباتت ليلة وأديم يوم على المهى يجز لها الثغام
فلما اصبحت من ذي صلاح وسال بها المدافع والاكام
اثرن عجاجة فخرجن منها كما خرجت من الغرض السهام
باجيفها الملاي محرمات كان جذوعها اصلا جلام
يبارين الاسنة مصغيات كما يتفارط الثمد الحمام

لمن الديار غشيتها بالأنعم تبدو معارفها كلون الأرقم
لعبت بها ريح الصبا فتنكرت إلا بقية نؤيها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم
سائل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النسار فأعقبوا بالصيلم
نعلوا القوانس بالسيوف ونعتزي والخيل مشعلة النحور من الدم
وبني نمير قد لقينا منهم خيلا تضب لثاتها للمغنم
حتى سقينا الناس كأسا مرة مكروهة حسواتها كالعلقم
نحنوا الكتيبة حين تفترش القنا طعنا كإلهاب الحريق المضرم

ومنه قوله

هل أنت على الأطلال مية رابع عرضي تبين رسمها أو تطالع
قطعت إلى معروفها منكراتها بعيهمة تنسل والليل هاجع
إلى ماجد يعطي على الحمد ماله جميل المحيا للمغارم دافع
تداركني من كربة الموت بعدما بدت نهلات فوقهن الودائع
وكنت إذا مشت يداك إلى العلى صنعت فلم يصنع كصنعك صانع
فتى من بني لام أغر كأنه شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
أخو ثقة في النائبات ترى له عطن سهل المباءة واسع
لعمرك لولا شدنا ذاك فجنة لأودت انخلتني بحذان ضارع
وصريع مستسلم بين مصرعاونه وسمر العوالي
وفي الأظعان آنسة لعوب تيمم أهلها بلدا فساروا
فبت مسهدا أرقا كأني تمشت في مفاصلي العقار
أراقب في السماء بنات نعش وقد دارت كما عطف الصوار
فإن تكن العقيقات شطت بهن وبالرهينات الديار
فقد كانت لنا ولهن حتى زوتنا الحرب أيام قصار
ليالي لا أطاوع من نهاني ويضفو تحت كعبي الإزار
وإذ إخوتنا سعد بأرض هنالك لا تجير ولا تجار

فأبلغ

فأبلغ إن عرضت لنا رسولا كنانة قومنا في حيث ساروا
كفيناهم من تغيب واستبحنا سنام الأرض إذ قحط القطار
بكل قياد مسنفة عنود أضر بها المسالح والغوار
مهارشة العنان كأن فيه جرادة هبوة فيها اصفرار
نسوف للحزام بمرفقيها يسد خواء طبيبها الغبار
وخنذيذ ترى الغرمول منه كطي الزق علقه التجار
يضمر بالأصائل فهو نهد أقب مقلص فيه اقورار
كأن حفيف منخره إذا ما كتمن الربو كير مستعار
كأن سراته والخيل شعث غداة وجيفهم مسد مغار
يظل بعارض الركبان يهفو كأن بياض غرته خمار
ولا ينجي من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار

ومنه قوله

كأني بين خافيتي عقاب يكفكفني إذا انسل العذار
عفت من سليمى رامة فكثيبها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس قبلها فبانت وحاجات النفوس نصيبها
ألم يأتها أن الدموع نطافة لعين يوافي في المنام حبيبها
أحينا بني سعد بن ضبة إذ دعوا فلله مولى دعوة لا يجيبها
عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها
فلما رأونا بالنسار كأننا نشاص الثريا هيجتها جنوبها
فكانوا كذات القدر لم تدر إذ غلت أتنزلها مذمومة أم تذيبها
جعلن قشيرا غاية يهتدى بها كما مد أشطان الدلاء قليبها
دعوا منبت السيفين إنهما لنا إذا مضر الحمراء شبت حروبها

ومنهم ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ٭ ذو نسب يعد منه تميما ٤١
ولا تعد منه ذميما ٭ لم يزل قائدا لفرسانها ٭ وعاقدا لأرسانها ٭ ومتلقيا دونها نار الحرب
التي شبت أطراف الذبال ٭ وشيبت نواصي الأطفال ولمم الجبال ٭ لا يبرح يهوي بسيوفه إلى مضاربه
منتضيا المحامد للحرب التي كان فيها يتقلب ٭ ويعطي فيها طلاقة من طرف اللسان ويروغ كما يروغ

الثعلب

فاز له كل مغالب . وغلب كل أسد حتى ألقت عليه الثعالب . ومن شعره **قوله**

وإذا خليلك لم يدم لك وصله فاقطع لبانته بحرف ضامر
وجناء مجفرة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق حادر
تضحي إذا دق المطي كأنها فدن ابن حية شاده بالآجر
وكأن عيبتها وفضل قتانها فننان من كنفي ظليم نافر
يبري لرائحة يساقط ريشها مر النجاء سقاط ليف الآبر
فتذكرت ثقلا رثيدا بعدما ألقت ذكاء يمينها في كافر
فبنت عليه مع الظلام خباءها كالأحمسية في النصيف الحاسر
أسمي ما يدريك أن رب فتية بيض الوجوه ذوي ندى ومآثر
باكرتهم بسباء جون ذارع قبل الصباح وقبل لغو الطائر
فقصرت يومهم برنة شارف وسماع مدجنة وجدوى جازر
حتى تولى يومهم وتروحوا لا ينتشون إلى مقال الزاجر
ولرب واضحة الجبين غريرة مثل المهاة تروق عين الناظر
قد بت ألعبها وأقصرها حتى بدا وضح الصباح الحاسر
ولرب خصم جاهدين ذوي شذا تقذي صدورهم بهتر هاتر
لد ظأرتهم على ما ساءهم وخسأت باطلهم بحق ظاهر
بمقالة من حازم ذي مرة يدأ العدو وبين للزائر

ومنهم سلمة بن الخرشب الأنماري

٤٤

علت به أنماره . وتعالت بمجدته أشعاره . وسلم منه إلى سلمه عنان الأعمار . وأطلع في أفقه بدر وأبت الشموس سنا الأقمار . ونسب معد أيام ذي سلم . ولنا إلى الرقمتين الآماد قمر . وأقرت له سلمى وجاراتها . والبدور الكوامل ودراتها . وهو أخو فاطمة أم الكملة . وتم لك الفكرة المثلة . وفضل الرجال على النساء بين . ومن قوله المتعين **قوله**

نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه وسرج على ظهر الرحالة قاتر
فأثن عليها بالذي هي أهله ولا تكفرنها لا فلاح لكافر
فلو أنها تجري على الأرض أدركت ولكنها تهفو بتمثال طائر

ومنهم

ومنهم مزرد بن ضرار بن صيفي الذبياني وهو أخو الشماخ . وهو نابتة الشا ٤٣ دخ
وفي الدهماء نور غرتها الشادخ . لم ير أحد من سيفه المورد . ولم يرد صدى السيف به إلا وهو مزرد . أقرنته أذؤب ذبيان الأسود الكواسر . وعنت لعنود يمينه المؤثرة وجوه عبس البواسر . وعرفت له أن غاية ذبيان مشبعة . وأن تجانبه صيفي جده بغيته مرتعه
ومن قوله الذي أخر السوابق تبعه **قوله**

وعندي إذا الحرب العوان تلقحت وأبدت هواديها الخطوب الزلازل
طوال القرا قد كاد يذهب كاهلا جواد المدى والعقب والخلق كامل
أجش صريحي كأن صهيله مزامير شرب جاوبتها جلاجل
يرى طامح العينين يرنو كأنه مؤانس ذعر فهو بالأذن خاتل
وسلهبة جرداء باق مريسها موثقة مثل الهراوة حائل
كميت عناها النزاه نمى بها إلى نسب الخيل الصريح وجافل
صفوح بخديها وقد طال جريها كما قلب الكف الألد المجادل
وإن رد من وسط العنان تورّدت هوي قطاة أتبعتها الأجادل
ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تجتويها المعابل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الحظاء الدواخل
موشحة كالنهي دان حبيكها لها حلق بعد الأنامل فاضل
تلاف حبيبا ما يزال حبيه ذلتهم وقتنه القرون الأوائل
وأملس هندي متى يعل حده ذرى البيض لا تسلم عليه الكواهل
حسام خفي الجرس عند استلاله صحيفته مما تنقى الصياقل
ومطرد لدن الكعوب كأنما تغشاه منباع من الزيت سائل
أصم إذا ما هز مارت سراته كما مار ثعبان الكثيب الموائل
له فارط ماضي الغرار كأنه هلال بدا في ظلمة الليل ناحل
فدع ذا ولكن ما ترى رأي عصبة أتتني منهم منديات عضائل
يهزون عرضي بالمغيب ودونه لقرمهم مندوحة ومآكل
وقد علموا في سالف الدهر أنني معن إذا جد الجراء ونابل

وعيم لمن قاد قنا بأوابد يغني بها السارين وتحدى الزواجل ⁂

٤٤ **ومنهم عروة بن اذينة الكناني** كان شيما من كنانة ، وشأى الاكف شارف عنانه
ارضع الفصاحة في لبانه ، وجرت الحكمة على لسانه ، اهدى تشبيب المباده ، وهدى الى سبل
المساد ، لم يرد من الدنيا استكثارا ، ولا يبتغ الا اياه آثارا ، فجادته بن ايدي الخلفاء
ديم هامية السماء ، جالبة النعماء ، وشكر صنعه لعفافه ، ومشى بكفافه ، حتى رحم حاسده
وحوم في سوق النفاق كاسده ، وزد مبتكنه وقد وجل ، وخشع وخجل ، ومن شعره

قوله

اني امرؤ لم يخن ودي محادثة ولا الغنى حفظ اهل الود ينسيني ⁂
وقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ⁂
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني ⁂
وان حظ امرئ غيري سياخذه لا بد لا بد ان يحتازه دوني ⁂

وهذه الابيات من قصيدة اتى فيها بمثل هذا التفويض والتوكل الذي ترك اناه يتغيض
ورواها الرواة ، ونقلها الى الخليفة ، وحملها اليه على متون الركاب الخفيفة ، ثم اتاه
ابن اذينة يوم وفده ، ويومل رفده ، فقال له ما اقدمك يا ابن اذينة ، وفيم رحلت اليا من
المدينة ، فشكى اليه مس الفاقة ، والضرورة التي حدت بناقته ، فقال له ما اسرع ما اكذب
فعلك قولك ، وانشده الابيات ، واخذ في تعنيفه باض لومه ، فلما مد الليل ستوره ⁂
واطفا ضو النهار نوره ، قام فجدح راحلته ، وترك قافلته ، فلما اصبح فقده ، ولم يعلم انه
بكلمة الجرارة اوقده ، فلما وقف على خبره ، بعث وراه ابلا اوقرها مالا وكسوة وطعاما ⁂ وقذف
بها اليه في تهب النعامى ، فبقي لا يرحل من منزل الا اعقبته اليه الابل الموقورة ، وحطت اثر ركابه
المحفورة ، حتى اتى اهله فقرن اليه بنات كل له بغير بلجاه به الملك الشامي ، وسعاه به نوه ⁂
الغامي ، فقال لقد كان كذا ⁂ وذكر القصة ، وساق الحديث وقصه ، وما كنت لاكذب
نفسي ⁂ واشهد يومي على امسي ، فما استتم كلامه ، ولا اسمع عذر محادثه ولا ملامه ، حتى اقبلت الابل
الموقرة ⁂ والمواهب التي تشد الفاقرة ، واتاه قائدها يقول ان امير المومنين قد وضعك ، فبعث
هذه الابل واتبعك ، فامر بنيه فقاموا الى الابل فانزلوها ، وشغلوا بها محصنتهم وملوها ⁂ فقال
شكرا لله ولامير المومنين ومن دله ، ثم انشد قوله ، لقد علمت وما الاسراف من خلقي ⁂ وما بعده
من البيتين ⁂ وبقي على هذا بقية عمره حتى اتاه الحين ، **ومنه قوله** ⁂

وقدنا

وقدنا الجياد المقربات على الوجى الى كل حي كلحا في الشكائم ⁂

ومنه قوله

اذا صبحت حيا علينا ضيافة بفرساننا ثم اعضضتهم بالاباهم
واي امرئ حين تومة لمتقي الحمى عليها ومن انياب بكر لبانها ⁂
ومن ملك آل العلمس فيهم لنا بن اعراق كريم نصابها ⁂ اعراق
وما حل الا لنا فوق فرعه فروع جبال مشمخر صعابها ⁂
وهل احتل الا وطنا بلاده بملمومة الاركان ذاك ثيابها ⁂

٤٥ **ومنهم المتوكل بن عبد الله بن نهشل** بن شافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن
عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ⁂ وكان كوفيا من اهل الكوفة في عهد يزيد بن
معاوية ، وكان يكنى ابا جهمة ، رجل داره ام ، وبلاده ذم ⁂ نزمت منه كانه بسهما ⁂ وورث الكابي بينهما
وعزت منه بجعل لو يقص بنفسه من حتوفها ⁂ وفرق بين ارواح عموده وجنوبها ⁂ كان في بكر بن عبد مناة
جبل لا يبط غطيط البكر شد خناقه ، وقرب اخناقه ⁂ واما نسب في عامر بن ليث وشد الليث الجادر
والبطل النادر ⁂ ومن شعره النادر **قوله**

ان الاذلة واللئام معاشر مولاهم المتهضوم المظلوم ⁂
واذا اهنت اخاك او افردته عمدا فانت الواهن المذموم ⁂
واقم لمن صافيت وجها واحدا وخليقة ان الكريم قؤوم ⁂
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم ⁂
واذا رايت المرء يشعوا نفسه والمحصنات فذاك جزيم ⁂
قد يكثر النكس المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم ⁂

ومنه قوله

اذا ابتسمت بالاضوى وتقلل في الدجنة ثم داما ⁂
وان قامت تامل من راها غمامة صيف ولجت غماما ⁂
وخنذيذ كمنزلخ المعالي اذا ما خف عزمهم اعتزاما ⁂
طويل الشخص ذي خصل عجيب احش يقطر زرقه الخزاما ⁂

٤٦ **ومنهم عروة بن الورد** بن زيد بن ناشب بن هدم بن لدم بن عود بن غالب بن قطيعة
ابن عبس ⁂ وكان يقال عروة الصعاليك ، وكان عروة لا ينتقص ، وذروة لجا اليها كل معتصم ⁂
حرى من ابيه الورد على اعراقه ، وارى منه فاخرا علاقه ، هذا الى طيبه الذي هب المستنشق

وشت كاسه الوردي المغتبق ؞ وتوقد من ورداتيه المضطرم ؞ وذهب ذهابا الورد في
ماوي الشبم ؞ مع نسبه العبشي ؞ وعمده فيه وما هو المبني ؞ وصولة عوده الذي ما قتل له في
دروه ؞ واشراق كوكبه الذي لا يخبو النجم منه زند العزوه ؞ ومن شعره قوله

ارقت وصحبتي بمضيق عمق لبرق من تهامة مستطير
تكشف عائذ بلقاء تنفي ذكور الخيل عن ولد صغير

ومنه قوله وقد نهته امراته عن الغزو

اقلي علي اللوم يا ابنة منذر ونامي فان لم تشتهي ذاك فاسهري
ذريني اطوف في البلاد لعلني اخليك او اغنيك عن سوء محضري
لحا الله صعلوكا اذا جن ليله مضى في المشاش الفا كل مجزر
يعين نسا الحي لا يستعنه فيمشي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور
ايهلك معتم وزيد ولم اقم على ندب يوما ولي نفس مخطر
ينوح على الليل اضياف ماجد كريم ومالي سارحا مال معتر
سلي الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اعتراني بين ناري ومجزري
أابسط وجهي انه اول القرى وابذل معروفي له دون منكري
سيفزع بعد الياس من لا يخافنا كواسع في اخرى السوام المنفر
يطاعن عنها اول الخيل بالقنا وبيض خفاف ذات لون مشهر

ومنه قوله

وربت جوعهم بددتها اخو شيع على ما دا ايت
وقد علمت سليمى ان رأيي ورأي اهل مختلف شتيت
يقلب في الارض الفضاء بطرفه وهن مناخات ورحلنا يعلى

ومنهم الخطيم المحرزي من بني عبشمس وهو من اللصوص ؞ سيعطف قومه وهو مسجون
بنجران ؞ ووحشته على كثرة الجيران ؞ نهاره الليل اذا عسعس ؞ وماله ما اطلقني فاقد
الصباح اذا تنفس ؞ اي سرح وجده كان ماله ؞ واي ارض حلها كانت له ؞ لا يرد لها في حقها
ان تقطع ولا يحمي عليه سرح لا يمنع ؞ لا امال الرجل الكريم ولا الشحيح ؞ ولا يسبقه شي
اذا جرى عليها قدوه الفسيح ؞ ومن شعره قوله

خلي

خليلي الفتى العكلي لم ار مثله تحلب كفاه الندى شائع القدر
كان سهيلا نار جزل وقدت بعليا لا يخفى على احد يسري
وتيها شكال اذا الليل جنها تزل فيها الدلجون على جدد
بعيدة عين الماء تركض بالضحى كركضك بالخيل المقربة الشقر
فلاة تخاف الركبان تظعنوا بها حذار الردى فيها مهولة قفر
سريع بها قول الضعيف الا اسقني اذا خب رقراق الضحى جنب المهجر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة باعلى ذي السلام وذي السدر
وهل يقطعن الخرق بي عيدهية نجاة من العيدي تمرح للزجر
هبوع اذا ما الريم لاذ من اللظى واوى في واستكن من الحجر
واشرب معقود الكناس يدفعه الى ان يكون الظل اقصر من شبر
وقد ضمرت حتى كان وضينها اوشاح عروس جال منها على خصر
لحا الله من يلحى على الحلم بعدما دعتنا رجال للتجار وللعقر

ومنه قوله

وجاوا جميعا حاشدين نفيرهم الى غاية ما بعدها ثم من امر
وقلت لهم ان ترجعوا بعد هذه جميعا فما اني بابن بني سعد
لعمرك ما احببت عزة عن صبى صبيته ولا انثني فؤادي تعمدا
يهيم فؤادي ما حييت بذكرها ولو انني قد مت هام بها الصدا
لها مقلتا مكحولة ام جوذر تراعي مها اضحى جميعا وفرقدا
واظمى نقيا لم يقلل عروقه بمكنون اقاح فوق اطرافه الندى
واني لمشتاق فالى الله اشتكي غليل فؤاد قد بت منه مسهدا
وما لامني في حب عزة لائم من الناس الا كان عندي من العدا
واني لماضي الهم لو تعلمينه وركاب اهوال يخاف بها الردى
وازداد في رغم العدو لجاجة وامكن من راس العدو المهندا
وتعجبني نفس الغلام على الوجا وان يزن شهرا بعد شهر مطردا
ورحلي على هوجاء حرف شملة ذمول اذا التاث المطي وهودا
كان امام الرحل منها وخلفه صفيحا لدى صعقى قراما مسندا

جامعة الرياض
المكتبة المركزية . قسم المخطوطات

أعذني عياذًا يا سليمان إنني أتيتك لما لم أجد عنك مقعدا
لتؤمن خوفي الذي أنا خائف وتبلغني ريقي وشطرني غدا
وأنت امرؤ عودت نفسك عادة وكل امرئ جار على ما تعودا
تعودت لا تسلم إلى الدهر خائفًا أتاك ومن أشبه ابن الذي
أجرت يزيد بن المهلب بعدما تبين من باب المنية موردا
ففرجت عنه بعدما ضاق أمره عليه وقد كان الشريد المطردا
وأنت المصفى كل أمرك طيب وأنت ابن خير الناس إلا محمدا
وأنت فتى أهل الجزيرة كلها فعالا وأخلاقا وأشجعهم يدا
وأنت من الأعياص في فرع نبعة لها أطر تهتز مجدا وسوددا

ومن قوله

نزلنا بحجّي الرزدي أجن المرى شاذر الأركان جنب المعلل
عشاشا كلا حيّ رويّن وعلقوا أداوي يتنفوا فيها ولما تبلل
وأشعث راض في الحبوق بحجتي وإن مت أمسى نعل خرق شمردل

٤٨ **ومنهم جحدر بن معوية بن جعد** العكلي وكان من اللصوص من بني محرز بطن من عكل فاتك لا يسبغ في أشراك محتبل ولا ينال الكفاف وقبا كثر الله الأمل يتمول الجد ويتمون الصبر إذا جحد وكان ذو هيبة لا تطاق ومصيبة لا يشتد دونها نطاق لو تشعب النبوت بالسماء لدخلها الإتهاب ولو تحقق أن السحاب بالأبل لأخذها في جملة النهاب وكان مع هذا غزلا يميل إلى مجادثة النساء ومجالسة السامر في وجه كل مسا وله قصائد من مختارها **قوله**

أليس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليماني
وهيجني بلقط الحجي على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان
أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان
بلى وترى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

٤٩ **ومنهم طهمان بن عمرو الكلابي** وهو من اللصوص جزء من كلاب وانشد في غاب ومدرك لا يسعد عليه طلاب وفاتك ودم الأبطال له حلاب فاق فتاك اللصوص وفات حبايل الشصوص وكان في الإياب اقتحام كبير ولا يبال ومال اللص في البلاد كثيره

لا يزعه هيبة سلطان ولا ترغه نفس إلى أوطان ولا يمتنع عليه إبل في ذنب كل بعير منها شيطان ومن المنتقى من شعره **قوله**

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل مهيب بأعناق الغمام دفوق
أغر سماكي كأن ربابه بجانب صفت فوقهن وسوق
كأن سناه حين تقدعه الصبا وتلحق أخراه الجنوب حريق
وإن تحوصي والسبال كأنما يشير ربط بينهن صفيق
وما بي عن ليلى سلو وما لها تلاق كلانا النأي سوف يذوق
وبيت ليلى بالعراق فرينة فماذا الذي تغني وأنت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فإنني على كل شاك بالعراق شفيق
لعلك بعد السجن والقيد أن ترى تمر على ليلى وأنت طليق

٥٠ **ومنهم القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي** وهو من اللصوص المشهورين صدقت فيه آية فيما سمته ونطقت بما هو عليه منذ توسمته وكان مثل اسمه قتالا ولا عجابه بطلبه محتالا وكان من اللصوص الذين لا يسدل دونهم حجاب ولا يمنع من دونهم قفل ولا باب وكان مع هذا ذا كرم يثاب فتاوه ويؤمل غناؤه في فروسية لا يزال لمعه فيها لبد ولا غوارله على عنان يد إلا أنه كان لا يجمع الليل ولا ينامه ولا يحفظ منه المسقط ولا سوامه وله كلم ينفذ في العقد ويشد والسيف في جفنه قد رقد **ومنها قوله**

وإذا الرفاق مع الرفاق أهمها بحجر المتالع أنت فتى أو أسمعا
يجزأنا زعم النجوم وتمتد أن النجوم ترى لهن شرائعا
ويبيت يتحرى الأمور وبطنه طيان طي الرد يحسب جائعا
عرضا لكل مدفع زحرجه ثم النهام ترى لهن مواقعا
وورثت سنة الحجل مسعا لهم مجد الحبوق وكنت أنت التابعا
وإذا أتانا زع قرم قوم سوقت في الحجنح كأنها أو طابعا
ما ضاع محداب ورثت تراثه إذ كان محداب لأخرى صانعا
سبق ابن حنظلة السعادة بسعيه بالغاية القصوى شرعا وادعا
عمت بعبد الله إذ غضبت به عصبت بعبد الله سعيًا قاطعا

تبدى الامور له اذا ما اقبلت ما كن في ادبارهن صوابعا ∴

٥١ **ومنهم عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد** ابن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف
ابن حريم بن جعفي الجعفي وجعله السكري مع اللصوص ∴ ولم يكن لصا انما كان لا يعطي الامرا
طاعة • وكان يضم اليه جموعا ويغير بهم ويتمطى في لبسهم لا يزال له جواد ملجم • وسيف مجلي بدم ∴
ورمح انفه راعف • وقوس متنها زاحف • يهوي اليه كل خالع • ويتحامل معه كل ضالع ∴
ويطير اليه كل واقع بجناحه • ويتطوع اليه كل دارع بسلاحه • ويغار بالكتيبه • ويقام الحو
الصافي بناده وهي منصبه ∴ وكان لا يأكل الا الانعام سيفه • ولا يرعى الا لحوم القتلى من
قرني ضيغمه • وله في هذا اخبار ما هذا موضعها • وانما اثبت بعدها على النظام مرضعها ∴

ومن شعره قوله ∴ ∴

وقد علمت خيلي بساباط انني اذا اجبل دون الطعن غير عنود ∴
اكر وراء المحجرين وادعي بموارث آبائي لنا وجدود ∴
افديهم بالوالدين وفيهم نوافذ طعن مثل حر وقود ∴
ترى النضح من وقع الاسنة فيهم جسيدا لبات لهم وخدود ∴

٥٢ **ومنهم الشمردل بن شريك اليربوعي** وكان شهما شمريا ∴ وشهما او شمريا اشرقت به
اليربوع وطالت ارضه فلم اوفى اليه نعقه يربوع ∴ وكان ماضي عزيمه • وسيف ندى لا يدعي عديه ∴
وكان مغرورا بالحسنى • موصوفا بصفات الكرم او اشنى ∴ وقد سمي الشمردل • شمردلا بجرودل
وكان من فرسان العرب ∴ وذوي اللسن الذي يأتي بالعجب ∴ ومن شعره **قوله**

ألم خرب ترى جسمي وشيبني من الخطوب التي تبري وتعرق ∴
وأم صحبي واحتملت لعام ذيها الكوفة العين حتى طال ذا الارق ∴
ارعى الثريا تقود التاليات معا كانها تابع خلف الكواكب الزرق ∴
معارضات سهيلا وهو معترض كانه شاة رمل مفرد لهق ∴
وقد علمت وان خف الذي بيدي ان السماحة مني والندى خلق ∴

٥٣ **ومنهم عوف بن الاحوص الكعبي** وهو ممن يعد في المشاهير • ويعد في ذوي التعادير
لم يزل بان مشتبا على يفاع ∴ وينضرم على مكان ارتفاع ∴ وبيته لا يخلو من نزيل • وسرحه جار القلب
مهزول الفصيل • الى ذكره في قومه جميل ∴ وشكر من قومه لا ينكره قبيل ∴ وكرم منتشي

والارض

والارض تندا قشعر جلدها • واقمطر خلدها • وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار • وخفي فيها
كل طريق لا تهتدي لمنار • ومن شعره **قوله** ∴

فلا تسألني واسألي ما خليقتي اذا رد عافي القدر من يستعيرها ∴
وكانوا قعودا حولها يرقبونها وكانت فتاة الحي ممن ينيرها ∴
ترى ان قدري لا تزال كانها لذي الفروة المقرور ام يزورها ∴
مبرزة لا يجعل الستر دونها اذا اخمد النيران لاح بشيرها ∴

٥٤ **ومنهم معن بن اوس بن نصر بن زيادة** ابن انجم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذويب
ابن سعد بن عدا بن عثمان بن مزينة ∴ امطرت منه مزينة سحابا طبقا ∴ وجادت به على اعرافه
منطلقا لم تستفد به مزينة مطره عن سحاب متجهم ∴ ولا برق يطرفه المتوهم ∴ وانما اقبلت منه
بالغوادي تنجح انواءها • وتفتح سراة الليل اضواؤها • كرما ما امطرت ارض الا اربعت ∴
ودبما ما تحت احنة الا ارتعت ∴ وله شعر يروى لابن المعري في مثله ∴ ولعله انتحل في بعض قوله

ومنه

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم ∴
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل به الرغم ∴
فان اعف عنه اغض عينا على قذى وليس له بالصفح عن ذنبه علم ∴
وان انتصر منه اكن مثل رائش سهام عدو يستهاض بها العظم ∴
صبرت على ما كان بيني وبينه وما يستوي حرب الاقارب والسلم ∴
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا فليس له عندي هوان ولا شتم ∴
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة ∴ والاثم
وان ادعه للنصف يأبى ويعصني ويدعو لحكم جائر غيره الحكم ∴

٥٥ **ومنهم المثقب العبدي** واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن حرب
ابن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ∴ شمسه مشهوره ∴ وشمسه
الضاحيه لا تخفى ظهوره • كان في الشراة من القدماء ∴ والثراة في نجح الظلماء ∴ وتصابيه الا
تحدثها في البلاد من نعت ∴ وقوافيه لا نجا فيها في دراري النجوم الابكار المنقت ∴ قد غرد
بها كل مغرد ∴ وانشدت على كل مورد ∴ وقد عدته الرواة وقدمته • وعنيت بزادي
كلمه وتطمنه • ومن شعره **قوله** ∴ ∴

فان لا افل بوس عندى بلاوه حتى ابتغى لاجل كنودها ⁂
ولو علم الله الجبال عصينه لجا بامراس الجبال يقودها ⁂
فان تك منا في عمان قبيلة تواصت باجناب وطال عنودها ⁂
فقد ادركتها الحادثات فاصبحت الى خير من تحت السما وفودها ⁂
الى ملك بذ الملوك فلم تنع اقام عليه حزم الملوك وجودها ⁂
واى اناس لا اباح بغارة يوازى كبيدات السما عمودها ⁂
وجاوا بها كوكب الموت فخمة تقمص بالارض الفضا بيدها ⁂
لها فرط يحمى النهاب كانه لوامع عقبان يروع طريدها ⁂
فانعم ابيت اللعن انك اصبحت لديك لكيز كهلها ووليدها ⁂
واطلقهم تمشى النسا خلالهم مفككة وسط الرحال قيودها

ومنه قوله

فسل الهم عنك بذات لوث عذافرة كمطرقة القيون ⁂
فالقيت الزمام لها فقامت لعادتها من السدف المبين ⁂
يشق الما جوجوها وتعلو غوارب كل ذى حدب بطين ⁂
غدت قودا منشقا نساها تجاسر بالنجاء وبالوضين ⁂
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين ⁂
تقول اذا درات لها وضينى اهذا دينه ابدا ودينى ⁂
اكل الدهر حل وارتحال اما يبقى على ولا يقينى ⁂
فابقى باطلى والجد منها كدكان الدرابنة المطين ⁂
فرحت بها تعارض مسبطرا على صحصاحه وعلى المتون ⁂
الى عمرو ومن عمرو اتتنى اخى النجدات والحلم الرصين ⁂
فاما ان تكون اخى بحق فاعرف منك غثى من سمينى ⁂
والا فاطرحنى واتخذنى عدوا اتقيك وتتقينى

ومنه قوله

ولبعض الصفح والاعراض عن ذى الخنا وان كان اظلم ⁂
يجعل الفرع طرا باجمة ان بعض الدا في العرض ام ⁂
لا ابالى طيب النفس بلف المال اذا العرض سلم ⁂

ومنهم

٥٤ **ومنهم الحرث بن ظالم المرى** اى ترغ الى اباته وحن الى مالف طباته لم ترض غير قهر
ابن ملك ابا • ولا في غطفان على حسن ملك نسا • فما عطف على غطفان • ولا استماله اليه عظم
جفان • وكان يحب لو اعيد في قريش عديده • ونسب في تلك الارض جديده • واوله ممن اغرق عن
البطحاء • وعجل قبل البطا • وقد اثبت في فواصل السمر • في فضايل آل عمرو • بكثير من اخبار
قريش البطاح وغيرهم • ولهذا الحرث شعر ذكر فيه ما ذكرت من انسبته **ومنه قوله**

واى يوم عمرة غير فخر تركت النهب والاسرى الرغابا ⁂
وقومى ان سالت بنى لوى بمكة علموا الناس الضرابا ⁂
سفهنا باتباع بنى بغيض وترك الاقربين لنا انتسابا ⁂
سفاهة فارط لما تروى هراق الما واتبع السرابا ⁂
فما غطفان لى باب ولكن لوى والدى قولا صوابا ⁂
فلما ان رايت بنى لوى عرفت الود والنسب القرابا ⁂
رفعت الرمح اذ قالوا قريشا وشبهت الشمايل والقبابا ⁂

٥٧ **ومنهم جابر بن حنى التغلبى** وكان للكنز جابرا • وللمريضل فيه النجح جابرا
نادرين بصمته • وغادرين مالم يبلغ بهمته • من تغلب الغلب التى نزلت من العرب في اطراف جزيرتها
واخذت ما جاورها من البلاد بحريتها • وراعت الملوك مع الحفظ لحريتها • وله في هذا مقال
نعتصر منه على ما قال وهو

⁂ ⁂

⁂ اذا ازال الدعر عن بنيها وحربها بادرين دعر وارد متقدم ⁂
⁂ وصدت عن الما الرواء لجوفها ذوى كبد العنيد المترنم ⁂
⁂ تصعد في بطحاء عرق كانما ترقى الى اعلى اريك بسلم ⁂
⁂ نعاطى الملوك السلم ما قصدوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم ⁂

٥٨ **ومنهم البعيث واسمه خداش** بن بشر بن ابى خالد بن قرط بن سفيان بن مجاشع
ابن دارم ويكنى ابا يزيد • والبعيث لقب له • وكان ذا الشعر الذى لبس منه الرايش • والمعانى التى
تكاثرت بها الظبا على خداش • وبينه وبين فحول عصره عضاض • وايام طب وامراض •
وقد دونت بينه وبين اولئك الشعراء نقايض • وسوابق لم تنل الرايض • طالما البعيث فيها بعيثه
ويبرز فيها طيبه وخبيثه • وكان ياوى للمكارم • وينمى الى ما تخبر به الفرزدق من مجاشع بن دارم •

ومن شعره قوله

ونحن ذدنا بني عمرو بن عامر من الجيش اذ سعد بن ضبة في شغل
ونحن منعنا الكلاب نساءنا بضرب كافواه المفرجة الهدل

ومنه قوله

الا حييا الربع القواء وسلما وربعا كجثمان الحمامة ادهما
وابيض ذي تاج اشاطت رماحنا بمعترك بين الكتائب اقتما
هوى بين ايدي الخيل اذ خطرت له صدور العوالي تنضخ المسك والدما
فكل كليبي عليه علامة من اللوم يبدو حاسرا او معمما
مدابن جوعات كان عيونه وقد مشا رنحات نسرين سمسما

ومنه قوله

ارارك ليلى والركاب مناخة وقد نبه الليل النجوم الطوالع
طمعت بليلى ان تريع وانما يقطع اعناق الرجال المطامع
فقولا لليلى ترجع الود بيننا وهل ود ليلى ان طلبناه راجع
وشاقك اظعان لليلى بانها تحث بها قرن من الشمس طالع
وليس لشي حاول الله جمعه مشتت ولا ما فرق الله جامع
وقول الفتى للشي يفعله غدا وما للفتى علم بما الله صانع
اعاذل لو اني ارتقيت بسلم ابى قدر الله الذي هو واقع
مددنا بارحام لنا وقرابة وبين الله والاسلام قربى وشافع

ومنه قوله

اليك امير المؤمنين رحلتها تمر لابنها ان تنزح المخدم
وقد خلفت اتراب جون من القطا زواحف الا انها تتجشم
سماوته كدر كان عيونها يداف بها ورس جديد وكركم
واطرقت اطراق الشجاع ولو جرى على حد نابيه الذعاف المسمم
وما انا بالابل يوعد ربها ولا بذى البطلان ونظلم
اطعني فان الشك داوانما يجيك صروم من الامر مبرم

لئن

لئن فرغت فاس اللجام بعارجى وعض عليها عارد الشر عردم
تشق صفاه الشعر عن انيابه كما اشتق في العظم الحسام المصمم
بني جندل سيروا اقدام وقدمكم بحر الكم خزي طويل ومندم
عدوكم على جار الخليفة عنوة بظلمة والظلم قد يتوخم
فان لم يغرما فعلم عاده فليس على اخرى المعيشة مندم
الا ليت شعري عن قريش وسعيها بذمتنا والمرتدي والمجحم
وكانوا اتم المسنين عقد جوارهم وخير ذوي النعمى اذا الناس انعموا
فيحمي غني عبس فوارس داحس وآل ابي العاص الوليد وتبعم
ويسعى بها قوم كان وجوههم سعود دجى ليل طالعة لم تغيم
بنو المحصنات البيض ما حصنتهم قطوم ولا ام الا تبع مترم

ومنه قوله

ولو كان حب ليلى قد انقضى ولكن ليلى لا يفك رهينها
فان تك ليلى حملتني امانة فلا واي ليلى اذن لا اخونها
حفظت لها السر الذي كان بيننا ولا حفظ الاسرار الا امينها
ساجعل فرط العيش اني ادري فرقة الخلان قد حان حينها

ومنهم سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة وهو جد طرفة الشاعر ٥٩

وكان سعد العشيرة وان لم يكن المذكور. وقلب الجيش الا انه غير المذعور. سعد شوف منه جدا ولها مدت. ومنت رماح به شوا عنها اشتدت. صحب الحرب حتى حمد بخت احمصه جمرها. ونفذ بسابقة حمرها. وفرغت به كووس من ها الملا. وحكمت لديه الكر سببتها الجهلا. وكان من ثعلبة حيث لا يخفر عليه في وحازه. ولا يحقر به ذمام جازه. ومن شعره **قوله**

يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصابر في النجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح
فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
هيهات حال الموت دون الفوت وانتضي النباح
يا ليلة طالت على تجمعها فمتى الصباح
كيف الحيوة اذا اظلت منا الظواهر والبطاح
ان الاعنة والاسنة عند ذلك والرماح

ومنهم المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار . اكثفه مضر في حمر قبابها . وسيف الخوارق من شبابها . من قوم بيض الوجوه كريمة انسابهم . صميمة احسابهم . قريبة الى النبي ابوتهم التي اليها انتسابهم . اثمرت الطيبات شجراتها . وامطرت بصيب الدماء الضيات شفراتها . ادرك بما شا بعد ركن الكاس ولبس من اهاب اسد من خيمه ما لا يحى عليه قياس **ومن شعره قوله**

قضت يوم كما بيض بدن نجل العيون نواعم لم تاس
نوم ادعشني ابن منى اثما ام الوليد من وزا العنس
من بعد ما لبث مليا حسنها وكان ثوب جمالها لم يلبس
فمن يصحبان ان لم خيالها والعين هاجعة بمرت املس
بعد الرسيف من الكلال وبعد ما صمت الحداة فكلهم كالاخرس
لا مصبحين به ولا من حاجة الا الجلاوة للعيون النعس
طرحوا الازمة والنياط فوقعت خوص العيون نواحل كالاقوس
حتى اذا خفقوا الى اعضادها مدت علابيها مثل الاقوس
واما الهنك من يتكن عمدها لعلى شفا باشر وان لم تاس
نسيا لهن وللكلام تعلة عند الرواح تطنا بالمجلس

ومنه قوله

اضا الرضي والليل داج حسنا في غوارب انصاب
خرجن منه حزة او شواج وهضب منابع شتى الهضاب
هضاب خبرة وضعت بنهل قطاب الدماها والراب

انا فتى

أنا فتى اودته ومنيت واعلامن اوشال عذاب
دعوت زيادا النضري لما رايت الناس قد حبسو وهابوا
وذي كيلين [illegible] زياد وقد صدت من الحلق الكعاب
نماه للعلى نصر وعمرو وآباء له غلب صعاب
ويأمن جاره ويعف عنه ويوجد فيهم عسل وصاب

ومنه قوله بزعن دموعهن على حنا واعددن المراثي والعويلا

ومنه قوله

ناتني الذي فعلت عقيل واحدثا النشا على مثال
لعمر ابيك ان بني عقيل لشي ما تغنيه الليالي
فلو ان لعيث خبا زقومي تجاوزهم وللاحياب والى
بان بني خفاجة اكرموني واعطوني وقد ملأوا حبالي

ومنه قوله

وخبرت اقواما اشروا شماتة وليس سواء من اعاد ومعشر
لعل الشماتي ان تعود عليهم نوائب ما تبني فلم اتضور
فيالك لا اخفي اذا الليل جنني سنا النار من شار ولا مشور
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تبيت لنا باخر الليل تبصر
تكاد الصبا تهتره من ثيابه عن الرحل الا من قميص ومئزر
وما اذا علينا ان تواجه ضوها جميل المحيا شاحب المتحسر
اذا قال من انتم لنعرف اهلنا دعوت له باسمي ولم اتنكر
وان يعشر الراعي فقد ضمنت له ركابي وشيني اتي غير معشر

ومنه قوله

يا ابن الذي عمر المكارم والعلى ليست عماد بيوتكم بقصار
انتم فروع بني قعين كلها وبنو قعين بم فروع نزار
وبنات نعش يعترضن كانما تمشي الركاب معارضات ضوار
يا ابن المنيم اليك اقبل صحبتي متعلقين قوادم الاكوار

ولقد ذكرتك والخصوم تلفهم ناب يقاد بهم على الأوتار
كذبا تشيد على بفوقه سلم اللسان محارب الأسرار
نصبت بناى لا يزال يجيئني بن عنده خبر من الأخبار

ومنهم حسان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان ابن مضر بن نزار • ويكنى ابا ليلى من حماة قيس بن غيلان • وكماة الحرب اذا راى الجبان طال ذيلا وطاف سيلا • وابى ان ينام الليل ولهذا دعى ابا ليلى • نم ذكر منه بمنصور بن عكرمة • واى من يتنكر بكره يكل بنكر منه • قضى له سلف كريم في مضر وشرف قديم عرف ما غاب منه بما حضر • وله شعر مروى • وله اثر سوى

ومنه قوله

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ولا بد للمحزون ان يتذكرا
نداماى عند المنذر بن محرق ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
وبيد علها نسج ريح مريضة وقطعت بجرجوج مسانده القترا
زان حث امسى الطرف اللون شاحبا اذا لم تنبه الشياطين تنهرا
طويل القرى نازى الاشاجع مارد كشق العصا فوه اذا ما تضورا
فبات يذكيه بغير حديدة اخو قنص يمشى ويصبح منطرا
فلاقين ما اعتدا له معهدا اما ما ومعبوطا من الحوف احمرا
ووجها كبرقوع الفتاة ملمعا وروقين لما يعدوا ان تقشرا
فلما اراها كانت الهم وانثنى ولم يرثها دونها متعذرا
وعادية سوم الجراد وزعتها تكلفتها سيدا ازل مصدرا
أشق قساميا رباعيا جانب وقارح جنب مثل اقرح اشقرا
اصاب بذلق الرمح لجيبه شانيا تراعى ما ضم الخميس وصدرا
فعوج فى دم كان حفيفها فحيح الافاعى اعجلت ان تجحرا
فمهما يقل منا العدو فانهم يقولون معروفا واخر منكرا
ونحن اناس ما تعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد فتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

ولبس

ولسن بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
اذا اقحم السعدى يوما فقل له اخر فلم يجعل لك الله مفخرا

ومنهم مسكين بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد الدارمى

وكل من في العرب عدس بضم الدال الا ابو النابغه الجعدى فانه عدس بفتح الدال • رجل جازى الجياد مستبقها • وبارى الصعاد فطال مفرقها • ووطى البدر عنسمه • وارث بقدمه ونفض كافر جواده الهلال • ونهض جاح امداده فمد الظلال • وكان يدعى مسكينا وهو الغنى بثراه • والملى بمدد مد دونه الليل فما واراه • لا يرى معه في اسف • ولا يبرح به ماجد شريح ولا انيف • وذكره في الفرسان • وشكره معروف الاحسان • مع شعر فيه المحا وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عند الاحتياج اليه • الا ما تضمنه منتهى الطلب وهو القصائد المطولة • ومقطعات المذكور خير منها • والذى ارتضيت من مطولاته • وفضلت عقوده من مجلاته ما يعرف به غاياته • ويعلم ان نصل نهاياته •

وهو قوله

وكم شيدنا ابو وامه اذا ما كفى ثغر اشد ذابه ثغرا
ومعتقد شى اللسان تخشيه مثال النعاس في مفاصله خمرا
ارض كساها الليل حالا كانما كساها مسوحا او طيالسة خضرا
جنبنا شعاع الشمس لما بدا لنا شعاعا وقد علت بعض لم حمرا

ومنه قوله

اتوعدني وانت بنات عرق وقد غصت تهامة بالرجال
وقد سال الفجاج فجاج نجد بجرد الخيل والابل النهال
فدع قومي وقومك لا يبتوا واقبل للتمجد والنضال
هلم الى الائمة من قريش وافضل من علا شعب الرجال
هم الحكما قد علمت معد وننفي الغي ويحك بالسؤال

ومنه قوله

وانا اناس نملا البيض هاما ونحن حوارون حين نزاحف
وللصدأ المسود اطيب عندنا من الطيب دافته الاكف الدوائف

ويضحك عرفان الدروع جلودنا إذا جاء يوم مظلم اللون كاسف
نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
جماجما عند اللقا بروسنا إلى الموت نمشي ليس فينا تجانف
بكل رديني كان كعوبه قطا نسق مستورد الما صايف
كان هلالا لاح فوق قناته جلا الغيم عنه والقتام الزواحف
لدن مثل حلقوم النعام مدجنة ومثل القدا ما شافها الكف شايف
زعبية فرع من زاد ولم يكن عمائمه المجل حسام وحايف

ومنه قوله

وما طالب الحاجات إلا مغرر وما نال شيا طالب كنجاح
أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
فإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
لنا معقل من عز حصن بناؤه كتايب خرس تطعن برماح

ومنه قوله

وفتيان صدق لست أطلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ ورتبة ستر لا يخاف اطلاعها
يظلون شتى في البلاد وسرهم إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها

ومنهم عروة بن حزام العذري

٤٣ وهو صاحب عفرا المتيم بها قلبه . المغرم بها حبه . الذي تيمه بها الكلف . وأقدمه حبه فيها على التلف . وكان لا يزال يمليها طول البكا . قليل الأشتكا . لا يجف له مدمع نوم بين . ولا يرى عليه إلا البكا الأقرض عين . كان الدمع عليه بالدوام . ولهذا يشايع من يقول لكيت يعني عروة بن حزام . ومن شعره قوله

لما على عفراء إذ ما غدا بشحط النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة تقر بها عيناي ثم كلاني
فعفرا أرجى الناس عندي مودة وعفرا عني المعرض المتواني
فياليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والأنعام يلتقيان

هو

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان
هواي عراقي وتثني زمامها لبرق إذا لاح النجوم يماني
متى تجمعي شوقي وشوقك تثقلي وما لك بالعبء الثقيل يدان
ولست يمان للعراق وصاحبا عشية في ضوء القمر ليستويان
كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر إن هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة إلا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
إذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى أمل مكاني
تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني
فوالله ما حدثت سرك صاحبا أخا لي ولا فاهت به الشفتان
فويلي على عفرا ويل كأنه على الصدر والأحشاء حد سنان
وعم تركتني ما أعي لمحدث حديثا وإن ناجيته ونجاني
وقد تركت عفرا قلبي كأنه جناح غراب دائم الخفقان

٤٤ **ومنهم سويد بن أبي كاهل اليشكري** وهو من المقلين . الشعرا المستقلين . وجليله جليل . وقليله غير قليل . وهو من يشكر . حيث يشكر . علا في مطمح ذوائبها . وسبح كالحوت في عجايبها . وعمر زمانا . وأجل حتى قيل أعطاه الموت أمانا . ثم أتاه الذي ما منه بد . وطوى وزاد السنين التي كانت تعد . والموت غاية كل حي . ونهاية كل منشور إلى طي . ومن شعره قوله

ونعم الحي في الحدثان قيس إذا حاد الكمي عن الضراب
وقد أبقى الحوادث من سويد ذميم الطرف طلاع الثناب

٤٥ **ومنهم المتنخل اليشكري** وهو شعر ما له سماء . ولمعه سناء . نذره كلام . ويدره بدر يجلي في ظلام . لا يقاس عليه من قرائح الشعرا الغام المتنخل ولا يعتمد د . المنشور منهم مثل المتنخل . بما أتى فيما أنشده على التحقيق . وعلم به جليل ما فيهم لا يدا

نسب

ما المنخل من دقيق ؞ ومما أخرجه له مما تضمنه الحماسة اختيار ابي تمام الطائي **قوله**

واستلاموا وتلببوا ان التلبب للمغير
واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكبير
الفيتني هش اليدين بمري قدحي او شجيري
ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي البهير
وعطفتها فتعطفت كتعطف الرشا الغرير
ما شف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري

٤٤ **ومنهم محمد بن بشر بن عبد الله بن عقيل** ابو سعد بن حبيب بن شاذ بن عدي بن عوف بن بكر بن خارجة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان ؞ وهو من المقلين ومن اهل السوابق المجلين ؞ سرت في عروق العرب عمائمه ؞ ورست في ذرى السما ثوابته ولم يسبق في فخره الى غمدان ؞ ولا يعد لكونه شيئا يعدله الا شيئا في اوان ؞ ولم يسكر بعده طارق ؞ ولا ساء بعده شاربه حبيب يمارق ؞ وكان رواد الجايب ومغرى زبايب ؞ ولغى اغراد غرايب **ومنه قوله**

يا احسن الناس الا ان لها قدما لمن يبتغي معروفها عسر
وانما دلها سحر تطالبه وانما قلبها للمشتكي حجر
حسينة اولها حر يعلمها ما في القلوب ببينهم ما له وتر
انعت شجى لك لا ينسى وبادحة في اسود القلب لم يغرر بها بشر
عوجي علينا عن هوى فوانيا لنا وكل غيبة ايام لها خبر
قولي وذلك قد ما لك عاليهم وقد شقى القوم كاس النسعة الشهر
وقد نظرت بما البشر احدقها واشرف الاسد النظر
كاني اذ حق وان حسبهم لعيهم كفي اقدامهم والشم لم

٤٧ **ومنهم مهلهل واسمه امرؤ القيس** بن ربيعة بن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر

ابن

ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن اسد بن ربيعة بن نزار ؞ وانما سمي مهلهلا لبيت قاله لزهير ابن جناب الكلبي ؞ زير النساء الذي طلب الثار حتى ملا الفجاج ؞ وشعشع الزجاج ؞ واوقد الاسنة ؞ وقاد الاعنة ؞ فاحيا الرجال واماتهم ؞ وشق حتى الاجنة في بطون الامهات ؞ وشتات الامم وهو لا يبالي من قتل ولا بمن اقام معه ؞ او قتل طالبا الثار فادركه ؞ ومات ولم يحصر منه معرفته ولا قدمه **ومن شعره قوله**

أليلتنا بذي حسم انيري اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير
وانقذني بياض الصبح منها لقد انقذت من شر كبير
كان النجم اذ ولى سحيرا فصال جلن في يوم مطير
كان الجدي في مثناة ربق اسير او بمنزلة الاسير
كان بحرة النسرين نفر لكل آخر يتقحد وعير
كواكب ليلة طالت وعمت فهذا الصبح راغمة فغوري
ولو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
هتكت به بيوت بني عباد وبعض القتل اشفى للصدور
نكت القوم للاذقان كبا واخذنا الترائب والنحور
فدى لبني شقيقة يوم جاءوا كاسد الغاب لجت في زئير
تظل الطير عاكفة عليه كان الخيل تدحض في غدير
فلولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

ومنه قوله

اودى الخيار من العشائر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عظيمة ان لو تكون شهدتهم لم ينبسوا

ومنه قوله

وبني لجيم قد وطئنا وطأة بالخيل اذ طلعوا من الآجام
نحن الحصى عددا ومنزلنا به فيه الذرى ومعارف الاعلام

فلئن كلت تغلب ابنة وائل بفزارة لمواطى الاقدام
انا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القدار نقيعة القدام
اني لمن حي اذا ما افزعوا طاروا الى الزرق والالجام
واغر من ولد الاراقم ماجد صلت الجبين معاود الاقدام
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الاقوام

ومنه قوله

لقد صبحتهم شعواء مشعلة تضني الهمام وتنسي القوم ما ولدوا
ما كان جمعهم في عرض حومتنا الا ذبابا هوى في فاقمة الاسد
وقد قتلت بني بكر بهم حتى بكيت وما يبكيهم احد
وقد رفعت كذى عنهم مضمة مثل الصفائح في اكتافهم تقد
واذكر حنيفة لولا بعد دارهم لم ينجهم عدّ منا ولا عدد
فان عابهم عن العاريا وان احلامهم عادية جدد

ومنهم عبد الله بن عبيد الله ابن الدمينة الخثعمي ❁ احد من برح به ٤٨
الغرام ❁ وشغف قلبه الغرام ❁ وكلفه الاحباب ❁ وصرفه ما تعلق من الاسباب ❁
وقد مشى العشاق بعده على طريقه ❁ واستوثقوا بها مع طليقه ❁ وكان بعده قدوة
لذوي الكلف ❁ واشوق لمن دمعه موارد التلف ❁ ولشعره مخامرة الخمر ❁ ورقة
الماء وهو يحرق احراق الجمر ❁ لو قرعت به الصخور لتفطرت ❁ او الجبال لتفجرت ❁

ومنه قوله

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اطلالهن عشية مقام اخي البغضاء واخترت ذلك
فيا بانة الوادي التي مصبية من الله ان تحني علينا ظلالك
ويا بانة الوادي اتى متيما اخا سقم لبسته في حبالك
عدمتك من نفس وانت شقيتني بكاس الردى في حل من لم ينالك
ارى الناس يرجون الربيع وانما رجاي الذي ارجوا صدى من نوالك
اسي افي يمنى يديك تركتني فافرح ام صيرتني في شمالك

ومنه

ومنه قوله

الا يا جملي بارك الله فيكما الى حاضر الروحاء ثم ذراني
وما جشام عمر الانجية علها طواني الله يوم طواني
تذود النفوس الحائمات عن الهوى اذا كان ركبانا بنا يردان
من الناس انا دينى عليهما مليان لو شاءا لقد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما واما عن الاخرى فلا تسلاني
يظلان حتى يحسب الناس انني قضيت ولا والله ما قضياني
افي كل يوم انت رام بلادها بعينين انسانا هما غرقان
اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد اولعت عيناك بالهملان
وانا لمن حيين شتى وانا على ذاك ما عشنا لمؤتلفان

ومنه قوله

خليلي اني اليوم شاك اليكما وهل تنفع الشكوى الي من يزيدها
وكاين ترى من ذي هوى حيل دونه ومنع الف نظرة لا يعيدها
هل الله عاف من ذنوب تسلفت ام الله ان لم يعف عنها يعيدها
من البيض لم تحرا اذا الريح الصقت بها مرطها او زايل الحلي جيدها

ومنه قوله

الا احقا عباد الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب
٤٧ ولا ماشيا وحدي ولا في جماعة من الناس الا قيل انت مريب
وما ريبة في ان تحن نجيبة الى الفها او ان يحن نجيب
واني لاستحييك حتى كانما علي بظهر الغيب منك رقيب
فاين الاراك الدوح والسدر والغضا ومستخبر عمن تحب قريب
فان الكثيب الفرد من جانب الحمى الي وان لم آته لحبيب
ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
وكوني على الواشين لداء شغبة كما انا للواشي الد شغوب
بنفسي واهلي من اذا عرضوا له بذكر الهوى لم يدر كيف يجيب

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

ولو بعيد عهد الريح لم تزل به ضعفه حتى يقال مريب
تقر بعيني ان ارى ضوء مزنة يمانية او ان تهب جنوب
فان خفت الا تحكمي مرة القوى فردي فؤادي والمزار قريب
وقد قلت يوما لابن عمرو وقد علت فوق الرواقي انفس وقلوب
تمتعت من اهل الكثيب بنظرة وقد قل ما بعد الكثيب كثيب
الا ليت شعري عنك هل تذكرينني فذكرك في الدنيا الي حبيب

٤٩ **ومنهم ابن ميادة واسمه الرماح** بن ابرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة وامه ميادة اعجمية وميادة لقب لها ∴ فصل من فصول الرماح لا يبرد ∴ وفصل من فصول النماح لا ينفد ∴ وهو المعروف بابن ميادة ∴ والذي احسن في الكلام حتى لا يقبل زيادة ∴ شعره متعلق بعضه باذيال بعض ∴ يتعلق باعناق المسامع عقد المرقص ∴ كله زين كلام ∴ وزين شنوف يقتل ولا يثني بها كلام ∴ وله شعر لما يتبكى به الجماد ∴ ويستشكى الهيم فتقف عند الثماد ∴ كانما طارح الحمام فغنى وناح وناح الغمام فشق جيبه وصاح ∴ وساعد كل محب فقد جنبه الا ازداد كمد هواه وهذا باح وما صد كل ابى الدنا انفا ودع الرق بصرته وحمل اثقاله الرماح ∴

ومن قوله الحلو المستملح ∴ وشعره المدخور المستمنح ∴ **قوله**

يا اطيب الناس ريا بعد رقدتها واملح الناس عينا حين تنتقب
في مرفقيها اذا ما عونقت جمم على الضجيع وفي انيابها شنب
دع ذا وعد عنزاة مذكرة بمثلها يطلب الحاجات مطلب
وليلة ذات اهوال كواكبها مثل القناديل فيها الزيت والعطب
قد جبتها جوب ذي المقراض ممطرة اذا استوى مغفلات البيد والحدب
بعنتريس كان الدبر يلسعها اذا تغرد حاد خلفها طرب
وانت يا دلو امسى نحو لجة من دون ارجائها الغلام والقطب
الى الوليد ابي العباس ما عملت ودونها المعط من نبان والكثب
لما اتيتك من نجد وساكنه نفحت لي نفحة طارت بها العرب
اعطيتني مئة صفرا مدامعها كالنخل زين اعلى فرعه الشرب
يسوقها يافع جعد مفارقه مثل الغراب غداة الضرو والحلب

وذا

وذا شبيب صهيبا له عرف وهامة ذات فرق نابها صخب
ان اخصبت ترك ما حول مبركها زنا ويجدب احيانا فيحتطب
والله واثنك لم يوجد لكم مثل لمثله كلهم للتاج معتصب
والطيبون اذا طابت نفوسهم شوس الحواجب والابصار ان غضبوا
يا ايها الناس خافوا الله واخشوا من الوليد ولا يغرركم الادب

ومنه قوله ∴

وجدت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله
اضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجى بالنجاح قوابله
قليل طعام البطن الا تعلة من الصيد احيانا كما الصقر اكله
صنيع وبعض القوم يحسب انه اخو ثقفات شاحب الجسم ناحله

ومنه قوله ∴

اهاج لك الشوق الطلول الدوارس عفاهن سفساف من الترب يابس
منازل اسماء غاد ورائح وسار من اخر الليل زاحف حنس
كان ومبيض الرق في حجراته مصابيح رهبان شفاهن قابس
واخر عهد الوصل من ام مجد بذي العيش اذ زرت عليها العرامس
ومن اجلها كلفتها النص والسرى واشعث قد نبهته وهو ناعس
بذكراك حتى راح عن رأسه الكرى كما طار فرخ البانة المتمائس
ونحن قطعنا الاصبعين كليهما ونحن حملنا الالف اذ ماج داحس
ونحن قتلنا ابن الزبير فاصبحت غدائره تعتشوا عليها الروامس

ومنه قوله ∴

غلبت جميع الناس مذ انا ناشي الى ان بدا بين الشيبين ناز لي
لنا راية دون السماء كانها ذبيه وكر دنقت فوق حابل

ومنه قوله ∴

وما انس من الاشياء لا انس قولها واعينها يبددن حشو المكاحل
تمتع بذي اليوم القصير فانه رهين بايام الدهور الاطاول

وكان الوليد بن يزيد معجبا بشعره فالزمه بابه ⁘ واجزل له ثوابه ⁘ فلما طال مقامه اشتاق
الى وطنه ⁘ وهتف بابيات اعربت عن شجنه ⁘ واخبت بنجوه الى عليه حيث يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجو ليلى حيث ربني اهلي ⁘
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني عقلي ⁘
فان كنت عن تلك المواطن حابسي فافش علي الرزق واجمع اذن شملي ⁘
فراى الطلاقه وامر له بمائتي ناقه مائة بيض ومائة دهم ⁘

ومنه قوله ⁘

وكواعب قد قلن يوم تناجي في حدهن وهن كالارواح ⁘
ياليتنا من غير امر فاضح طلعت علينا العيس بالرماح ⁘
بينا كذاك رأينني متوشحا بالخز بين جلاله سرداح ⁘

٧٠ ومنهم مضرس بن قرط بن الحرث المزني ⁘ فمن شعره قوله

ادود سوام الطرف عنك وما له على احد الا عليك طريق ⁘
وكادت بلاد الله يا ام معمر بما رحبت يوما علي تضيق ⁘
وعيشك يا ليلى لئن صار على الهجر من سعدى فشوق يشوق ⁘
فمت كمدا او عش سليما فانما تكلفني ما لا اراك تطيق ⁘

٧١ ومنهم عمرو بن الاهتم

⁘ وهو سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ⁘ استقت به تميم تماما ⁘ وسقت من شجه غماما ⁘ وعلت به كعب بن سعد ⁘ وتقاعست دون حبيه النجوم وقد عد من ابيه مقاعس ما عده ⁘ وسن من سنان ما شد حده ⁘ وانتمى الى خالد من سعادة جده ⁘ وكان من قالة الشعراء ⁘ وقادة القوم الكبراء ⁘ ومن شعره الذي يملا من كل اذن عجبا ⁘ ويميت حاسده شجا

ومنه قوله ⁘

ومستنبح بعد الهدوء دعوته وقد حان من سارى الشتاء طروق ⁘
يعالج عرنينا من الليل باردا تلف رياح ثوبه وبروق ⁘
وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللحق بين الصالحين طريق ⁘
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق ⁘

ومنه

ومنه قوله ⁘

خوانف بالايدي عجال كانها عذارى يشققن الجيوب حواسر ⁘
وذي لوثة يشهي الرقاد بعينه فنام رخيم الصوت الوث فاتر ⁘
ثقلت له كشح بابلتا بنعل ولا يكاد لن البرى والهواجر ⁘
اذا ما نجوم الليل صارت كانها هجان بمطلع العلاة صوادر ⁘
شامية الاسهيلا كانه فنيق غدا عن شوله وهو جافر ⁘

ومنه قوله ⁘

غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا ⁘
لكي تعلمي اني اشد صبابة واحسن عند البين من غيرنا عهدا ⁘

٧٤ ومنهم الصلتان العبدي ⁘

منير الامثال السوائر ⁘ ومقيض الامثال الشواهد ⁘ كالنجم عن مثاله ⁘ وخرج خروج السهم شاذ امثاله ⁘ وهو متقدم عند اهل البيان ⁘ ومقوم عندهم شعره تقويم الاعيان ⁘ ولله من شواهد الحجار ⁘ ما شابت حد الحجر لو حاذ ⁘ ومن بديع كلمه ⁘ وتعجيل حكمه ⁘ ما ذكره والقطعة الاولى مما اختاره ملدا ابو تمام في الحماسة

وهو ⁘

اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الغداة وكر العشي ⁘
اذا ليلة هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتي ⁘
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي ⁘
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي ⁘
اذا قلت يوما لمن قد ترى اروني السري اروك الغني ⁘
نهي ما اختصوا الرجال تكن عند سرك خب النجي ⁘
فسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي ⁘
كما ان ليل على اسود اذا ما سواد بليل خشي ⁘
لكل سواد وان هبته من الليل يخشى كما يختشي ⁘
ار محكم الشعر ان قلته فان الكلام كثير الردى ⁘
كما الصمت ادنى لغض اللسان وبعض التكلم ادنى لعي ⁘

ومنه قوله

أرى الحطفي بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع
جرير أشد الشاعرين شكيمة ولكن علته الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه له باذخ لذي الخسيسة رافع
وقد يحمل السيف الددان بجفنه وثلما نأى غمده وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما ألحت عليه من جرير صواقع
فقلت له إني ونصرك كالذي يثبت أنفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قد شرفنا عليهم فقلت لها سدت عليك المطالع

ومنهم يزيد بن الحكم الثقفي ٧٣

رجل الطايف الطايف. وطايف الطوايف. ومجربا بيع الحكم. وأطلق من ينابيع الكرم. وجاء بما لم يكن عليه مزيد. وما ينقص عنه كل بطن وزيد. ونشر الأمثال وضربها. وأخر الأمثال وأذابها. وبنا بها كل علم. وقالها والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم. والذي أخرته له هو مما وقع في مختار أشعاره وهو

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوما سوف يحمد أو يلوم
واعلم بني فإنه بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم
والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم
والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الأثيم
والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم

ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وتخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم
ما علم ذي ولد أيثكله أم الولد اليتيم

ومنهم عمرو بن براقة الهمداني ٧٤

بطل مغوار. ورجل لا يبرد له أوار. من رجال الأسود الذين يدوخون البلاد. وينتخون الجلاد. وسلوا سيوفهم ثم لم يغمدوها. وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها. وطئ بالعرب هام الأعاجم. وصال في الهياج نوسله الساجم. وأشعث سنابكه الأرض وقع حوافرها. وأنشب زماجه الأرواح بين أظافرها. ومن شعره الذي يذكر فيه بلاه. وأعطى به من آية السيف جزاه

قوله

تقول سليمى لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل همه حسام كلون الملح أبيض صارم
ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم
أفي اليوم أدعى للهوادة بعدما أجيل على الحي المذاكي الصلادم
فإن حريما إذ رجا أن أردها ويذهب مالي يا ابنة القيل حالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم
متى تطلب المال الممنع بالقنا تعش ماجدا أو تخترمك المخارم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
فلا صلح حتى تقدع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
ولا أمن حتى تغشم الحرب جهرة عبيدة يوما والحروب غواشم
أمستبطئ عمرو بن نعمان غارتي وما يشبه اليقظان من هو نائم

ومنهم الحادرة واسمه قطبة ٧٥

بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة ابن رزام بن ذبيان وهو مقل جدا. ومستقل شعره جدا. دل قليله على كثيره. وعرف ببارقه قدر مطره. ذهب عن ذبيان. وقام برزام فطاول الأبان. وكتب ابن البواب ديوانه

بخطه • فعنيت به كتاب الخط المنسوب • وكتبوه وعلقوه بالحرير وذهبوه • وأصبح لا يرى منه الا
قطع رياض وعيون عيون لا يرى أحسن منها سوادا في بياض ⁘ ومن شعره قوله

بكرت سمية غدوة فتمتعت وغدت غدو مفارق لم يربع ⁘
فرددت عيني غداة لقيتها بلوى البنينة نظرة لم تقلع ⁘
وتصدفت حتى استبتك بواضح صلت كمنتصب الغزال الاتلع ⁘
وبمقلتي حوراء تحسب طرفها وسنان حرة مستهل الادمع ⁘
واذا تنازعك الحديث رأيتها حسنا تبسمها لذيذ المكرع ⁘
اسمي ويحك هل سمعت بغدرة رفع اللواء لنا بها في مجمع ⁘
انا نعف فلا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع ⁘
ونقي بآمن مالنا احسابنا ونجر في الهيجا الرماح وندعي ⁘
ونخيم في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للامرع ⁘
بكروا على بنجرة فصبحهم من عاتق كدم الذبيح مشعشع ⁘
ومشهدين من الكلال بعثتهم بعد الرقاد الى سوائم ظلع ⁘
وسماح غير مدبة عرشته قرن من الحدثان نابي المضجع ⁘
عرشته وسادا ساعدا خاظي البضيع عروقه لم تدسع ⁘
فرفعت عنه وهو احمر فاتر قذبان مني غيران لم تقطع ⁘
ترى بحيث توكات ثفناتها اثرا كمفحص القطا للمهجع ⁘

٧٤ ومنهم كعب بن سعد الغنوي وهو من علاكيه • وشعرائه وجنبه • غني في
غني • ويرددونه كل غزى • وشعره كثير الا ان جيده قليل • وفي بعضه على كله دليل ⁘
هذا إلى انه كان ذا شعة سقت الخابئين • وما ابقت في للمعربين ولا المبرقين ⁘ والمختار له قوله
من كلمة يرثي بها اخاه وقد كان اصيب منه ببنانه وهذا بعض عدة على ما به وهو

لعمري لئن كانت اصابت مصيبة اخي والمنايا للرجال شعوب ⁘
لقد كان اما حلمه فمروح علينا واما جهله فعزيب ⁘
حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب ⁘
اخي ما اخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب ⁘

هوت

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب ⁘
اذا ما تراه الرجال تحفظوا فلم ينطقوا العوراء وهو قريب ⁘
فتى لا يبالي ان يكون بجسمه اذا نال خلات الكرام شحوب ⁘
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه قريبا ويدعوه الندى فيجيب ⁘
فتى أريحي كان يهتز للندى كما اهتز من ماء الحديد قضيب ⁘
كعالية الرمح الرديني لم يكن اذا ابتدر الخير الرجال يخيب ⁘
ترى عرصات الحي تمشي كأنها اذا غاب لم يحلل بهن غريب ⁘
وما انما كان غرمحة بزه تجري عليه خطوب ⁘
فلو كان ميت يفتدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب ⁘
وداع دعا هل من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ⁘
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابا المغوار منك قريب ⁘
يجبك كما قد كان يفعل انه بامثالها رحب الذراع اريب ⁘
اتاك سريعا واستجاب الى الندى كذلك قبل اليوم كان يجيب ⁘

ومنهم الابيرد الرياحي برد ظل مقيله ⁘ ورق عذب سلسبيله ٧٧
واخب ابو ادوس وعم الدهر بمثله ⁘ اذ وأده ⁘ وزاد امكانه على المعذرة ⁘ واقرط احسانه
ولم يكن بالمبذر ⁘ وكان من اعضادا شأنه في معيشته ⁘ وتحتد به سهام غير مطيشة ⁘
وتلقي عظام لا يحر الجبال منها ريشه ⁘ ومن شعره الشائق اليه وتتابق الى انشاده كل سامع

تطاول ليلي لم انمه تقلبا كأن فراشي حال من دونه الجمر ⁘
أجدا عباد الله ان لست لاقيا بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر ⁘
ترى القوم في الحرب ينتظرونه اذا شك راي القوم او حزب الامر ⁘
فليتك كنت الحي في الناس باقيا وكنت انا الميت الذي ضمه القبر ⁘
وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكى من الاجر لي فيه وان سرني الاجر ⁘
فتى الحي والاضياف ان روحتهم بليل وزاد الركب ان ارمل السفر ⁘

مالك بن الريب

فتى كفتجه المسالك، وتقلد الأمر منه أي مالك، ما عدته أرزن شكله فيما ورث من رجالها، ولا فيما حرث من مالها مددا جالها، وكان من غزا خراسان وزرا على ملك الساسان واشتمل ذلك الردى، واستلب ذلك الرداء، وكان من شاهد الفرسان وذوي الغابر إذا عدت ذوو الأحسان، ومن شعره المجتنى وفخره المجتلى قوله

تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محذوف يجر عنانه إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولما ترائت عند مرو منيتي وحل بها سقمي وحانت وفاتيا
أقول لأصحابي ارفعوني فإنني يقر بعيني أن سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا برابية إني مقيم لياليا
أقيما علي اليوم أو بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وخطا بأطراف الرماح مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنوني وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسي على غد إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا
فيا صاحبي إما عرضت فبلغن بني مازن والريب أن لا تلاقيا
وما كان عهد الرمل عندي وأهله ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا

78 ومنهم **مالك المازني** بن عمرو بن قادم بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو خال الأعشى وهو أحد العلمين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية، ونضلوا في الرشيد، من ربيعة الفرس حيث تصهل أفراسها وتصل بوند السماء أمراسها، تثبت قواعدها وما شدت إليا صم جندل، وقل ما ندها وما وجدت له حتى جندل، وكل كلمة أعلاق وجميع أنفاسه دالة على طيب الأعراق، وأكثر أمثال وشوارد لا تعترضها الآمال، ومن جنيه الملتقط والمعتمد له عليه فقط

يا ابن الذي جاش لعزتهم بذخ الملوك وداس السوق
بحر من المواد ذو حدب سهل الخليقة ما به غلق
وأعز تعقد دون همته بانيه عجز السوابق حين تستبق

قد

قد نالني منه على عوز مثل النخيل صغارها السحق
من ليس فيه حين تسأله بخل ولا في صفوه رنق
ولأنت أشجع من أسامة إذ شتا لمناطق تحتها الحلق
وشنا دعوا شعثا نقادهم متوشحين وبينهم حنق
حملوا السيوف على عواتقهم وعلى الأكف وبينهم علق
وتنوروا أرضهم بذي لجب قصد العشي عنوقه المزق
كغماغم الثيران بينهم ضرب تغمض دونه الحدق

ومنها قوله

انحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع
فتبل حاجتها أذنى أعرضت بجحيصة سرع اليدين وساع
مرحت يداها للنجاء كأنما تكرو بكفي لاعب في صاع
فلأهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع
ترد المياه فلا تزال غريبة في القوم بين تمثل وسماع
وإذا الملوك تدافعت أركانها أفضلت بين الفهم بذراع

79 ومنهم **المسيب بن مالك** بن المنذر، وكان نظراءا من مشعرة العرب والواقع في هذا الدين إذا أعرب، فقل أن طوت طي على مثله بردها، أو أمدت بمثل أبواء بحته وردها، تحلت بذبل الدماء، وانتسب إلى المنذر وهو ابن ماء السماء، إلا أنه لو ولد مثله المنذر لقدمه على بنيه لتحقيقه، أو واخى النعمان لما أجراه إلا مجرى شقيقه، ومن جيده المختار له قوله

شاذروني كأني في أكفهم حتى إذا ما رأوني خاليا نزعوا
واستحدث القوم أمرا غير ما وهموا وطار أنضاد رهم شتى وما جمعوا
كأنما شادي مل أمرهم من ذي زوايد في أرساغه فدع
ضرغامة أهرت الشدقين ذي لبد كأنما زينا في أغاب مدرع
أبو شبلين من حما قد أفلت كأن أطبابهما في دفعها رفع
وزدين قد أخذا أخلاق شيخهما فيهما جراءة الظلماء والجشع
غداهما بلحام القوم مذ شبا فما يزال بوصلى راكب يضع
أفزعته بني الخلات جرأته ولا الصبي يمنع منه وهو ممتنع

ومنه قوله

فلا يعلقكم مهتصر الناب عنبس عبوس له خلق غليظ غضنفر
له زبر كاللبد طارت زعابلا وكشحان كالرخين عبل مضبر
زجيب مشق الشدق اغضف ضيغم له لحظات مشرفات ومحجر
وعينان كالوقبين في قبل صخرة يرى فيهما كالجمرتين التسعر
من الاسد عادي يكاد لصوته رؤوس الجبال الراسيات تفطر
كأن اهتزام الرعد خالط جوفه اذا اخر فيه الخيزران المسحر
يظل مغبا عنده من فرائس رفات عظام او غريض مشرشر
وطلقان دزنان خوان عرينه ورفض سلاح او قنا متكسر
اقل واقوى ذات يوم وخيبة لاول من يلقى وغي ميسر
فابصر ركبا ذا اجتن عشية فقالوا انعل مالك الجمل اشقر
كل الشبع فاستجوا وانجا وكلهم فحدا وذات الرافضات المزعفر
فولوا سراعا ينفضون مطيهم وراح على آثارهم تتقمر
فشاءهم ما ان تحس حسيسه مدى الصوت لا يدنو ولا يتاخر
فلما راوا ان ليس شيء يريبهم وقد ادلجوا ليل التمام واسحروا
وقد برد الليل الطويل عليهم ومن نهم لفح من القر اعسر
تنادوا ان ارحلوا قليلا وعرسوا وحطوا الركاب حولكم وتيسروا
بعينيه لما عرسوا ورحالهم ومستقطم والصبح قد كاد يسفر
فناجاهم نفسا له عطنه له غبب كانما بات يمكر
فنادوا جميعا بالسلاح مبشرا واصبح في حافاتهم يتنمر
وندت مطاياهم فمن بين عانت ومن بين موذ بالبسيطة يعثر
وطاروا باسياف لهم وقطائف وكلهم يغني الوعيد ويجأر
فاول من لاقى يجول بسيفه عظيم الحوايا قد شتا وهو اعجر
فقضقض لما ان تلقاه راسه ودق صليف العنق والعنق اصعر
ووافى به من كان يرجو ايابه فصادف منه بعض ما كان يحذر

ومنهم

ومنهم ابو زبيد الطائي من بني العدوية ونبات بيوته في كل دو تيد
وكلهم اقران ونجوم في قران وكان يعبد التشبيه بديع المحاسن صافي الورد فائق
النظم قليل النظر عذب النمير باسق الارومة سانق الاكرومة يتناول الثريا قاعدا
ويمد طنبه على الجوزاء عاقدا وهو ممن احتذاه ابو تمام الطائي في الحماسة ومن بديع فرنده
وبني عقوده قوله

وشطت مجودا عارضا واكف الكوكب ذا نوء ثمر
ببعيد قدره ذي خصل ملسان من نان المكتد
يصرع الغرز في نقعهما يخبط الارض اختباط المحتفر
واذا هجناه يوما بادنا كالطرام المستعد
وكانما تعدواه تبتغي الصيد بباز منكدر
ذو مراح فاذا وقرته فذلول حسن الخلق يسر
ودخلت الباب لا اعطي الرشا فحباني ملك غير دمر
كم ترى من شانئ يحسدني قد وراه الغيظ في صدر
لم يضرني ولقد بلغته قطع الغيض بصاب وصبر
فهو لا يبري ما في صدره مثلما لا يبرئ العرف التمر

وغير

ومنه قوله

كأن ربي في شؤوى تراه تعلل هجمة حمرا وجونا
طلبن البحر بالاذناب حتى شربن جمامه حتى رويتا
كان فروعها في كل ريح عذارى بالذوائب ينتضينا

ومنه قوله

يا حبذا حين تمسي الريح باردة وادي اشي وفتيان به هضم
مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم
يسعى به كل فراع مودعة غرفا نشوا عليها نامل سنم
من العقائل لا يدعى لميسرها ولا يشح على حين تقتسم
يا ذوق ناني ومن صلى الحجيج له وما اهل بجنبي نخلة الحرم

لم الق بعدكم حبا فاخبره الا سر بينهم حبا الى بهم
ولو تسار كل عندى بعد واحدة لا والذى اصبحت — عندى له نعم
وليت شعرى هل اغدو يباهى خردا مشابحة او نباح فدم
الى الاصلح من نعمان مبتكرا في فتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم اذا يغدون اردية الاجياد فتى البيع والنجم
من غير عرى ولكن من تبدلهم الركض حتى تنادى الناتيه اللجم

ومنهم المرار بن منقذ بن ملك بن جوز بن الحوف بن خديج بن الحارث ٨١
مهاجي تميم المذكور قبله ومناقضة في شباب بيتد زاد جمله وتباريان اليه كانا اتخذاه قبله، الا ان النجاشي كان اجراه واوعر صدراه واخشن حجراه واعنت معاز يكسوه ثوبه لبغراه واجتر كلاما تيلظى جمراه وامر ذوقا لا ينوع العسل الا ثراه لا يبقى له من دون جيب، ولا تجاوز البدا في جنبه من ريب، ولا يضيق به ذرعا عن استخراج عيب، ولا يراقب الا ولا ذمة في محضر ولا غيب، شوط عذاب صب عليه، وسهم خزي ارسل اليه، فدمه في الزبان فيه انسان ناسان، ومن المخازله **قوله**

اذا الله عادى اهل لوم وذلة فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
اولئك اخوان اللعين واسرة اللئيم ورهط العاجز المتذلل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتاكلن من عوف بن كعب ونهشل
وما سمى العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

ومنه قوله

وقلت هنا الا بل هنا كان ملعب فعرج اصحابى على ووقفوا
يبدون لى فيها الاسى وكانى اخو شربة من خمر بابل مترف
وقلت ديار من سمية قد عفت تربع اهلا بها وتصيفوا
لها معصم عبل جرى في بياضه الى منتهى الاطراف وشى مزخرف
وعبل رواء لو اشاء عقدته من اللين عقد السلك وهو الطف

وعيناه

٣٨

وعيناها مهاة في اغن كانه سراج يضئ البيت والبيت مسدف ؞

ومنهم قيس بن عمرو ؞ ٨٢

عربى معرب ؞ وشاعر وقع شعره في كل شرق ومغرب ؞ وكان شحنه منصبته ؞ وكان نماء في حاصله وفتحت عند جنبه ؞ الا انه على سفر ذكره ؞ وندر شعره ؞ لم يقع له في اختيار ؞ ولا مطلع في مختار الا

وجنة جرح تدمى مناسمها اعملتها حتى تقطع البيدا
لما اشتكت الى الاين قلت لها لا تستريحين ما لم الق مسعودا

ومنهم ربيعة الضبى ويعرف بربيعة الاعجم ؞ زاد فاحجم ؞ وزاد المعجمة ٨٣
وما احجم له وفادة على الخلفاء ؞ وعادة محل عن الجفاء ؞ طالما اوقربه البله ؞ وقرئت يوما شبليه ؞ ولقب الاعجم وكان افصح اطوق ؞ وافصح ما كان المسك اذا شهر مع نفشه ناشق ؞ — هبه
ومن ما نبو شعره **قوله**

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح
ان الفصاحة والشجاعة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ؞
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح ؞
تكبى ناجوا بين طله اخرى المنون فليس عنه بنازح ؞
زحفت لمصرعه البلاد فاصبحت منا القلوب لذاك غير صحاح ؞
واذا اناخ على امرئ وتعلمن ان المغيرة فوق نوح النائح ؞
مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين اسنة وصفائح ؞
في جحفل لجب ترى اشاله فيه تعضل بالفضاء الفاسح
لبسوا السوابغ في الحروب كانها غدر تجرى في متون صحاصح
فاذا الضراب عن الطعان بدا لهم ضربوا بمرهفة الصدور جوارح
لو عند ذلك غار عنه منية لحمى الحواء وضم سرح النائح ؞
ومدجج كره الكماة نزاله شاكى السلاح مسايف او رامح ؞
سبقت يداك له الحتوف بطعنة شهقت لمنفذها اصول جوانح
بالمهفة ما لهيتى لك كما خف الغزاة على البهيم السانح ؞

صحاصح
جوارح
جوانح
[illegible]

وإذا الأمور على الرجال تشابهت وتوعرت بمغالق ومفاتح ؞
فتل النحيل بحزم ذي مرة ورأى الرجال بفضل رأي راجح ؞
وأرى الصعالك المعزة بعده تبكي على سمح اليدين منابح ؞

٨٤ ومنهم سحيم عبد بني الحسحاس ؞ وبنو الحسحاس من أسد ؞ عبد أسود الأجداد ؞ وصغره لهم الكباد ؞ كما أصغر بلسانه وفؤاده ؞ وساد بما جمع من بقيته بياض صحيفته وسواده ؞ مولى القوم الذي هو منهم زعم بني أسد في غلمانها ؞ وضرس الأعدا بنابها ؞ وهجم على البيض وهلاله يحلب ؞ وامطر كل نوء ما برقه خلب ؞ ومن شعره

قوله

وهبت شمال آخر الليل قرة ولا ثوب إلا بردها وردائيا ؞
فما زال بردي طيبًا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البرد باليا ؞

٨٥ ومنهم المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي ؞ رجل نبيه الذكر معروف بحدة الفكر ؞ كله لسان ؞ وكله إحسان ؞ وهو الذي ضرب المثل بصحيفته وحكاية الصحيفة مشهورة ؞ وهي على ألسنة الناس معروفة ؞ يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر ؞ ويسعى بها على غرر ؞ وهو من الشعراء المشاهير المذكورين ذوي السمعة والشهرة ؞ ومن شعره المختار قوله

ألم تر أن المرء رهن منية صريعًا لعافي الطير أو سوف يرمس ؞
فلا تقبلن ضيمًا مخافة ميتة وموتن بها حرًا وجلدك أملس ؞
فمن حذر الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس ؞
وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا ؞
فإن يقبلوا بالود نقبل بمثله وإلا فإنا نحن آبى وأشمس ؞

ومنه قوله ؞

تعيرني أمي رجال ولا أرى أخا كرم إلا بأن يتكرما ؞
أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزيلن حتى لا يمس دم دما ؞
لذي حلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ؞ ليعلما
وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما ؞
يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما ؞

فاطرق

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغًا لناباه الشجاع لصمما ؞
إذا ما أديم القوم أنهجه البلى تفرى وإن كتبته وتخرما ؞

٨٦ ومنهم أبو حية النميري ؞ واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة ؞ وكان مجنونًا يصرع ؞ ومفتونًا يفزع ؞ تفتخر منه بنو حية ؞ وتحسن تحليه في كل قضية ؞ وكانت له في نمير وثبات النمر ؞ وثبات الموتمر ؞ وكان لا يابه كأنما أجلس على السيرز ؞ وجل سموه أن يغض طرفه بقول جرير ؞ ومن شعره الفائق اختياره الفائح منه ما ظننت به أن دار بن داره قوله

لعمرك إذا ما قلت ما أنا بالذي أصون المطايا قد علمت من الشعر ؞
ولا يشعل الليل البهيم إذا دجا على إذا ما أقبل الليل من يسري ؞

ومنه قوله ؞

إذا شاد قوم للعلى شرفًا فوقهم إلى الشرفات جابهن خفافا ؞
بلغتم نجوم الليل فضلًا وعزة ومجدًا فأنتم والنجوم سواء ؞

ومنه قوله ؞

رمين فأنفذن القلوب ولا ترى دمًا مائرًا إلا جوى في الحيازم ؞
وخبرك الواشون أن لا أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم ؞
بكيت وأذريت الدموع صبابة وشوقًا ولا يبقى لبانة هائم ؞
فإن دمًا لو تعلمين جنيته على الحي جاني مثله غير سالم ؞

ومنه قوله ؞

وقال ببطن عاجنة رفيقي وعيناه بأدمعه سجام ؞
أجدك ما تذكر من رخيم أبطح منها كقف النعام ؞
فقلت له تعز فليس هذا أحق صبابة للمستهام ؞
فقال عصيتني وإزاء عصيت ومنه جرح القتام ؞
كأن حالته والآل يطفو على أطرافها فرع الجهام ؞
كأن الإداة الزندية أو لات الوجف من خرق النعام ؞
قطعت بذات ألواح ترامى بزول لا ألف ولا كهام

نجايب من نجاد نباب زهم كان رحالهن على نعام ❀
اذا ما شد اجله عليه نجا فاجابنا عن الحزام ❀
وتحملني موثقة امون تكلفني الهموم الى الهمام ❀
وتنافث الزمام ولاعبته بالمع مثل اسنة الرجام ❀
تزور المصطفى عمرو بن كعب تزور اغر مرتفع المقام ❀
اليه دووبها واذا اتته اتت الشام خير فتى شام ❀

٨٧ ومنهم حميد بن حزن بن ثور بن عمرو بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر
ابن صعصعة ❀ ثم من بني هلال البدو ❀ وتم عليه بطيب النفس نثره ❀ قال شعرا شامخ الذروة ❀
باذخ الربوة ❀ وثيق العروة ❀ طليق العنان لا يخاف كبوة ❀ لو تمثل كان طودا اشم ❀ او
نال لا طرد كالتم ❀ او اهاب لاسمع كل اصم ❀ احد الفصحاء الثلاثة التاجرين ❀
لمن سمع التاجرين ❀ لمن تبع الاحدين افاق السماء على كل مطلع انتطالات ❀
واولي قرابة من جهة الامهات ❀ ام حميد وام العجير السلولي وام الراعي اخوات ❀
ولدت كل واحدة منهن شاعر قومه فهن نجبا من منجبات ❀ وكان حميد يغلب كل من
هاجاه ❀ ويغلبه كل من راماه ❀ لو هجا الاسد لاذله ❀ او الاسد لازاله ❀ او المثقف
لاعوج ❀ او الصلد لارتج ❀ او النهر لارتد على فوقه ❀ او الصنبل لصدى بريقه ❀ وهو
مخضرم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وادى كتابه باليمن لما اسلم وسلم ❀ وعمر حتى
ادرك مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ❀ ورثاه بشعر لولا الاطالة لاثبتنا هنا شيا منه
ومن المختار له قوله ❀ ❀

اذن الوليد لكم فسيروا اسرة اما بلغتكم واما تحسر ❀
سيروا الظلام ولا تحلوا عقدة حتى تجليه النهار المبصر ❀
ورى الصباح كان فيه نصلنا بالسيف تحمله جبان اشقر ❀

ومنه قوله

وقد كن بعض الدهر يصون مجلسي وحتى الى اخاهن حبيب ❀
فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة ستتوب ❀
وما نولت من طائل غير انها جوى في الهوى بلوى بنا وتهيب ❀

ودواوية

ودواوية ظلت بها الشمس حائرا كما الآخر في راس اليفاع رقيب ❀
ظللنا الى كهف وظلت ركابنا الى مستكفات لهن غروب ❀
الى شجر الى الظلال كانها رواهب احرمن الشراب عذوب ❀
كغايبها ذرع من الليل سابغ وصهبا للجاج المهم طلوب ❀

ومنه قوله ❀

ارى بصري قد خانني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما ❀
ولا يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما ❀

ومنه قوله ❀

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر ❀
كان على اشداقه نور حنوة اذا هو مد الجيد منها ليطعما ❀

ومنه قوله ❀

واعرسني العش قبل نبائها تهادى به الريب الرياح الزعازع ❀
بظل به فرخ القطاة كانه يتيم جفت عنه المراضيع راضع ❀
وامات اطلاء صغار كانها مخزنة خرس عليها المدارع ❀
وانهض يعتاد الكناس كانه اذا لاح دري مع الفجر طالع ❀
تعسفته بالقوم فاشتبت له باعناقهن اليعملات الشواسع ❀
ترى دونه البهم الغرار عشية اذا ما غدا في بهمها وهو صانع ❀
فضل براعي الجيش حتى تغيبت خناس وحالت دونهن الاجارع
اذا ما غدا ابو ما رايت غيابة من الطير يهوين الدري هو صانع
طوى البطن الا من مصير يبله دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع
ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود الساسم المتتابع ❀
وان حذرت ارض عليه فانه بغرة اخرى طيب النفس قانع
هو البعل الداخل في الناس كالدم صحبة وهو العدو المنازع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

ومنهم نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك ٨٨
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ❀ اخر مجده لقومه تميم ❀ وشاع عهده من قومه غير ذميم ❀
طابت انفاسه ❀ وطالت به اناسه ❀ وحل اعلى الغرف في دار دارم ❀ وتحلى باشرف ما تحلت به
الاكارم ❀ واورثنا الشعر الابيات المفضلة ❀ وفرق الاوقات واحلى من العسل فيها ذكر حنظلة

ومن رايق شعره قوله

كأن ظباء السي او عين عالج على العز او ابها بها وانجما
كأن غمام الصيف تحت خدورها جلا البرق عن اعطافه فتبسما

ومنه قوله

فلم يبق منها غير نؤي مهدم تناه من النسل العذارى العوانس
وموقد نيران كأن رسومها بجولين النباع الجديد الطيالس

ومنه قوله

أرى الدنيا ونحن نعيش فيها مولية تهيأ للانطلاق
أعاذل قد بقيت بقاء نفس وما حي على الدنيا بباق
كأن الشيب والأحداث تجري الى نفس الفتى فرسا سباق

ومنه قوله

وان ادع الاجارب تحدوني بجمع لا تحد من الصباح
تقاد وراها من الشماى وتصيق كل سلهبة وقاح
وخنذيذ يصد الريح عنوا وقت الحذرية في الصباح
كأن مجالهن يبطن رهو الى قطان اثناء البلاح
كأن الناجيات يبطن رهو لدى قناصها بدن الاضاحي

ومنه قوله

وان لنا من نعمة الله هجمة يهدهد فيها ذو مناكب اكلف
تمشي عليها برفاي كانه ظليم بصحراء الاباتر اصدف
وعجلية خو كان ضروعها اداوي شقا من جلد امد مخلف
وجردا من آل الصريح كأنها قنا ترا اها مستجيد مثقف
وجرثومة من عز عرف وملك تقاع اليها نستقيد وتلف
لنا آل مالي عام من عيالها واذا ما براق العشا اهيف

ومنه قوله

الا ان قومي لا تخز بيوتهم مصيفون من الوادي الى جل وعر

وعر

٤١

ونحن منعنا بالشاصب قومنا وبتنا على باذ تخرق كالبحر
نضيء على القوم الكرام وجوههم طوال الهوادي من وراد ومن شقر
ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نار وقام على الجمر
كأن رماح القوم في غمراته نواشط قراط نواضح في بئر
صبرنا له حتى يريح وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

ومنهم رفيع بن حبيب اخو بني اسامة بن تميم والبه ∴ وهو اسلامي ٨٩
في اول زمن معوية بن ابي سفيان ∴ بنا لم من مثله عماده ∴ ولا مثل فضله عليه اشاره ∴ لا ايتام في بني
اسامه له قيمة ∴ ولا يعد مثل اسلافه قدمه ملح جامر حبيب ∴ ونمخ جامن قلب نداء عن
رفيعه كل رفيع ∴ وانزع في اثره كل رنيع ∴ ومن شعره البديع

دعته جنوب النوفليتين بالهوى فما السد المدعو هلا تجيبها
وما بعدت منا وفي الناس راحة وما اقربت الا بعيدا قريبها
اذا ما هبت زادت الارض بهجة بمانية يستنشر الموت طيبها

ومنه قوله

أعاذلتي مهلا ببعض لومكما فاني من عنايكما كفاني
اذا طاوعت علمكما فمن لي من الحب الذي لا تعلمان
خليلي اربعا انظر لعلي اقضي حاجتي لو تربعان
نسائل ان صادت دار ليلى ونص الربع عنها بالبيان
نات ليلى فلا تدنو نواها ولو اشفى بمنطقها شفاني
اصاب الدهر من جسدي وابقى كما يبقى من السيف اليماني

ومنهم سهم الغنوي احد بني جابر بن ضبيبه ∴ سهم نقده ∴ وفهم لا يزيد على ما ٩٠
اخذ ∴ طاب منه جني حنظله ∴ وازرى به غنى فلم يحتج الى بغيه ما حصله ∴ جرت به بنو جابر
نقصها ∴ وخرت من كسر الجناحين ما حصها ∴ ومن شعره المجتلى منه احسن الثمر
المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل وبحاشيه ما امر

ان احصارك مولى السو تسأله مثل القعود ولما تتخذ نشبا
اذا افتقرت نأى واشتد جانبه وان رأى عندنا الاثر واقتربا

وأنا أنا كل لمال أو لشيء أتى عليك الذي تهوى وإن كذبا ∴
باي القرابة عند النيل تطلبه وهو البعيد إذا نال الذي طلبا ∴
لا بل نبل الله ما ضنوا عليك به ولا يمن عليك الحزم وهبا ∴
فاعص العواذل وارم الليل معترضا بانهم الحد يغال الفلاجبا ∴
يبغي الغنى للغني في الراغبين إذا نيل التمام أو المغتر الغضبا ∴
حتى تعادف ما لا أو تنال فتى لأني الذي يشعب العثران ∴ فانشعبا
باللرحال لا قوام أحاورهم مستنعشين ولما يقبسوا الهبا ∴
يصلون لدى وكحمها الغرثم ولو آنس القد كانوا لها حطبا ∴
من الرجال لحال لا اعابتهم وما انفرج منهم نهاتي رعبا ∴
أي امرؤ من كلف أو يجاريني من المبين يجشم نفسه تعبا ∴
مثلي يرد على العادي عداوته وتعب المستر ذا المرعي إذا ∴ عتبا
ولا أكون كمن لا خيبة إذا رأى غفله من جاره وثبا ∴
تحمي غني أنوفا أن تمام وما تحمي علاقهم أنفا ولا ذنبا ∴
وشمر الخوف يوم الروع متبعه من المازحتى يبلغ الركبا ∴
شد النسا سماوات البيوت نماء ينقض للحوف مراطنا ∴ بها طنبا

ومنهم عياض بن جابر تربع غيط بن السند مخضرمي بن نعوق ٩١
وجنب لا تقابله السحاب وهو مطرق ∴ ادرك الجاهلية والاسلام ∴ ولم يصل وقبايس
الهدى اعلام ∴ ودان الدين ∴ وحار حنيه في المرحلين ∴ وهو ممن لم تخلله نار ∴ ولا اطنس له
منار ∴ هذا الى قصائد مطوله طالت ارماحها ∴ وطابت بمسكى نغنها ازراحها ∴ لفصاحة اقعد
دروتها ∴ وقرع صفاها المتقى وفروتها ∴ ومن شعره قوله

وخيل كرنعان الجراد وزعتها لما تسل اعراضها متالق ∴
اذا استعجلت بالركض شدفر وجها شظاع غبار كالملا يتشقق ∴
فدع ذا ولكن ما ترى راى باسي غزوح قبل الليل انجم تبرق ∴
كان سنابرق النور فيه كحارته في زبحر يتحرق ∴
كان الراب الجون في حرانه ارجا بيها العصوى نعام معلق ∴

شقي

شقي الضفرات العفر حول هبالة الا زجا كالوشم غيث مطبق
ديار من الحي الذين رماحهم معاقل في الهيجا وبالورد تسبق
عظام تقاديهم جماع تقودهم بنا الدهر نقمات النهار وتطرق
الا اي قول عن رجال كانهم حدا الحجان الباعرات الخبلق
اذا خصبت معزاهم فكانما بهم من نشا الاخلاق والجهل اولق
فصار المساعي يكفرون لا انا وتحن لهم حصن حصين وخندق
فان يطق الحجر او نتير في الخنا فان المعاث الاطلم اللوي ينطق
السنا بحكام العشيرة والاولى بهم ارباب الصدع المشت ويرتق
وكبش مرعناه وعابل نجيه كان عليه بالمفاجر يخفق
ومنا الذي يحذ للملوك وفاء يحلن والجاء من الرشيق
ومنا حماة الجيش ليلة اقبلت اياد يرجيها الهمام المحرق
حبسنام حتى اصابهم لنا من الصبح مشهود النواكل الملق

ومنهم سويد العكلي رجل ناد وبطل البيت علاية باد شبه آباه ٩٥
بالنظراء والخوكل على من قومه بكل جزا ولم يحوج احدا منهم الى معونة ولا حلى عكلته
فانما بكر البيت بل خفف ابدانهم الثقال وصال بهم الاسود وما قاد ولم يسو منهم
خال من نعاه ولا غير خال من صيد الرجال بالدما ومن شعره الطاير بين الارض والسما

يشبن بها الاعراض غضبان شاغر يطيرن فوائي النحيز وسفير
كان كلام الناس جمع عنده فيأخذ من اطرافه بتخير

ومنهم ذو الرمة غيلان امام العشيقة في الصدر الاول وزمام المتعز ٩٦
بيده ولا اول اجتنبه حيالم بكعد شير هواه من قلبه يبرح ولا انبر حواه من بين
جنبيه يبرح وكان هرون الرشيد يحفظ ديوانه ويلحظ بعين الاستحسان احسانه
حتى ان اسحق الموصلي نثى عليه ان لا يغني في شعر سواه ولا يثني احد من زواه فوافق
هذا من الرشيد شغفه من هواه وفرط ظفر منها بامر ما نواه ومن المختار له

لما في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب
كحلاء في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب

ومنه قوله يصف ناقة ثم استطرد الطرد

لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حدب
كأن راكبها يهوي بمنخرق من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا
تغلست وعمود الصبح منصدع عنها وسائره بالليل محتجب
عينا مطحلبة الأرجاء طامية فيها الضفادع والحيتان تصطخب
يستلها جدول كالسيف منصلت بين الأشاء تسامى حوله العشب
يقيظ الرمل حتى هز خلفته تروح البرد ما في عيشه رتب
ربلا وأرطا نفت عنه ذوائبه كواكب القيظ حتى ماتت الشهب
وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
ولاح أزهر مشهور بنقبته كأنه حين يعلو عاقرا لهب
هاجت له جوع زرق مخصرة شوازب لاحها التغريث والجنب
غضف مهرتة الأشداق ضارية مثل السراحين في أعناقها العذب
ومطعم الصيد هبال لبغيته ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب
كأنه كوكب في إثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب

ومنه قوله يذكر عفاء دمنة

كأنها بعد أحوال مضين لها بالأشيمين يمان فيه تسهيم
كادت بها العين تنبو ثم يثبتها معارف الدار والجون الجواثيم

ومنه قوله يصف قوسا ذكر فيها السهم

وفي الشمال من الشريان مطعمة في عودها عطف وتقويم
يؤود من متنها متن ويجذبه كأنه في نياط القوس حلقوم

ومنه قوله

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الأباعد
سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر وهو ساجد
أقمت له صدر المطي فما درى أجائرة أعناقها أم قواصد
ترى الناشئ الغريد يضحي كأنه على الرحل مما منه السير عاجد

وقوله

وقوله في وصف جبل أطول فيها الرسيم . وبهما يهلك في ناديها النسيم . يتبعثر من شبابتها الحليم . ويذعر في جوابها الصليم . في تيه ما مجال خرقاء لا يعلم الا الآل . لا يغمض عين هاديها . ولا يرتضها السحاب الأسحم ببل واديها . تزف الحيان في جنباتها . وتروع عن الحيان صلع هضباتها . كأن الرياح إذا اطردت فيها تعزل . تعرى الآكام وتبد . لا تسمع بها الا صباح الثعالب . ولا ترى فيها الا مراح الأرانب . في متاه ولا يرى النجم في ظلمائها . ولا يحوم النسر الطائر الاعلى ما بها . قد لزم القطب فيها مركزه فكأنه في ساحة مسمار . والنسر الشعرى في أفقه كأنها في كف الدجى دينار .

ودوية جرداء جداء جشت بها هبوات الصيف من كل جانب
كأن يدي حربائه متشمسا يدا مذنب يستغفر الله تائب

وقوله

وحران مليح كأن نجومه وراء القتام العاصب الأعين الخزر
تعسفته بالركب حتى تقوضت عن الصهب والعيدان أو واهي الخضر
ملاعب جنان تذكر فيهم مصندا والشمس من دونها ستر
إذا ما ادرعنا جيب رمل تخب بنا عرندسة صهب هجان أو صحر
نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا مقاسمة يشتق أنصافها السفر
إذا صححتنا الشمس كان مقيلنا سماوة بيت لم يروق له ستر

ومنها هجوا وقذع

وما زال فيهم منذ شبت نباتهم عوان من السوآت أو سوءة بكر
هل الناس إلا يا امرأ القيس غادر وواف وما فيكم وفاء ولا عذر

ومنه قوله

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع
فلما رأين الليل والشمس حية حياة الذي يقضي حشاشة نازع
فما انشق ضوء الصبح حتى تبينت جداول أمثال السيوف القواطع
وطارت بزود العصف عنا وبدلت شحوبا وجوه الواضحين السمادع
تجلى الدجى عن كل خرق كأنه صفيحة سيف طرفه غير خاشع
إذا ما عددنا يا ابن بشر ثقاتنا عددتك في نفسي بأولى الأصابع

أتيناك نرجو من نوالك نفحة تكون كأعوام الحيا المتتابع

ومنه قوله

أقول لنفسي كلما خفت نبوة من الغلب في أكنافها متى فاكثري
ألا إنما نصبر البلية وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر

ومنها

وفي المرط من تحت توالي ضريبة وفي الطوق ظبي واضح الجيد أحور
وبين ملاث المرط والطوق تعتنق هضيم الحشا زاد الوشاحين أصفر
وفي العاج منها والدمالج والبرى قنا مال للعين ريان عبهر
ترى خلقها نصفا قناة قويمة ونصفا نقا يرتج أو يتمرمر
تنوء إذا قامت فلأيا قيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

ومنها

وقد لاح للساري الذي كمل البرى على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الأنبط البطن قائما تمايل عنه الجل واللون أشقر

ومنه قوله

تظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل إلا أنه لا يكبر
إذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر

ومنه قوله

وهم علموا الناس الرياسة لم يسسها قبلهم من سائر الناس معشر
بضرب وطعن بالرماح كأنه حريق تجري في غابة يتسعر

ومنه قوله

بني الهدى منا وكل خليفة فهل مثل هذا في البرية مفخر
لنا الناس أعطاهم الله عنوة ونحن له والله أعلى وأكبر
إذا افتخر سوانا أشاد قومه وإن لم يكن من قبل ذلك بذكر
ومنا بنات المجد قد علمت به معد وفينا الجوهر المتخير

ومن

ومنه قوله

وقد لاح للساري سهيل كأنه قريع هجان عارض الشول جافر
وتحت العوالي والقنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجآذر
هي الأدم جاءت كل قرن ومعصم وساق وما لاثت عليه المآزر
ألا أيها ذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديك المقادر
يطيب تراب الأرض أن نزلوا به ويختال أن يعلوا عليها المنابر
إذا خاف شيئا وقرته طبيعة عزوف لما خطت عليه المقادر

ومنه قوله

وللوم في صدر امرئ السوء مخدع إذا حنيت منه عليه ضلوع
إذا قلت هذا عام يعطف هاشم بخير على أبني أمه فيريع
أبى ذاك أو تندى الصفا من متونه وتجبر من وقص الزجاج صدوع

ومنه قوله

زمى الآل لاح أنيس مرفقها أشعث مثل أشلاء اللجام
أناخ فما توسد غير كف لوى منها بها طرف الزمام
ترى عصب القطا هملا إليه كأن عاله فرخ الجهام

ومنه قوله

عشية لولا الحي لم تتهتك من الوجد عن أسرار نفسي ستورها
رأيت الناس ينتجعون غيثا بسابغة البياض إلى الوحيد
فقلت لصيدح انتجعي رحلي وراكبه أبان بن الوليد
إليه تيمي وإليه تسري على الركبات والسفر الرشيد
كنصل السيف أخلصه صقال ولم يعلق به طبع الحديد
فأنت فتى العراق وأهل نجد وكل الأرض من كرم وجود

ومنه قوله

فؤادك مشغوف عليك بتجوده وعينك تعصي عاذليك انهلالها
لقد علمت مي بعلياء علاقة بطيئا على مر الشهور انحلالها

رعت بأرض البهمى جميمًا وبسرة وصمعاء حتى آنفتها نصالها
ومن تبع في الناس عينيه لا يزل يرى حاجة ممنوعة لا ينالها

ومنه قوله

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

ومنه قوله

تعد الناسبون الى تميم رؤوس الناس أربعة كبارا
يعدون الرباب لها وعمرا وسعدا ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المرئي يوما كما ألغيت في الدية الحوارا

ومنه قوله

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهاري والهموم الأباعد
سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

ومنه قوله

خليلي عوجا من صدور الرواحل بوعسا حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلابل
أعاذل قد أكثرت من قول قائل ولا يرشد الغاوين قول العواذل
أعاذل قد جربت في الدهر ما كفى ونظرت في أعقاب حق وباطل
فأيقن قلبي أنني تابع الألى وغالني غول القرون الأوائل

ومنه قوله

أغر كضوء البدر يهتز للندى كما اهتز بالكفين نصل حسام
سما بك آباء كأن وجوههم مصابيح تجلو لون كل ظلام
إذا ما تجلت ليلة الركب أصبحت خراطيمها معصوبة بلغام

ومنه قوله

فدع ذكر عيش قد مضى ليس راجعا ودنيا كظل الكرم كنا نخوضها
جميل المحيا همه طلب العلى مستعملا أمر الأمور ينوضها

كساك

كساك الذي يكسو المكارم حلة من المجد لا تبلى بطيئا نضوضها
سنأتيكم مني ثناء ومدحة مجبرة صعب عريض قريضها
ستبقى لكم إن الأثر القصيدة إذا استحقرت أخرى قصيد أروضها
رياضة مخلوج وكل قصيدة وإن صعبت سهل علي عروضها
وقافية مثل السنان نطقتها تبيد المخازي وهي باق قضيضها
وتزداد في عين المحب ملاحة وتزداد تبغيضا إليها بغيضها

ومنه قوله

قصار الخطى يمشين هونا كأنه دبيب القطا بل هن في الرمل أوحل
نواعم رخصات كأن حديثها جنى الشهد في ماء الصفا متسلسل
رقاق الحواشي منعمات صدورها وأعجازها عما بها المرخل
أولئك لا يوفين وعدا وعدة وعنهن لا يصحو الغوي المعذل

ومنها يصف ناقة وهو يريد الطريق

تراها أمام الركب في كل منزل ولو طال إيجاف بهم وترحل
تقطع أعناق الركاب ولا ترى على السير إلا سلسة ما تزيل
ترى أثر الأنساع فيها كأنه على ظهر عادي يعاليه جندل
ولو جعل الكور العلافي فوقها وأركبتها أعييته ما تجلجل
ترى الموت إن قامت فإن تركبته يرى موته عن ظهرها حين ترحل
تروى ولها بطن وظهر وذروة وترتب من برد التراب وتأكل

ومنه قوله

كأن بلادهن سواد ليل تكشف عن كواكبها الغيوم
عفت وعهودها متقادمات وقد يبلى على العهد القديم
يعفو بها الهجان وكل طرف كأن نجار تغشيه أديم

ومنها يصف مفازة

يموت قطا الفلاة بها أواما ويهلك في جوانبها النسيم
بها غدر وليس بها بلال وأشباح تحول وما تريم

لسموم

وترفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج النسيم
وقطع مفازة وذكون اخرى تكل بها الضبارمة الرسوم
مللت به الثواء فارقني هموم ما تنام ولا تنيم
أبيت به اراعي كل نجم وشر رعاية العين النجوم

ومنه قوله

تبسمن لباني وان مله واحسن باذان الوشاح الثقاصيا
وانت غريم لا اظن قضاءه ولا العنزي القارظ الدهر جائيا
وكنا ارى من وجه مية لمحة فابرق مغشيا على مكانيا
واسمع منها نباة فكانما اصاب بها سهم طرير فؤاديا
وان شربت في الارض القضا حسبتني اداري على ان تيل حاليا
زادت لها ما لم تر العين مثله شواها فاي قد ذات المرائيا
هي السحر الا ان للسحر رقية واني لا القي لما بي راقيا
يقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند رحلي وغاديا
وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على اننا كنا نطيل التنائيا
أذو زوجة في المصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها الا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني اقبلت من جانبي قسا ازور امرا محضا نجيبا يمانيا
من آل ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة تفادى الاسود الغلب منه تفاديا
فما يعرفون الضحك الا تبسما ولا ينبسون القول الا تناجيا
فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا

منها

فتى السن كهل الحلم يسمع قوله يوازن اذناه الجبال الرواسيا
وانتم بنو قيس لذا الحرب شمرت حماة الوغى والخاضبون العواليا

منها

وان وضعت اوزارها الحرب كنتم مضر الندى والمانعين المغازيا

بجود

بجود وحكام قضاة وسادة اذا كان اقوام سواكم مواليا

ومنه قوله

جمعن ملاحة وجمعن دلا وحسنا بعد ذلك واعتدالا
كان جلودهن مموهات على ابشارها ذهبا زلالا
تريك بياض لبتها ووجها كقرن الشمس افتق ثم زالا
واشنب واضحا عذب الثنايا ترى بين نبته خلالا
كان رضابه من ماء كرم ترقرق في الزجاج وقد اجالا
واسحم كالاساود مسبكرا على المتنين منسدرا جفالا
ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا
ولم ار مثلها نظرا وعينا ولا ام الغزال ولا الغزالا
هي الشمس الذي لا برو منه وبرو الشمس لو صحب نوالا

منها

وادلاجي اذا ما الليل القى على الضعفا اعباء ثقالا
وشعر قد ارقت له غريب اجنبه المساند والمحالا
فبت اقيمه واقد منه قوافي لا اريد لها مثالا
فلم اقذف لمؤمنة حصان بحمد الله موجبة عضالا
ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا
ولكن الكرام لهم ثنائي فلا اخزى اذا ما قيل قالا
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتى يمان اذا النكبا ناوحت الشمالا
وابعدهم مسافة غور عقل اذا ما الامر ذو الشبهات عالا
كضوء الفجر ليس به خفاء واعطيت المهابة والجمالا
تزيد الخيزران يداه طيبا ويختال الثرى به اختيالا
أشم اغر ابيض هبرزي يعد الراغبين له عيالا
ترى منه العمامة فوق وجه كان على صفيحته صقالا
ومعتمد جعلت له ربيعا وطاغية جعلت له نكالا

ومنه قوله

نظرت الى اضعان مي كانها مولية ميس تميل ذوايبه
ولم يستطع الف لالف تحية من الناس الا ان يسلم حاجبه
تراءى لنا من بين سجفين لمحة غزال احم العين بيض ترايبه
اذا نازعتك القول مية او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

وقوله يصف جملا

يكاد من التصدير ينسل كلما ترنم او مس العمامة راكبه
اذا عجت منه او راى فوق ظهره تحرك شي ظن انك ضاربه منها
وبيت بمهواة هتكت سماوه الى كوكب يزوي له الوجه شاربه
الا رب من يهوى وفاتي ولو اتت وفاتي لذلت للعدو مراتبه

وقوله

ولم يبق مما كان بيني وبينها من الود الا ما تجن الجوانح
الا طالما سوفت بالعود ورحبت بي الاعين النجل المراض الصحايح
وساعفت حاجات الغواني وراقني على الجهل وراقا بهن الملايح
وسايرت ركبان الهوى واستفزني مسرات اضعان النوى الطوايح

وقوله

خليلي عدا حاجتي من هواكما ومن ذا يواسي النفس الا خليلها منها
وان لم يكن الا تعلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
لقد اشربت نفسي لمي مودة تقضي الليالي وهو باق دخيلها
مهفهفة الكشحين رود شبابها مبتلة خود بنيل حجولها
وقد تيمت قلبي بلين ناعم وقد شفه هجرانها ومطولها

وقوله

فلما عرفت الدار واعتزني الهوى تذكرت هل لي ان تصابيت من عذر
فلم ار عذرا بعد عشرين حجة مضت لي وعشر قد مضين الى عشر

فاخفق

فاخفقت شوقي من رفيق وانه لذو نسب دان الي وذو حجر منها
هواك الذي ينهاض بعد اندماله كما هاض حاد متعب صاحب الكسر
من الواضحات البيض تجري عقودها على ظبية بالرمل فاردة بكر منها
يقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نزف الخمر منها
لها سنة كالشمس في طلعة الضحى بدت من سحاب وهي جانحة العصر منها
فما روضة من حر نجد تهللت عليها سماء ليلة والصبا تسري
باطيب منها نكهة بعد هجعة ونشرا ولا وعسا طيبة النشر منها
فلا يابن من اتى لك ناصح ومن انزل القران في ليلة القدر منها
اخا وصله زين الكريم وفضله بحرك بعد الناس من تلف الدهر منها
تصاغر اشراف البرية حوله لازهر صافي اللون من نفر زهر

ومنه قوله

اذا غير النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح
على حين راهقت الثلاثين وارعوت لداتي وكاد الحلم بالجهل يرجح
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى من لونها يتوضح
هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة ومية ابهى بعد منها واملح
اباه بطيب البيت من طيب ثغرها بعيد الكرى زين لذي حين يصبح
ترى قرطها في واضح الليث مشرفا على هلك في نفنف يتطوح منها
ولما شكوت الحب كيما تثيبني بوجدي قالت انما انت تمزح منها
ابيت على مي كئيبا وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطح منها
لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ذكراك فالموت اروح
لها اذن حشر وذفرى اسيلة وخد كمرآة الغريبة اسجح

ومنه قوله

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق
اراني اذا هومت يا مي زرتني فيا نعما لو ان رؤياي تصدق

سنها ؞
وانسان عيني يحسر الماء مرة فيبدو واحيانا يجم فيغرق
لها جيد ام الخشف ريعت فالتفت ووجه كقرن الشمس ريان مشرق
وعين كعين الريم فيها ملاحة هي السحر او ادهى التباسا واعلق
فادنى علالي دلو يبتني بها اشتفا الصدى والليل ادهم ابلق

ومنه قوله ؞
عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصى والخط في الدار مولع
اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي وقع
كان سنانا فارسيا اصابني على كبدي بل لوعة الحب اوجع

وقوله يصف ناقة ؞
على مثلها يدنو البعيد ويبعد القريب ويطوى النازح المتمنع

وقوله ؞
كان على فيها تلالو مزنة وميضا اذا زان الحديث ابتسامها

وقوله ؞
في طمحة من تميم لو تصك بها ذكي شبير لاشنى مائل السنه
لولا الشق ما اعطوا اي حل حبل المقادة في بحر ولا لبب

وقوله ؞
تباريت يخلو سمع نجات ارضها من الصوت الا من ضباح الثعالب

وقوله ؞
اذا اعرضنا الرمل اذ ما عوهج لنا قلت هذي عين مي وجيدها
وما زال يغلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها
قواف كشام الوجد او جادها اذا ارسلت لم يثن شيا يريدها
تواف بها الركبان في كل موسم ويجلوا بافواه الرجال نشيدها

ومنهم ارطاة بن سهية المري المكنى بابي الوليد ؞ المنجي الجنا العوير لطول عمره المديد المرمي من عصاه التي يحملها بتهم الفناء المغضي عن حيله بموت العتراء ؞ عاش ثلثين ومائة سنة خاض غمارها ؞ وخالط به شبابها ؞ وطوى مدتها طي السجل

ولبس

ولبس جديدها لبس الثياب المذل ؞ ولحق عبد الملك بن مروان ووفد عليه فقربه ؞ وقلبه بنظره واكرم تحيته ؞ وسأله عن عمره ؞ ثم استنشده من شعره **قوله** ؞
رايت المرء تاكله الليالي كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بابي الوليد

ففطن انه اراده بقوله توفي نذرها بابي الوليد ؞ لان عبد الملك كان يكنى بها فارتاع ؞ وارتاب حتى كاد يكسف الشعاع ؞ ففطن ارطاة لتحيره ؞ وتغيظه لافراط تكره ؞ **فقال** يا امير المؤمنين انما عنيت نفسي فسكنت شقاشق عبد الملك وتغيظه ؞ وسكن زوال ما كان يحفظه ؞

ومن شعر ارطاة يرثي ابنه ؞
وقفت على قبر ابن ليلى ولم يكن وقوفي عليه غير مبكي ومجزع
هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع الركب او غاد غداة غد معي
على الدهر فاعتب انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

ومن مختاره بيت لغا لبه به ذكر بين الاحياء ؞ وهو مثبت طبقة رفيعة ؞ ومن ما منبعه نشط له على حين هرمه ؞ وانشاه من نفثة دمه **قوله وهو**
فقلت لها يا ام بيضا انه هريق شبابي واستشن اديمي

ومنهم مضرس بن ربعي الاسدي
ضرس الفحول بانياب لا تكل ؞ وضرم النار على قلوب معارضيه تشتعل بالغل كالسيف ان لا يثنيه لان ؞ وصداه ارحام شنشنة خشان ؞ له في شعره يد مديدة ؞ وقريحة تعقل كل قافية شريدة ؞ يتطور في كل طور ؞ ويتجدد كالرد على النور ؞ ويغضى في احسانه على الثغر المحور ؞ ويقضي الي المعاني فيطبعه على الغور يبتدر في السرد ؞ ويضرب المثل الفرد ؞ ويطبع الالفاظ ذهبا مسبوكا ؞ ويضعها وضعا محبوكا ؞ ويذلل المجهول حتى يعود مسلوكا ؞ يطعن بلسانه وسنانه ؞ ويتنقل في فنون الشعر تنقل المنتزه في بستانه ؞ وله مع الفرزدق خبر حكته الرواة ؞ وحكمت فيه حكما لو شب شيد ولكن لا اراه فيما اطلعت من شعره المختار **قوله** ؞
قل للفرزدق شر آل مجاشع خالا وشر مجاشع اعماما

أعلمت دودان الكرام بدارم سبحان ربك ما رقوم مراما ؞
ان كنت ترجوا افرزدق مجدا فاحمل على كتفي ابيك شماما ؞
ولانت الأم يا ابن قين مجاشع من ان تقوم فتحمل الاعلاما ؞

وقوله ؞

وليس بزين الرحل نطع ونمرق ولكن زين الرحل من هو راكبه ؞
كان الفتى لم يحي يوما اذا جرى على قبره هابي التراب وحاصبه ؞

وقوله ؞

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة على الشي سداه لغيرك قادره ؞
ولا تياسن من صالح ان تناله ولو كان هي بين ايد تبادره ؞
وما فات فاتركه اذا عز واصطبر على الدهر ان دارت عليك دوائره ؞

ومنها

فانك لا تعطي امرا حظ غيره ولا تعرف شق الذي الغيب باطنه ؞
واي لسوار الهوى في شبيبتي الا ابتنا وته من خواطره ؞
اذا جا بعض من الحلم الا كي ظن انا البيت والليل ساتره ؞
اقل ترجيا قد صادف الحي اهله فتى كافيا او موديا من نوادره ؞
اذا المرء اولى الكل الهوان واوله هوانا وان كانت قريبا اواصره ؞
فان انت لم تقدر على ان تهينه فذره الى اليوم الذي انت قادره ؞
وقارب اذا لم تكن لك حيلة وصمم اذا ايقنت انك عاقره ؞

ومن تشبيهاته التي عميت عنها القرائح المولدة ؞ واحيت الليالي في مراقبة مثلها بين النجوم العيون المتسهدة ؞ **قوله** ؞

صفرا عارية الاشاجع راسها مثل المدق وانفها ؞

ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينة ؞ ومصاحب حبها حتى قربت التي بينها وبينه العذرى نسبا وهوى ؞ الوزرى جنبا وضاحا وجوى ؞ وكان في دعوى الحب صادقا غير مرتب ؞ صادعا قلبه صوت كل نجيب ؞ وصوت كل غمام يبكي فراق حبيب وصوت كل عاشق لعهد غزال ربيب لا مثل كثير عزة ودعواه ؞ وعزة نفسه الابية على هواه ؞ بل كان لا يخلفها موعدا ؞ ولا يخلفها متبعدا ؞ وكانت له على مثل ما كان ٩٥

لها

لها من صدق الوفاء ؞ وقصد الصفاء ؞ ومفاوضة الحب ودادا ؞ ومعارضة الحب اواكر ازديادا ؞ مع عفاف بضوع عبق برديه ؞ وترفع به التكليف عن قلم كاتبيه ؞ حتى قضيا على هذا النقا في بيت اعمارهما ؞ والباحة الدهر في زوايا اخبارهما ؞ وكان ظاهر الوسامة ؞ باهر الحيا كانما سلبت العمر غمامه ؞ مأثور الشجاعة ؞ مشهور الكرم ابان المجاعة ؞ بريا بنفسه عن الهجا والمدح ؞ والرجا والمنح ؞ انما يصرف ما عنده من فضل اللسن الى النسيب ؞ يخالط هذا في النساء من التشبيب ؞ ومن مستحق شعره العجيب **قوله** ؞

فليت رجال الافيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني ؞
اذا ما راوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني ؞
من البيض لم تعقد نطاقا بخصرها ولم ترخ متنيها ارتكاض جنين ؞
حلت بردا اغرا زرق غروبه عذاب الثنايا لم تشب باجون ؞

ومنه قوله ؞

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا ؞
نمرزا واضحى الكل قبيلة بسباقنا اذ يوكل المتضعف ؞

ومنه قوله ؞ ؞

حلت بثينة من قلبي بمنزلة من الجوانح لم ينزل بها احد ؞
هيفا مقبلة عجزا مدبرة تمت فليس يرى في خلقها اود ؞
وعاذلون يخوني في مودتها يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد ؞
لما اطالوا عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم ؞ واقتصدوا
قد مات قبلي اخو نهد وصاحبه مرقش واشتفى من عروة الكمد ؞
وكلهم كان في عشق منيته وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا ؞

ومنه قوله ؞ ؞

اذا قلت قد جادت لنا بنوالها اتت ثم قالت خطة لا اشاؤها ؞
اعاذلتي فيها الك الويل اقصري من اللوم فيها اليوم انت فداؤها ؞

ومنه قوله ؞

تبض الا ذكرة كلما اعترتنا درر من الدمع هامل ؞

تجود به طورا وطورا كأنه اذا ما فيه العين بالدمع وابل
ليالي اذ نعصي معا الله من وشى واذ نحن لم نحمل لنا السر حابل
ابى القلب الا ان يبيه همة بها وولد منها سقام مماطل
عشية قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاول
تقلد فرع الهام والهام تحته ببيض خفاف اخلصتها الصياقل
لوامع غطش النفوس كأنها مصابيح شبت لعزوق عوامل

وقوله

لقد ارقت عيني فدام سفوحها واصبح من نفسي سقيما صحيحها
فلا انا ذا اخوان نعيش سوية ولا الموت يا فتنجا هامي حيها
فيا ليتنا نحيا جميعا وان نمت يجاور في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري مستهاما وتلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها
فهل لي في كتمان الحب راحة وهل تنفعني بوحة لو ابوحها

وقوله يصف حنين الناقه

فما فتئت حتى كأن راعدا اذا دجنها ارجعها القصب
وحنت وخر العيش حتى كأنها ام ثم امسا لنا دب او شرب

وقوله

من البيض معطار كأن حديثها صبابة شهد ذاب من ضرب النحل
اذا ما تشهرت روادف فعمة تكلفها عب القيام من الثقل
ترآت لنا يوم العقيق فاقصدت فؤاد امرئ لم يوتها الذي نبل
اذا قال مهلا ناصح عن وصالها ابيت فاي من سلو ولا جهل

ومنه قوله

هم منعوا ما بين مصر فذى القرى الى الشام من حل به وحرام
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كإيزاغ المخاض تؤام

ومنه قوله

افى

أفي الناس امثالي احبوا فحبهم كحبي ام احببت من بينهم وحدي
فلم ار مثل الناس لم يعلموا الهوى ولم ار داء كالهوى كيف لا يعدي
الا ان كذا يلقى المحبون قبلنا بمن ومقوا ام لم يجد احد وجدي
وما زادها الواشون الا كرامة علي وما زالت مودتها عندي

ومنه قوله

حلفت بثينة لا تجد حبالها ووددت لو عطفت على نوالها
وشبت فؤادك يوم رحت بوارد جل يقينا فيها طلحالها
خود كأن ثغرها مختومة تسقي شبيبة لها جريالها
وجرى السواك على اغر كأنه منها اقاحي رملة اخلى لها

وقوله يصف ناقة

زودة اسفار اذا حط رحلها ذات يديها ناشز برق
سدا العناق الناجيات ذميلها ويلكن في موضوعها حين تعنق
اضر بها الحاجات حتى كأنما الح عليها جاذر متعرق

وقوله

قالت لي ابديت اما مباعد لصرم واما عاتب متدلل
هبني رابتنه بظلامة عفاها الكرم او مثلنا يتنصل

وقوله

شفى طلبنا يا بثين بحاجز على الجهر منا صيف وربيع
وحباك اللاتي يفرح لبين علي لم ينقض دموع
واني عن الامر الذي تلتوي به اذا زجرتني زجرة لرجيع
يقولون صب بالغواني موكل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

ومنه قوله

وقالت عيون لا تزال مطلة علينا وحولي من عدوك كشح
اذا جئتنا فانظر بعين خلية الينا ولا يغررك من يتنصح

ومنه قوله

فان كنت قد أخشت ضرما لبينها فاني على هجرانها لي عاشق
بضم على الليل أطراف حبها كما ضم أطراف القميص البنايق

وقوله
ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
وما زلت أبكي حتى لو انني من الوجد استبكي الحمام بكى ليا

ومنهم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي

وأمه من مولدات اليمن اسمها مجدلة. نزعات حلوة. ونزعات هوى وصبوة. وعلامات جرى أظهرها زهو. وعلامات حب لا يبقل عليها من التلود شوق. ووقائع لهو شغله بها فعل فيها له الأخلق. أكثر من الغزل. واقتصر عليه فلم يزل. وتلك عادة فهزل. وتلك أخرى فأغزل. وهو أمام تلك الطريقة. وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة. يلج بغزله على المخدرة خدرها المحجب. ويختلس لبها فتظل به تعجب ومنه تتعجب. الأهواء بشعره غريزة. وبشواهده يحتج في العربية لسلامة طبعه. وسلاسة نبعه. وسهولة سبكه. وصحة لفظه. إذا غرضه إلينا قد على محكه. ذكر الشباب والتشبيب. وتورع عن الهجو المعيب. وترفع عن مدح البعيد والقريب. وترتع في النساء والنسيب. تعلق في معانيه بالرثا. وتلوى في التعرض لاتساه الظن بالا نصبا. وقد قال بعضهم إن أشعر قريش عمر بن أبي ربيعة. وإنا أرى أنها مبالغة بديعة أو شنيعة. ويروى أنه قال يوما ولدت يوم مات عمر بن الخطاب فقال بعض من رجع إليه أي حق رفع. وأي باطل وضع. وهو على تهالكه. وتلك تماسكه. له قد ذكر. ومحاسن وخلق عفيفه. ونخوة لا تسلبه شريفه. لا ترمي بطيش. ولا تخرجه عن سيادة قومه قريش. ما كان يشغله من لذة العيش. وما في الأعارضة أدب. وعارضة طرب. وقد سطرق اللسان ولا يتخطف الشهوة الأسنان. فمن شفاه. المستعذب في الأفواه قوله

أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
يمج ذكي المسك منها مفلج نقي الثنايا ذو غروب مؤشر
يرف إذا تفتر عنه كأنه حصى برد أو أقحوان منور
وماء بموماة قليل أنيسه بسابس لم يحدث به الصيف محضر

بها مبتني العنكبوت كأنه على طرف الأرجاء خام منشر

وقوله في الربع
البس عبقرا من الجند غادر الجنوب كأن مغيرا مسه عليه مع الحدثان سطر في عسيب

وقوله في الثغر
كمثل أقاحي الرمل حلو امتونه سقوط ندى من آخر الليل مخضل
إذا ابتسمت قلنا انكلال غمامة خفى برقها في عارض متهلل

وقوله في الركاب
مضون الموماة خوصا كأنها شرائج نبع أو شري معطل

وقوله في الفرس
له منعة كاضطرام الحريق في العيص والأجم المستعر
ويهوي كمثل هوي الدلاء في قطعة الكرب المنحدر
وتبقى سنابكه بالفلاة كمثل الدوادي لدى المحتفر

وقوله
أفق قد أفاق الواجدون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر
امتحنها واجعل رجاء وصالها وعترتها كبعض من لا تعاشر
وهبها كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر

وقوله
من لدن تجمة العشاء إلى أن لاح ورد يشق جونا بهيما

وقوله
فلما توافقنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
فلما تنازعنا الأحاديث قلن لي أخفت علينا أن نغر ونخدعا

وقوله
وأنها طبنة خلابة تخلط الجد بشي من لعب

وقوله في الغدر
شحج الغراب ببين ذات الدملج ليت الغراب ببينها لم يشحج
ودعا بصوت [illegible] [illegible]
ما زلت أتبعهم لا [illegible] ضحى [illegible] صبح
فإذا [illegible] وبعد البدر لا [illegible] تخرج
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخى عند سورات الغضب

وقوله

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك تحت السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

وقوله

السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين منتشر
والمرء ان هو لم يرقب بصبوته لمح العيون بسوء الظن تشتهر

وقوله

ولقد قرأت كتابها ففهمته لو كان غيري كاتبها لم افهم
عجمت عليه كتبها وبنانها من ما مثلها بغير المعجم
ومشى الرسول بحاجة مكتومة لولا ملاحة بعضها لم تكتم

وقوله

قد كنت اعذل في الصبابة واهلها عجبا لما ياتي به الايام
فالان اعذرهم واعلم انما سبل الضلالة والهدى اقسام

وقوله

شكى الكميت الجري لما جهدته وكلم لو يستطيع ان يتكلما
فما اعتم الا الاغر كانه عقاب هوت منقضة قد رأت دما

وقوله

وقفنا على الجوزا حتى كانها صوار تدلى من حقوق كثيب
والجري يتناجين لبقي جوسله وشي كوشي المطارف
جنيب كوقع القطر المحل يشتفي به من جوى في داخل القلب ناغف

ومنهم قيس بن الملوح المجنون ٥٨

ايا كما شعبتي تصرني حبكن الله ام لا تقصد
فنصحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود

اختلف

اختلف في اسمه واسم ابيه ونسبه والاكثر على انه ما سميناه به وانه من عامر وهو مجنون ليلى الذي قتله حبها وخبله ما تجويه نفسها. ذا انها هام بها. وهان عليه ما لقاه في حبها ما بلغ عاشق مبلغه. ولا فرع وانتق عنه فيما فرعه. وفضل العاشقين الاول صبابة ذهبت بعقله وهبت العشاق فواصل عذله اشتهر بليلى واشتهرت به نهارا وليلا. وهام على وجهه لا يرده من متقاذف. ولا يحجزه مجهول المعارف. فشبت طرفه للسباسب وتكرر عزفه للمناسب واتخذ القفر السابس منزلا. والبر البعيد المناب معزلا. حتى انس به الوحش وايس منه اهله الا البقي على النعش. ويقال انه لم يزل حاله صالحا وهو يتيمها صابيا بنارها وهو بين ضلوعه يكتمها حتى قال

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فسلب بالخبال. ومني على ما عرف ذا مل البال. لقوله فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا لم في هذا من التخبط بنا بوا المعذور. ونال العنا في الامور. وهكذا كثير من جرى العذل منطقه. وقضى بتصحيح المقال منطقه. بطرق كل دار داريها. وكل بار بارها. فاشتهر بها هيامه وظهر في حبها غرامه. ولم يبق حي من احيا العرب الا وبه من حديثه سامر. ومن احاديثه من تحدث عن ليلى ومجنون بني عامر. وله ديوان اكثره مجهول. وجوهره منه ما يقول

فقالوا اين مسكنها ومن هي فقلت الشمس مسكنها السماء
فقالوا من رأيت احب شيئا فقلت على قد نزل القضاء
اذا عقد القضا على امرا فليس يحله الا القضاء

ومنه قوله

اذا اهل ليلى او رثوني صبابة وما لي سوى ليلى الغداة طبيب
اذا ما راوني اظهروا لي مودة ومثل سيوف الهند حين اغيب
فان يمنعوا عيني منها فمن لهم بقلب له بين الضلوع وجيب
اذا كان يا ليلى اشتياقي اليكم ضلالا وفي برئي لاهلك حوب
فما تبت من ذنب اذا تبت منكم وما الناس الا مخطئ ومصيب
بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرئ ولم يزل به سكتة حتى يقال مريب

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

فلا النفس يسليها البعاد فتنثني ولا هي عما لا تنال تطيب
وكم زفرة لي على البحر اشرفت لانشفه حر لها ولهيب
ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب
واني من الحب المبرح لوعة لها بين جلدي والعظام دبيب

وقوله

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب
واني لاستحيي حتى كانما علي بظهر الغيب منك رقيب
لاستحييك

وقوله

ولم ار ليلى غير موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اطراف نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وقوله

فاحببتها حبا يقر بعينها وحبي اذا احببت لا يشبهه الحب
ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقوله

مليحة اطلال العشيات لو بدت لوحش شرود لاطمانت قلوبها
اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن مل عين حبيبها

وقوله

اراك الى نجد تحن وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها قلتك ولا ان قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذا حبيبها
الا يا حمام الايك مالك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب

فقال

فقال رماني الدهر منه بقوسه واغرض المغنى فالفؤاد يذوب

وقوله

كثير من العذال يا بن تكوني لعمرك ما في العاذلين كئيب
يقولون لو خالفت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقوله

اذا خفنا من الرقبا عيونا تكلمت العيون عن القلوب
وفي غمز الحواجب مستراح لحاجات المحب الى الحبيب

وقوله

فما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعا وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه آخر الليل حنت
لها انة قبل العشاء وانة سحيرا فلولا اناتاها لجنت
باوجد من وجد بليلى وجدته غداة غدونا غدوة واطمانت
وابرح مني لوعة غير انني اقر احشاي على ما اكنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فاظهرت من الشوق ما كانت ضلوعي اجنت
فقلت لها قد هجت صبا على البكا بنوحك فازدادت بكا وحنت

وقوله

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح
واصبح فرخها يتما ولو سلمت لكان لها صلاح

وقوله

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح
ابيع وياي الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح

وقوله

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
ولكن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقوله ويروى لغيره

فقالوا لم بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فلما استهلا بالدمع قالوا اكلتا مقلتيك اصاب عود

وقوله

فمن يتبع اثارنا في محلنا يجد ادكا ملقى وقلبا معضدا
ودرا وياقوتا اصغر التقاطه مداعبه كف الصبا فتبددا
واشعث هيالا الى الكور راسه اشبهه في اخر الليل مهدهدا
ومنجدل كالحبل من سورة الكرى يرى الحجر الملقى فراشا ممهدا

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقوله

يكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر
ووجه يحاكي البدر عند تمامه به تدفع البلوى ويستنزل القطر
وماذاك الا ان اراها فجاءة فابهت لا عرف لدي ولا نكر
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدني هوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

واني ليعروني لذكراك لوعة كما انتفض العصفور بلله القطر
اقلب طرفي في السماء لعله يوافق طرفي طرفها حين تنظر
لو انصف الدهر ما فارقتكم ابدا ولا تعلقت من ناس الى ناس

ومنه قوله

كأن فؤادي في مخاليب طائر اذا ذكرت ليلى وجدت به قبضا
وتضحي فجاج الارض عندي خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا

ومنه قوله

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم والليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الاصابع

ومنه قوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
ولما ابى الا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل
تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

ومنه قوله

كعصفورة في كف طفل يزمها تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولي الف وجه قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

ومنه قوله

طوى السر في نفسي عن الناس كلهم ضلوع على ما يحتوين دوان
اذا انت لم تجعل لنفسك شعبة من الشر ذاع السر كل مكان

وقوله في المجانسة

كأن بجيدها والنحر منها اذا ما اكشفا للناظرينا
بخط كان من قلم دقيق يخط بجيدها والنحر نونا
بعيشك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك فروع ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراك ولكن حبها كعود الشجى اعيا الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا
ووددت لكلي حي الحق لو انه لها لا عمر من حيانيا
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى يلزق الجلد بالحشى وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وهي قصيدة امتدت وعدت على الكواكب اذا عدت فيها الحسن الجميل ولكنه بموضع التطويل فدللنا بالبعض على الكل وقلنا ان الكثير المليح يمل

ومنهم ابو عبد الله محمد بن نمير الثقفي ٩٩

شاعر من اهل الطائف طاهر من الغزل لطائف قال الزبير هو شاعر غزل قادر غزل محتمل ورأى زينب بنت يوسف اخت الحجاج في ليلة قمراء يسطعن تمشي في اتراب لها وقد تضوع ذلك الوادي بمشيهن طيبا وجمعهن لكل محب حبيبا وكان محمد بن نمير قد خرج في رفقة له معهم ثلاثة احمرة تحمل بعض الا ابعره فلما راهن وزينب بينهن تفاضل قمر السماء وتفضل عليهن بترف النعماء فاطربها التهالك واشتهر في حبها بعدم العلدة على التماسك وقال فيها الابيات المشهورة فبلغت الحجاج فاشخصه اليه وتكفف بالخوف دار اعلى

عقبة

عقبة ثم امنه حتى افرخ روعه وافرج ضيق كان لا يحمله منه هو ولا على الاطلاق نوعه ثم ساله عن ركب النميري الذي ذكره فقال له وما انكره فلما ذكر له الاحمرة وما كانت تحمله ضحك حتى استغرب وقال تالله لو ذكرتك لا تعاودن بمثل هذا ولا تقرب ومن الابيات قوله

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات
ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات
وقام جوار دونها فسترنها باكسية الديباج والحبرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابة تقطع نفسي دونها احرات

ووقائعه معها شهيرة وله فيها اشعار كثيرة م

اتتني عن الحجاج والبحر دوننا عقارب تسري والعيون هواجع
فضقت بها ذرعا واجهشت خيفة ولم امن الحجاج والارض واسع
فلم ار لي جارا من الضرانه اعف وخير اذ عرتني الفجايع
ولي عن ثقيف ان اذنت نجابها بها نابه يحمي بنيهن الاجارع
وعنس كان الناس من وجهها اذا اقبلت عاج لم تعتها الاذارع
تهاوى بمقدام على الهول مرجم اذا ما لم تسد عليه المطالع

وقوله

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطايف
اكرم بتلك مواقفا وبزينب من واقف

ومنهم قيس بن ذريح

١٠٠ عاشق شغفه التبريح ووامق لم يشفه الضريح اوبقه الحب في اساره واشرقه الدمع بمداره يتمه حب لبنى وهيمه هواها فما اغنى اصبته جنانا وشبهه بها كالبدر او اسنى وهو من بني عامر في حسب قومه العديد ونسب آبائه الفريد وكانت لبنى ابنة عمه ونشأت عنده حلبت له حبا طويلا وجنت له من روض حسنها مرعى وبيلا تزوج بها وهو بها كلف وبحبها شغف ثم ادمن مجالستها وادام موانستها وولع بتامل محاسنها وتملى نظره في رؤيته احاسنها حتى طبع هواها على قلبه وطلع انينه بما قطع من خلبه

والف لاجلها ظل الخباء؞ لا يفارقه وانكر فضل الحياء؞ كانه ما دب بخده شعاع بيقه؞
فعز هذا على ابيه وعزم عليه ان يطلقها وطالبه بطلاقها فابى؞ وابى ابوه الا ان يذيقه
مرارة فراقها على صبى؞ ثم انه لما راى اصراره على حب لبنى؞ واستمراره على حاله المعنى؞ اصر ابوه
وابى الا ان يسطل بينهما حتى القى حبلها على غاربها؞ ولجج خطابها بين اقاربها؞ وكان اول حر
تلفح هواجره؞ وتنفخ بالسموم ناجره؞ فاقبل كهول الحي على قيس يلومونه على عقوق ابيه؞
ويخوفونه عقوق امه في امراة تصبيه؞ ثم ما برحوا به حتى طلقها؞ فما انطلقت الا معي
ولبه؞ وفارقها فما فارقته الا ومعها قلبه؞ ووجد بها وجدا اقلق مضاجعه؞ وقلقل
في الماقي مدامعه؞ وزوجه ابوه بامراة غيرها ليسلو لبنى؞ ويجلو اسمها الا ما بنى بها
لبنائه الحسنى؞ فما وقعت البانية منه موقعا؞ ولا وجدت في قلبه موضعا؞ فبت فراقها
وبت طلاقها؞ ثم الناس في قيس على قسمين فمنهم من زعم انه ردها؞ ونعم بها ليل التمام
مفترش بردها؞ ومنهم وهم الجمهور على انه بقي بحاله صريع هوى ما افاق؞ وقريح جوى منى
من اجابه بالفراق؞ ومن شعره المختار **قوله**

اذا لم الحانى العاذلات لحبها ابت كبد مما اجن صديع ؞
وكيف اطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع ؞

وقوله ؞

الى الله اشكو فقد لبنى كما اشتكى الى الله فقد الوالدين يتيم ؞
وان زمانا انه فرق بيننا وبينك يا لبنى الهوى لمشوم ؞

وقوله ؞

بكيت نعم بكيت وكل الف اذا بانت قرينته بكاها ؞
وما فارقت لبنى عن تقال ولكن شقوة بلغت مداها ؞

وقوله ؞

فان تكن الدنيا بلبنى تغيرت فما زال للدنيا بطون واظهر ؞
لقد كان فيها للامانة موضع وللقلب مرتاد وللعين منظر ؞
وللحائم الصديان ري بريقها وللمرح المختال طيب ومسكر ؞
والك بن لبنى العشية رائح مريض الذى تطوى عليه الجوانح ؞ **وقوله**

وقوله

ومنه قوله تكاد بلاد الله يا ام معمر اذا لم تكن فيها تضيق ؞
اراد سواء الطرف عنك وما له على احد الا اليك طريق ؞
وحدثني يا قلب انك صابر على الهجر من لبنى فسوف تذوق ؞
فمت كمدا او عش سقيما فانما تحملني ما لا اراك تطيق ؞

وهو القائل ؞

وكل ملمات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ؞

ومنهم الاحوص بن محمد الانصاري تفنن في شعره فاجاد؞ وتفرد حتى عد من
١٠١ الافراد؞ مدح فكانه يبذل الجوهر من جاد؞ وتغزل فاصبى الراهب المتخلي او كاد؞ وفخر فترك
الاقران مذعنة كما اراد؞ فهو في كل انواع القريض مشطع العرين؞ منطبع بقوى ولين؞
منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد؞ منطبق على الروابع دون عمرو وزيد؞ جر الله بمثل القواضب
القواضي تتراقد؞ ورقة تخيل النسيم في لطفه الفاضل لمن ذاقه؞ كانها وقت من عل سلسل؞ او تهادت
الغانية بين اترابها مسبلة الذيل؞ او نواسي نسيم النواظر اللين؞ يحجو التمثل باشاقه؞ وتبح البدن
باعلاقه؞ وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك ومدحه؞ واسمعه ملحه واسمعه بكل
مغني حسن لحنه؞ فاكرمه الوليد؞ وانزله منزل التشويد؞ واراه احتشاما وعليه من
الولد للملوك الصيد؞ وانزله بالمطبخ فمال عليه فراود الاحوص وصفاء الوليد خبازين؞
والى غير المروة منحازين؞ حتى افتضح عنده فضيحة نمت اليه؞ وتم بها من راوده من الخبازين عليه
فقال له القيم اصلحك الله ان الاحوص يراود غلمانك عن انفسهم؞ فارسل به الوليد الى ابن حزم
المدينة؞ وامره ان يجلده مائة سوط ويصب عليه زيتا؞ ويروى ان ابن حزم لما جلد الاحوص
وطاف به وغربه الى دهلك كان الاحوص **يقول** وهو يطاف به

ما من مصيبة نكبة امنى بها الا ترفعني وتعظم شاني ؞
اني اذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان ؞
اصبحت للانصار فيما بينهم خلفا وللشعراء من حسان ؞

قوله النابغ شرابه؞ المنازع شبابه ؞
تمشي بشتمي في مجالس مالك تيتب به كالكلب اذ ينبح النجما ؞
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلدا ؞

وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في زمن الصبى فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وقوله

كم من دني لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا
لا أستطيع نزوعا عن محبتها أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلت هذا صادق نزعا
وزاده رغبة في الحب أن منعت أشهى إلى المرء من دنياه ما منعا

وقوله

وفي الحيرة الغادين من أهل وجرة غزال أحم المقلتين ربيب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

ومنهم كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ١٠٦

دخل في اسمه التصغير للتحبيب لا للتحقير، واستشاد به من حيث القلة التكثير، وأشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير، وأطل بفكره من أعلى الأفق فأزرى الشعرى في شعرين نسين، والمرء بأصغريه لا ببطش يديه، والمعنى بالطول والهمة لا بالطول على الجثة الضخمة هذا كثير لا يزيد على خمسة أشبار، وله لسان يخرج نغرات، وقلب يقدح النار وهجوم على المعاني تفتح أبوابها الأسنان، وغلو يحكي باللؤلؤ الرطب ما غاص البحار، بيته ينطق طلق، وحد ذلق، ومتن دشق، ويتكرر هوا بلاعثه الموهوبة، ويتكثر إعجابا ببراعته المكتوبة في الدهر أعجوبة، وكان طويل العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقبل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثره ولذة في وجهه خيلان، كما نثر عليه من العنبر والمسك في يوم الرهان أفرط في الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، ووالاهم وهو عند بني أمية في دولتهم على غاية الإكرام، فإنه شاعر بني مروان، وكان خاصا بعبد الملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظموه تعظيما رآه الناس، ورآه كل ناقل محبرة وقرطاس وحظي بينهم على تشيعه، وأغضوا له على حب الآل فما حطوه عن موضعه، ولا طووا عنه نشرا ولا طولا، ولا أخذوا في بغضه بشبهة لو ولا لولا، وقد هجا عبد الله بن

الزبير

الزبير لما كان بينه وبني هاشم من الوحشة، وتعصب فأشب لسانا بلسانه نشبه، وهو في الإسلام شاعر أهل الحجاز، لا يعدلون عليه أحدا في حقيقة ولا مجاز، وقد قال خلف الأحمر كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك **قوله**

أبوك الذي لما أتى مرج راهط وقد ألبوا في الشرفين قد ألبا
تشد للأعداء حتى إذا أتوا إلى أمره طوعا وكرها تسيبا

وقد استغرق كثير في عزة حتى صار بها يعرف، وبالإضافة إليها يتعرف، فلا يشتبه على السامع إذا ذكر له كثير بن عبد الرحمن، وإذا قيل كثير عزة قام الفرق وزال اللبس وحصل البيان، وقيل إنه كان كاذبا في هواه، غير صادق في دعواه، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة جميل، وأشرنا إلى تقاربهما في حاليهما بين أولئك الجيل، وسنذكر من جيد ما يقتضيه المطالع في قصيده كقوله في هذا الباب **في الركاب**

سراع إذا الحادي زقاهن زقية جنحن كما استولت شيوف دوالق
إذا أفرطوهن الأزمة وارتدوا أبين فلم يعقد عليهن سائق
إذا عزم الركب الرحيل وأشرفت لعز الفيافي والفجاج الفياهق
على كل حرجوج كأن شليلها رواق إذا ما هجر الركب خافق
تذب بغرغض كأن تلاعه إذا أرقن حجرا بهن البنادق

خليلي هذا ربع عزة فعقلا قلو

وقوله

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا وفت فأحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق إنسان من الحب منعة تعم ولا غمى إلا تجلت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت
أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقلت
وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

اكالمزجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كأني وإياها سحابة ممحل رجاها فلما جاوزته استهلت

وقوله

تصد فلا ترمي اذا الشخص فاتها وترمي اذا ما امكنتها المقاتل
ولم ار من رام كسعدى تهامة صياب ولم يحشرها الريش نابل
متى اسال عن سعدى يجبني لنكدها اجارع او اطلال دار ومنزل
اضرت بها الانواء والريح والندى وغير مغناها الضحى والاصائل بل
فدع عنك ما لا تستطيع طلابه ومن لك عنه لو تفكرت شاغل
الى طيب الاثواب قد الم الثنى محان البنين يعرته المعاقل
ذهوب باعناق المئين عطاؤه علوب على الامر الذي هو فاعل
اذا قال اني فاعل تم قوله فامضى مواعيد الذي هو قائل
ازيدا ابا مروان اني رايته كريما وتنميه الفروع الاطاول
طويل القميص لا تذم ثيابه نبيل اذا نيطت عليه الحمائل
امين معر الصدر يسبق قوله بفعل فباي عيب اسائل
ولا هو مسبوق بشيء اراده ولا ملهيه عن الحق باطل
بنا لك اشراف المعالي وسورها بنا كل بنيان لها متصاول
ابوك راض الملك حتى اذله وحتى اطمأنت بالرجال الزلازل

وقوله

وسل هموم النفس ان علاجها اذا الامر لم ينل بهن شديد
بعيسانة في ذاتها ودفوفها وحاركها تحت الولي نهود
وفي صدرها صك اذا ما تدافعت وفي شعب بين المنكبين سنود
وتحت قتود الرحل عنس حرين علاة تنازعها شوايم قتود
تراها اذا ام الركاب اصبحن هلا وزجى وزاد الكلاء وهو بعيد
تريع كما راعت لا خلفها مباهتة طي الوشاح ميود

سقط
ابو صخر ١٠٦ الهذلي ١٠٤ **وقوله** في مدح ابي بكر بن عبد الملك بن مروان

له

قوله

بكت عينك اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تبكي على ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
وما حسن ان تأتي الامر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعا
وليست عشيات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا
ولما رأيت البشر اعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

وقوله

ولما رأينا قلة البشر اعرضت لنا وطوال الرمل غيبها البعد
واعرض ذكر من سواج كأنه لعينيك في آل الضحى فرس ورد
اصاب سقيم القوم تتيم ما به فحن ولم يملك اخو القوة الجلد

١٠٥ **ومنهم ابن ابي فروة** زائد في اللطافة ؞ وزائن بما اراد اوصافه ؞ يذهب في فنون الكلام ؞ ذهاب العقول مع المدام ؞ ويطير الى المعنى الشرود ؞ ويطيف به في قالب اللفظ المقود ويقف عليه الاستحسان ؞ ولا يبعد منازعة الاحزان ؞ قد قطف القول لما اينع نواره ؞ وعطف على الشعر حين سطعت انواره ؞ فهو يضم زهرة جنية ؞ ويسلب زهرة دنية **كقوله**

ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا

١٠٤ **ومنهم مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري** ؞ شعره كثير ؞ وقدره كبير ؞ وذكره بشير ؞ وليس باليسير ؞ طريف الاغزال ؞ طري الصبوة لا يزال ؞ كلامه اعلق بالخواطر من الاهوا واذق دخولا على الاسماع من نسيم الهواء ؞ وكان ابوه اسماء من الكوفة في اشرافها معدودا ؞ قد آتاه الله مالا ممدودا ؞ ووهبه بنفسه وولده سؤددا وسعودا ؞ وبنين شهودا ؞ وكان الحجاج بن يوسف متزوجا بهند بنت اسماء اخت مالك ؞ وللحجاج معه اخبار وما اشبه ذلك ؞ وقلده الى خوارزم ؞ وسار فيها بعزم ذي حزم ؞ ومالك هو **القائل**

وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا

اذا سايرته اي تومي به اليه ❁ وتوري عن الافصاح به حتى اذا سمعه غير المنتبه عليه ❁ وهو من قوله
تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ❁ وكان اخو عيينة بن اسما يهوى جارية لاخته ❁ وما لك واجد بها منه
وعيينة لم يعلم فشكى وجده بها الى مالك **فقال مالك**

اعيين هلا اذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل ❁
اكنت ترجو العون من رجل وللشغلات اليه في شغل ❁

ومن شعر مالك **قوله** ❁

ان لي عندكل نفحة بستان من الورد والياسمين ❁
نظرة والتفاتة اترجى ان تكوني حللت فيما يليني ❁
حبذا ليلنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغني ❁
من كميت كانها دم ظبي تدع الشيخ كالفتى مترجحنا ❁
حيثما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انا ❁

١٠٧ **ومنهم نصيب الاسود بن رباح** ساد على سواده ❁ ونفض على جلده صبغة
فؤاده ❁ فهو قلب كله ❁ وسوا شخصه وظله ❁ انقد فكرنا ر انفحمه ❁ وفاح شعره مسكا
وعنبر الرشة ❁ تستغرب العيون من حلية كحلها ❁ وليالي العاشقين حللها ❁ وتتالف من
حبات القلوب كلامه المشتهى ❁ وتحيد في كل شيء ويتخذ من جده ولهو منها ❁ لا ينصل شبابه
ولا تهرم آدابه ❁ وهو فصيح بشعره النخاس ❁ ويصيب في رايه من اخذ به او نجاه ❁ كم مدح كبيرا
فنوه ❁ وهجا آخر فتاوه ❁ وانشد غزله منشد فبان في شفته حوة ❁ حلو في الافواه ❁ شهير
بين الرواة ❁ والحلي يغني بوجهه الوضاح ❁ عن الايضاح ❁ ويكفي في التشبيه بالاح ❁
وكان نصيب مولى لعبد العزيز بن مروان ❁ وله فيه وفي غيره من بني امية غرر حسان ❁

كقوله في سليمان ❁

وعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ❁

وحسبه ادلالا بنفسه بين ابا جنبه ❁ ان تمنى شعره كثير وجرير ❁ وناطله الفرزدق منه حتى
يحسد امحسد النظير ❁ روي عن كثير انه قال وددت اني سبقت العبد الاسود الى **قوله**

من النفر البيض الذين اذا انتجوا اقرت لنجواهم لؤي بن غالب ❁ قطعة الفرزدق
يحيون بسامين طورا وتارة يحيون عباسين شوس الحواجب ❁ ١٠٨

ويروى

٣

ليزيد بن معاوية

اراك طروبا دائما وترنم تطوف باكناف السجاف المخيم
اصابك عشق ام بليت بنبلة وما هذه الا سجية مغرم
فان كنت مشتاقا الى روضة الحمى وتهوى لسكان الخيام فانعم
الا فاسقني كاسات خمر وغنلي بذكر سليمى والرباب ونعمي
ودع عنك ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم
اعاد على اعطافها فاض ثيابها اذا وضعتها فوق جسم المنعم
احسد اقداحا يقبلن ثغرها اذا وضعتها موضع اللثم بالفم
فلو لم يمس الارض فاضل ذيلها لما جاز عندي بالتراب التيمم
اقول لنفسي والنساء كثيرة تمسك بذيل العامرية والزم
الم تر ان البحر ماء باسره ولكن ماء البحر ليس كزمزم
لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم
ولي صبر ايوب وحزن يونس واحزان يعقوب وحسرة آدم
ولما تلاقينا وجدت بنانها مخضبة تحكي عصارة عندم
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا فادر جزاء المستهام المتيم
وقالت وابدت في الحشا حرق الجوى مقالة من في الحب لم يتبرم
وحقك ما هذا خضاب خضبته فلا تك بالبهتان والزور متهم
ولكنني لما رايتك راحلا وقد كنت لي كفي وزندي ومعصم
بكيت دما يوم النوى فمسحته بكفي فحمرت بناني من دمي
دعا شيخي اني كنت نائما اعلل كاسات الكرى بترنم
وما هاج بالليل الا حمامة تنوح على الغصن بلفظ الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
غزالية العينين بكية الحشا عراقية الاطراف طيبة الفم
تتيه على الدنيا اذا ما تبسمت وتزهو على البدر المنير فيظلم
خذوا بدمي ذات الوشاح فانني رايت بعيني في انا ملها دم
ولا تقتلوها انظر ثم بقتلها ولكن سلوها كيف حل لها دم
ولا تحسبوا اني قتلت بصارم ولكن بلحظ قد رميت باسهم
وقولوا لها انت قتيل صدودها قتيل الهوى والشوق لو كنت تعلم
قرات كتاب الله الكريم فهمته فما عندنا الوصل الصبيح محرم
فكيف حرام لثم بطحاء غرة نصيد بعينيها فؤاد المتيم
سالتك بالبيت العتيق المحرم وجمع منى والمشعرين وزمزم
بيونس لما كان في بطن حوته وقد كان في قعر من البحر مظلم
تكلم يا بن عمك بيحيى فان الهي لابن عمران كلمني
وشمس كرم برجها قعر دنها ومشرقها الساقي ومغربها فمي
مدام كثير في اناء كفضة وساقي كبدر والندامى كانجم
تشير اليها بالبنان كانما تشير الى البيت العتيق المحرم
فوالله لولا خشية الله والحيا لعانقتها بين الحطيم وزمزم
وقبلتها الغصن وعضت خدها فهذا حلال لي وان كنت محرم
فان حرمت يوما على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم
ولا علل ايام السرور الى غد فمن غد ياتي بما ليس تعلم
الا ان اهل العشق ما سمحت بهم صروف الليالي والحوادث فيهم
على جانب الزوار استخفى بها فطال وقوفي عندها والتكرم
فلما وصلنا ذا عرف وحجوا رفاقي بتسبيح الاله المعظم
وطيبتا ثواب السلو ولم ازل ابكي الهوى حتى نزل فيه زمزم
وما كان قصدي حجة ابتغي بها ثوابا اذا جوزي بها كل محرم
وانتم بالبيت العتيق المحرم وما حل فيه من محل ومحرم
الا انتم عذر الدموع الكرى واعذب من ماء الزلال على الظم
لحسنكم ذنب المسيء وانما بعيني علي الحزن عين سقم

للسيد الرضي

لان جمعتنا بعد ذا البعد خلوة فلي ولكم عند اللقاء بطول
ولكنني من بعد ساقول خبايا لكم اشياء سوف اقولها
فوالله شفي الغليل رسائل ولا يشتكي شكوى المحب رسول
ورجم داء الكثير قليل وما انا ممن يستبيح مدامعا
اذا ما جرى من جفن عيني ادمع جرى دمع عيني جدول وسيول

وكنت زمانا لا اقول فعلتم
لها اجل هذا بها وفضول
ويسكتم العذال دمعا ارقته
ليبكي بها ان بان عنه خليل

هبوا طيفكم اعدا على الناس مسراه فمن لمشوق ان تهوم جفناه وهل يهتدى طيف الخيال لناحل
اذا السقم عن لحظ العوايد اخفاه غدى في يد الاحلام لا تستفيده ودين على الايام لا تتقاضيانه
برى الصبر محمود العواقب معشر وما كل صبر يحمد المرء عقباه وما كل مسلوب الرقاد معاهد

أقول لها اذا عطفت وعضت بمورك الوراك مع الزمام
الآم تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي
متى تأتي الرصافة تستريحي من التهجر والدبر الدوامي

وقوله

جزنا بأكناف السما بيوتنا على خدوة اركانها لا تهدم
حلبنا اخلاف السما عليهم شآبيب رنية تستهل وترزم

وقوله

تبسم عن غر عذاب كانها اقاحي زهرها الا ابع
كان مجاج النحل فوق لثاتها وما سحاب اجرد
وكادت بنات النفس تخرج والحشا وتنقض من وجد عليها الاضالع

وقوله

بداك يد يسع الناس فيها وفي الأخرى الشهور من ال
فان الناس لولاك كانوا حصى خرز تساقط من نظ
تدارك ما بني فتحسنوها وقدما لا العطر الا في

وقوله

وقوله

وقوله

ونحن اذا عدت معد قديمها مكان النواصي من وجوه السـ
والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

ومنهم جرير عطية بن الخطفى ∴ الاعدا انيابه ∴ ووخز الثغر اداده ١٠٩
وضرم الاضام بتوقد شهابه ∴ وبينه وبين الفرزدق النقـ المضمنة غرائب الهجاء وعجائب
الذم المشتبهة حالاتهم فيها بوقائع الهجا ∴ من كل ابدة يصبو صحاحج ∴ وتضيع ودائع الحبيب
الواضح ∴ لو تردى بها النهار الشمس لاعتم ∴ او الصباح الوضاح لابهم ∴ او القمر التمام لعاجله
في ليلة البدر السرار ∴ او النجم الخضم لما ضم جمره على الدر الكبار ∴ او الحيا المستهل لوقع وجهه
حيا ∴ او العلى المطل لاقوات من الشمعة جذ ∴ بل هي والله الدواهي النكر ∴ والمدام الضاريه
بيدا على نعم الشكر ∴ وربما كان الرجل منهما الموافقة خاطره بخاطر صاحبه ∴ واتيانه في كل
واقعة بمناسبه ∴ اذا اربك محذورا اغشى العار ∴ ويحاويه داهية ينصب لها بها زاية سناد ∴

[illegible]

يقول كأني بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذى ۞ فاذا المع صاحبه قال كأني
قال مثلما قال وهكذا متقارضين درهما الأذى ۞ متعاضين بكحل جفونهما القذى ۞
وكان جرير اعف منه مضجعا ۞ وازاوف الحي بزجا ۞ وكان الفرزدق يقول ما
احوجني مع فسقي الى رقة شعره ۞ وكان الفرزدق لا يتعدى شعره الفخار ۞ ولا يهتدي
وجرير الى دقائق الأفكار ۞ وجرير قد حلا اشطره ۞ وجلب جوهره ۞ وخيل في
كافور الطروس عنبره ۞ وجعل الروض ديوانه واجتنى زهره ۞ ويفتن فيه تفننا ملك
زمامه مقتدرا ۞ وحمل زمانه به مفتخرا ۞ واقتاده بجذافره ۞ واتاه معلا بعاذيره
وابرزه في [illegible] صور ۞ وابهج المحاسن [illegible] فنون ۞ وقد انصف بينهما من قال
ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ۞
وقد عدله اهل النقد [illegible] من ابواب الشعر ما هو الغاية القصوى التي ما بعدها
مطمح ۞ ولا يتجاوز حدها [illegible] كان يعد من فضله على قرنائه ۞ ويلبه المتدفق
على اباه ۞ انه هاجى ثمانين شاعرا [illegible] منهم الا مذره خصام ۞ وندره قوم كان
الثريا علقت في بيوتهم بلا [illegible] في الحسب الكريم ۞ الابح وهوى بين النسب
الصميم ۞ من لو استمع [illegible] لو لوه بيضا ذلك الابح ۞ وكان ابو تمام يعتقد
به سقوط نفسه ۞ وهبوط [illegible] على قلبه ۞ حتى انه كان يضع الشاة بعده ۞
ولا يانف من هذه الدنية ۞ ولا يبقى [illegible] لرده ۞ وجرير مع هذا الاب المضاع ۞ الوضيع
الأوضاع ۞ يصاولهم في كل مصاع ۞ ويطاولهم ذراعا بذراع ۞ ويكايلهم وزنا وادنى في الحشفة
وسوء الكيلة ويطفف الصاع ۞ [illegible] من شعره المعلق بالقلوب والاسماع **قوله**
من قصيدة في هجو الأخطل التغلبي

واذا النهار تقاصرت اطلاله   وبني المطي سآمة وملالا
رفع المطي بكل ابيض ساحب   طوق القميص تخاله مختالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى   حك استه وتمثل الامثالا
حملت عليك حماة قيس خيلها   شعثا عوابس تحمل الأبطالا
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم   خيلا تشد عليكم ورجالا
ترك الأخطل امه وكانها   منجاة سانية تدير محالا

قوله

لو

٦١

لو ان خندف زاحمت اركانها   جبلا اشم من الجبال لزالا
زاحت خزيمة بالجياد كانها   عقبان مدجنة تنفض طلالا
ان حرموك لمجترين على العدى   اوخلوك لتن كلن حلالا
ولوان تغلب جمعت احسابها   يوم التفاضل لم تزن مثقالا
بنت تغلب يتحجون بحالهم   وترى نسائهم الخنزير حلالا

وقوله

ان البعيض له منازل عندنا   ليست كمنزلة المحب المكرم
ان الوليد هو الامام المصطفى   بالنصر هز لواؤه والمغنم
ورث الاعنة والاسنة واشتفى   في بيت مكرمة رفيع السلم
وورثت ابنية خوته يهدمت   وبناء بيتك خالد لم يهدم
وبنو الوليد من الوليد بمنزل   كالبدر حف بواضحات الانجم
واذا الكتائب اعلمت راياتها   وكانهن عتاق طير حوم
نطح الرؤوس بهامة شم قواعلها   وعظم فراسها لم يهزم
اشكوا اليك وربما يكفونني   عض الزمان وثقل دين المغرم
بر البلاد مسخر يجبى لكم   والبحر سخر بالجواري العوم
وترى الجفان مديها قمع الذرى   مد الجداول للاتي المفعم
والقائلين بالمجالس ترتمي   بالزور همهمة الحصان الأدهم

وقوله نعات تجده الخطفى ۞

تخطى الناس من نجد بحبالها   تخوض حدابيا من الليل داجيا
فالك ان تخطى قليلا فطالما   سعت وطلات القلوب الصواديا
دنو عتاق الطير للزجر بعدما   تشنن وتكسى حدود العواصيا
لحقت واصحابي على كل حرة   مروح تبارى الأحشى المكاريا
ترامين بالانواح في كل صفصف   وادين من لطح الربى الدفاريا
اذا بلغت رحلي رجيع الهاجرة   لى بالموماة ثم ارتخى ليا
مخففة تهوي على الهول كلها   قليلا لها ما ينتظرون التواليا

تجول بها موج الشحاص كانها قذى غرق يضحي به الما طافيا ∴
خليلي لولا ان تظنا بي الهوى لقلت سمعنا من سكينة دا ∴ عيا
قفا فاسمعا صوت المنادي فانه قريب وما داني الود دا ∴ نيا
فحييت من سار تكلف موهنا مرارا على ذي طلحة متراخيا ∴
ويا مرغ العذال الا اعلنا الهوى وان اخفي الوجد الذي ليس ∴ خافيا
واي المعرور اهلا بالمنى لياليّ ارجو ان مالك ماليا ∴
وقائلة والدمع يحدر كحلها ابعد جرير تكرمون المواليا فانلم تكن في العود حظ وقح حاستا منها وحوا في [illegible]
اي نجاد كل السيف بعد ما قطعت القوى من محمل كان باقيا واهد رجال الحي عني فالكم بينهم من مقام ولا لبا
اي سنان تطعن القوم بعد ما نزعت سنانا من قناتك ماضيا ∴
الا لا تخافا نبوتي في ملمة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا ∴
فقد كنت نارا يصطليها عدوكم وحرزا لما الجاتم من ورائيا ∴
وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا ∴
واني لعف الفقر مشترك الغنى سريع اذا لم ارض داري انتقاليا ∴
جري الجنان لا اهال من الردى اذا ما جعلت السيف من عن ∴ شماليا
ولست لسيفي في العظام بقية وللسيف اشوى وقعة من لسانيا ∴

وقوله ∴

سكنيك العواذل اذ حين هجان اللون كالفرد اللياح ∴
تعز على الطريق بمنكبيه كما انكر الخليع على القداح ∴
تعزت ام حرزة ثم قالت رايت الموردين ذوي لقاح ∴
تعلل وهي ساغبة بنيها بانفاس من الشم القراح ∴
ساشكر ان رددت الي ريشي وانبت القوادم في جناحي ∴
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ∴
لكم شم الجبال من الرواسي واعظم سيل معتلج البطاح ∴
فقد وجدوا الخليفة هبرزيا الف العيص ليس من النواحي ∴
فما شجرات عيصك في قريش بعشات الفروع ولا ضواحي ∴

رأى الناس البصيرة فاستقاموا وبينت المراض من الصحاح ∴
وقوله من قصيدة يمدح عبد الملك ويهجو الاخطل ∴
ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل ∴
وكان ليلي من تذكري الهوى ليل باطول ليلة موصول ∴
يكفيك اذ سرت الهموم فلم تنم قلص لواقح كالقسي وحول ∴
يجتبن من بسر العتيق بمي بها نوق النجائب شدقم وجديل ∴
عرق كواهلها الغرائك بعد ما لحق الثميل فما لهن مثيل ∴
مثل القسائح الثقاف متونه فاهتز فيه لدونة وذبول ∴
تنجو اذا علم الفلاة زانته في الآل تغمره مرة ويطول ∴
واذا تغمر ضربن اطلال تشعث وخذ النعام وفي النسوغ ∴ نصول
من كل صادقة النجاء كانها قرواء افعة الذراع حفول ∴
كم قد قطعن اليك من متماحل جذب الفروج مائه تعليل ∴
ناي المنا هل طامس اعلامه متشاخص به كاد تحول ∴
منها في هجو الاخطل وقومه تغلب ∴
ان الخلافة والنبوة والهدى رغم لتغلب في الحيوة طويل ∴
منع الاخطل ان تنال قوما شرف اجب وغارب مجزول ∴
كذب الاخيطل بالنبوة تغلب حامي الذمار وما بغاد ذليل ∴
اذ ظل يحسب كل شخص فارسا ويرى نعامة ظله فيحول ∴
نصبت بعاجنة الرجوب نساوكم رقص الزنابل ومالهن ذبول ∴
وكان عاقبة النسور عليهم حج باسفل ذي المجاز نزول ∴
قل للاخيطل لا عوزك بحثت في الوالدات ولا ابوك فحيل ∴
نفرت بحال عن الفعال وطال ما غالت اباك عن المكارم غول ∴
حط الاخطل من لمنية الرجي في الراس لا سعد الراس ∴ دخول

وقوله ∴

لو كنت جز عن زت بن بيوتنا النعت من صوت الحديد صلصلا

يحمالك كل مغاور يوم الوغى ولكان شلو عدوك المأكولا

وقوله في هجو الأخطل

ومثلك قد صددت له فأمسى أخا حلم وما هو بالحليم
يرى خنزانه ويخاف ذرئي ويغضي طرفه نظر الأميم
فقبحي والقفوش فما قوم بنوالي قوف من نقب جنبيم
تراك بفرع خندف حيث لاقت شئون الهام مجتمع الصميم
مطاعيم الشتا إذا استحنت وفي غبراء كل صبا عقيم
سبقنا العالمين بكل مجد وبالمستمطرات من النجوم
إذا نجم تغيب لاح نجم وليست بالمحاق ولا الغيوم
سأبسط من يدي عليك فضلا وعن القاطعون بنا الحلوم

وقوله في مدح عمر بن عبد العزيز

إليك شماتة الأعداء أشكو وهجرا كان أوله بعادا
تعود صالح الأعمال إني رأيت المرء يلزم ما استعادا
تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا
وقد لبثت في حشيم رفوق وبغى الناس وحبك أن يصادا
إذا فاضلت بيتك من قريش يجود داخرها التلادا

وقوله

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
لا تفخرن على قوم عرفت لهم نور الهدى وعرين العز ذي الحنس
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض حتى استقاموا وهم أتباع إبليس

وقوله

قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناج
فتعلقن ببنات نعش هاربا أو بالنجوم وشدة الأمواج

وقوله

سنرجوكم لليل كأن نجومه قناديل فيهن الذبال المفتل

فما

فما انتضوا الصبح حتى تعرفوا كرادين صيدهن وزد محجل
وما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

وقوله

عشية رحال البيض يسمكها حتى يفرج ما بين المنابر
خوص العيون إذا استقبلن هاجرة يخبن غورا وما فيهن من غور
يحدى بها العيس والحربا منتصب والشمس والجنة ظل البعافير
من كل شوشاة الأخشن ناظرها أدنت مذمرها من واسط الكور

وقوله

وما التغلبيات إن عدت صواعيها أنجم تضيء ولا شمس ولا قمر
تلقى بني تغلب إن ناخرتهم كأنهم الموصل الكمري
والتغلبية في ثني عانتها بظر طويل وفي أرباغها قصر

وقوله

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركانا
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله

لا ليت القربا ان تتفرقوا الليل يكر عليهم ونهار

وقوله

إذا غضبت علي بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله وكان يفخر به

عبثن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وقوله

لايا من قوى تغير منزله أرى الدهر ذا نقض وإمرار

ومنهم الأخطل بن غالب

هو أخو الفرزدق وإن خالف بينهما الدين ∴ وبينهما هذا من الضالين ∴ وذاك من المهتدين ∴ وزعم بعضهم أن الفرزدق لجمله ∴ وحقق فرق ما بينهما ثم أهمله ∴ وقد أخطأ هذا الزاعم ∴ والأخطل أشعر وأنفح أسنده الزاعم ∴ ما رام تشبيها فأخطا ∴ ولا حام على ورود معنى فأبطا ∴ وكان يجد من بني مروان كنفا موطا ∴ وسقفا مغطا ∴ على كونه نصرانيا يشد الزنار ∴ ويسب من كان حماه النار ∴ خلص أحبابهم ∴ واختص بحجابهم ∴ ولبس من فواضل نعمهم الديباج ∴ وعلق من شامل كرمهم الصليب فوق الحجاج ∴ وأكل الطيبات من الطعام ∴ وسمع المطربات على كؤوس المدام ∴ وركب جياد الخيل المسومة أثمانا ∴ المطهمة بما لا يأمل الوقايع إدمانا ∴ واقتنى كرائم النعم ∴ وعظائم النعم ∴ وكان يحل عند عبد الملك الصدر ويحل مكانا في رفعة القدر ∴ ورآه مع هذا بعض أصحابه متطاطيا لراهب يضربه بعكازه ∴ ويجلببه بالهوان نظير إعزازه ∴ وهو له خاضع مطمئن متواضع متمسكن ∴ فقال له ما هذا مع ما عهدته لك عند ابن مروان ∴ فقال يا أخي إنما هو الدين ∴ لمتمسكه بما كان يدين ∴ وسلكه تلك الطريقة فذا من خدين ∴ فبالله ولله دان ∴ وبالجاهل ولو تعلو جبين عبد الدان ∴ ومن شقي شقين

قوله

فما لبثتنا نشوة لحقت بنا توابعها مما نعل وننهل
تدب دبيبا في العظام كأنه دبيب نمال في نقا يتهيل
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وأطيب بها مقتولة حين تقتل
ربت وربا في كرمها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل
إذا خاف من نجم عليها ظماءة أدب إليها جدولا يتسلسل
وبيداء ممحال كأن نعامها بأرجائها القصوى أباعر همل
ترى لامعات الآل فيها كأنها رجال تعرى تارة وتسربل
وجوز فلاة لا يغض ركابها ولا عين هاديها من الخوف تغفل
بكل بعيد الغول لا يهتدى له بعرفان أعلام وما فيه منهل
ملاعب جنان كأن ترابه إذا اطردت فيه الرياح مغربل
أجزت إذا الحربا أوفى كأنه مصل يمان أو أسير مكبل
ترى الثعلب الحولي فيها كأنه إذا ما علا نشزا حصان مجلل

ترى

ترى العرمس الوجنا يضرب حاذها ضئيل كفروج الدجاجة معجل
وما زال عنها السير حتى تواضعت عرائكها مما تحل وترحل
وتكليفناها كل بازحة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ
وقد ضمرت حتى كأن عيونها بقايا قلات أو ركي ممكل
وغارت عيون العيس والتف العزى فهن من الضرا والجهد نحل
حوامل حاجات ثقال تجرها إلى حسن النعمى سواهم نسل
إلى خالد حتى أنخن بخالد فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل
أبى عودك المعجوم إلا صلابة وكفاك إلا نائلا حين تسأل
ألا أيها الساعي ليدرك خالدا انته وأقصر بعض ما كنت تفعل
فهل أنت إن مد الذي لك خالد موازنه أو حامل ما تحمل
سقى الله أرضا خالد خير أهلها بمستفرغ باتت عزاليه تسحل
إذا طعنت فيه الريح خرت بوله كما زحفت عوذ ثقال تطفل
مليح كأن البرق في حجراته مصابيح أو أقراب بلق تجفل
سقى لعلعا فالقريتين فلم تكد أثقال المزن الخليج تحمل
وشرق للدهنا ملث كأنه برود وجلاجل متقل
وغادر الحزن يطفو كأنما بما احتملت منه دواحن
والمرشانيات حل وأرزمت بروض القطا منه مطافل
لقد وقع الحجاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
فإن تحملوا عنهم فما من حمالة وإن ثقلت إلا دم القوم أثقل
وإن تعرضوا فيها لنا الحق لا نكن عن الحق عميا أبل الحق نايل

قُفَّلُ
حُبَّلُ

وقوله

من كل مجتنب شديد أسره سلس القياد تخاله مختالا
ومموه أثر السلاح بنحره فكأن فوق لبانها جريالا
قب البطون قد انطوين من السرى وطرادهن إذا العير قبالا
ملح المتون كأنما ألبسنها بالماء إذ يبس النضيح جلالا

وقوله

لا يسمع الصوت منتكا متابعه ولا يشن ينطق حتى ينطق الحجر
اذ يسطرون وهم يجنون حنظلهم الى الزواني فقلنا بعدما نظروا
مخلفون ويقضي الناس امرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
ملطمون باعقاب الحياض فما ينفك من دارمي فيهم اثر
قوم تناهت اليهم كل فاحشة وكل مخزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وقوله

كأن قلبي غداة البين مقتسم طارت به عصب شتى لامصار
ولو تلف النوى من قد تشوقه اذا قضين لبانات واوطار
فبات في جنب ارطاة تكنفه ريح شامية هبت بامطار
يجول ليلته والعين تضربه منها بغيث اجش الرعد نثار
اذا اراد بها التغميض ارقه سيل يجيء يهدم الترب مؤار
كأنه اذ اضاء البرق بهجته في اصبهانية او مصطلي نار
وشادن مرح الكاس نادمني لا في الحصور ولا فيها بسوار
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الشادي
كمتت ثلثة احوال بطينتها حتى اذا صرحت من بعد تهدار
آلت الى النصف من كلفاء اترعها علج ولثمها بالجفن والقار
لها رداءان نسج العنكبوت وقد لفت باخر من ليف ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وانهار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار
في بيت منخرق السربال يعمل ما ان عليه ثياب غير اطمار
تدمي اذا طعنوا فيها بجايفة فوق الزجاج عتيق غير مسطار
كانما المسك نهبى بين ارحلنا مما تضوع من ناجودها الجاري

وقوله

المطعم الكوم لا ينفك يعقرها اذا تلاقى رواق البيت والطنب

لا

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

لا يبلغ الجود اذ ادنى وادنيه ولا يعطي جواد كما يعطي ولا يهب
اذا اتيت ابا مروان تسأله وجدته حاضراه الجود والحسب

وقوله

أجدك ما للمغاني الا بفيضة تداوين قلبا ما تقر بلابله
وقد كان يبكي من لا يسئلنه نغاز لنا اطلاله ونوازله منها
وادت الينا عهدها ام معمر وقد جعلنا الخليط رسائله
بعرض بان الاغر زندو في النسب دارم
شعبت شباب الدهر لم تستطعهم افالآن لما اصبح الدهر فانيا
والك لو اسريت ليلك كله بقومك لم تصبح من القوم دانيا
تحسب من يوع لتدرك دارما ضلالا لمن منتك نفسك الامانيا
فعد كلمولى للنوائب قبلها فمن زمنا ثانيا من عنانيا
وهل كانت الحقا الا لعلة لمن كان يعش الحنا الروانيا

وقوله

واي حلال من لحواني اذا نزل الاضياف او نجما
اذا لم تدد الباتها عن لحومها حلبنا لهم منها بالسيف ادما

وقوله

يا ابن القريعين لولا ان سيتلهم قد عمني لم يجبني داعيا احد
انتم تداركتموني بعدما زلقت نعلي واخرج عن ابيائه الاسد
ترى الاسود الى الحرلمو اهتداء اشعوا لامر صالح وجدوا
كانه من بدران منتج يعلو الحزاين في حافاته الزبد
فان تسأل قريشا عن اوائلها فهم ذوائبها الاعلون والسند
ولو تجمع رفد الناس كلهم لم يرفد الناس الا دون ما رفدوا
والمبتلون بخير ما يقبته لهم وليس يعدل خير حين يفتقد

وقوله

تحمل من بطحاء فلج ولم يكد يضربها من ساعة يستحلها

تقابلن بالاهوا حتى كانما تعود بها في الشر عداد ليلها ؞

وقوله ؞

وقد لبست لهذا الدهر اعصرا حتى تحلل راسي الشيب واشتعلا ؞
فبان مني شبابي بعد لذته كانما كان ضيفا نازلا رحلا ؞

وقوله ؞

اذا اغرق الآل الاكام علونه بمنتعلات لا تعال ولا تحفى ؞
وقد اكل الكيران اشرافها العلى وابقين الالواح والعصب السمر ؞
اثيمي ابن الكلبان ناض دائم عليه ووادي صخرة ما تزودها ؞

ومنهم شمعلة بن فايد ؞ ١١٣

ذو نخوة ابية ؞ وحمية جاهلية ؞ وانفة انا دفها النية ؞ كان نصرانيا له اهبة بادية ؞ وقدر عظيم في البادية ؞ يناد اليه ويناذر ؞ ويحاذر من رآه من عاقبة البوادر ؞ والمرحلة البادر ؞ فطالبه هشام بن عبد الملك بالاسلام لما راى من فضله وجماله ؞ ولما اعجبه من هيبته ولفاة حاله ؞ فاحب له الدخول في الدين ؞ ورجا ان يكون من المهتدين ؞ فامتنع وابى ؞ واتبع هواه ليكون لجهنم حطبا ؞ قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ؞ فقال هشام ان لم تفعل لاطعمنك لحمك ؞ خذوا فخذه فجزوا منه حزة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك ففعلوا ؞ فقال لو قطعتني لما اسلمت على هذا الوجه فلما خلي عنه قال اعداوه اطعمه هشام لحمه فقال شمعله ؞

امن حزة في الفخذ مني باشرت عداي ولا نقص علي ولا وتر ؞
وان امير المومنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر ؞

ومنهم عبيد بن حصين النميري المعروف براعي الابل ١١٤

من وجوه قبائل ؞ وفروع غروس اصائل ؞ اتت الفصاحة طوع طبعه ؞ وانه روضا تجر من ثمر نبته ؞ ولم يكن راعي ابل ؞ ولكن مراعي معنى وصف مقبل ؞ مقبل جاء في الشعر داعيا ؞ واجاد نعت الابل فثنى لها داعيا ؞ وقيل لبيت وصف به داعيا ؞ في ابيات ذا الربع من الراعي سا اعيا ؞ ولم يرع قط بعيرا ولا غير بعير ؞ ولا هو ممن يعتز برعي عير ؞ ولا يوسم بما يصمه من نقص ؞ بل هو من اشراف قومه جلالة ونبلا ؞ وكان اعور بما شقفها ما وريش نبلا ؞ وقد تقدم في ترجمه

حمد

حميد بن ثور ان امه وام الراعي هند وام الجفر السلولي اخوات وان الثلاثة اولاد خالات وابنا الكرم يمات للكرم انصاد ؞ واولاد الخيار نجب كالشمس تولد الانوار ؞ وهاولا الثلثة كل واحد الفي ؞ وفرد يعد بجمع في اشادة المجد واجادة القوافي ؞ والراعي من رجالات العرب ؞ وممن تلتف عليه القبيلة اذا اشتدى واذا اشتب ؞ وما زال يقال انه فحل مضر ؞ حتى ضعضعه جرير الخطفي عند ما ظهر ؞ وتوفي مسنا لا يجد نسله ؞ وكان هجا العثيرند ؞ بيتا فيما ملك بن تيزيه ؞ ومن يلتم هجايه ؞ مع تباعد من الفحش في ازمانه قوله ؞

تلي ثياب بني سعد اذا دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها ؞
وان لقيت سعدا وجدتهم تبكي قبورهم من خبث ما فيها ؞

وقوله في ابن الرقاع ؞

لو كنت من احد يهجى هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من احد ؞
تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد ؞

وبيضة البلد يمدح بها ويذم ؞ فاما المدح فيراد به اصل كما ان البيضة اصل الطائر واما الذم فيراد انه لا اصل له ؞ ومن شعره قوله ؞

وقد قادني الجيران حينا وقدتهم وفارقت حتى لا احن جماليا ؞
رجاوك انساني تذكر اخوتي ومالك انساني جميعا وماليا ؞

وقوله وهو من اجود ما قيل في اسود ؞

وكان فروة شعره في راسه زرع فانبت جانباها فلفلا ؞

الطرماح على وزن فعلال بكسر الفاء والعين
وتشديد اللام هو الطويل والطماح الشاعر
هو حكيم الطائي
شيخ [illegible]

ومنهم الطرماح بن جهم السنبسي ؞ ١١٤

ناهيك بالطرماح ؞ بلغ ما لم يبلغه من بعد ارضه الطماح ؞ ولا دنا اليه من وقفه بكر بن النطاح ؞ كان لا يجبن اذا اشتكت الرماح ؞ ولا يخل اذا اشتبهت مذاهب النجاح ؞ على ماله من نسب معرق في طي ؞ ومنصب يجري بالحسن من النبي ؞ ولعنة في سنبس او اصل لم تختلف وشايجها ولم تحتف في افق السماء معارجها ؞ وكان يكنى شبالا ؞ وشعره الى كل جانب مخصب الانا ؞ لا يزال يعطف بما نوره ؞ ويصف الشي كانه حقيقة ما تصوره ؞ ومما وقع عليه الاختيار من قوله المشطا المستطال حسنا على قصر الخطاب قوله في الثور

يبدو وتضمره البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله لنافذ سعد المعنى

ان يمعن ان فخرت لمخزاة في غيرها بنى بيوت المكارم
متى قلتما ان الحنظلية عصمة من الناس يهديها فجاج المخازم
اذا ما ابن جرو كان ام طي عوان الذى قد فرعت المناسم
فقعد بريام نظرا ملك واجعرا ابيك النسل كرات عاسم

وقوله في النجاب

دان يسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

114 **ومنهم الكميت بن زيد** مادح البيت الشريف النبوي زمان بني امية متجاهرا بمحبتهم ومتظاهرا بمحبتهم ومتشيعا بولايهم ومستبعا الذكر حسن بلايهم نشيد في المحافل ولا يبالي بني امية ان رغبت عودهم او نعت عليه اسوء بمز والاخير دبهم ولم يهبه بوارق بني مروان ولا شقاشق عود ذلك العدوان وكان الكميت اصم الا انه يسمع الشكوى وجوادا لكنه يصام عن البلوى وله في اهل البيت سلام الله عليهم المذهبه التي وشح بها الاصل برده وحلى الافق بذهبها في ترايب الجوزا عقده وكان كثير الشعر الا انه لم جاوز جيده ومن شرط هذا المختار من الكلام المماد **قوله**

فيا موقدا نارا لغيرك ضوها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

وقوله

فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا

ويروى ان ابا جعفر محمد بن علي رضوان الله عليهما لما انشده الكميت هذه القصيدة دعا له

وللكميت في هشام وبني مروان **قوله**

مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل
كلام النبيين الهداة كلامنا وافعال اهل الجاهلية نفعل

وله في رواية الزيدي

يمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال
يرمين بالحدق القلوب فما ترى الا صريع هوى بغير قتال

وله

٦٧

وله في رواية دعبل

لعمري لقوم المرء خير بقية عليه وان عالوا به كل مركب
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
وان حدثتك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال فجرب

115 **ومنهم عدي بن الرقاع** تفرد بالذكر وما خلت البقاع وتفرى اديم ادبه عن صباح الرقاع وتقدم بوصف ظبي اغن من ظباء القاع وهو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع وكان له نسيب في عامله وطرب بالوعي يتصل بالنجوم عامله وكان ابن رضا يبثنه برضه الا اذا شان النهار وضحه او كان بما يتقصه وله على ملوك بني مروان وفادة في مجالسهم وعادة لا يستطع من نغابيهم واجزل عبد الملك صلته واجمل ببلوغ الرجا وصلته وحباه ما لا ينقله الاعباء ولا يستقله الابا ومن بديعه الذي يستهدي النجيب بروقه ويستهدي الشموس شروقه **قوله** في ولد الظبية وهو الذي حسد جرير عليه

تزجى اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

ويقول في هذه القصيدة

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منادها
وعلمت حتى ما اسائل واحدا عن علم واحدة لكي ازدادها

وقوله

الم على طلل عفا متقادم بين الذويب وبين غيب الناعم
لنزو ارمنه كان متونها في الارض عن حجم مسرن جسام
نطللت مكتئبا كان تذكرى ما عرفت بها يوم حلم
ومن الضلالة بعد ما ذهب الصبى نطوى الى حور العيون نواعم

وقوله

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه حتى يبيت باعلاهن مضطجعا

ومما استحسن من قوله يصف فعل سنابك الحمارين اذا عدوا

يتعاوران من الغبار ملاءة غبرا محكمة هما نسجاها

نطوي اذا علونا مكانا ناشزا واذا السنابك اسهلت نشراها ∴

١١٤ **ومنهم ليلى الاخيلية** صاحبة توبة بن الحمير ∴ وشعرها غاية لا ينقصه كونها انثى ∴ ولا ينقصه ان شكت الى صاحبها بثا ∴ وكانت صافية ودادها ∴ وتواعده لا تال تردادها ∴ وكان بها حلف هوى لا ينهنهه العتاب ∴ ولا يشبه جمر الزرقا المتوقد بين جنبي السحاب ∴ وكانت شاعرة لسننه ∴ ونادرة لا ينقص عن اهداها السنه ∴ وكانت امراة طويلة القامة ∴ جميلة الوسامة ∴ صقيلة الخد على اعلى جبينها شامة ∴ تنظر بعيني جوذر من ظبا رامة ∴ وتفتر عن اقاح حلته غيدان البشامة ∴ وتسر الضجيع كانه بات في ليل تهامة ∴ ووفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي ∴ ووقفت في مسجده للموعد الوفي ∴ وكان لها معه حديث غير الخفي ∴ فقال الحجاج لحاجبه اقطع لسانها وما اراد الا ان يصلها ∴ وكان الحاجب فدما فعزم ان يقطع مقولها ∴ ونمى الخبر الى الحجاج فتداركها ∴ واجزل صلتها ∴ وكساها فافنت الايام طلله ∴ وما افنت ما كسته حللها ∴ ومن جيد شعرها ما الذ شموله ∴ وبعد سائره في الآفاق وقار العنبر حموله ∴ **ومنه** قولها في رثاء توبة بن حمير ∴

لعمرك ما بالموت عار على امرئ اذا لم تصبه في الحيوة المعاير ∴
وما احد حي وان كان سالما باخلد ممن غيبته المقابر ∴
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا فلا بد يوما ان يرى وهو صابر ∴
وليس لذي عيش عن الموت مقصر وليس عن الايام والدهر غابر ∴
ولا الحي مما يحدث الدهر معتب ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر ∴
وكل شباب او جديد الى بلى وكل امرئ يوما الى الله صائر ∴
وكل قرين الفة لتفرق شتاتا وان ضنا وطال التعاشر ∴
فاقسمت لا انفك عن الحزن ما دعت على فنن ورقا او طار طائر ∴

وقولها تهجو زياد بن قنيع ∴

ابعث عزا او هوازن كله ∴ جافره ورانه وظله ∴
انعظ حتى انحل عنه جله ∴ كان حمى خيبر تعله ∴
سقط
ادخله عام وعام قبله ∴ في است زياد بن قنيع كله ∴
١١٧ كذم نغض الطرف فضل جانبه ويدنوا واطراف الرماح دواي

وكان

اخليفة الرحمن انت حيا اذا قحط الرواعد ∴
انت قبال العشائر لك خزائن الارض المقالد ∴
ولقد غرفت لتبلغن مناي لا بل انت رائد ∴

وقوله ∴

اوحش ممن حله السند فالمنحنى فالعقيق فالجمد ∴
اذ نحن في منعة الشباب واذا ما الملك غض جدد ∴
في عيشة كالفريد عارية الشعر مخضر اغصنها خضد ∴
ايام سلمى غريرة انف كانها خوط بانة رود ∴
تلقاك بالنحر وهي مدبرة البوص لينا تكاد تنعقد ∴
وواضح منهم الثنات شتيت النبت المي كانه البرد ∴
ان تصليني فان حبك في قلبي يحل عنا ومتكد ∴
كالروح محبة الفواد كما لكل حي روح الجسد ∴

وقوله ∴

والمال جنة ذي المعايب ان يصب مجد وان يدع الطريقة يعذر ∴
والمرء يحمد ما تيسر وضره عنه ويحتمل في الذي لم يحذر ∴
والمرء يحمد ان يصادف حظه فتذمه ويعذل في الذي لم يقدر ∴
والناس اعدا لكل مذمم صفر اليدين واخوة للمكثر ∴
واذا اثرت في الناس لم يك عارفا للعرف لم يك منكرا للمنكر ∴

١١٨ **ومنهم المستهل بن الكميت بن زيد الاسدي** ولذلك الوالد ∴ وطريف ذلك التالد ∴ كان الغمام المستهل ∴ والهمام المستقل ∴ جرى بجد ابيه الكميت على اعراق ذلك الجواد ووري شرارة من اقتداح ذلك الزناد ∴ وكان غزلا اذا انسب ∴ كان غزالا دمعه من جفن حبيب ∴ لا يفتر هيمانه ∴ ولا يقل سوى ترود الروح في مثل الخلال جثمانه ∴ وكان اذا وصف غانية غنيت عن الحلي والحلل ∴ وبدت سافرة لا تخونها الكلل ∴ وماجت كثيبا ومالت خوط بان ∴ واستغرت قمرا ورنت بمقلة ظبي قنان ∴ فجا شعره كله رقيقا ∴ وجاد كانما كان من ذوب الصهبا رحيقا ∴ ووفد على ابي العباس السفاح بالانبار ∴ فاجزه الطا

بها وحبسه فكتب الى ابى العباس ؞
اذا نحن خفناه فى زمان عدوكم وخفناكم ان البلاء لراكد ؞
فامن بخليته واجرى فى صلته ؞ ووفد بعد ذلك على ابى جعفر المنصور ؞ وله معه حديث فى
طى الصحف مشهور **ومن شعره** ؞
يعدون لى مالا لهم يحسدونني وذو المال قد يحوى به كل معدم ؞
ولو حسبوا مالى طريفى وتالدى وفرضى وفرضهم لم يكن نصف درهم ؞

وقوله ؞
عقيلة تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف اسحم ؞
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم ؞

ومنهم الحسين بن مطير الاسدى وهو ممن امتد فى الدولة العباسية
بقاؤه ؞ واشتد فيها من الفقر اذا استغناه ؞ وكانت له صلة بالخلفاء وصلة من الالوف ١١٩
فوق قدر الاكفاء ؞ وكانت له بهم قرى عاطفة لا تنقطع ادرارها ؞ ولا تنفك عن الذهب
الابريز كاهلها ؞ وبلغ المشيب وبعد عنده صبوه ؞ ولم يعد الهرم وما الجواد مكبوه ؞ وكان
يحضر مجالس الانس الا انه ممن لا يرتضعها ؞ ومسامر لا يثنى الكوس ولا يصفعها ؞ ولا يعرف
فى الملة مكانها ولا فيه موضعها ؞ وتتمادى عليه الجوارى الحسان ؞ والجوارى من
الغلمان ؞ لا يستدعا نشاطه ؞ واستنفذا انبساطه ؞ وكان يظهر لهذا تحرجا ؞ ويزيد
للمنية البيضاء حذرا درجا فى زاد الضحى ؞ ولشعره علاقة بالقلوب تاخذ الجوانح ؞ وعلاله
تصبو اليها الجوارح ؞ وهو مولى لبنى سعد ؞ وورث بولايهم فى نطفة السعد بدوى لا
يتكلف الكلام ؞ وفصيح يشام من لهواته بارقة الانسجام ؞ تصدو رجز ؞ وتفتق فاسهب واوجز ؞
ومدح الوليد بن يزيد ؞ وبقى الى الامام المهدى يحيى بالقول الحسن ويجيد ؞ ومن بديع قوله
وصنيع طوله **قوله** ؞
مخصرة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها ؞
تمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها ؞

وقوله ؞
احب مكارم الاخلاق جهدى وابغض ان اعيب وان اعابا ؞
ومن

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا ؞
وقوله يرثى معن بن زائدة ؞ وهى باحسانه ولحسان ابن معن شاهدة
ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا ؞
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ؞
ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا ؞
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا ؞
فتى عيش فى معروفه بعد موته كما كان اثر السيل مجراه مرتعا ؞
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا ؞
ابى ذكر معن ان تموت فعاله وان كان قد لاقى حماما ومصرعا ؞

ومنهم مروان بن ابى حفصة توفى فى سنة احدى وثمانين ومائة ؞ ١٢٠
شاعر معن بن زائدة ؞ الناجح من مناقبه بما لم يبعث نائله ؞ المنقطع الى المدح ؞ المتصل بمجده
المادح للخلفاء ؞ البالغ بجواهر الكساد لما فوته الذلفاء ؞ الذى طال ما اوقد من الذهب
المحروق ذبالا ؞ واورد الركايب خفافا واصدرها ثقالا ؞ وهو اول شاعر اكثر فى جوايز
اعداد الالاف ؞ وامتداد الاموال بلا اخلاف ؞ وكان شاعرا لا يوطا عنسم ؞ ولا يعض بناب
وما من امنيه امن كلما يعاب ؞ ادخر ما لا يعلم ؞ وفخر الدنانير لا بالدرهم ؞ حتى كانت له
اموال جمة كلما حققها خوط الاكياس ؞ واخفاها قنوة الصناديق عن اعين الناس ؞
هذا بعد فاقة كان متكففا البوسها ؞ متكشفا بيوتها ؞ لا يجد بلاغ ساعة ؞ ولا
بلل ريق من شدة المجاعة ؞ وهو الجواد على علاته ؞ والجهاد المتدفق فى جميع حالاته ؞ وله
من القريض ؞ ما لا يواخيه الروض الاريض ؞ الا انه كان يتحامل على اهل البيت عليهم السلام
ويتقرب بحمايم الرشيد فى تلك الايام ؞ ومن شعره السحاد ؞ قوله فى معن الجواد ؞ وهى
اللامية التى شهد لها ابن المعتز باجادته وفضلها على شعر ازمانه ؞ **منها**
بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها فى بطن خفان اشبل ؞
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل ؞
تجنب لا فى القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسال ؞
تشابه يوماه علينا فاشكلا فلا نحن ندرى اى يوميه افضل ؞

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه وما منهما الا اغر محجل ∴
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول ∴
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ∴
وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا ∴
ثلاث بامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل ∴

وهذا التفصيل مما لا يتمارى فيه ∴ ولا يخاف الرد من خرج من فيه ∴ انظر الى هذا الشعر وتناسبه لفظا ومعنى ∴ ورجاحته قافية ووزنا ∴ وتوافقه جزالة ولفظا ∴ وقيامه في صيد النضرة لا يخفى ∴ ومن شعره في معن **قوله** ∴

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان ∴
جبل تلوذ به نزار كلها صعب الذرى متمنع الاركان ∴
ان عد ايام الفعال فانما يوماه يوم ندى ويوم طعان ∴
كلتا يديك ابا الوليد مع الندى خلقت لقائم منصل وعنان ∴
ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن ∴
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان ∴

وقوله ∴

له خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدا الذهب ∴

وقوله ∴

نجحت ببيعة وجه معن سابقا لما جرى وجرى ذوو الاحساب ∴
خلى الطريق له الجياد قواصرا من دون غايته وهن كواب ∴
وجرت به غير شوابق ورائها كرم النجار وصحة الانساب ∴
قوم رواق المكرمات عليهم عالي العماد ممدد الاطناب ∴

وقوله ∴

قد امن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جارا من الزمن ∴
معن بن زائدة الموفي بذمته والمشتري الحمد بالغالي من الثمن ∴
يرى العطايا التي تبقى محامدها غنما اذا عدها المعطي من الغبن ∴

بنى

بنى لشيبان مجدا لا زوال له حتى يزول ذرى الاركان من حضن ∴

وقوله ∴

كأن الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسة جلالا ∴
هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به جبالا ∴
فان تعل البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا ∴
وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا ∴
ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا ∴
وما ذخر من الخطي سمرا ترى فيهن لينا واعتدالا ∴
مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك ان تقالا ∴
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا ∴

١٦١ **ومنهم بشار بن برد ابو معاذ** قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة وقد نيف على التسعين سنة ∴ وكان اعمى يتوقد بصره ∴ ويتوقل جبالا دمصره ∴ ويتنقل في ذنب لا يخاف جرحها تقصره ∴ ولا يمتد اليها من خواطره ايد قصيرة ∴ زد الى قلبه نور بصره ∴ ووالى بكر الجوال يطمح نظره ∴ فاجتمعت قواه على معان يستثير لوابلها ∴ ويستثير من افق خواطره فوائدها ∴ وتستمد من حاصله المكتنز فرائدها ∴ ويستمنح من فكره المتدفق فوائدها ∴ وكان ذا نسا له بهواهن ولوع ∴ ولطائر فواده في اشراكهن وقوع ∴ وبحواهن غرام لا يحتمل لصبوته نزوع ∴ وربما وصفت له امراة فاحبها بالسماع ∴ واحلها من قلبه حيث استطاع ∴ وكلف بها وما حط عنها له من غاداة القناع ∴ وكان مع هذا التهتك بالغرام ∴ والتنزه في الغرام ∴ زنديقا كافرا لا يومن ببعث ولا نشور ∴ ولا يومي في معتقده الا الى اعتقاد ظلمة ونور ∴ يقول بمذهب ماني ∴ ويذهب في ظلة الاماني ∴ ويحفظ عليه لغو الكلام ∴ ولهو الحديث مما خالف الاسلام ∴ وكان يفضل النار على الارض ∴ ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود ∴ ولكنه كان فحلا من فحول الشعر لا يباد شوارده ∴ ولا يهتدي المتعظ نوادره ∴ لو تقدم في صدر الدولة الاموية لما حمد شعر حميد بن ثور الهلالي ∴ ولا اتت الغزلاى صخر الهذلي ∴ ولا جرى ذكر الفرزدق وجرير ∴ ولا جلس الاخطل عند الخليفة على السرير ∴ ولا عدي بن الرقاع ∴ ولا كان الراعي ممن لا يراع ∴ ولا قيل قال [illegible] اسما بن خارجه

ولا وفر نصيب نصيب في هذه الأسماء الراتبة ∴ وربا الخطب في شعره تعداد ∴ وأجل للنساء تقصدا وتصيدا ∴ والأنفو العالي نمطه ∴ الغالي ما يجباه سقطه ∴ ويهنيه ان الدر سقطه ∴ وما هو فوق هذا الأجياد وشرطه ∴ **قوله** ∴

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه ∴

وقوله ∴

وحور المدامع من قريش كأن حديثها قطع الجمان ∴
اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران ∴
يبيتك المنى نظر إليها ويصرف وجهها وجه الزمان ∴

وقوله ∴

لا تعشقوا ابن الحسناء انهم أعز فقدا من اللائي لجوى ∴
أبقى الله حسنادي وعمهم حتى يموتوا أبناء عز مدفوي ∴

وقوله ∴

ثم قالت ولم تزل لي منها في الأماني قوله لا تسر ∴
أيها البارق الذي ليس يحدى قد عرفناك فالتمس من تغر ∴

وقوله ∴

ألم تر حمي صبا كأن فؤاده اذا تسحر او تحسر ∴
تقوم عليه كل يوم قيامة من الموت إلا أنه ليس يحشر ∴

وقوله ∴

يا أبا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم ∴ إن حماد عجرد إن رأى فرصة هجم ∴
بين فخذيه حده في غلاف من الأدم ∴ إن خلا البيت ساعة مجمج الميم بالقلم ∴

وقوله ∴

نظرت عيني لحيني أشقا قلبي بعيني ∴ في حقاب وفود آب تتخطى العكنتين ∴
طفقت لما رأتني فوقه بالراحتين ∴ فبدت منه فضول لم تغب عرض اليدين ∴
فتمنيت ونفسي للهوى في زفرتين ∴ أنني كنت عليه ساعة أو ساعتين ∴

اذا جئته في حاجة سد بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين **ويروى** انه قيل لأبي عمرو بن

العلا

العلا لا أجد أهل البصرة من أشعر الناس فقال الذي يقول وهي أبيات لبشار ∴ **منها**

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم ∴
وإذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعم ∴
فتلاذي الهجران خطاء عارضا وبراه القلب رشد أو عزم ∴
نفسي يا هند عني واعلمي أنني يا هند من لحم ودم ∴
إن في بردي جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم ∴
ختم الحب لها في عنقي موضع الخاتم من أهل الذمم ∴

ومن تهذله أبو عمرو وتهوا النهاية ∴ ومن نوه به ابن العلاء فقد حمل الناس له الراية ∴ ومن شعره **قوله**

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما ∴
اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما ∴
فلله عينا من رأى أهل عزة أذل لإرغام وأعلى مخيما ∴
اذا ما تردى عابنا فاض سيفه دما ونعطى ماله من تبسما ∴

ومنه قوله ∴

لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وإن جرحا ∴
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمحا ∴

ومنه قوله ∴

ولها مبسم كغر الأقاحي وحشا كالوشي وشي البرود ∴
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد ∴

وقوله في عمرو بن العلا ∴

فقل للخليفة ان جئته نصيحا ولا خير في المتهم ∴
إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم ∴
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم ∴

وقوله ∴

اذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه ∴
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه ∴

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ∴

وقوله في المشورة وهو من احسن ما قيل فيها ∴

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازم ∴
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم ∴
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم ∴
وما خير كف امسك الغل اختها وما نفع سيف لم يؤيد بقائم ∴
وحارب اذا لم تعط الا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم ∴
وادن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرا غير كاتم ∴
فانك لن تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم ∴
وما قارع الاقوام مثل مشيع اريب ولا جلى العمى مثل عالم ∴

وقوله وهو البيت السائر ∴ والمعنى الذي اشتغل زجاجا فطار ∴

هل تعلمين ورا الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني ∴

وقوله وهو اغزل بيت قاله مولد ∴ واعرى القلوب من كل مثقف ومهند ∴

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق ∴

وقوله ∴

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا ∴
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا ∴

وقوله ∴

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ∴
اضل النهار المستنير طريقه لدى الدهر ليل كله ليس يبرح ∴

وينسب اليه في تفضيل النار على الارض

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار ∴

وقد روي انه تتبعت كتبه فلم يصب فيها شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجا آل سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله ∴ **وقوله** ∴

من ارجوزته التي اولها

يا طلل الحي بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدي ∴
واقف خطا من سعى بجد ماض اهل الهول ضعف الكبد ∴
الحر يلحى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد ∴
وصاحب كالدمل الممد حملته في رقعة من جلدي ∴
لله ايامك في معد وفي بني قحطان ثم عد ∴

منها من مديحها

وقوله ∴

ليس يعطيك للرجا ولا للخوف ولكن يلذ طعم العطاء ∴
يسقط الطير حيث ينتقط الحب وتغشى منازل الكرماء ∴

وقوله ∴

لقد عشقت اذني كلاما سمعته رخيما وقلبي للمليحة اعشق ∴
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كما شفاه الخمر بدر مخلق ∴
وكيف تناسي من كان حديثه باذني وان غيبته قرط معلق ∴

وقوله ∴

غرقت في الحب ولا حول لي في الحب الا انني اطمع ∴
فاجزي بهذا او دعي واعلمي ان الفتى رهنا بما يصنع ∴

وقوله ∴

اضياف عثمان في خفض وفي دعة وفي عطاء لعمري غير ممنوع ∴
وضيف عمرو وعمرو يسهران معا عمرو لكظته والضيف للجوع ∴

وقوله ∴

اذا ذكروا في الناس خيرا فلا تمت على اثر انسان وان كان انصا ∴
ملكت ابوا القوم فاخر جاديا وزد على الحسنى ما كان اغلطا ∴
ولا تبك آثارا قد مضى لسبيله ورا آثار مثله حين انغطا ∴
اذا انكرت ازحام املك شدد ظلاحرها ان جيد ولمطا ∴
وما اذنبت ذنبا فعرنا به ولا اعتذرت الا قبلت اعتذارها ∴

مواعيدنا عند البخيل كثيرة حسان ولكن لا نطيق انتظارها

وقوله ٭ ٭

قد خبرتها بميعاده بعدما أن كرّنا الزائق ٭
حتى متى أنفي مواعيده وقد أتى حول على الباقي ٭
وقائل إن كنت أحببته فلا أكن سواه عشاق ٭
أجبت ليس الذوق من شيمتي والموت عندي وصل ٭ مذاق
إن كنت لا أستطيك صفو الهوى فلا استقابي ٭ ونقك ائتلافي

وقوله ٭ ٭

اترك أبا بكر ولا تقذا وكل من المال واطعم من عرا ٭ لا تتبع الدرهم الا مدبرا ٭

وبهذا انتها المخضرمين في الدولتين ٭ المكرمين عند ملوك المملكتين ٭ ممن حضر مجالس خلفائهما ٭ ودخل في لفيف خلطائهما ٭ ثم نتلوهم **شعراء الدولة العباسية** ممن ولد في أيامهم وهم الكائنون في أخر المائة الثانية وأولهم ٭

١٢٢ **أبو نواس الحسن بن هانئ** توفي في سنة خمس وثمانين ومائة وهو رئيس المولدين ٭ وقد ذكره ابن سعيد فقال من آية شعراء ذلك العصر وأصحاب معاني الغوص والإسهاب في أوصاف الخمر **قلت** هو أول من توسع في الأوصاف ٭ وشرع في الشعر بقول الانصاف ٭ وفتح الباب للمجان ٭ وطرح الحيا للبوح بالأشجان ٭ وكان أول حاله يفتن بطرفه ٭ ويفتك بظرفه ٭ ويقتل بعامل قده ٭ ويحرق بنار خده ٭ حتى قيل إن بعض من كان بهواه خلا به على رغم رقبائه ٭ فلما كشف تحت قبائه ٭ أومى الى ما ضمه ازاره متغزلا ٭ وكرر لثمه قبل أن يمد له مدبرا ٭ فنفر من لقائه بزنده فلكت عنفقته وقللت شعفته ٭ فقال له ما هذا التعنت ٭ فقال ولم تلبث ٭ خرا ينقل الرجا ضرطه فكان هذا أول ما عرف من بد بهيئته الرقيعة ٭ وفكرته المطيعة ٭ ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره ٭ والناطق بما يحسد النجوم سقط جوهره ٭ ووصف الخمر وكشف عنها جلابيب السناء ٭ وجلاها بالأناشيد فظلت دافقة بعرائس الآراء ٭ وذكر دير حنة فجر وأذكر كل مشوق ٭ وذات الأكيراح فراح في شعره لا في قدحه بالراووق ٭ وقطر لمن قبلها قبل الصهباء صدى كل هامة ٭ وكلواذا فكان قوله في هذا المدامه ٭ واشهر حب

الغلمان

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

الغلمان ٭ ويقال إنه كان لا يؤثر إلا النساء ٭ ولا يهوى إلا الشموس الضاحية نهارا لا البدور الطالعة مساء ٭ وقد روى له الندما ما كان يحققه أن لا يروى لأنه أن صح عنده فهو مما قاله في حال غلبة سكر لا يعرف عنه ما قال ٭ فاما ما قاله في سوى هذه الحالة فجميلة لا يوازن بشين ولا يوازى بحقود الغوانى اللاتي يمتهن ٭ واتصل بمجالس الأمين حتى كان أخص جلسائه ٭ وأدنى من حضره مجلسا لا مطمع في أضرابه ٭ ولد معه ما يفوت الحصر في احسانه ٭ ورواية الصولي أصح دواوينه وأنجح نجحا يتصل ذي رواتها إليه **ومنها** قوله وهو مما يدل على حسن اعتقاده وجميل ظنه بربه في معاده ٭ **وهو**

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ٭
ستبصر إن وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا ٭
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا ٭

ومن مختاره قوله في الخمريات ٭

أثني على الخمر بآلائها وسمها أحسن أسمائها ٭ لا تجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها ٭
كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها ٭ فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخر حوبائها ٭

وقوله ٭ ٭

يلهب الكف من لهيبها وتحسر العين أن بعضها ٭
كأن بازاءها محرشة تحابها تارة وتحياها ٭

وقوله ٭

وقد تجيرت بنت دسكرة قد عجمتها السنون والحقب ٭
هتكت عنها والليل معتكر مهلهل النسج ماله هدب ٭
ثم توجات خضر البابليات كأنها لهب ٭
أقول لما حكيتهما شبها أيهما للتشابه الذهب ٭
هما سواء وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب ٭

وقوله ٭ ٭

وجوزها عني عقارا ترى لها الى الشرف الا علا شعاعا مطنبا ٭
اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ترى حيثما كانت من البيت مشرقًا ∴ وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ∴ وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ∴ لو مسها حجر مسته سرا
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ∴ لها محبان لوطي وزنا
وارسلت من فم الابريق صافية ∴ كانما اخذها بالعقل اغفا
فلو مزجت بها نورا لمازجها ∴ حتى تولد انوار واضوا
رقت عن الما حتى ما يلايمها ∴ لطافة وبنا عن شكلها الما

وقوله

ساع بكاس الى ناس على طرب ∴ كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وامر الليل مجتمع ∴ ضحا تولد بين الما والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها ∴ حصبا در على ارض من الذهب

وقوله

وبكر سلافة في قعر دن ∴ لها درعان من قار وطين
سلكت بزالها والليل داج ∴ فندت درة الودج الطعين

وقوله

فاذا ما مزجوها وثبت وثب الجراد ∴ واذا ما شربوها اخذت اخذ الرقاد

وقوله

قال ابغي المصباح قلت له اتئد ∴ حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ∴ كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها ∴ عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فوادها فكانما ∴ اهدت اليك بريحها تفاحا
فكانها والكاس ساطعة بها ∴ صبح تقارن امره فانصاحا
عمرت يكاتمها الزمان حبيسة ∴ حتى اذا بلغ السآمة باحا

وقوله

ومدامة تحجا الملوك لها ∴ باكرتها والديك قد صدحا

طرفا

طرفا اذا السطيت سورتها ∴ اهدت الى معقولك الفرحا
وكان فيها من حبابتها ∴ فرسا اذا شكته جمحا

وقوله

اسقنيها بسواد قبل ترنيم المنادي ∴ من دنان مسندات معلمات ببوادي
اتقدوهن بطعن مثل افواه المزاد ∴ ثم لما مزجوها وثبت وثب الجراد
ثم لما شربوها اخذت اخذ الرقاد

وقوله

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ∴ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
فما الغبن الا ان تراني صاحيا ∴ وما الغنم الا ان يتعتعني السكر
وبح باسم من تهوى ودعني من الكنا ∴ فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقوله

عاذلي في المدام غير نصيح ∴ لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتني ∴ وارتني القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما ∴ وتعير السقيم ثوب صحيح
ان بذلي لها لبذل جواد ∴ واقتنائي لها اقتنا شحيح

وقوله

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ∴ واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ∴ اجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لولوة ∴ من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ∴ خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة ∴ شي خصصت به من بينهم وحدي

وقوله

عاج الشقي على ربع يسائله ∴ وعجت اسال عن خمارة البلد
كم بين من يشتري خمرا يلذ بها ∴ وبين باك على نوي ومنتضد
قالوا ذكرت ديار الحي من اسد ∴ لا در درك قل لي من بنو اسد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة ∴ صفرا تعتق بين الما والزبد

قد عتقت في دنها حقبا حتى اذا آنها التي الى النصف ∴
سلبوا قناع الطين عن رمق حي الحيوة مشارف الحتف ∴

وقوله ∴

لا تشم المدام ان لم تسقها فتن ابسمها المليح بفيكا ∴
واذا الماء مجها خلته فيها لولوا فوق لولو مسبوكا ∴

وقوله ∴

ولها دبيب في العظام كأنه قبض النعاس واخذه بالمفصل ∴
عتقت لكم بها فكأنما يتنازعون بها سحاب قرنفل ∴

وقوله ∴

ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة العقل ∴
فأتاك شيء لا تلامسه الا بحس غريزة العقل ∴
واذا علاها الماء البسها حببا كمثل خلاخل الحجل ∴
حتى اذا سكنت جوانحها كتبت بمثل اكارع النمل ∴

وقوله ∴

فاسقني من كميت اللون صافية خيرا بالسلسل في بدني ∴
ما استقرت في فؤاد فتى فدري ما لوعة الحزن ∴

وقوله ∴

الى المدامة والريحان قد صافي قلبه وما به تكدير ∴
وله بدور الكاس كل عشية حالان توهي تارة وتشور ∴
حمر اصفر الزاب ابنها فيهما تنح للبراح قبر ∴

وقوله ∴

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان واعتدلا ∴
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا ∴
كرخية ترك الطول من العيش قصرا وتبسط الاملا ∴
تلمع لمع الزاب في فم القوم اذا ما جاءها اقبلا ∴
شالت اخرا عيشي وجرت له عقلا ∴ فقلت الراح تحيي فقال كرها قتلا ∴

وقوله

وحجت طبائع الانسان اربعة هي الاصل ∴ فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل ∴

وقوله ∴

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم ∴ فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرحم ∴
ثمت انصات الشباب لها بعدما جازت مدى الهرم ∴ فهي لليوم الذي نزلت وهي لو الدهر في القدم ∴
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم ∴ لاحتبت في القوم ماثلة ثم قصت قصة الامم ∴
قرعتها بالمزاج يد خلقت للكاس والقلم ∴ فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم ∴
فعلت في البيت ان مزجت مثل فعل الصبح في الظلم ∴ فاهتدى ساري الظلام بها كاهتدا السفر بالعلم

وقوله ∴ ∴

تحوط من اللص المغير بنفسه اذا ما رماه بالنجاد سبيل ∴
وواصلت خمارا على بحرة فراح ابوابي فرحنا سبل ∴

وقوله ∴

شجت فعالت فوقها حببا متراصفا كتراصف النظم ∴
ثم انبرت للمزج مدبة دبا عجلان ضعف في ذوي الحكم ∴
فكأنما تلوط ابدا بها نجم تواتر في قتام نجم ∴

وقوله ∴ ∴

اسقنيها سلافة سبقت خلق ادم ∴ هي روح تخلص فارق اللحم والدم ∴

وقوله ∴ ∴

شمول تخطتها المنون فقد اتت سنون لها في دنها وسنون ∴
يكاد ترك بها العارفون خشاشة لها هيجان مرة وسكون ∴
كأن سطورا فوقها فارسية تكاد وان طال الزمان تبين ∴

وقوله ∴ ∴

ثم شجت فدارت فوقها مثل العيون ∴ حدقا فاترنوا البيام تخر جفونه ∴
ذهبا يستمر دار كل اوان وحين ∴ وقوله ∴
لا ادارها بالماء حتى تلينها فلن تكرم الصهباء حتى تهينها ∴
اغالي بها حتى اذا ما ملكتها اذلت لاكرام الخليل مصونها ∴

وصفراء قبل المزج بيضاء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأن يواقيتا رواكد حولها وزرق سنانير تدير عيونها
كأنا حلول بين أكناف روضة إذا ما سلبناها مع الليل طينها

وقوله

وصاحب دعته وقد ماتت الظلماء إلا حشاشة النفس
بخمرة تجتلي لخاطبها كجلوة الخود ليلة العرس

وقوله

أكل الدهر ما تجسم منها وتبقى لبابها المكنونا
فإذا ما اجتليتها فهباء يمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم دائرات بروجها أيدينا
طالعات مع السقاة علينا فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الركب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا

وقوله في البازي

بوشي على قفازة المحبوب منه بكف شبطه الرحيب
كأنها أثر من ذنب إلى وظيف أصلب الظنبوب
وجؤجؤ مثل مداك الطيب ذي نقط مثل أزرار الكعوب
وحف الطهار عصل الأنبوب بمقلة قليلة التكذيب
طراحة خلف لحاظ الغيوب تشف مثل الحجر المندوب
بذي مرائر مرهف الكلوب

وقوله في الكلاب

وأكلب ترح في قدامها تقد عن الوحش من أفواهها
شم العراقيب موشاتها غر الوجوه ومحجلاتها
كأن آذانها على لباتها وقوله في الكلب

هجنا

هجنا بكلب لما هجنا به كأن متنيه لذي انسلابه
مثل شجاع جد في انسيابه كأنما الأظفور في قنابه
موسى صناع زيد في نصابه يكاد أن يخرج من إهابه

وقوله في الصقر

لا صيد إلا بالصقور اللمح تلوي عران الصحاري الجح
بمنسر أقنى كأنف الأجلح يصطاد قبل التعب المبرح
خمسين مثل العنبر المطرح وقوله في الحمام

تبيت في مأتم حمائمه كما ترى الفواقد السلب
يهب شوقي وشوقهن معا كأنما يستخفنا الطرب

وقوله في العود

واستنطق قد طال السكوت به لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقوله في الرخ

ودويد للرخ بين حصونها فنون لغات مشكل ومبين

وقوله في النرجس

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة مكان سواد والبياض جفون

وقوله في الكلب

أنعت كلبا أهله في كده قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده يلقى الظبا عشا من طرده
يشرب كأسا شدها في شده يا لك من كلب نسيج وحده

وقوله في كلب اسمه سراح

ما البرق في ذي عارض لماح ولا انقضاض الكوكب المنصاح
أجد في السرعة من سراح موثقا بالنصر والنجاح
لا يبتلي الدهر من الصياح يكاد عند شدة المراح
يطير في الجو بلا جناح وقوله في الشاهين

قد اغتدي والليل في مسوده بذي سنان ناصل عن زنده
سالمة سفعته بجده ذو مقلة تلحو قبل شده
خمر اللبن جلدا من جلده وقوله في الفهد
وامرت الشدقين مرتد طاوي الحشا في طي جسم معقد
كبن الرواجم غضون الخد كالليث الا نمرة بالجلد
يثاب مثل الحية المرتد بكل شيء وبكل وهد
لا خير في الصيد بغير فهد وقوله في كلب اسمه زنبور
اذا الشياطين رأت زنبورا قد قلد الخلعة والسنورا
دعت بخزان القرى ثبورا قد عرف الايجاء والصفيرا
والكف ان يومي وبشرا نعطيك ادنى جريه الدخورا
شدا ترى من هبره الاطفورا منتشطا من لغد سنورا

وقوله في الكلب

كأن خلف ملتقى اشفاره جمر غضا يلح في استعاره
كان لحييه لدى افتراره شكل شباه مربع طراره
يجمع قطريه في اضطماره نصاع كالكوكب في انكداره
لفت المشير موهنا بناره وقوله في الكلب
ومخطف الجنبين والجعنور يشد مثل شدة المغير
او مثل شد الحنق الموتور يهوي على منخرق الدبور
كالدلو خانتها القوى في البئر وقوله في الكلب
ومخطف الأيطل في خطه طول وفي شدقيه اخير
كانه سهم الى غاية او كوكب في الافق محدور

وقوله في الصقر

اقمر من ضرب بزاه قمر يصفق حملاقا شديد الظفر
كانه مكتحل بتبر في هامة لمسلم الفهر
ومنخر اجم كعقد العشر ومنسر اقنى رحاب النحر

شثن

شثن ثلاثي الكف وافي الشبر وقوله في الصقر
واشفع الخدين طاو اغبرا عاري الظنابيب اذا تشمرا
اريش بطنان الجناح اكترا اذ قط ضاحي الدفتين انترا
كان عينيه اذا ما اثرا فصين من عقيق احمرا
في هامة غلبا تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف اعسرا

وقوله في الزرق

قد اغتدي بزرق جراز محض دقيق الرقه والطراز
جم الرواع موجز الايجاز يخنات ضدعه التوجاز
مثل انثيا في الصنع الحراد قد انتاز وصنيع باز

وقوله في البازي

قد اغتدي قبل طلوع الشمس بأهجم الخطم كمي النفس
عزبان الا اكله بالامس انزا الطمس وزا الطمس
كطر المجنون اودي لبس كانما صبغته بالورس

وقوله في الكلب

انعت كلبا للطراد سلطا ترى له شدقين خطا خطا
كانه الصقر اذا ما انحطا يجري اذا كان الجراء عطا
برا شاتم الاشافي سلطا ما ان يقر الارض الا فرطا
كانما يجلو شبا العظم خط الخرز الصحاري الربطا
يلقين منه حكما مشتطا للعظم وللاديم غطا

وقوله في الكلب

انعت كلبا جال في رباطه كالكوكب الدري في انخراطه

وقوله في الكلب

اعددت كلبا للطراد فقطا اذا عدا من نهم تلظى
وجاذب المعقود واشلطى كان شطا ابه الظلط
يكظا ترابا للظلم كظا نعوذ منها كل يوم حظا

حتى تراها وقراً ناشطا وقوله في الصقر
ترى له من زغب صفوفا واصفرا اثرى للونها زفيفا
تحاب من رياشه شفوفا يحمل حملاً قاله مشوفا
وقوله في الزرق الشباب
ومنهل يتم بالعلائق جزائر الاوز والشرادق
سود المآقي صفر الحمالق كأنما يصفرن من ملاعق
صرصرة الأقلام في المهارق غاديتها قبل الصباح الفالق
بكل ممسود القرا غرانق مستخفي خرائط البنادق
وشقو من الفتار شائق محزومة الاوساط بالمناطق
تقذي بما تهن البنادق ولقع الرمي بنوء صادق
وجادها عارض موت بارق قذى فرقه تحت الصواعق
كأنها بواطن العواتق فهن من واثن ووابق
وقوله في الشاهين
قد أغتدي والليل ذو غياطل سوحي مرهف الجداول
بوني أشمات الليل الجلاجل فوق شمالي المانص المخاتل
كأنه حين هوى كالحابل جدله تهوي إلى الأجادل
كأنه في جلد الزعابل لابس فرو ولابس الأدادل
وقوله في البازي
له خراب عوق قفارة جمعن اينقا وتسنينا
كل سنان غنج من شمخال المحنى عطفه نونا
ومنسراً كلف فيه شعا كأنه عقد ثمانينا
بمقلة اثرياما انها تبرز ازرق الصرفينا
ولقد غدوت بشنان معلم صحب الجلاجل والوظيف مسبوق
يجلو القذى بعقيقتين اشتا حدي نلم الحفر غير مخروق
فكأنه يسمع دياحد عن قالص البنان غير مفوف

يا ابن

يا ابن أبي العباس أنت الذي تماوى الجود مدادُ
ترجو وتخشى كالملك الورى كأنك الجند والنادُ
وقوله
هبت تلومك غير عاذلة ولقد ترى لك واضح الفند
أنت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرقه يجري
وقوله
مضت لي شهور مذ حجبت ثلاثة كأني قد أذنبت ما ليس يغفر
فإن كنت لم أذنب ففيم حبستني وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر
وقوله
تنادى الربيع وناد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
وقوله
لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
وقوله
ثم جرى الفضل فانطوى قدما دون مداه بغير ترهيق
فقبل ذا شانهما يراد به الغاية والفضل سابق الفوق
وقوله
قال ابهم بالمال عيناً وشمالا ⁂ ليت أعداي كانوا لي اتحوا ملالا
حاد حتى حصد الفاقة واجتث السؤالا وقوله
أضحى الأمين محمد الدين نور يقتبس ⁂ تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك ان عبس
وقوله
وآلك يعنا القوم نقدمه وافيك بالتضرع منكشفا
لا تسندن إلى عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
لعمرك ما غاب الأمين محمد عن الأمر يعنيه إذا شهد الفضل

وقوله

ولولا مواريث الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فضل
فإن كانت الأجساد منهم تباينت فقولهما قول وفعلهما فعل
أرى الفضل للدنيا وللدين جامعا كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وقوله

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا فلها علينا حرمة وذمام

وقوله

ملك تصور في القلوب مثاله فلاجل ذا لم يخل منه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بكاذب الا كلمه به اللحظان
فيطل الاستشنا به وكأنه عين على ما غيب الكتمان

وقوله

يا ناق لا تسأمي أو تبلغي ملكا تقبيل راحته والركن سيان
متى تحطي إليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال انسان
هو الذي امتحن الله القلوب به عما يجنحن من كفر وايمان

وقوله

اذا اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

وقوله

اصبت بحبل من حبال محمد امنت به من نايب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

وقوله في الهجا

لو كنت من فاكهة تشتهى لطيبها كنت العنبرا
لا تعبر الحلق الا داخلا حتى تخشى فوقها السماء

وقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

تفاخر

تفاخر ابنا الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وقوله

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وقوله

اتانا بخبز له حامض كمثل الدراهم في دقته
اذا ما تنفست عند الخوان تطاير في البيت من خفته

وقوله

ولقد بنيت المجد اذ اراك تصد ∴ ليس من تقوى ولكن ثقل فيك وزند

وقوله

يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته فبئس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة ملحوب بنو اسد
ويوم قتلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد
وفي كندية قالت لحادثها والدمع ينهل من مثنى ومن فرد
الهى امرأ القيس تشبيب بغانية عن ثاره وصفات النؤي والوتد

وقوله

لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه
فلست وان اخطات في مدح جعفر باول طوق خاري في ثيابه

وقوله في الخصيب

خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على السغاب محرما لوما وحلله لمن لم يسغب
فاذا هم راوا الرغيف تطربوا طرب الصيام الى اذان المغرب

وقوله

ذا تغدو الكاس سودا من الطلا وقدرا رأيتهن بيضا كالبدر

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهم الحولي من ولد الذر ⁂

وقوله ⁂

لقد شغلت أفكاري فما أدري لما تصلح ⁂
فما تصلح أن تهجا ولا تصلح أن تمدح ⁂

وقوله ⁂

إذا ما بت جار أبي حسين فبت ويداك في طرف السلاح ⁂
فإن له نساء آخذات إذا أمسين أطراف الرماح ⁂
سرقن وقد نزلت عليه أيري فلم أظفر به حتى الصباح ⁂
فتا أبي حسين صادحات قبيل الصبح حي على النكاح ⁂

وقوله ⁂

قل لمن يدعي بسلمى سفها لست منها ولا قلامة ظفر ⁂
إنما أنت ملصق مثل واو ألحقت في الهجا ظلما بعمرو ⁂

وقوله ⁂

بما أهجوك لا أدري لساني فيك لا يجري ⁂
إذا فكرت في عرضك أبقيت على شعري ⁂

وقوله ⁂

أمات الله من جوع رقاشا فلولا الجوع ما ماتت رقاش ⁂
فلو أشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا قبورهم لعاشوا ⁂

وقوله في ⁂ الغزل والنسيب ⁂ وما يتعلق بهما

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن ⁂
سنة العشاق واحدة فإذا أحببت فاستكن ⁂
ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الظنن ⁂
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن ⁂
رشأ لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن ⁂
كل يوم تسترق له حسنه عبدا بلا ثمن ⁂ وقوله

كأن

كأن ثيابه أطلعن من أزراره قمرا ⁂ بوجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا ⁂

وقوله ⁂

يا أعما الوزير لا عيبه لتكسر ⁂ تبتني شيئا ما شئت شبيهك شكر ⁂

وقوله ⁂

أقول للقلب وقد عاتبته على التصابي بأنني متن ⁂
يا قلب دع عنك طلاب الهوى ما كل وقت تسلم الجرة ⁂

وقوله ⁂

أزور محمدا فإذا التقينا تعاتبت الضمائر في الصدور ⁂
فأرجع لم ألمه ولم يلمني وقد رضي الضمير عن الضمير ⁂

وقوله ⁂

دموعي مزجت كاسي وما أظهرت وسواسي ⁂
ولكن نطقت عني فمت عند جلاسي ⁂
وقالوا في بالظن فنكست لهم راسي ⁂
وهبني بحت بالحب فهل بالحب من باس ⁂

وقوله في محمد الأمين

إني لصب ولا أقول بمن أخاف من لا يخاف من أحد ⁂
إذا تفكرت في هواي له مسست رأسي هل طار عن جسدي ⁂
أني على ما ذكرت من فرق لآمل أن الإله يبدي ⁂

وقوله ⁂

وعاشقين التف خداهما عند التثام الحجر الأسود ⁂
فاشتفيا من غير أن يأثما كأنما كانا على موعد ⁂

وقوله ⁂

أطعت سري فتناسيتني ما هكذا الإنصاف في الحب ⁂
هبني لا أستطيع دفع الأذى عني فما تخشى من الرب ⁂
إن القلوب لأجناد مجندة لله في الأرض بالأهواء تعرف ⁂

وقوله

فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
وقوله
قد متّ غير حشاشة الرمق في حبّ أحور شادن خرق
مقسومة فيه ملاحته ما بين مشتعل ومفترق
ما خصّ من آفاق قامته أفق بفضل على أفق
فاذا عطا اقادت محاسنه فنزا اليه اسنة الحدق
وقوله
عدلت عنك بمنطقي فعداكا وسلوت لما ان رأيت جفاكا
عرّضت بالشكوى لغيرك شبهة وكنيت عنك وما أريد سواكا
وقوله
عاقبتني بأشدّ من جرمي وظلمتني مستعذباً ظلمي
ولو ان نفسي تطاوعني ما كنت تسبقني الى الصرم
وقوله
يا ربّ هات الدواة والقلما اكتب شوقي الى الذي ظلما
غضبان قد عزّ في رضاه فلو يسال بما غضبته ما علما
وليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر لعزمه احترما
أظلّ يقظان في تذكره حتى اذا نمت كان لي حلما
لو نظرت عينه الى حجر ولّد فيه فتورها سقما
وقوله
أحبّك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبّك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا
وقوله ويبغي ان يكون في الوصف
كم من حبيب معجب عندي لكا لو قد بدت به اليك لتركا
ما زيد على الإمارة حسن غضّ اذا خلو الحشا ملكا
علو بدهك قصده فاذا بدا استكراه اذ ذاك في الشعر ركا

وكأني

وكأنني بك قد شغفت بحسنه فخططته حرصاً عليه بكفكا
وقوله
أموت ولا يدري بما بي قاتلي ولو كنت تدري كنت لا شك ترحم
أهابك أن أشكو اليك صبابتي فلا أنا أبديها ولا أنت ترحم
تعلم
لساني وقلبي يكتمان هواكم ولكنّ دمعي بالهوى يتكلم
ولو لم يبح دمعي بمكنون حبكم تكلّم جسمي بالنحول يترجم
وقوله
يا ذا الذي جسداً بغير فؤاد أسرفت في هجري وفي إبعادي
ان كان يمنعك الزيارة أعين فادخل اليّ بعلة العوّاد
انّ القلوب مع العيون اذا احتشد جعلت لهنا على الاجساد
وقوله
يا من رضيت من الحلو الكثير به ان البعيد على قرب من الدار
أعملت فيك المنى حلّاً ومرتحلاً حتى رجعن المنى أنضاء أسفار
وقوله
ألا ترى وترى بأن الطيف قد زارا وقد قضيت لبانات وأوطارا
قالت لقد بعد المزرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
وقوله
خذي بقولك ما سمحت من المنى فما لي الا ان المنى عنك مدفع
اذا ما تغشّتني من الموت سكرة حملت المنى من دونها فتقشّع
وقوله
نابني من اصطناعك أمري لأن لك دوح عنده قد صافا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا
وقوله ويروى لغيره
تمّت وتمّ الحسن في وجهها فكل شيء ما خلاها محال
للناس في الشهر هلال ولي من وجهها كل صباح هلال

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا ولم يشعروا عليك عندي بالذي عابوا

وقوله

الا لا ارى مثلي امترى اليوم في رسم تغص به عيني ويلفظه وهمي
أتت صور الاشياء بيني وبينه فظني كلا ظني وعلمي كلا علم
فطيب تجنبت من حبيب مساعد وشاقية من الزهو والحلم
ضعيفة كر اللحظ تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
واى لاى الوصل من حيث تتقي وتعلم قوسي حين اسرع من رمى

وقوله

ركب تساقوا على الاكوار بينهم كاس الكرى فانتشى المسقي والساقي
كان اروسهم والنوم واضعها على المناكب لم تعمد باعناق
ساروا فلم يقطعوا عقد الراحلة حتى اناخوا اليكم قل اشواقي
من كل جائلة الطرف ناجية مشتاقة حملت اوصاف مشتاق

وقوله

يا من حبيبي حبك بوصفه ابدا يكون
حتى يقال فكم كذا ما ذا هوى هذا جنون

وقوله

يا دار قد كان فيك لي سكن عقلتها القلوب تحتزن
كامله الكل في محاسنها لا بعضها دون بعضها حسن

وقوله في وجنتيها

صليت من حبها نارين واحدة مع الهواد واخرى من احشائي
لقد حميت لساني ان ابث به فما يعبر عن غر انبائي
يا ويح قومي يروني من اعينهم على الفراش وما يدرون اداى
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في وصلي مشيت بلا شك على الماء
ما هوى الا له سبب يبتدي منه وينشعب

وقوله

فتنت

٨٤

فتنت عنه فاذا صاحبي اسخى بها من حاتم الطائي

وقوله

من كان تعجبه الانثى ويعجبها من الرجال فاني شفني ذكر
فوق الحمائل [illegible] يشار به رخص البنان خلا من جلدة الشعر
لم يخف من كبر عما يراد به من الامور ولا ازرى به الصغر

ولم ~~يزرى~~ ولا ازرى

وقوله

وقائلة لما في وجه نبت علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن مثلي اجمع حسن هذا والحراما

وقوله

رأيت المحبين الصحيح هواهم اذا ذكروا الحب استراحوا الى البكا
ولكن سرا ادام فؤاده تذكر من لشانتي تحركا
دعا بدواة عند [illegible] الملاقة وخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما رضيت به ما خص صب ولا اشتكى

وقال في الزهد والحكمة

وقد زادني تيها على الناس انني اراني اغناهم وان كنت ذا فقر
ووالله لا يبدي لساني حاجة الى احد حتى اغيب في القبر
فلو لم ارث فخرا لكانت صيانتي فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

وقوله

لا اذود الطير عن شجر قد يكون المر من ثمره
فاتصل ان كنت متصلا بقوى من اشب من فطن
خاب من اسرى الى اجل غير معلوم لدى سفره

وقوله

يا راكب الذنب قد شابت مفارقه اما تخاف من الاثام عقباها
انا استغفر في دنيا مفارقة وتكتفي لو تجربنا ادناها
دب في الناس اسفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا

ليس يمضي من لحظة الا نقصتني بمن هاي جزوا ؞ ؞

وقوله ؞ ؞

كن من الله يكن لك واتق الله لعلك ؞ لا تكن الا معدا للمنايا فكانك ؞

وقوله ؞ ؞

متعبد الصمت خير لك من رد الكلام ؞ ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام

وقوله في المراثي ؞

انعى الزايا بيت فجعت به ؞ امسى رهين التراب في جدف
قد كان فيمن مضى لنا خلفا ؞ وليس منه اذا ما مات من خلف ؞

وقوله في رثا الامين ؞ ؞

طوى الموت ما بيني وبين محمد ؞ وليس لما تطوي المنية ناشر
ولا وصل الا عزة بتذكر ؞ احاديث نفس ما لها الدهر زاجر ؞
وكنت عليه احذر الموت وحده ؞ فلم يبق لي شي عليه احاذر ؞
لئن عمرت دور بمن لا نوده ؞ لقد عمرت ممن نحب المقابر

وقوله لو وصفت الدنيا نفسها ما عدت قوله هذا ؞

وما الناس الا هالك وابن هالك ؞ وذو نسب في الهالكين عريق ؞
اذا انظر الدنيا لبيب تكشفت ؞ له عن عدو في ثياب صديق ؞

ومما جمع للتعزية والتهنية قوله يعزي الفضل ابن الربيع عن الرشيد ويمدح الامين وهو

قوله ؞ ؞

تعز ابا العباس عن خير هالك ؞ باكرم حي كان او هو كائن ؞
حوادث ايام تدور صروفها ؞ لهن مساو مرة ومحاسن ؞
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ؞ فلا انت مغبون ولا الدهر غابن ؞

١٤٦ **ومنهم والبة بن الحباب الاسدي** وهو رجل غلب عليه تعبيره ؞ وعلى لسانه تكبيره ؞ وهو الذي خرج ابا نواس ودرج شعره في سوق النفاق بين الناس ؞ ثم نبه ابو نواس وامامه ؞ وقعد في صدر المحفل وامامه ؞ وكان يمر عليه وهو خارج من دار الخلافة وبيوت البرامكة على البغلة الفره ؞ وحوله من جوار وال بالاخرج مثله الكره ؞ فاذا راه والبة تنحى عن طريقه ؞ وندم اذلا

ينفعه

ينفعه النقص ربيعه ؞ اذ كان الشيب في اطمار من الحلة ؞ واشهاد من تحلى عليه وعطله وكان يراه ابو نواس احيانا فيتعامى كانه ما راه ؞ واحيانا يتعامى عليه حتى اذا واراه ؞ امر به فنودي اليه ؞ وسلم غير تسليم البشاشة عليه ؞ وحكي انه مر به ابو نواس مرة ومعه اولاد له صغار فقال له ابو نواس كالمداعب ؞ نعم خلفا لدنياك الذاهب ؞ لو دمنا على ما كنا عليه الى الآن لكان لي منك ولد مثل هؤلاء ؞ فتصامم والبة ؞ وسكت على ما به في ايامه الذاهبة ؞ ووالبة هذا احد ظرفا الكوفة في المجون ؞ وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون ؞ وله مع المنصور اخبار ؞ ورداه ابو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار ؞ وهو احد من رمي في دينه لما كان عليه من الخلاعة ؞ ويروى له بيتان انه من اجلهما قامت عليه الشناعة ؞ **وهما** ؞

ان كان يجزى بالخير فاعله ؞ شرا ويجزى المسي بالحسن ؞
فويل تالي القران في ظلم الليل ؞ وطوبى لعابد الوثن ؞

ولقد عرض نفسه لاريب من التهم ؞ وبتر عرضه ودينه بما نظم ؞ تبا له وللشعر اذا ادى الى هذا الاستشهاد ؞ وتبا للشعراء الذين يقودهم ضلالهم الى النار ؞ ومن شعر والبة ؞

قوله ؞ ؞

ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح ؞
بالقلب يعتمد دايما فالقلب مجروح النواحي ؞

منها في وصف الشيب ؞

البيض كان خضره امسى من الاجل المتاح ؞
وكانما ذر الهبا عليه انفاس الرياح ؞

١٤٤ **ومنهم العباس بن الاحنف** توفي سنة ثمان وثمانين ومائة ؞ عاش ما خلا قلبه من نار صبابه ؞ ولا قلبه في الآتي من صبابه ؞ قضى عمره في هوى فوز ومضى وما ظفر بفوز وكانت فوز جارية تعشقها العباس عشقا قطعه عن سواها ؞ ومنعه ان يستقيل من صرعة هواها ؞ واصله من بني حنيفة ؞ وفضله لم يرض له المدح ولا الخليفة ؞ كان قد قصر على الخليفة شعره ؞ وقصر في الاشتغال بالهوى عمره ؞ فلم يسمع له بيت شعر في غير ذكر الغواني ؞ والتعليل بالتسويف والاماني ؞ والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني ؞ والملق حتى لم يجد ملقا ؞ ولم يملك شيا عليه يبوح ؞ فاي داء امر من ادواء الفتيان فرق بينها مختلطا بجملتهم ؞ ومختلفا مع فتيانهم وجلبتهم ؞ وكانت هذه الادواء تشهدها اكابر الفتيان

بمعاد زمان عمارتها ∴ وأوان نضارتها ∴ ويترك بها من تخلق بأخلاق أهل السيادة ∴ أو أملق من ذوي اليسار ∴ فمن كان شأنه بلاده من حال أنفق عليهم ما وسعته الانفاق ∴ وتعقب بحبه على الارفاق ∴ حتى إذا أملق وانبتر رفيقه وقام مقامه ∴ في سد ضروراتهم ∴ وستر عوراتهم ∴ هكذا أبدا يتناوبونه بالموسر ∴ ويتوانى الغني منهم لكفاية المعسر ∴ وكان العباس طول مدته عندهم ∴ يتكفل بأقواتهم ∴ ويتعفف في غالب الأحيان لإرفاقهم ∴ ولا يجد ما يواسيهم بفضله ∴ ولا ما يتأسى به بعضه إذا عجز عن كله ∴ إلى أن كان حين شاء بعد من خاطر الرشيد وبعض حظاياه ∴ وأكد عنده عليها جفوة ما عرفت من سجاياه ∴ فشكا عتبه الرحى وشكوى عما عهد منه كعهد التجني وتعب لهذا وزراؤه ∴ وسائر أرباب دولته وأمراؤه ∴ فبعث الفضل بن يحيى رسولا يستدعي العباس ابن الأحنف لعله يقول شعرا إذا بلغ الرشيد خفض عليهما كلفته ∴ وخفف ما يجده منها واستعطفه فلما أتاه قال ما كانه ∴ وعده به وعلام أظنه والأبيات التي قالها في هذه ∴

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم ∴
حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم ∴

فسُرّ الرشيد والحظية ∴ والفضل بن يحيى جوائزه ∴ وكلموا من ادوانه ما كان من الحله عليه فعاد على إخوانه أولئك بأكثر ما منح ∴ وآثرهم بما أحرزه من ماله وربح ∴ وشعره جميعه تقطر ندى ∴ ويقطر من مدامع العشاق ما بدا ∴ أرق مما انطلق من نسيم الأسحار ∴ وأعلق بحدقته ثمارات متعلقا من أسرار الزهر في صدور الأسحار ومنه قوله ∴

احرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا ∴
صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ∴

وله ∴

فيا من دعاني إليه الهوى فلبيته لما دعاني مجيبا ∴
لعمري لقد كذب الزاعمون بأن القلوب تجازي القلوبا ∴
ولو كان حقا كما يزعمون لما كان يجفو محب حبيبا ∴

وقوله ∴

بكت عين انسية بالبكا ترى الدمع في حسنها غريبا ∴

وأسعدها بالبكا نسوة جعلن مغيض الدموع الجيوبا ∴

وقوله ∴

وقوله أو كلما طن الذباب طردته إن الذباب إذن علي كريم ∴
الله يعلم ما أردت بهجركم إلا موارية العدو الكاشح ∴
وعلمت أن تستري وتباعدي أبقى لوصلك من دنو فاضح ∴

وقوله ∴

لم يتخذ شجو يبوح بحبه الا طنينك ذلك المحبوبا ∴
أسفا عليك وابتديك واثق الا نال سواي منك نصيبا ∴

وقوله ∴

يا قوم لم أهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد ∴
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد ∴

وهو من قول أبي نواس وأجاد العباس ∴ ولا كأبي نواس

وقول أبي نواس في هذا ∴

ومظهرة لخلق الله عشقا وتلقى بالتحية والسلام ∴
أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام ∴
فيا من ليس يكفيه خليل ولا ألفا خليل كل عام ∴
أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام ∴

ومن مختار العباس قوله وكان الأصمعي يختاره

لو كنت عاتبة لسكن غرتي أملي رضاك وزرت غير مراقب ∴
لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب ∴
ما زلت من نقض العهود دعاني لو كان علقني بوعد كاذب ∴

ومنه قوله ∴

قالت ظلوم سمية الظلم ما لي رأيتك ناحل الجسم ∴
يا من رمى قلبي فأقصده أنت الخبير بموقع السهم ∴
أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر ∴

لا يضر السّوان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر ؞

وكان الاصمعي يستحسنهما ويحمد حسنهما **وقوله** ؞

يا المركال العاشقين تواقفا فتخاطبا من غير ان تتكلما ؞
حتى اذا خافا الوشاة واشفقا جعلا الاشارة بالانامل سلما

مرضت ظلوم فتعذرت عيادتها عليه ومرضت جارية من التي كانت تبلغ منه اليها ومنها اليه فكان لم يامل ظلوم مسلما مسليا ويظهر الاستخفاف باخبارها موريا ويضحك للمذكر من خدن سقمها وبه اكثر مما بها من المها. فكتب اليها ابياتا لا يعرف في معناها اجلى من سبكها. فرآنا اشباهها. بجملها دون فكها **وهي** ؞

عيون العوائد بتراكدوني فيا حسدي لعيني من سواك ؞
اريدك بالسوال فاتقيهم فاعمد بالسوال الى سواك ؞
واكثرهم ضحكي لاخفي وطرفي ضاحك والقلب باك ؞
وقال الله كل اذى بنفسي وعجل يا ظلوم لنا شفاك ؞

وفي هذه العلة **يقول** ؞

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد ؞
والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد ؞

وهي ابيات منها وكان بشار يستجيدها ؞

لما رايت الصبح سد طريقه عني وعني الظلام الراكد ؞
والنجم في كبد السماء كانه اعمى تحير ما لديه قائد ؞

وقوله ؞

من لا يسكر فهو لكظالم ما اثم الا من الناس ؞

وقال ابو علي القالي في كتاب الامالي وقد تشارماذال علام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا يعني العباس بن الاحنف حتى قال هذه **الابيات**

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا ؞
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا ؞

ومنهم ابو العتاهية واسمه اسمعيل بن القسم توفي سنة احدى عشرة ومائتين

قبل

قيل انه كان رجل حريص ؞ وعلى طريق يمنع عنه لا يحيص ؞ واتاه الشيب وما قضى وطرا ؞ ولا استجد اثابة بما جدد وطرا ؞ فانه نسك منه كان ؞ ونسك سمعا وما تقلقل شبابه عن مكان ؞ فما جا الى مشيبه بخبره ؞ ولا كان له في القلوب معتبر ؞ ولا كان وقاره في عصر الصبي الا كانه خلع العذار في الكبر ؞ والصحيح انه كان يتحلى بالزهد ؞ وكان المعري اذا استفتح بشعره قال وقال الداهية ابو العتاهية ؞ كان حريصا يتظاهر بالزهد ؞ وخصيصا يدنو الصاب من جناها الشهد ؞ وشعره كثير لم يجمعه ديوان من رقته ؞ ولا حفظه لسان ينطق بشفته ؞ واكثره في التذكير تقلب الدنيا ؞ وتقلب الموت على البقيا ؞ وله منه زهريات مطبوعه وحبيريات ما ضرها ان لا تكون في صنعة مصنوعه ؞ وكان اول حاله يتغزل بعتبه ؞ ويتحمل عليها وما استوجب العتاب عتبه ؞ وله مدائح ما اتى بمثلها ابن ابي سلمى في هرم ابن سنان ؞ ولا ابن الفريعة في ملوك آل غسان ؞ ولا نصيب فيما قاله في سليمن ؞ ولا ابن ابي حفصة في معن بن زايدة بني شيبان ؞ خصوصا في اللامية التي ما استبان مثلها لام عناد ولا لامة حرب زرد جويها على بعض الاعماد ؞ وجي في المتقارب بعروضا ؞ المقارب لعنان السماء مع جناحه الخافق نهوضا ويقال انه كان على ما يظهره من الزهد احرص من النمل ؞ وعلى تحريضه على الوعظ اكثر تغيرا من الرمل ومما يقع له هنا ما احاد فيه محسنا ؞ **قوله** ؞

أجمعنا لي ولم يبد ما بي احتمال العداة عتبة حتى ؞
فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا فعرقا ؞

قال ابو العباس المبرد ومن شعره المستحلى ؞

ابيت ليلي ساهرا ارعى نجوم الفلك ؞ مفترشا جمر الغضى ملتحفا بالحسك ؞

وقوله يمدح المهدي ؞

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها ؞ فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ؞ ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

وقوله يمدحه ؞

ومهمه قد قطعت طامسه قفر على الهول والمخافات ؞
بجسرة حرة عذافرة خوصا عرانها علندات ؞
تتابع الشمس كلما طلعت في السير تبغي بذاك مرضاتي ؞

حتى اذا ما الوجيف طال بها شبت وقالت من الذي ياتي
فقلت ياتي خليفة الله في الافاق طرا على الرايات
جا من العرش عهده فاتى من بين سود وبين رايات
من مثل من عمه النبي ومن اخواله اكرم الخولات

وقوله في عمرو بن العلا

اكثرت في شعري عليك من الرقى وضربت في شعري لك الامثالا
فابيت الا جفوة وتشعثا وابيت الا صبوة وضلالا
اني امنت من الزمان وصرفه لما علقت من الامير حبالا

منها

لو تستطيع الناس من اجلاله تحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها تطوي اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وقوله

ما وهبت لي من وصلها عتبة الا استردت جميع ما وهبت
فاي خير واي منفعة للذات دنيا بنا اضطربت

وقوله

ابيت طليحا حيث يرعى خيالها الي والقى النجم ليلة لا يرى
واني لمعذور على طول حبها لان لها وجها يدل له عندي

وقوله

يا عتب ما انا عن صنيعك بي اعمى ولكن الهوى اعمى
ان الذي لم يبد ما كلفني ليرى على وجهي به وسما
لياتي تبدى منك بالامس مجلسي ووجهك من ما البشاشة يقطر

وقوله

اني اعوذك من فوادي لينه فحسبته ظلما على قساته
وحياة من اهوى فاني لم اكن يوما لاحلف كاذبا بحياته

وقوله

لاظالم

لا اخالفن عواذلي في لذتي ولا اسعدن اخي على لذاته

وقوله

ليس على من احب لايمة كل محب فانه يعذر
ما خير حب يخفيه صاحبه لا خير في الحب انه يظهر
لا تحقرن الهوى ولو عفه فربما جل انه اقصر

وقوله

والمرء يعمى عن عيبه فان ابصر عن بعض ما به ابصر
يضطرب الياس والرجا اذا حرك موسى القضيب او فكر

وقوله

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال

وقوله

اني لاعجب من حب يقربني ممن يباعدني منه ويقصيني
يا حبه ادنه مني مقاربة كما يقربني منه ويدنيني
ان كنت تصغي الى من كلفت به اذا رضيت وكان النصف يرضيني
اما الكثير فلا ارجوه منك ولو اطمعتني في قليل كان يكفيني

وقوله

لا باس بل ذاك عندي راحة للقلب ان يلقى الحزين حزين
اوليس قد علقت قلبي في الهوى فاني وقال على فيه يمين

وقوله في هرون الرشيد

غدا هرون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة العضاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب

وقوله في الفضل بن الربيع

قبل التفضل حين انت فعلته لا مستشكر للفضل ان تفضلا
وابن الربيع الفضل يعشر اسمه في الارض واسم ابيه ان يبدلا

لم يجر مجرى السباق الى العلى بسواك الا كنت فيه الاولا

وقوله في عمرو بن العلا لابن مرداش

وقلت ان ابا جعفر لاكرم من يمشي فخاصمني في ذاك افلاسي

وقوله

اخا لي اذا ما جيت ابغيه حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمايه
بلوت رجالا لا بجد واختبرتهم فما ازددت الا رغبة في اخايه

وقوله

يسري الهلال بهدم عمري وافرح كلما طلع الهلال
وما الحسن الا كالصباح اذا انجلى يقوم له النقصان من رونقه العين

وقوله

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة عليك وتسكينة شاهد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

وقوله

قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها
انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها

وقوله

كم زمان بكيت منه قديما ثم لما مضى بكيت عليه

وقوله :

كل خليل فله فرقة لا بد يوما من فراق الخليل
يا عجبا انا لنلهو وقد نودي في اسماعنا بالرحيل

وقوله

ذكرت شبي فبكيت نفسي الا اسعدا خيك اخل
قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنت
قلب الزمان سواد راسك ابيضا ونعا اليك جسمك كله وتعطا

وعرفت

وعرفت نفسك في سكونك عادا وعرفت ذاك اذا هممت لتنهضا
والنفس في طلب الخلاص وما لها من مخلص حتى تصير الى الرضى
لم يصدق الله المحبة عبد حتى يحب له وفيه يبغضا

وقوله

اني لك الصحو من سكر وانت متى ما تصح من سكرة تغشاك تنكس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه الدنيا وثوبك مغسول من الدنس

وقوله

كم قلت لي قد وقى الله شرها طلبت لنفسي نفع شي وضرها
لك الحمد يا مولاي ربي وسيدي كثيرا على ما سا نفسي وسرها
لعمري ان الحي يخلق وللموت كان الها ما امرها

وقوله

ما للمقابر لا تجيب اذا دعاهن الكئيب
كم من حبيب لم تكن نفسي لفرقته تطيب
غادرته في بعضهن مجندلا وهو الحبيب
وسلوت عنه وانما عهدي برؤيته قريب

وقوله

ما زلت ويحك يا ابن ادم دائبا في هدم عمرك منذ كنت جنينا

وقوله

ما ضاق عنك ارض الله واسعة عن كل وجه مضيق وجه منفرج
قد يدرك الراقد الهادي برقدته وقد يخيب اخو الروحات والدلج
خير المذاهب في الحاجات انجحها واضيق الامر ادناه من الفرج

وقوله

مونس كان لي هلك والسبيل الذي سلك
يا علي بن ثابت غفر الله لي ولك
كل حي مملك سوف يفنى وما ملك

وسع الناس بخلق حسن لم يضق شي على حسن الخلق
كم رأينا اخي ثقة على حولان المرت في هذا الافق
خر ارنا الى الدار التي شوا الى عشق بعد عتق

وقوله ∴

ايها المغرور ما هذا الصبى لو نهيت النفس عنه لانتهت
رحم الله امرا انصف من نفسه او قال خيرا او سكت

وقوله ∴

اذا استغنيت عن شي فدعه وخذ ما كنت محتاجا اليه
ان تعش لغيرهم والايام اشغل من مات عن جميع الانام

وقوله ∴

ما زالت الايام تغني اهلها قرنا فقرنا ∴ لو قد دعت غدا الموازين اكتسبت عليك وزنا
فرايت في ميزان غيرك ما جمعت رايت غبنا ∴

وقوله ∴

وعممت من شيب القتير عمامة رقوم البلى من فوقه في عمامتي
وكنت ارى لي بالشباب علامة فرحت واني منكر لعلامتي

وقوله ∴

نسيت الموت فيما قد نسيت كاني لا ارى احدا يموت
اليس الموت غاية كل شي فما لي لا ابادر ما يفوت

وقوله ∴

فلي الى ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني
والمال من حله قوام للوجه والعرض واللسان
والفقر ذل عليه باب مفاتحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه هن من الله في ضمان
يا رب لم ابك من زمان الا بكيت على زمان
الا من لي بانسك يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا

طوتك

طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا
كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقوله ∴

ان كان لا يغنيك ما يكفيك فما اغناك احد
هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود
متى تقود نفسك في هواك فانها لبقاك ضد
من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد

وقوله ∴

كل يوازنك المودة دايبا يعطي وياخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل مالت مودته الى الرجحان
الموت خلفي والمنون قدامي فاستيقظي يا عين او نامي
يا رب لا بد من لقائك فاجعل يوم القاك خير ايامي

وقوله ∴

من عاش عاين ما يسوء وما يسر ∴ ولرب حتف فوقه ذهب وياقوت ودر
فاقنع بعيشك ترضه واملك هواك فانت حر

وقوله

حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت
نعم بيتي خراب بيت يعيش حتى تراث بيت

وقوله ∴

اذا انقطعت عني من العيش مدتي فان عناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

وقوله ∴

اومل ان اعمر والمنايا يثبن علي من كل النواحي
وما ادري اذا امسيت حيا لعلي لا اعيش الى الصباح

وقوله لما مات المهدي ؞ ؞

كل نطاح من الدهر له يوم نطوح ؞ لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح ؞
فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح ؞

وجدت في نسخة الأصل الذي كتبت منها هذه الأبيات ولا أستبعد أن تكون بخط المصنف وهو يقول وهي ؞

نحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح ؞ كل نطاح من الدنيا له يوم نطوح ؞
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ؞ فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح ؞

ومنهم سلم الخاسر لازم بشار بن برد وأخذ عنه ما أخذه ؞ ونفذ في المضايق حيث نفذه ؞ ومدح المنصور والمهدي ؞ وقرب من الرشيد وحضر بعده الندى ؞ ورق إلى معن بن زائدة من بنات فكره عرائس ؞ ونقل إليه من عوض تجاره نفائس ؞ وحظي منه بما لو كان أصله ما أمله ؞ ثم اتصل بالبرامكة وحصل منهم أمثله ؞ ومات عن ألف ألف وخمسمائة ألف درهم كرها من جوائزه ؞ وأحرزها من كرم ظفر بجاوزه ؞ وقد مر له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنوالهم ؞ واستماله من نايل أموالهم ؞ وجمعه من هبات أولئك الأقوام الذين لا عيب في زمانهم ؞ إلا أنه لم يمتع بالدوام ؞ وكان سلم شاعرا مكثرا مجيدا ؞ راجزا يقذف جوهرا يحلي مفرقا وجيدا ؞ سلس العبارة لا يتأبى عليه صعابها ولا يتأبى أن يتدفق عليه شعابها ؞ برقة حاشية لو شاكلت الخمر لشابهها ؞ أو مثلت خلائق سلمى لما دابهها ؞ ومن نادره المستجاد ؞ وطائره العالق بحبائل الفؤاد ؞ قوله ؞ ؞

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شافع من الخبر ؞

وقوله ؞

أعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال ؞

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور ؞

وهو معنى سرقه من بشار بن برد وزاد عليه زيادة الوشي من العبقري ؞ على أنه حيث قال بشار ؞ ؞ ؞

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ؞

وسلم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق ؞ باللفظ الرشيق ؞ وحل العقدة وسحر بما نفث وما عقد ومن شعر سلم قوله ؞ ؞ ؞

ليس جود الفتيان من فضل مال إنما الجود للمقل المواسي ؞

تجلدت للهجران والحب غالبي فإن يعي الهجران مات التجلد ؞

وقوله

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح على رسله ؞
يقول الجواد بحسن الثنا وسعي البخيل على بخله ؞
فلا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله ؞

وقوله ؞ ؞

سأرسل بيتا قد وسمت جبينه يقطع أعناق البيوت الشوارد ؞
أقام الندى والبأس في كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد ؞

ومنهم أبو تمام حبيب بن أوس الطائي توفي في سنة ثمان وعشرين ومايتين رجل من طي حيث نشر لوامعها ؞ ونشر هوامعها ؞ وبحر موانعها ؞ وبري دوافعها ؞ وبري قواطعها وبري على أمواج البحار ضائعها ؞ في يمن حيث كانت نوابعها وتوابعها ؞ وكافات الجود الزاخر منابتها ومنابعها ؞ وكان الذهب ونسق الركايب مداحها ؞ وكان أبو تمام ممن برع وما أسند عذاره ؞ وبرع هذا المبرع وما أرخى عذاره ؞ مع درس كرره ؞ وطرس رقم أسطره ؞ لا ذكاء ركز في جبلته ؞ وإدراك غرس له بجلبته ؞ وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه أحد ؞ ولا يزد أحد في فيه إذا أفوه وأخره ؞ قيل إنه كان يحفظ للعرب أربع عشرة ألف أرجوزة ؞ وأهلك بهذا المدد ذخيرة مكنونة ؞ هذا غير المقاطيع والقصائد والخلط الصا والنكر الصائد ؞ وهو من جاسم من قرى الجولان ؞ ونشأ بمصر ففاق ؞ ونال أدبه كنيلها حلو المذاق ؞ ثم تجاذبه عزمه إلى العراق ؞ وتوفرت همه إذ رمى بالفراق ؞ وأي نيل شرابه من الفرات براق ؞ وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره ؞ وعقد على تيجان الملوك كباره ؞ ومدح المعتصم بما سطعت أنواره ؞ وقطعت على جداول القدر ما تحاره ؞ ثم ما سمحت الأيام بامتدا دها لمهله ؞ ولا باعتدادها للمدافعة قبل لا غراض أجله ؞ فاخترم شابا ما جف عوده ؞ ولا خفا بمجالس الفتيان قعوده ؞ وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوله ؞ وسمو تجوز أفضله ؞ حكي أنه ألفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء ؞ وأشابه الثلج وما فارقه الفتاء ؞ وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد ؞ وأودية يستطيب الظما دونها من ورد ؞ قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه ؞ وأرخى السحاب بها فوقه للسماء سكه ؞ وكلف بها النوافل عليها نطاقه ؞ وكان ابن طاهر قد سلم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه نظرا في دواوينها ؞ ويطلق

تضرفه مجتنيا ما أتانا من ثمرات نشايبها ❁ فجمع الحماسة من جنى تلك الجنان ❁ واستصفى
الثلاثة من رابي تلك البان ❁ حتى قال بعضهم هو في جمعها أشعر منه في شعره ❁ والف غزا
من الكتب المختارة ❁ وقد قيل أحد المصنفين من أحسن اختياره هذا على أن أبا الطيب المتنبي على
بديع اختراعه ❁ وبعد اقتراعه ❁ وعظم اقتداره ❁ على حسن ابتداعه ❁ ونجيبين ما نادبه على
الأوائل في جميل اتباعه ❁ كان لا يفتقد ديوان أبي تمام في كمه ❁ وعنوان شعره مقتدح
الشعاع في فهمه ❁ ولقد قال يوما من أبو تمام فقال له الحاتمي هو لك وغراك ❁ ومن نظر في
شعرهما نظر بين بينهما ❁ وأبو تمام هو المحدث ❁ وأبو الطيب هو المستنبه ❁ وشيخنا حجة العرب
علم الحفاظ أبو حيان التوحيدي الحياني بارك الله في بقية عمره يقول أنا لا أقبل عذلا في حب
حبيبك يقول هذا العالم اللبيب ❁ ومن حسنات أبي تمام ❁ الطالع في درجة التمام **قوله**

ومعرس للغيث تخفق بينه راياتُ كل دجنة وطفاء
فسقاه مسك الطل كافور الصبا وانحل فيه خيط كل سماء
عني الربيع بروضه فكأنما أهدى إليه الوشي من صنعاء

عني الربيع بروضه فكأنما
أهدى إليه الوشي من صنعاء
صحته بسلافة صحبها
بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تغدو المنى لكؤوسها
خولا على السراء والضراء
راح إذا ما الراح كن مطيها
كانت مطايا الشوق في الأحشاء
عنبية ذهبية سكبت لها
ذهب المعاني صاغة الشعراء

وقوله في ذكر الخمر ❁

صعبت وراض المزج سيئ خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فإذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء

ما يليه أكل الزمان لطول مكث بقائها ما كان خامرها من الأقذاء

وقوله ❁

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية أم أين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة
ليست بنبع إذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الأيام مجفلة
عنهن في صفر الأصفار أو رجب
وصيروا الأبرج العليا مرتبة
ما كان منقلبا أو غير منقلب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وقوله في ذكر النجوم ❁

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط أمرا قبل موقعه لم تخف ما حل بالأوثان والصلب

أم لهم لو رجوا أن تفتتح جعلوا
فداءها كل أم برة وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها
كسرى وصدت صدودا عن أبي كرب

وقوله في ذكر عمورية ❁

بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت إليها همة النوب

من

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها القشب
أيقنت صرف الكلام في سعد والمشركين وجد الكرام في يستسلها
يا يوم وقعة عمورية انصرفت منك المنى حفلا معسولة الحلب

جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء
تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء
نسيم كأنه الرياض تنفست في وجه الأرواح والأنداء

وكأن بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيدا بوعاء
أو درة بيضاء بكر أطبقت حبلا على ياقوتة حمراء
وتظل تفعل بالهموم كؤوسها ما تفعل الفراء بالضلاء

٩٠

من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

منها ❁

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وقد أدمين من خجل أشهى إلى ناظري من خدها الترب

منها ❁

لم ينفق الذهب المربي بكثرته على الحصى وبه فقر إلى الذهب
إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم أحرزت قضب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت أحق بالبيض أبدانا من الحجب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب

حتى إذا مخض الله السنين لها مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
جرى لها الفأل برحا يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب
أنتهم الكربة السوداء سادرة منها وكان اسمها فراجة الكرب
كم بين حيطانها من فارس بطل قاني الذوائب من آني دم سرب
بسنة السيف والخطي من دمه لا سنة الدين والإسلام مختضب
لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوما ذليل الصخر والخشب
ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان بأهل ولم تغرب على عزب

منها ❁

وقوله ❁

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وقوله ❁

يا طالبا مسعاتهم لست الذي تشأو عنه غبار ذاك الموكب
الجد شيمته وفيه فكاهة سمح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة لا خير في الصهباء ما لم تقطب

منها ❁

وقوله ❁

فاصغ بني أن تبيا لأخي حسنا وأكرى أبني في المهذب الأب
لا يورثوك إباض العشرة فإن ذاك انثلام الرأي والأدب
ستصحب العيش والليل عندي كبر الرضى في ساعة الغضب
كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن تحملت عنه جد في الطلب
كأنما هو في أخلافه أبدا وإن ثوى وحده في جحفل لجب
لا يصيد الصدق قاعدة الناس الأمر الصدق والرغب

وقوله ❁

غير ان العليل ليس بمذموم على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز ما شفعنا الاذان بالتثويب

وقوله

أأيامنا ما كنت الا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب حبايبا
منها سنغرب تجديدا لعهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرايبا
منها وحتى لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا
وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع المرء المظفر خايبا
منها فآفة ذا ان لا يصادف مضربا وآفة ذا ان لا يصادف ضاربا
اذا شئت ان تحصى فواضل كفه فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطايا هي الانوا الا علامة دعت تلك انوا وهذي مواهبا

وقوله

لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب
تظل تراه القوم مثنى وموحدا تساوى تجنيبها كانهم شرب

وقوله

اذا العيس وافت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت تمايمه والمجد مرخى الذوايب
منها تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب
يرى اقبح الاشيا اوبة امل كسته يد المامول حلة خايب
منها واحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب
يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتايب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعايب
مكارم لجت في علو كانما تحاول ثارا عند بعض الكواكب

ولو

ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب الغمام اذا انجلت سحايب منه اعقبت بسحايب

وقوله

ولا لبستك كل بيت معلم سيرى ويلجم الثنا المعجب
من زينة المدح التي مشهورها متمكن من كل قلب قلب
نوار اهل الشرق في الغض الذي يجنى به ريحان اهل المغرب

وقوله

فتى جعل المعروف من دون عرضه سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت امواله عن سماحه لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجد في قسمة العمر حيلة وجاز له الاعطا من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه وواساهم من صومه وصلاته

وقوله

بلد الفلاحة لو اتاها جرول اعني الحطيه لاغتدى حراثا
لم اتها من حيث وجه جئتها الا حسبت بيوتها اجداثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلع خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا

وقوله

شاب راسي وما رأيت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد
منها وكذاك القلوب في كل بوس ونعيم طلايع الاجسام
منها لن يواري كر الندى عذراه وعشا غريب ذاك العوادي
منها غير ان الربا الى سبل الانوا ادنى والحظ حظ الهوادي
عرم قوله وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

وقوله

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في جزل الغضا ما كان يعرف طيب عرف

العود

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورًا ومن فلق الصباح عمودا
شرف على أولى الزمان وإنما خلق المناسب أن يكون جديدا

وقوله في ذكر الرماح

من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد

وقوله

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

وقوله

قسمناهم فشطر للعوالي وآخر في لظى حر الوقود
كأن جهنم انضجت كلاها عليهم غير تبديل الجلود

وقوله

في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منقلبًا بعيني أرمد
من كان مولده تقدم قبلها أو بعدها فكأنه لم يولد

منها

ما زلت ترغب في العلى حتى بدت للراغبين زهادة في العسجد
لو تعلم العافون كم لك في الندى من لذة وقريحة لم تحمد

وقوله

ولا تحسبا هندًا لها الغدر وحدها سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسلا عنها وقد خطم الهوى جوانح مشتاق إذا خوصمت له

وقوله

تبرز في طلب المعالي واحدًا فيها تسير مغورًا أو منجدا
عجبًا بأنك سالم من وحشة في غاية ما زلت فيها مفردا

وقوله

ولكن رأى شكري قلادة سؤدد فصاغ له عقدًا بهيًا من الرفد
فما فاتني ما عنده من حبائه ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي

وقوله

ومعاوز

ومعاوز الآمال بعد شتاؤها إن لم تكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدت به هماته أو ضاع عند جوادي

وقوله

يقولون في قومس صحبي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله

عفت آياتهن وأي ربع يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنًا ونؤي مثلما انفصم السوار
فكانت لوعة ثم اطمأنت كذاك لكل سائلة قرار

منها

فلو ذهبت سنات الدهر عنه وألقى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الأيام فينا ولكن دهرنا هذا حمار

وقوله

لا زلت من شكري في حلة لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع أسماعه كم ترك الأول للآخر

وقوله

خلائق لو كانت من الشعر نسجت بدائعها ما استحسن الناس من شعري
فعلمني أن البر الحجا أهله وذكرني ما قد نسيت من الشعرى

وقوله

خرق جلا صدأ القلوب صفاؤه إذ لاح أن الصدق منه نهار
الشر أجمل والعطاء مسلط فارضوا به والبر فيه خيار

وقوله

لو لم يصادف شيات البهم أكثرها في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر
مجرد سيف رأي من عزمه للدهر صيقلة الأطراف والعكر
عضبًا إذا سله في وجه نائبة جاءت إليه صروف الدهر تعتذر

تلى وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور

منها

يا ليت شعري من هما أنا مائره ماذا الذي بلوغ النجم ننتظر
هل أورق المجد إلا في بني أدد واجتني منه لولا طي ثمر
لولا أحاديث نقفها أوائلنا من الندى والردى لم تعرف السمر

وقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الروض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر
من كل زاهرة ترقرق بالندى فكأنها عين إليك تحدر

وقوله

لا تنس من لم ينس مدحك والمنى تحت الدجى عمرا لك ذاكره
لا شي أحسن من ثنائي سائرا ونداك في أفق البلاد يسايره
وإذا الفتى الممدوح أنجح عقله في نفسه ونداه أنجح شاعره

وقوله

لحق الحق والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار

منها

هذا النبي وكان صفوة ربه من بين عاد في الأنام وسار
قد خص من أهل النفاق عصابة وهم أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لعين بني أبي سرح لوحي الله غير خيار

منها في ذكر الأفشين لما احرق

نارا تساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق إزار
طارت له شعل يهدم لفحها أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار
صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار في الدنيا هم يوم القيمة جل أهل النار
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الإفطار
سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعا من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار

لا

لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبدا على سفر من الأسفار
ولقد علمت بأن ذلك معصم ما كان يتركه بغير سوار
سور القرآن الغر فيكم أنزلت ولكم تصاغ محاسن الأشعار

وقوله

محرمة أكفال خيلي في الوغى ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعن مدبر وتندق في على الصدور صدورها

وقوله

وما كان إلا مال من قل ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه إذا ما استهلت أنه خلق العسر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والنشر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر
مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
كأن بني نبهان يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر

وقوله

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي حقوق الأربع الأدراس
فلعل عينك أن تجود بدمعها والدمع منه خاذل ومواسي
إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
بيض يدرن عيونهن إلى الصبا فكأنهن بها يدرن كووسا

لولا حداثتها واني لا ارى عرشا لظننتها بلقيسا

وقوله

يا شادنا اصنع من الشمسه بالاحتجاب على الانس
في كل يوم انت في صورة غير التي كنت بها امس

وقوله

اراد بان يحوي الرغائب وادع وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
نسيم نزوعا من نداك كانها وقد لاح اولاها عروق نوابض
ولم تضرم الاذن في كل وهدة ونيلها واد من العرف فائض

وقوله

ما انصع المرح الذي بعث الهوى فقضى عليك بلوعة ثم انقضى
ما عوض الصرام الاراء عما فاته دون الذي قد عوضا — منها
كن كيف شئت فانك خلايقا اضحى اليك بها الرجا مفوضا
بالجملة لا ترضى بان يرضى الذي يرجو لك الا الرضا

وقوله

كم معان وشيتها فيك بالمدح فاضحت ضرائر الرياض
بقواف هي البواقي على الدهر ولكن اسمارهن مواضي

وقوله

من اشتكي والى من اغتدي وندى من احتدي كل امرئ فيك منتقض
اصبحت مرمى سهام اي جاهلة من كله لنبالي كلها اغرض

وقوله

اما انه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع منزع
لحقنا اخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله

فوالله ما ادري أأحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
وافرغ العشق جماعاتها وقد تستعبد الراح حين تشعشع — منها
وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع — منها
ونحن نرجيه على السخط والرضى وانف الفتى من وجهه وهو اجدع
لقد نسينا هذا الزمان بشاشة شديد لم ينسها قط عبد مخلع
ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا ولم ار ضرا عند من ليس ينفع
وكل كسوف في الدراري شنعة ولكنه في الشمس والبدر اشنع — منها
اطلتك امالي وفي البطش قوة وفي السهم تسديد وفي القوس منزع
وان الغنى لي لو لحظت مطالبي من الشعر الا في مديحك اطوع
وما السيف الا زبرة لو تركته على الحالة الاولى لما كان يقطع

وقوله

اذا اكدت سوام الشعر اضحت عطاياه وهن لها مراعي
ونغمة معتف يرجوه احلى على اذنيه من نغم السماع
جعلت الحمد لا الا المساعي وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الارض اعصى لامتناع تسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشيا كالمال المضاع
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقوله

اي القلوب عليكم ليس ينصدع واي نوم عليكم ليس يمتنع
ما غاب عنكم من الاقدام مكرمة في الروع مذ غابت الانصار — والشيع
لو جرى من العتوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع
وانفس تسع الارض الفضا فلا يرضون ان يحتموها فوق ما تسع
يود اعداؤهم لو انهم قتلوا وانهم صنعوا مثل الذي صنعوا
عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا فيها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الموت منهم عن غطارفة كأن اباتهم من حسنها اجمع

من ربعان ابنه وبالبلد فما اراى ضبعا في شدة فيها شبع
فما الشماته اعلانا باسد وغى افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع

وقوله يرثي

اصم بك الناعي وان كان اسمعا واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
فما كان الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله

زى شعث ذرع الصبا الرايضا الى الغيث حتى جادهم وهو هامع
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرائع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بهاليل لو عاينت فيض اكفهم لايقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر الغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع

وقوله يذكر بابك الخرمي

ومر بابك مر العيش منجذرا بمجلوليا رنته المعسول لو شقا
حيران يحسب سجف النقع من دهش طودا يحاذر ان ينقض او خرقا

وقوله

هززته معضلة الامور وهزها واخيف في ذات الاله واخيفا
واستل من اراءه الشعل التي لو انهن طبعن كن سيوفا

وقوله

يا منة لك لولا ما اخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق
ما من جميل من الدنيا ولا حسن الا واكثره في ذلك الخلق
وان اشنع من تشكو اليه هوى من كان احسن شيء عنده العذل

١٨

٩٥

بنا اقبلت اوجه اللذات سافرة مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر فانظر باي حال اصبح الطلل

وقوله

ابو النجوم التي ما ضن ثاقبها ان لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك لم يعرف الشر فيه ولا زحل
يحميه لالاؤه او لوذعيته من ان يذال بمن او ممن الرجل
آل النبي اذا ما ظلمة طرقت كانوا لنا سرجا انتم لها شعل
يستعذبون منايا هم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
اسد العرين اذا ما الروع صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت ايدي الموت قادرة اذا تناول سيفا منهم بطل منها
فكر اذا راضه راض الامور به راي تفتق فيه الريث والعجل
لقد لبست امير المومنين بها حليا نظاماه بيت سار او مثل
غريبة تونس الاداب وحشتها فما تمر على سمع فترتحل

وقوله

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
عطا لو استطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وقوله

ان تعب الاقوام اي عندكم من دون نفي حم بها متوسل
فبنو امية والفرزدق منهم نسبا وكان ودادهم في الاخطل

وقوله

وان صريح الحزم والعزم لامرئ اذا بلغته الشمس ان يتحولا
وان لا تكن للامر اي غمة ترى فتخشى ان تماد فذلا
يوم اصابه الزمان وفتحت فيه الاسنة زهرة الامال

نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال

وقوله منها في مصلوب

اهدى لمتن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسمر العسال
لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال

ومنها

سام كان العز يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
امسى بك الاسلام بدرا بعدما محقت بشاشته محاق هلال
البسته ايامك الغر التي ايام غيرك عندهن ليال

وقوله

وكم لغرائب من شوع تعرضه صفوح عن ذهول

ومنها

فمر بنا ذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل
فما ادري عماء عن ارتياب دهاني ام عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول

وقوله

مسلون كانما بحياتهم لبست لهم الاعداء تبتل
الفوا المنايا فالقتيل لديهم من لا يخلي الحرب وهو قتيل

وقوله من مرثية

فتى لم يذق سكر الشباب ولم يهب شمالا الا للصديق شمائله
طواه الردى طي الرداء وغيبت فواضله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدي وسائل من اعيت عليه وسائله

وقوله من مرثية في صغير

لهفي على تلك الشواهد فيهما لو امهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما حلما وتلك الاريحية نائلا
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

وقوله

ما قال كان اذا ما القوم اكذبه الطال من قولهم تقصير ما فعلوا

اذا وصلتنا خلة كي نزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول
وانت المعلى يوم لقت قداحهم وجال المنيح وسطها يتقلقل
ومثلك من طلابها خلصت له وفارك من ضنى ونعل مجفل
نميتا الاولى راموا الخلافة منهم بضرب الطلى والطعن حتى شكلوا
وانكرتها ان نازوك في مشيرة لكم حقها والحق لا يتبدل
ابوكم تلافى يوم تقعاد امرها بني عبد شمس وهي شتى وتنسل
ابى الله للشم الالاء كانهم صوارم يجلوها بموتة صيقل

وقوله

فليس الليل حين علت قراه غواربه باغلب ذي عباب
بافضل نائل منه اذا ما تناءى الماء فانغمس الروابي
وبحرنا اذا بحر التقينا بطامي الموج مطرد الحباب
ونضرب في نوالك في بلاد من المعروف واسعة رحاب
رايت دعامة من عبد شمس اذا انتجبوا من النفر اللباب
من اللائي يعود الحلم فيهم ويعطون الجزيل بلا حساب
وهم حكام معضلة عقام فلم يعيوا بها فصل الخطاب
اذا قرعوا المنابر ثم خطوا باطراف المخاصر كالغضاب
قضوا فيها ولم يتوهموها بفاصلة مبينة الصواب
ابوك حمى امية حين مالت دعائمها واصحر للضراب
وكان الملك قد نصلت مداه فرد الملك فيها في النصاب

وقوله

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
ولست براض من خليل بنائل قليل ولا راض له بقليل
يلومك في ليلى وعقلك عندها رجال ولم تذهب لهم بعقول
فما نعمت نفسي بما ازوايه ولا عجب من قولهم بفتيل
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليل

لقد اكذ الواشون فينا وفيكم ومال بنا الواشون كل مميل

وقوله

فيخمز للجدوى لكل وجه نقي لونه كشها الهلال
بكل بلاغة كالبدر لما تنور واستقل على الجبال
كان الريح تنمي حين هبت ولو ضعفت بمجر مزوع صال
كسون الريط ذا الهدب اليماني خضوداً فوق اعجاز ثقال
وكنت قبيل ان يخلعن طبي اكذب بالتفرق والزيال
واشمت العدى حتى كاني واياها لهم غرض نصال

وقوله

وترى الزرق عارضا مستطيلا مرح البلق جلن في الجلال
او مصابيح راهب في يفاع سغم الزيت ساطعات الذبال
حبذا هن من لبانة نفس وجديد الشباب من سربال
عزاني امرا عصم حلما بكن الجهل والصبا اشالى
ولام الحلم ان هو يوما راجع الجهل بعد شيب القذال

وقوله

فالقلب اسود عندهن كانما يجذبنه بنوازع الاشطان
تميل قليلا في شاء وهجره كما بين ظهر الحية المتجوف
منعمة اما ملاث نطاقها فجل واما الخصر منها فاهيف

وقوله منها يصف الغيث

فتدنى ولكن شاقني متغردا اغر الندى صات العشيات اوطف
حتى تعشى في الحجاز ودونه من اللج خضر مظلمات وسدف
فما زال يستشري وما زلت اصبا له نظري حتى غدا يتجرف
من البحر حجحام صراح غمامه اذا اخرقيه رعده يتكشف
اذا اخرقيه الرعد حن وادرمت له عوذ منها مطافل عكف
ترتع اولاه على حجراته جميعا واخراه تثوب وتردف

اذا استدبرته الريح كي تستحثه زواجر ملحاح الى المكث مرجف
ثقيل الرحى واهي الكفاف دنا له ببيض الربى ذو هيدب متعصف
رتبا بغران واستدارت به الرحى كما يستدير الزاحف المتعنف

وقوله يصف خباء

وبيت بموماة من الارض مجهل كظل العقاب تستقل وتخطف
بنيت لفتيان فظل عماده بداويه تقسر وشيخ مشقف
اذا سلف منا مضى لسبيله حمى عدوات الحي من يتخلف

وقوله

تبدت فصادته عشية بيننا وقد كشف منها البين ستورها
بجيد كجيد الريم حال يزينه غدائر مرخى العقاص يصورها
تلوثا ذا الخز منها بنيله رداح كما هامل الرمل مورها

وقوله

تجاوب اصداء بكل قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يهينها
افخر بها آل مروان انهم اذا عم خوف عبد شمس حصونها
اذا طلبوا اعلى المكارم ادركوا بما ادركت احساب قوم ودينها
اذا ما اراد الغزو لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكا مما عناها قطينها
ولم يثنه يوم الصبابة بينها غداة استهلت بالدموع شئونها
ولكن مضى ذو مرة متثبت بسنة حق واضح مستبينها
اشم عميم في العمامة اظهرت حزامته اجلاد جسم بعينها
وصدق مواعيد اذا قيل انما يصدق موعود المغيب يقينها
وهم يضربون الصف حتى تشتتوا وهم رجعون الخيل جما قرونها
فتى اطلقته الحرب حتى تغلبت كما اطلقت عضبا بغرب متونها

وقوله

وفي الحلم والاسلام للمرء زاجر وفي تركه اهوا الفواد المتيم

بصائر للفتى مستبينة واخلاق صدق علمها بالتعلم

وقوله

اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما بذلت له فاعلم بانى مفارقه

ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه صنيعة تقوى او خليل تخالقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة فلم يفتلذك المال الا حقايقه

ويرفع نعل السيف عن كعب ساقه ولو طول العنق الكامل عاتقه

وقوله

ويوم الوغى يوم الطعان اذا الكمى تحلل خيل الملتقى وتيممها

من الخالديا واحدا فتشابهت وغير الوان الجياد حميمها

وصارت لها شهبا ابنة الرحى منقعة اخرى تزول نجومها

وطارت خلال الضرب ايد وارجل وهامات ذاب لم تعقد

يميمها

وقوله

وقد لعنا في اول الدهر نعمة فعشنا زمانا امنين ابتنا لها

كالقبة الغنا اذا اشتد وجهة سوى وجهها جنبه فارعوى لها

فلست بناسيها ولست بغادل انا اعرض الادم الجوازي سوالها

وقوله

احاطت يداه بالخلافة بعدما اراد رجال آخرون اغتيالها

فما تركوا عنق عن مودة ولكن بحد المرهفات استقالها

هو المرء يجري بالعداوة اهلها ويحذو بنعل المستثيب مثالها

بلوه فاعطوه المقادة بعدما اذب البلاد سهلها وجبالها

مقانب خيل لا تزال مطلة عليهم فملوا كل يوم قتالها

ومنه

اذا اخذوا ادراعهم وتنزلوا مقلصين سروداتها ومذالها

رايت المنايا شارعات فلا ترى لها سنانا وخيل مجالها

وقوله

زففت ابا اسحق حجة بن جند ليلتي وجلوته من خدره
فقبلته وبه على كراهته بل الختم ولذا الفؤاد باسره ⁂
عهدي به بينا كاحسن نائم والحزن ينسخ دمعتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده الحي من يبكي في قبره ⁂

وقوله فيها من ابيات ⁂

اما والله لو عاينت وجدي اذا استعبرت في الظلماء وحدي
اذا لعلمت اني من قريب ستحفر حفرتي ويشق لحدي ⁂

وقوله في غلام اسمه بكر كان يهواه من اهل حمص ⁂

دع البدر فليغرب فانت لنا بدر اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
اذا ما انقضى سحر الذين ببابل فطرفك لي سحر وريقك لي خمر ⁂
ولو قيل لي قم فادع احسن من ترى لصحت باعلى الصوت يا بكر يا بكر ⁂

وكان هذا الغلام شديد التمنع والتصون فاحتال عليه قوم واخرجوه الى متنزه يعرف بيماس وسقوه حتى سكر وفسقوا به وبلغ ذلك ديك الجن **فقال**

يا طافة الاس التي لم تعد الا اذلت قضب الاس
وثقت بالكاس وشرابها وحتفا منك في الكاس ⁂
تقطيع انفاسك في امرهم وتعلم قطع انفاسي
لا باس مولاي على انها نهاية المكروه والباس ⁂
هي الليالي ولها دولة ووحشة من بعد ايناس
بينا انا قد علت الفتى اذ قيل حطته على الراس ⁂
فاله ودع عنك احاديثهم سيصبح الذاكر كناسي ⁂

وقوله ⁂

نشرت فيك دفينا كنت اطويه واظهرت عن حبي كنت اخفيه ⁂
ان كان وجهك يجري في محاسنه فان فعلك يجري مساويه ⁂
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت في يوسف الحسن الا استجمعت فيه ⁂
من يجتني في التشبيه انا فلا تحصره في تشبيه امثاله ⁂

تاهت على صورة الاشيا صورته حتى اذا استكملت تاهت على البنه ∴

ومنهم دعبل بن علي الخزاعي ∴ توفي سنة ست واربعين ومايتين ∴

مادح اهل البيت بغرر قصايده ∴ ودرر فرايده ∴ وله فيهم الابيات المتقدم في هذا المكان بعض
القوم في وصفهم للباب محضها ∴ وكان هجا خبيث اللسان ∴ خبيث الركايب بالاذى الى اكل
انسان ∴ ياكل الاعراض اكل الملا ∴ ويحب الاعراض المحايب حبا جما ∴ الف ان لا يعرف
الا ذما ولا يرى من الشبا ابا ولا اما ∴ وتعرض الى خلفا بني العباس وهجاهم ∴ واعرض في
صدورهم ما شجاهم **وقال** في المامون ∴

اني من القوم الذين سيوفهم قتلوا الرجال وشرفوك بمقعد ∴
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد ∴

ليت شعري متى استنقذه من الحضيض ∴ ومتى شادوا بذكره حتى نزع طرف الحضيض ∴ انعقود
نسبه ∴ ام بخمود جمرات قصبه ∴ ام بخمول ابيه هرون الرشيد ∴ ام بحلول خراسان في
قبضته يتصرف فيها كيف يريد ∴ ام بتناسي العهد المعلق في البيت الحرام كا به ∴ ام بخفه ما ترك
الزواني له من علم بقيت على معاطف الدهر ادابه ∴ كلا بل والله هو الذي احقب ذكره طول الخمول
واخفى الحضيض الاوهد شخصه المرذول **ولقد قال** في المعتصم ∴

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم ياتنا في ثامن لهم الكتب ∴
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة وثامنهم فيما يقال لنا كلب ∴

في الكهف جم

وما كفاه ما هجاه في حيوته ∴ ولا قنع بمضغ لحمه طريا حتى اكل من رفاته ∴ بما قال فيه بعد وفاته
فانه لما جاء نعي المعتصم وقام الواثق بعده ∴ هاجت بدعبل حمية الجاهلية ∴ فاخرجت ما عنده

وقال ∴ الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلى رقدوا ∴
خليفة مات لم يحزن له احد واخر قام لم يفرح به احد ∴
فمر هذا ومر الشوم يتبعه وقام هذا فقام الظلم والنكد ∴

وحاشى المعتصم وكلا فقدره اجل ∴ وذكره عليه ادل ∴ هو الملك الجلاجل ∴ والعلك الذي لا تعدله
المراحل ∴ العالي بذراعه ∴ الفارك قمم المعاقل بذراعه ∴ والد الخلفا ∴ ووارد الصفا ∴ ومورث
الملك في بنيه ارثا خلد في اعقابهم ∴ وخلع عن الناس كل طاعة الا لمن قلدها لهم في رقابهم
فتعس جد بدعبل هذا الهجا ∴ ومن حيث لا يشعر هو والحجا ∴ وكان يقول لي كذا وكذا سنة احمل .

خشبتي

خشبتي على عاتقي لا احد من يصلبني عليها ∴ وظفر به المامون وسامحه ∴ وغفر له ذنبه وكف
طامحه ∴ وتطلبه المعتصم حتى اضمرته البلاد ∴ وامرته الارض الى منقطع الوهاد ∴
ولا شعر شان الاحسان فيه مخفض ∴ وشان الجنان منه انه لما تعدا ولا اهل البيت
في الرفض رفض ∴ ومن ارادله **قوله** ∴

وداعك مثل وداع الحبيب وفقدك مثل افتقاد الديم ∴

وقوله ∴

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في الموطن الخشن ∴

وقوله ∴

بابي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها ∴
بابي النبي محمد ووصيه والطيبان وبنته وابناها ∴

ومنه قوله ∴

ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا افدت من الجواد المفضل ∴
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الجواد بماله لم يجمل ∴
فاختر لنفسك كيف شئت فانني لا بد مخبرهم وان لم اسال ∴

ومنه قوله ∴

اين الشباب وايه سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا ∴
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى ∴
يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا ∴
لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا ∴

وقوله ∴

تصدقت على قومي بما ابقيت من عمري ∴
انا ابن السادة القادة وابن الغرر الزهر ∴
اقمنا اود الاعناق بالهندية البتر ∴
وما للجبن منجاة كمثل السيف والصبر ∴
وما دون عرضك للقوافي شا فقل يشتمه ولا راح ∴

لحيت فعاد ذاك عليك ذمًا واسباب البلا من اللجاج

وقوله يهجو

وعادت قومًا فما ضرتهم وشرفت قومًا فلم ينبلوا
فانتا اذا ما التقوا اخرٌ وانتا اذا انهزموا اول

وقوله يهجو

اني لاعجب ممن في حقيبته من المنى بحور كيف لا يلد
فان تمعنت له نعت الغنى عبثا فقد ارى دفي لبست له عقد

وقوله يهجو

ساحفت امه ولا طا ابوه ليت شعري عنه فمن اين جا
لا سفاح ولا نكاح ولا ام يوجا الانها والاباء

وقوله وقد دخل على عبد الله بن طاهر

جئت بلا حرمة ولا سببا اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل غير ملح عليك في الطلب

محمد بن عبد الملك الزيات وانشده وفي يده طوماذ وقد جعله في فيه
كالمتكي عليه فلما فرغ امر له بشي لم يرضه

يا من يقلب طوماذا وقلمه ماذا ابقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شي تشبهه طولًا بطولٍ وتدويرًا بتدوير

وقوله يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلفًا لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط [illegible]سانا

وقوله

نعوى على ما يفتني عن شامت وغر عدو قد اصبت مقاله
يقولون ان ذاق الردى مات شعره وهيهات عمر الشعر طال طواله
ساقضي ببيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الرواية حامله

يموت

يموت ردي الشعر من قبل ربه وجيده يبقى وان مات قائله

ومنه قوله

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية المتحرج
ضيف احل بي النهي فقريته رفض الغواية واقتصاد المنهج
لا شي احسن من مشيب وافد بالحلم يخرم الشباب الاهوج

ومنه قوله

عششت الهوى حتى تداعت اصوله واسدلت الوصل حتى تقطعا
وازلت من بين الجوانح والحشى ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذليني ليس فيك مطمع تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
وهبك يميني استاكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومنهم ابو الشيص الخزاعي واسمه محمد بن عبد الله بن رزين

ذهبت احدى عينيه فبكاها ∴ وشقي بفقدها ∴ زهرة الدنيا فقلاها ∴ وصحبها بعين يعوض عنها
وتعرض لها اللذات فينفر منها ∴ ان حضر فمع ايس ∴ وان انتظره الطما كان بالم قليل الاياس
لانه يجده غير الما الذي يعرفه ∴ وقال شعرًا لو ان للخمر رقة لاستغفت على العقول من اغتيالها
او للتيجان سهولة لاطلقت عقد الالباب من عقالها ∴ من ابياته قال متى كان النجم شنوفا
او كيف الف الكواكب عقدًا مرصوفا ∴ وكان من مداح الرشيد ∴ وله فيه كل بيت كالقصر المشيد
ولما مات رثاه رثا ترقرق دمعا ∴ ومدح ولده الامين فودت كل عين لو تحولت سمعا ∴ وهو ابن بل الهو عمره
عم دعبل المذكور انفا ∴ الا انه كان لمذهبه في الرفض مخالفا ∴ لم يتشيع مثله ∴ ولا رضي ان يكون
بعد موته ينبشوا الاحرونه مثله ∴ ولا اقدم ان يقدم محاسنه الابرار قبله ∴ والخوان لسنان ومن كل
من جمعهم نسبا استووا في الادب انطبق الناس واحد ∴ وانتهم الى ام واب عايد ∴ ومنهم اللين
اللمس ∴ والحسن في اللمس ∴ والحلو في الروية والمذاق ∴ والمر فلا ساغ له اخلاق ∴ ومن
شعراء الشيص هذا ومشاه الذي ملك الاحسان استحوادا قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدًا ما من يهون عليك ممن يكرم

وقوله من قصيدته المشهوره ٭ وشذوره التي ما شانها الا انها غير منثوره ٭

لا شكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض ٭
حلي عقال مطيتي لا عن قلى وامضي فاني ما امه ماض ٭
ثنتان لا يصبوا النسا اليهما حلى المشيب وحله الانقاض ٭
حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض ٭
ولربما جعلت محاسن وجهه لجفونها اغراضا من الاعراض ٭

ومنه قوله ٭

فقلت لها فداك ابي وامي رجمت بسوظنك في الغيوب ٭
اما والله لو فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب ٭
دموع العاشقين اذا تلاقوا بظهر الغيب السنة القلوب ٭

ومنه قوله ٭

تقول غداة البين احدى نسائهم لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر ٭
وقد خنقتها عبرة فدموعها على خدها بيض وفي نحرها صفر ٭

ومنه قوله ٭

جرت جوارا بالسعد والنحس فنحن في ماتم وفي عرس ٭
يضحكنا القائم الامين ويبكينا وفاه الرشيد بالامس ٭
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في رمس ٭

في الكهف ح

ومنه قوله ٭

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل ٭ والناس يلحون غراب البين لما جهلوا ٭
وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل ٭ ولا اذا صاح غراب البين في الديار احتملوا ٭
وما غراب البين الا ناقة او جمل ٭

ومنهم ابو علي الحسين بن الضحاك الخليع ٭

توفي في سنة خمسين ومايتين ٭ ربي بالبصره ٭ وبرع الى ان يقوم لاهل بلده بالنصره ٭ فكلف نفسه من الادب فوق ما اطاق ٭ وخلف ورا انفذ به ادبا العراق ٭ واتصل بالخلفاء اتصال العضد بالساعد ٭ وقرب من مجالسهم قرب الكرى من الساهد ٭ وحظي منهم بحباء

شهل

شهل الاوقاد ٭ وتملك ببعضه العقاد ٭ ووصل منهم الى ما لا يصل اليه شاعر ٭ ولا يصعد بحمله وسق الاباعر ٭ وجرت بينه وبين ابي نواس امور لا تنثني تواريخها ٭ ولا تخط من ذوايب الكتب شماريخها ٭ وكان خليعا الا انه افضل من الجديد ٭ ماجنا لكنه اذا جد مجيد ٭ ظريفا على انه لا يوصف برشاقة قد وجيد ٭ ومن شعره الفذ الفريد قوله من قصيده

وكالوردة الحمرا حيا بوردة من الورد يمشي في قراطق كالورد ٭
له عبثات عند كل تحيه بكفيه تستدعي الحليم الى الوجد ٭
تمنيت ان اسقى بكفيه شربه تذكرني ما قد نسيت من العهد ٭
سقى الله عيشا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد ٭

ومنه قوله ٭

تعزيت من هواي فاني اذا انصرفت نفسي فهيهات من رد ٭
اذا خنتم الغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد ٭
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد ٭
ولي منك بد فاجتنبني منهما وان خلت اني ليس لي منك من بد ٭

وقوله ٭

صل بخدي خديك تلق عجيبا من معان يحار فيها الضمير ٭
فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير ٭

ومنه ٭

ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر ٭ تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر ٭
وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر ٭ فان عنفني الناس ففي وجهك لي عذر ٭

ومنه قوله ٭

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا ٭ من بكى شجوه استراح وان كان موجعا ٭
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ٭ لم تدع سورة الضنى في للسقم موضعا ٭

ومنه قوله ٭

اكاتم وجدي فما ينكتم ٭ بمن لو شكيت اليه رحم ٭
ولي عند رؤيته روعة ٭ تحقق ما ظنه المتهم ٭

وموشح نازعت فصل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا
ترك العيون تشيم روضة وجهه وامال اعطافا على ملاحا

ومنه قوله

حسبك من جهلك ما قضى الوطر ؞ من خاف اسرعه وسطاه الحذر

ومنه قوله

ما للسرور بالشك ممتزج حتى كاني اراه في الحلم
فرحت حتى استخفني فرحي وشفني عن اليقين التهم
امسح عيني مستثبتا نظري لخالني نائما ولم انم
شعشعنا الليل افتتن مرتديا ذا الربيع طيب النسم
ابيض مرتجة روادفه ما عيب من فرعه الى القدم
بات انيسي صريع خمرته وتلك احدى مصارع الكرم
وبت من موعد شغفت به الثم ذرا انفلجا بنهم
واي من بدا بوعده لا وعاد من بعدها الى نعم
اباحني نفسه وشدني بمنى يديه وبات مسلم

ومنه قوله في رثا الامين

تذكرت اللاغنية فمضى وحل محله الاسف
هلا بقيت لسد فاقتنا ابدا وكان لغيرك التلف
فلقد خلفت خلائفا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف

ومنه قوله

سالونا ان كيف نحن فقلنا من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم اصابنا حدث الدهر فظلنا لريبه نستكين
نتمنى من الامين ايابا لهف نفسي واين منا الامين

ومنه قوله فيه

وما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدت

ارنيكا اني اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمنت

ولما اعيته الحيلة في رضى المامون كتب الى عمرو بن مسعدة

انت يا عمرو قوتي ولساني وجناحي واستظهري ونابي
اين اخلاقك الرضية حالت في ام اين رقة الكتاب
الني دنته السحاب واطما ان هذا لوحشة في الحساب

فلم يزل يتلطف له حتى رضي عنه ومدحه بشعر

اعيذك من خلف الملول وقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد
اتبخل فرد الحسن عني بنائل قليل وقد افردته بهوى فرد
راى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد

ومن شعره قوله وقد اقترح عليه ولد حكاية

غضبت ان زرت اخرى خلسة فلها العتبى لدينا والرضى
يا فدتك النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عما مضى

وقوله وله حكاية

ليت عين الدهر عنا غفلت ورقيب الليل عنا رقدا
واقام النوم في مدته كالذي كان وكنا ابدا
بابي زور تلفت له فتنفست اليه الصعدا
بينما اضحك مسرورا به اذ تقطعت عليه كمدا

ومنه قوله في غلام اسمه نجم

وايا نجم لغربه قلت له اذ خلوت مكتتما
تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما
ثم تولى بمقلتي خجل اراد رد الجواب فاحتشما
وكان كالمشتكي بحيلته تراءى السقم فابدى سقما

يا بأبي أبيض في صفرة كأنه تبر على فضة ؞ جرده الحمام عن درة تلوح منها عكن بضة ؞
صفاته فاتنة كلها فبعضه يكثر بعضه ؞ يا ليته زودني قبلة أو لا فمن وجنته عضة ؞

ومنه قوله وله حكاية ؞

فما زلت أبسطه مازحا وأفرط في اللهو حتى ابتسم ؞
وحكمني الريق في نفسه بشيء ولكنه مكتتم ؞

وقوله وقد علت سنه

أصبحت من أسرى الله محتسبا في الأرض نحو قضاء الله والقدر ؞
إن الثمانين إذ وفيت عدتها لم تبق باقية مني ولم تذر ؞

وقوله في الواثق يعزيه بالمعتصم ؞

سيهلك عن آفات دولة مفضل أوائله محمودة وأواخره ؞
وما قدم الرحمن إلا مقدما موارده محمودة ومصادره ؞

وقوله ؞

كنت حرا فصرت عبد اليماني من هوى شادن هواه براني ؞
وهو غصنان من قضيب ودعص زان وسط القضيب رمانتان ؞

ومنه قوله ؞

يا ابن الإمام تركتني هملا أبكي الديار وأندب الأطلا ؞
ما بال عينك حين تلحظني ما إن تقل جفونها ثقلا ؞
لو كان لي ذنب لجئت به كيلا يقال هجرتني مللا ؞
أو كنت أعرف زلة سلفت عرفت منه وأحدى عجلا ؞

ومنه قوله ؞

لا تعجبن لمهمة صرفت وجه الأمير فإنه بشر ؞
وإذا أتاك في تربة عقد القمر نبالك الخطر ؞

ومنهم أبو علي البصير ذكره ابن سعيد ؞ وشكره بما أورده له من شعر المحدث ؞ وأنشد له بيتين هما ما هما ؞ طلل ولا القصور كلاهما ؞ بل منازل القمر وما والاهما ؞ لقد صدق من سماه البصير لحسن نظره ؞ وتدقيق ما يعمل فيه حدة نظره ؞ فيا لهما بيتين ضرب

المثل

المثل بهما لمن كان مثلهما **وهما** ؞

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم ؞
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ؞

ومنهم علي بن الجهم بن بدر بن جهم السامي بالسين المهملة ؞ ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره ؞ واقتصاص لمقتبح أثره ؞ واتصال قربه للخليفة في حال منصبه ؞ ما ضمه معه من ثناء له على علي عليه السلام وتعصبه ؞ حكي أنه كان على صحة دينه ؞ وفسحة يقينه ؞ وقيامه بالفرائض ؞ ومداومته على ما يدفع به حجة المعارض ؞ يرى أنا متوكليا في الانحراف عن علي كرم الله وجهه ؞ وإظهار بغضه ؞ وإشهار ما عرف منه كله ببغضه ؞ كان يغض منه ما لا يغض ؞ وينقص من جموع أشياعه ما لا ينقض ؞ ويستبيح منه مرعى وبيلا ؞ ويترنح إلى ذمه بما لم يجعل الله إليه سبيلا ؞ هذا على أن علي بن الجهم ما كان يطعنون عليه في دين ؞ ولا يظنون فيه الأسوأ القرين ؞ وبلي بالمتوكل مع ما يعبده لهواه ؞ وما يعبده على دينه دنياه غضب عليه غضبا استعجل زفره ؞ واستعجل الأنفره ؞ وكان سبب غضبه ؞ ومسبب ما استطال عليه من لهبه ؞ أن ابن الجهم كان يقع عنده في الندما ؞ وينقص أكثرهم عنده بجرع الملا ؞ فكمنوا له كمون الأراقم ؞ وسكنوا عليه سكون المتآوم ؞ ثم دبوا إليه دبيب العقرب وراغوا إليه مراوغة الثعلب ؞ ورموه منه بدواهيه أزالت مكانه من خاطره ؞ وأزالت إنسانه من ناظره ؞ ثم كادوا يكونون عليه لبدا ؞ ويقومون عليه قياما لا قعود لهم عنه أبدا ؞ ونفذ هوى أغراضهم لمسابه ؞ ورأى لهم شيئا ما من هجوه لحرابه على سلطانه ؞ وقالوا قد كفر الإحسان وتطاول إلى هجو خليفة الزمان ؞ وما زالوا بالمتوكل إلى أن نفاه إلى خراسان ؞ وكتب إلى طاهر أن يصلبه بالشاذياخ يوما واحدا لا إلى أبدا ؞ فلما وصل حبسه ابن طاهر ؞ ثم أخرجه إلى الظاهر ؞ وفعل به ذلك ؞ وصلبه صلبا لم يكن منه هالك ؞ فقال في تلك الحال الله

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الإثنين مشنوءا ولا مجهولا ؞
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم شرفا وملء صدورهم تبجيلا ؞

في أبيات كثيرة ؞ ومعان أثيلة أثيرة ؞ ثم رجع إلى العراق ؞ وجرت له في أثناء ذلك مشاق ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلا ؞ ووصل إلى حلب عن نيته سايلا ؞ وبعد ذلك غادرها فلما كان على مرحلة خرجت عليه من كلب ركاب في مرحلة ؞ في خيل كالسيل أو الليل ؞ فشمر الذيل

وعرف انه ما يعرف من النجوم الا سهيلا ⁂ وقابل فنا الا سديدا ⁂ واراهم عودا صليبا ⁂ وقلما
جديدا ⁂ وبجمعه الناس وهو من صرعى خراجهم ⁂ وقتلى ما اشاش كحه من سلاحهم ⁂ فلما راى نفسه تجذب في
السياق ⁂ وروحه تلعب بها ارواح اهل العراق ⁂ وشلوه نهب وهكذا اخر كل مشتاق ⁂

قال ⁂ ⁂

دعه يداري فيم ما صنعا لو لم يكن عاشقا لما خضعا ⁂
وكل من في فواده وجع يطلب شيا يسكن الوجعا ⁂
واحمق الناس في البلاد اناخ ماذا بنفسه صنعا ⁂
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ⁂

ولما أحس بالموت قلق وانشد وهو في دموعه غرق ⁂

ارى بذي الليل ليل ام شان بالصبح شغل ⁂
ذكرت اهل دجيل واين مني دجيل ⁂

فرق له الناس وبكوا وبعضهم يقول لا انس **وقال** في الحبس اشعارا منها ⁂

قالت حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد ⁂
او ما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد ⁂
والبدر يدركه السرار فتنجلي ايامه وكانه متجدد ⁂
والغيث يحصره الغمام فما يرى الا وريقه راح ورعد ⁂
والنار في احجارها مخبوة لا تصطلي ان لم تثرها الازند ⁂
والحبس ما لم تغشه لدنية شنعا نعم المنزل المتورد ⁂
بيت يجدد للكريم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحمد ⁂
لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستذلك بالحجاب الاعبد ⁂
يا احمد بن ابي دواد انما تدعى لكل عظيمة يا احمد ⁂
ابلغ امير المومنين فدونه خوض الردى ومخاوف لا تنفد ⁂
انتم بنو عم النبي محمد اولى بما شرع النبي محمد ⁂
ما كان من كرم فانتم اهله كرمت مغارسكم وطاب المحتد ⁂
ان الذين سعوا اليك بباطل حساد نعمتك التي لا تجحد ⁂

في الكهف م

شهدوا

شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس لغائب من يشهد ⁂
لو يجمع الخصمين عندك مجلس يوما لبان لك الطريق الاقصد ⁂
كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود ⁂
فباي جرم اصبحت اعراضنا نهبا تقسمها اللئام الاوغد ⁂

فلم ينفعه ابن ابي دواد ⁂ ولا اغنى عنه ولا كاد ⁂ لانه كان عليه منحرفا ⁂ وعن هواه منصرفا ⁂ فلما اخرج بذره من مخافه ⁂ وحضي عند المتوكل وكتب باطلاقه ⁂ جا الى ابن طاهر

وقال له ⁂ ⁂

اطاهر اني عن خراسان راحل ومستخبر عنها فما انا قايل ⁂
اصدق ام اكني عن الصدق انما تخبرت اذنه اليك الجحافل ⁂
فاني بغالي الحمد والذم عالم بما فيهما ما في الرمية ناضل ⁂
اطاهر ان تحسن فاني محسن اليك وان تبخل فاني ابخل ⁂

فقال له طاهر لا تقل الا خيرا فاني لا افعل لك الا ما تحب ووصله وحمله وكساه ⁂
ثم انه هجا احمد بن ابي دواد باشعار منها ⁂

يا احمد بن ابي دواد دعوة بعثت عليك جنادلا وحديدا ⁂
ما هذه البدع التي سميتها بالجهل منك العدل والتوحيدا ⁂
افسدت امر الدين حين وليته ورميته بابي الوليد وليدا ⁂
فاذا ابتسم ضاحكا شبهته شرقا تمخض شره مردودا ⁂
واذا تربع في المجالس خلته ضبعا وخلت بني ابيه قرودا ⁂
لا اصبحت بالخير عين ابصرت تلك المناخر والثنايا السودا ⁂

وعلي بن الجهم هو القايل ⁂

ورافضة تقول بشعب رضوى امام خاب ذلك من امام ⁂
امام من له عشرون الفا من الاتراك مشرعة السهام ⁂

وفي علي بن الجهم يقول البحتري ⁂

اذا ما حصلت عليا قريش فلا في العير انت ولا النفير ⁂
ولو اعطاك ربك ما تمنى عليه لزاد في غلظ الايور ⁂

علام هجوت مجتهداً علياً بما لفقت من كذب وزور
اما لك في ابنك الوجعا شغل يكفك عن اذى اهل القبور

ومن شعر علي بن الجهم قوله

القوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل بهم نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم فاوجبوا لرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر في يوم غمامة انخط ثم ارتفع وتفرق ثم اجتمع
والبرق قد نشطت به يعانقه ولم يزل كانه شوق زار معشوقا والى الانبعار فقد ثم تخفى في مسارب
غمامه تشاطوا قد عليه زرا وتخفى نعاقد فيبكي ويضحك ثرا **والذي قاله**

جهرا

اما ترى ما احلى شمائله غيم وصحو وابراق وارعاد
كانه انت يا من لا شبيه له وصل وهجر وتقريب وابعاد
فباكر الراح واشربها معتقة لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد
واشرب على الارض اذ لاحت حدائقها زهر ونور واوراق
كانما يومنا فعل الحبيب بنا بذل وبخل وابعاد وميعاد

اليوم

واوراد

وقوله لما اطلق من الحبس بخراسان

يشتاق كل غريب عند غربته ويذكر الاهل والجيران والوطنا
وليس لي وطن امسيت اذكره الا المقابر اذ كانت لهم سكنا

وقوله في رثاء عبد الله بن طاهر

اي ركن وهى من الاسلام اي يوم اخنى من الايام
جل رزء الامير عن كل رزء ادركته خواطر الاوهام
سلبتنا الايام ظلا ظليلا واباحت حمى عزيز المرام
يا بني مصعب ظللتم من الناس محل الروح في الاجسام
فاذا رابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام
نحن متنا بموته واجل الخطب موت السادات والاعلام

وقوله في معتز

كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بيننا وبين السماء
فنزعت البساط مني اليه قلت هذا المقدار قبل الغناء
فاذا ما اردت ان تتغنى اذن لا شك كله بانتضاء

وقوله

الا ليس ينهه بلا عداوة عن ذي حسب ودين
يبكيك منه عرض لم تصنه ويرتع منك في عرض مصون

وقوله

صلتني وحبل الوصل لم يتشعب ولا نجري افديك بالام والاب
رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة فادنى فؤادا من فؤاد معذب
عناقا وضما والتزاما كانما ترى جسدا اجسم روح مركب
وبتنا ولو انا تزاف زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

ومنه قوله

هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجوز وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل

ومنه قوله

وما المال الا حسرة ان تركته وغنم اذا قدمته متعجل

ومنه قوله

غير الليالي بادئات عود والمال عارية تفاد وتنفد
ولكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما يحمد
لا يؤيسنك من تفرج كربة خطب رماك به الزمان الانكد
كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود

ومنه قوله

ازرى السؤال والاعتذار خطة صعبة على الاحرار

ليس من باطل يورّدها المرء ولكن سوابق الاقدار
وارض لا نال الخضوع وللعارف دنيا مذلة الاعتذار
ان تجافيت سيما كنت اولى من تجافى عن الذنوب الجبار
او تعاقب فانت اعرف بالله وليس العقاب منك بعار

ومنه قوله وقد قيد

وقلت لها والدمع يدمي طريقه ونار الهوى بالقلب يذكي وقودها
فلا تجزعي اني رأيت وقوده فاخلا خليل الرجال قيودها

ومنه قوله

وقل لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسري بليل ولا نقري
فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

ومنه قوله

ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

ومنه قوله وهو تخلص حسن

وليلة كحلت بالنقس مقلتها القت قناع الدجى في كل اخدود
قد كاد يغرقني امواج ظلمتها لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود

ومنه قوله وهو من التخلص البديع وذكر سحابه

وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت بها عينا طويلا هجودها
اتتنا بها ريح الصبا فكانها عجوز ترجيها فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت باودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق واهله اتاها من الريح الشمال بريدها
فمرت تفوت الطرف سعيا كانها جنود عبيد الله ولت بنودها

وقوله في ابنية المتوكل

وما زلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها
واعلم ان عقول الرجال يقضى عليها بآثارها

صحون

صحون تسافر فيها العيون فتحسر عن بعد اقطارها
وقبة ملك كأن النجوم تفضي اليها باسرارها
تخر الوفود لها سجدا اذا ما تجلت لابصارها
اذا اوقدت نارها بالعراق اضا الحجاز سنا نارها
لها شرفات كأن الربيع كساها الرياض بانوارها
نظمن الفسيفس نظم الحلي لعون النسا وابكارها
فهن كمصطحبات خرجن لفصح النصارى وافطارها
فمن بين عاقصة شعرها ومصلحة عقد زنارها

ومنهم ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري توفي في سنة ثلثه وثمانين ومايتين بمنبج
ذو مجد خطر ساداته في مواد الداد وخط بطارفه في مطارف صحبه ادت به شعبها الى يمن
يفخر ذووها ويدخر للاعقاب الاخيرة اولوها وكان في اواخر طي حاتمها اذ لم يكن
حاتمها وكعبها الا كعبها ابن مامة وزينها الا لم يكن زينها اذ تقدم امامه صحب الفتح
ابن خاقان صحبة ادى بها الى المتوكل وجالسه في خلوته ونافثه نظراؤه على الخلافة الى
دونه ونافثه المتوكل بما اجنه من صبوته ونافره يوما على هوى صرف له المتوكل
على عز الملك وتخونه خالس ابن آذ المتوكل النظر لغلام كان لا يزال الصرع هواه ومطمع
انسي فيه برح بجواه فشكر له المتوكل حتى فتح له الفتح ابواب الرضى وجلا من غضبه
ما اكفهر جوه ثم ما اضا ولو عند منه تعقولم يذكر معه ما مضى وتجاوز اكفهر
جانبته شؤنه العقيق وضلوعه الغضى ثم كان البحتري شاعر تلك الدوله لا يتقدم
عليه اثنان ولا يقوم ليد ان في نحور الاعدا سواه لبنان ولو كان اثنان حتى قتل
المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر ولهما حيث بكى قلبه لا عينه ناظر
ثم لم يستقم له بعدهما طالع ولا لجو اهل التقدم منه طالع وكان البحتري اول
ولوعه بالشعر في غلوايه ووقوعه على ري روايه قد اتى ابا تمام منشدا له من غرره
السابقه وعارض عليه من سطره ما حادت به اوله بارقه فاستنسبه ابو تمام فلما
عرف انه من طي شقيق نسبه وردّ به ادبه ونكتبه قال له يا بني لقد نعيت الي
نفسي ثم كتب له الى اهل المعره كتابا تعرف الكرم بنسبها وتعرض بها الى جمل جمل من مكسبها

ليس من باطل يورّدها المرء ولكن سوابق الاقدار ∴
وارض لا تُنزل الخضوع وللعارف ذنبا امدّ له الاعتذار ∴
ان تجافيت سمحا كنت اولى من تجافى عن الذنوب الجبار ∴
او تعاقب فانت اعرف بالله وليس العقاب منك بعار

ومنه قوله ∴ وقد قيد
وقلت لها والدمع يدمي طريقه ونار الهوى بالقلب يذكي وقودها ∴
فلا تجزعي اني رأيت وفوده فاخلاخيل الرجال قيودها ∴

ومنه قوله ∴
وقلن لنا نحن الاهلّة انما نضيء لمن يسري بليل ولا نقري ∴
فلا بذل الا ما تزوّد ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري ∴

ومنه قوله ∴
ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر ∴
فسار مسير الشمس في كل بلدة وهبّ هبوب الريح في البر والبحر ∴

ومنه قوله وهو مخلص حسن ∴
وليلة كحلت بالنفس نعلها اقتشاع الدجى في كل اخدود ∴
قد كاد يغرقني امواج ظلمتها لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود ∴

ومنه قوله وهو من التخلص البديع ∴ وذكر سحابة
وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت بها عينا طويلا هجودها ∴
اتتنا بها ريح الصبا فكانها عجوز ترجّيها فتاة تقودها ∴
فما برحت بغداد حتى تفجّرت باودية ما تستفيق سدودها ∴
فلما قضت حق العراق واهله اتاها من الريح الشمال بريدها ∴
فمرت تفوت الطرف سعيا كانها جنود عبيد الله ولّت بنودها ∴

وقوله في ابنية المتوكل ∴
وما زلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها ∴
واعلم ان عقول الرجال يقضى عليها بآثارها

صحون

صحون تسافر فيها العيون فتحسر عن بعد اقطارها ∴
وقبة ملك كان النجوم تفضي اليها باسرارها ∴
تخرّ الوفود لها سجّدا اذا ما تجلت لابصارها ∴
اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها ∴
لها شرفات كان الربيع كساها الرياض بانوارها ∴
نظمن الفسيفس نظم الحلي لعون النساء وابكارها ∴
فهن كمصطحبات خرجن لفصح النصارى وافطارها ∴
فمن بين عاقصة شعرها ومصلحة عقد زنّارها ∴

ومنهم ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري

توفي في سنة ثلثه وثمانين ومايتين نمنح
ذو مجد خطر باباره في مواد الاداد وتخطر بطارفه في مطارف طلبه ∴ ادته شعبها الى يمن
يفخر ذووها ∴ ويدخر للاعقاب الاخرة اولوها ∴ وكان في اواخر طي حاتمها اذ لم يكن
حاتمها ∴ وكعبها الا كعبها ابن مامة وزيدها الا لم يكن زيدها اذ تقدم امامه ∴ صحب الفتح
ابن خاقان صحبة ادنى بها الى المتوكل وجالسه في خلوته ∴ وانفه نظراوه على النجاه الى
ذروته ∴ ونافثه المتوكل بما يجنه من صبوته ∴ ونافره يوما على هوى صرله المتوكل
على عز الملك ونخوته ∴ حالس اذا المتوكل البطر لغلام كان لا يزال العمر مع هواه ∴ ومطمع
اسى فيه نجح نجواه ∴ فتشكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضى ∴ وجلا من غضبه
ما اكفهر جوه ثم ما اضا ∴ ولو عنده منه تغفل لم يذكر معه ما مضى ∴ وتجاوز
اكفهر ٢
جانبيه شوبه العقوق وطلوعه الغضى ∴ ثم كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يتقدم
عليه انسانا ∴ ولا يقوم ليبدا في ثغور الاعادي سواه لسانا ولو كان انسانا ∴ حتى قتل
المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر ∴ ولهما حيث بكى قلبه لا عينه ناظر ∴
ثم لم يستقم له بعدهما طالع ∴ ولا لحق اهل التقدم منه طالع ∴ وكان البحتري اول
ولوعه بالشعر في غلوائه ∴ ووقوعه على ري روايه ∴ قد اتى ابا تمام منشدا له من غرره
الشابقه ∴ وعارضه عليه من مطرفه ما جادت به اول بارقه ∴ فاستنشده ابو تمام فلما
عرف انه من طرف شعور نشه ∴ وردنف ادبه وكتبه ∴ قال له يا بني لقد نعيت الي
نفسي ∴ ثم كتب له الى اهل المعرة كتابا تعرف الكرم بينها ∴ وتعرض بها الى حل حبل من مكسبها

ثم ما فتئ ان جاءه نعي ابي تمام واسمعه داعيه ∴ واوجعه بقيام ناعيه ∴ فهب حينئذ البحتري مستنشطا ∴ ورمى ببصره الى المحل متلحظا ∴ واشتهر في الآفاق شعره فلا يسمع له الا محوطا وقصد في قصائده السهل الممتنع فاجتنى نسيم الصبا ∴ وقنيم الصهبا ∴ يحفظ من اول انشاد ∴ ويطرب كان قوله قول والنشيد له ترنم شاد ∴ وكان مع هذا كله غثيثا اذا انشد معجبا بنفسه ∴ لا يقول كلمة الا ردد ∴ ثم يقول الا تعجبون لا تطربون ويميل راسه ∴ وتنقطع البكرة انفاسه ∴ حتى اخجله يوما ابو العنبس الصيمري ∴ وبكته تبكيتا مهلهل ديباجة العبقري وابو عبادة البحتري احد شعراء العالم ذكرا اذا ذكر ∴ وشكرا ولا تخالف فيه اذا شكر الفائق لشذا المسك عرفه ∴ الفائق وصفه ∴ في روضه

اخذت ظهور الصالحية زينة عجبا من الصفراء والحمراء ∴
ركب السحاب بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء ∴

وقوله في الخمر ∴

تخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير اناء ∴
ولها نسيم كالرياض تنفست في اوجه الارواح والانداء ∴
وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب الحسناء ∴

وقوله في مصلوب ∴

فتراه مطردا على اعواده مثل اطراد كواكب الجوزاء ∴
مستشرفا للشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء ∴

وقوله في الدروع والاسنة ∴

يمشون في زغف كان متونها في كل معركة متون نهاء ∴
بيض تسيل على الكماة فضولها سيل السراب بقفرة بيداء ∴
واذا الاسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب في ماء ∴

وقوله في منهزم ∴

فلئن تنقاه العقاب لوقته فلقد عمت جوده نعماء ∴
حتى لو ان تشفع الجبل لذابه بالوقد من انفاسه الصعداء ∴

وقوله في الاعتذار ∴

اخلتني

اخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء ∴
وقطعتني بالجود حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء ∴

ومنه قوله في فرس ∴

ومطهم رحب الفروج مشذب اني القذال جبينه اذناه ∴
صافي النسيب ملقم لم تحول منه القطاة ولم تخنه شطاه ∴
صافي الاديم كان غرة وجهه فلق الصباح انجاب عنه دجاه ∴
يجري اذا اجرت الجياد على الونى فيبذها ولو جنبها اخراه ∴

ومنه قوله في كسر الانف ∴

رات الخثعمي مثل انفه يضيق بعرضه البلد الفضاء ∴
هو الجبل الذي لولا ذراه اذا وقعت على الارض السماء ∴

ومنه قوله في المدح ∴

تنبي طلاقة وجهه ببره عن جوده فتكاد تلقى النجح قبل لقائه ∴
وضيا وجه لو تاملته امرؤ صادي الجوانح لارتوى من مائه ∴

ومنه قوله في التعزية ببنت ∴

اتبكي من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواء ∴
والفتى من راى القبور لما طاف به من بناته اكفاء ∴
لسن من زينة الحياة كعد الله منها الاموال والابناء ∴
قد ولدنا الاعداء قدما وورثنا التلاد الاقاصي البعداء ∴
لم يئد كثرهن قيس تميم عيلة بل حمية واباء ∴
وتغشى مهلهل الذل فيهن وقد اعطي الاديم حباء ∴
وشعيب من اجلهن راى الوحدة ضعفا فاستاجر الانبياء ∴
واستزل الشيطان آدم في الجنة لما اغرى به حواء ∴
وتلفت الى القبائل فانظر امهات ينسبن ام ابناء ∴
ولعمري ما العجز عندي الا ان تبيت الرجال تبكي النساء ∴

ومنه قوله في العتاب

يريني الأسى أني به وأكثر قدرك أن استريبا
أكذب ظني أن قد سخطت وما كنت أعهد ظني كذوبا
ولو لم تكن ساخطا لم أكن أذم الزمان وأشكو الخطوبا
وما كان سخطك إلا الفراق أفاض العيون وأشجى القلوبا
ولو كنت أعرف ذنبا لما تخالجني الشك في أن أتوبا
سأصبر حتى ألاقي رضاك إما بعيدا وإما قريبا
أراقب رأيك حتى يصح وأنظر عطفك حتى يثوبا

ومنه قوله في العتب

لو كان ذنبي غير حبي إنه ذنبي إليك لكنت أول تائب

ومنه قوله في مثله

حاشاك من تكدير شرب كيسا وصبابة ملأت حشاه ندوبا
وهوى هوى بدموعه فبادرت نشقا بطن تجلدا مغلوبا

ومنه قوله في السراب والنياق

وإن بدا القطر لقاك السراب به تبدا الزبد مبيض الجلابيب
لم ير الآل لم يعمل شمائله الا غرته أزل الصاعب
بيل القطا الكدر الا أن تعودها الطخ من الليل مسود الغرابيب

ومنه قوله

ألم تسكنوا في ظله فتصادفوا أجارة مطلوب ورغبة طالب
ولو أنكروا الخيل دونه تغضبا لطرف ثم غبارا فوق جرد الكتائب

ومنه قوله يصف الشعر

يضم قوافيه اليه تيقنا بأن قوافيه سلوك المناقب

ومنه قوله في المديح

أعلى الخليفة قدره فأعاره شرفا يبيت النجم منه قريبا
فالسيف أرسله الخليفة مصلتا والموت هب من العراق جنوبا
حتى تنقض في الظلام صنيعة ملاها هدى القلوب وجيبا

ولي البلاد فكان عدلا شاملا نفى الظلام وناب لا موهوبا

ومنه قوله في الغزل

أيا لائمي في عزة قد شفها البين وأخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وما كبدي للمستطيعة للأسى فأسلو ولا قلبي كثير التقلب

ومنه قوله في المديح بوصف الجلاله

ومستشرف بين السماطين مشرف على أعين الرائين فرتبي
يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا لهم عن مهيب في الصدور محبب

ومنه قوله

هوى العارض الثجاج أخضل جوده وطارت حواشي برقه فتلهبا
إذا ما تلظى في وغى أصعق العدى وإن فاض في أكرومة غمر الثرى
حياتك أن يلقاك بالجود راضيا وموتك أن يلقاك بالبؤس مغضبا
فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت يلاحظ أعجاز الأمور تعقبا

وقوله منها في قتل الأسد

غداة لقيت الليث والليث مخدر يحدد نابا للقاء ومخلبا
إذا شاء غادى عانة أو عدا على عقائل سرب أو تقنص ربربا
يجر إلى أشباله كل شارق عبيطا مدمى أو وصيلا مخضبا

ومنه قوله في المديح

رضينا أنا من معروفه غمر وارد عنه رضى من بعد تجريب
تلقى إليه المعالي قصد أوجهها كالبيت يقصد أما بالمحاريب

ومنه قوله يمدح البلاغه

وإذا الوشي في البدي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه
وإذا دجت أقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه
وكأنها والشمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه

ومنه قوله في الديار

ابن اهل القباب بالاجرع الفرد تولوا الا ابن اهل القباب
وكمثل الاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب

ومنه قوله في المديح

مستعيد على اختلاف الليالي نشقا من خلائق اتراب
عاد منها بما اداه الى ان خلته يستمد من كتاب
عزمات تضيء ما كله الخطب ولو كان من وراء حجاب
يتوقدن والكواكب مطفاة ويقطعن والسيوف نوابي
شام بالمجد فاشتراه وقد بات عليه من زائد للسحاب
واخذ القصد طرفيه في ارتفاع من سمو وكفه في الصاب

وقوله منها

واذا الانفس اختلفن بما تعني اشتاق الاسماء والالقاب
خط واخطره الحمام وساروا في نواحي الظنون سير السراب

ومنه قوله

ازرى به من عذره بصديقه وعقوقه لاخيه ما ازرى به
في كل يوم وقفة بفنائه تجري الى الريب وردته عن بابه
واذا انثنى صحب الساعد واكثني كرا علي فلست من اصحابه
ولرب مغري لي بعرضك ذي غيظ تحيه قوله وذهابه
لولا الحيا ودمته اعطيتها حق الوفا للغصب من اترابه

ومنه قوله في المديح ووصف السيف

وهدية يوم لابن يوسف اسمعت من الروم من بين الصفا والاخاشب
تسرع حتى قال من شهد الوغى لقا اعاد ام لقاء حبايب
وصاعقة في كفه يبكي بها على ارؤس الاعدا خمس سحايب
يكاد الندى منها يفيض على العدى مع السيف في ثنيى قنا وقواضب
لوى عنق النيل الذي لحظ مجلبا النصر كهفا من لؤي بن غالب
وفي عنق لو يعلمون غفوبة تعقعق في الاعراض ان لم تعاقب

اثعلب

اثعلب ما اثم لنا شلنا الكم ولا الامر فيما بيننا بمقارب
تهبون نكا لنا وما خالكم ابح من شمال عجايب
وكائن حجبتم من ايادي جهلكم كواكب يحجبن من لهى ومواهب
ومن نائل ما تدعي مثل صوبه اذا جاد اكباد الغيوم الصوب

ومنه قوله في تهنية الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق

ولم انسه يطفو ويرسب ساعة ويظهر للرائين ثم يغيب
زمته ظروف النائبات فاخطات شكاة الدهر تخطي مرة وتصيب
دعا ابنك المنصور والموج غامر لدعوته والموت منه قريب
فلولا دفاع الله دامت على البكا عيون وجنت في الغرام قلوب
فجاء على ياس وقد كادت القوى تقطع والامال منه تخيب
تثبت من تيار النيل وقد نهضت مدامع ما ترقى لهن غروب

وقوله في هارب

وجاءت الريح تمعن هربا ان كان نجا او جاء من هربه
ما اخذ زائرا الا وهمه رداه اذ ظن انه عطبه

ومنه قوله في المديح

مدبر دنيا اسكنت عزمانه افاقها القصوى وما طر شاربه
فكيف وقد باتت اليه اناته وراض صعاب الحادثات تجاربه
وابيض من ال النبي اذا اجتبى لساعة عفو فالنفوس مواهبه
ولم يكن المعز بالله اذ يعني بعجزه والمعز بالله طالبه
بنت المنا والمنايا عزمه وبكرت عنه الانف والحتف كاربه
كما الليل ان يرد لعينيك ظلمة حنادسه ترد ضيا كواكبه

ومنها قوله في مقتول علو راسه

كان الذي اسقى المضلل ضربة من السيف دون افق السبب واجبه
ولم تر عضوا منه الا ضربة لابيض ما تونه تهدى مضاربه
وكان شفا صلبه لولا الشقاوة جثة يرضى بها العين صالبه

تجل عنه ذاته وتخلف نظمها اوصاله ومناكبه
فاصبح منصوبا على الناس تقتدي بآراء من وافى من الملك ناصبه
تجاهر رأيته اطراف عامس تهتدي اليه سخطه وتغاضبه
ينكب في اسرافه وهو آزم اروم الحلى ازور عن تعابنه

وقوله في المديح

أخذت بثأر الدين مني وطوقت بذاك فلم تغفل عدو وطالبه
وقد حرم الموتور ان تعذرت عداه وان ما فات في الارض هاربه
وان العباس من تعود اباه ومن شهدت ايامه ومناقبه
وقد شهدت منه حدائد شنه شهامة عزم نجد اد مخالبه
اذا المرء لم يسدهك بالحزم كله وتجديه لم تغن عنك تجاربه

وقوله في الادب والاخلاق

قد علمت نوب الايام من شيمي لكل نائبة ذا اي اجانبه
تجاوزت بي لشيء عن ما خلقت وتوسع المرء ابدا لا تجاربه
وطالت تحسب رب المال بالكد على الحقوق ورب المال واهبه
الارض اوسع من دار اقيم بها والناس اكثر من خل اجانبه
اعاتب المرء فيما جاء واحدة ثم السلام عليه لا اعاتبه
ولو اخفت ليم القوم حتى اداته وصدقوا الكلب ضاربه

وقوله في المديح

قوم اذا اخذوا للحرب اهبتها رايت امرا قد احتجبت عواقبه
رفع النسر تجول السما وقد اوفى اليه شعاع الشمس ادنبه
وما جوب العباس منقبة في المدح حتى استخفتها مواهبه

وقوله في الكتيبة

وملمومة تحت العجاج مضية تخور الاعادي خطفة من عقابها
يرشحها ابحار في كل مارق كما رشحت خيزان اسد غابها

وقوله في المديح

هون

١

١٤
٢١٠

يصون منه الحجاب منظره تبدو بدو الهلال من حجبه
اسرع علوا في المكرمات كما اسرع فيض الاتي في صببه
نرفض عن ناطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه

منها

منها في ترك الشفيع

ابغي شفيعا اليك ام سببا عندك في الناس اشرف بديه
والظلم ان تبتغي الفتى سببا تجعله وصلة الى سببه

ومنها قوله في الحكمة

لا يبس الميزان تحته ما يجتنب الناس انه عطبه
نترك الشيء تشتهيه وكم نتوق يوما مخامل لغبه
واشوقف الظلم في الصديق وهل خير تتبع الانصاف
وخير ما اخترت او تخيرت رضى شريف يسوى غضبه
ولست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه

او بحبه

وقوله في الخيل

هل انت مبلغي التي اغدو لها بتلص الزلال اجم مذهب
نوبوقد المصباح منه لسانح بضيائه شبه كضوء الكوكب
اما اغر شق غرة الدجى او ادهم كالصاحك المستغرب
متقارب الاقطار يمكن جنبه لحظات عين الناظر المتعجب

وقوله في المديح

ما بال ابي الوزير اسه لشام زادت العقيق سالت شعابه
بن حق ينوبه نضب الرغائب ويعتفيه ثيابه
ويهيب عند المناجز لولا كرم الانس كان هو لا خطابه

وقوله في ابتداء المجد

قد اقذف العيس في ليل كان له وشيا من النور او روضا من العشب
ثانيا ما اغتبنا اخراه عن افق مضرج بالصباح الورد مختضب

وقوله في وقعة لولو

ولو تحاجر لولو بغزاره لكان لصد الدمع في لولو ثقب
تخطا عرض الارض راكب وجهه ليمنع منه البعد اسباب القرب
ولو كان خير النفس والعيش مدبرات وطعم الموت في فمه عذب

وقوله في الغزل

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب
بابي المنازل ان رحيب ومن حوى يوم الديار دعوت غير مجيب
تبكي العصا والنا اكتنه وانتم شتتوه بين جوانح وقلوب

منها قوله في المدح

لا عتدي خلق العتي ولا ترى متشبهاً في سودد بغريب
شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
وارى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب
فاذا اجداه المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب
دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في العلى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب
ان تخشى املامه لكابه فلتعقل ما كانت رماح خطوب

وقوله في العياده

ليهنك البرء ما كنت امله وليهنك الاجر عني صاحب الوصب
لئن قصدت ابتغا الاجر ثم فقد ارقت دماً يشفي من الكلب

وقوله يرثي مملوكه

تولى العيش اذ ولى التصابي ومات الحب اذ مات الحبيب
نعم اضنى البي انعا ترو جد لمنصر كما اهتز القضيب
ارثيه ولو صدق اختياري لكان مكان مرثيتي النحيب
فان الذي من كنت اخشى عليه اللحظ يومن او يريب
ومن حق الاحبة لو احتذتها الجوانح والقلوب
ولو ان الجبال فقدن الفا لا اوشك ان تهد منها ندوب

وقوله

وقوله في العتاب

في امل دام الوقوف على منتظر من جداك مرقوب
وهمة ما زال الحانية على رواق عليك مضروب
اما نوال يبسك من مدح او اعتذار يعيك تاتني

وقوله في الغزل

اذا التست كانت جمال لباسها وتسلب الحلى حسن تسلب
وتمنها من خشية الناس رتبا وكم شرتحا على الناس رتب
وجنة خلد عذبنا بلها وما خلت انا بالجنان نعذب
وارتبا كاسا شقا اسلافها رهيف الثنايا واضح الثغر اشنب
اذا احدثت اطرافه من فتورها رايت الحبا المدامه يذهب
واسرع في عقلي الذي يب بوهنا ارى من قبيلا الذي اشرب

وقوله في المدح

تومل في لين اللبوس ويرتجى لطوله وتخشى في السلاح وترهب
وما عاقه ان يطعن الخيل مقبلاً على الهول فيه انه يتكتب
يرد السيوف الماضيات قضاها الى قلم تومي لها ان تضرب
له هزة من اريحية جوده كما ذلها الارض الجديبة تعشب

وقوله في الثغر

ورمت بنا سمت العراق ايانق سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طايرة بخمس خوافق دعج كما ذعر الظليم المرهب

وقوله في معركة حرب

ناهضتهم والبارقات كانها شعل على ايديهم تتلهب
ووقفت مشهور المكان خشيته والبيض تطفوا في العجاج وترسب
ما ان ترى الا توقد كوكب من قونس قد غار فيه كوكب
سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من اخذ باسك مهرب

وقوله في المديح

ينزعون الى الحتوف كانها وفوارس عدوتهم تتهيب
واذا توثب خالع في جانب ظلت عليه سيوفهم تتوثب
واذا املت الزمان رايته دولا على ايديهم تتقلب

ومنه قوله في الغزل

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
فلحجت عن ابنا ثم انثنت تصف الهوى بلسان دمع تعرب

ومنه قوله

واذا التفت الى سني رايتها كمجر حبل الخالع المتعصب
عشرون قصرها الصبى واطالها ولع الهوى بهما لم تعتب
مالي وللايام صرف صروفها حالي واكثر في البلاد تقلبي
امشي زميلا للظلام واغتدي ردفا على كفل الصباح الاشهب
فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب

وقوله في ابتدا الفخر

والليل في لون الغراب كانه هو في حلوكته وان لم ينعب
حتى تجلى الصبح في جنباته كالما يلمع من خلال الطحلب

وقوله في المديح

حص الترائك روسهم فروسهم في مثل لالا الترائك المذهب
متراكمون على الاسنة في الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لوان البحر خير في الورى نسبا لاصبح ينتمي في تغلب

وقوله في رضى بعد غضب

ارضى الزمان نفوسا طالما سخطت واعتب الدهر قوما طالما عتبوا
لهنك النعمة المخضر جانبها من بعدما اصفر في ارجائها العشب
عاقوك خصمك مكروه فعمهم ثم انجلى فتجلى اوجه سحب
ماكان الا كافاة وكرنة ذاك الرضى وانجلا ذلك الغضب

وربما

وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق بعده مطر جود ووري زناد بعده لهب
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله في الادب

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب
اذا قسم التقدم لم ترجح نصيبا في الرجال على نصيب
خلا ان الكبير زاد فضلا كفضل الرمح زيد من الكعوب
وللسهم السديد احب غبا الى الرامي من السهم المصيب

وقوله في الغزل

وي ظما لا يملك الما دفعه الى نهلة من ريقها البارد العذب
تزودت منها نظرة لم اجد بها وقد يوخذ العلق الممنع بالغصب

وقوله في المديح

لقيته حد الزمان فقله وقد يثلم العضب المهند بالعضب
كريم اذا ضاق الفضا فانه يضيق الفضا الرحب في صدره الرحب

وقوله في كتيبة

خروس ملان الارض حتى تركتها وما في اقاصيها مفر لهارب
تمدد من ورا الكوكبي عجاجة ارته نهارا طالعات الكواكب

وقوله في الاعراق

وللمهتدي بالله مجد لو ارتقت اليه الدراري رفعة ما تهدت
ارى حاجتي تدنوا اليك بنا لها فان مدت الايدي اليها تعلت
وقد كان عندي للصنيعة موضع لو ان شيئا من نداك استهلت

وقوله في الدمن

ومن كمثل طرائق الوشي انجلت لمعاتهن من الرداء المسبح
يصعفن عن اذكارنا عهد الصبى او ان يجن صبابة لم تبرح

وقوله في الهوادج

وقوله في المديح

ينزعون الى الحتوف كأنها وفوارس عدوهم نُهّب
واذا توحش خالع في جانب ظلت عليه سيوفهم تتوثب
واذا املت الزمان رايته دولا على ايديهم تتقلب

ومنه قوله في الغزل

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
فلججت عذالها ثم انثنت تصف الهوى بلسان دمع معرب

ومنه قوله

واذا التفت الى سني رايتها كمحجر جبل الخالع المتعصب
عشرون قضيتها الصبى واطلتها ولع الهوى بمرام لم يعتب
ما لي وللايام صرف صروفها حالي واكثر في البلاد تقلبي
امشي زميلا للظلام واغتدي ردفا على كفل الصباح الاشهب
فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب

وقوله في ابتدا الفخر

والليل في لون الغراب كانه هو في حلوكته وان لم ينعب
حتى تجلى الصبح في جنباته كالما يلمع من خلال الطحلب

وقوله في المديح

خص الزكي دونهم قرونهم في نيل لالا الزكي المذهب
يتراكمون على الاسنة في الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لوان الفخر خير في الورى نسبا لاصبح ينتمي في تغلب

وقوله في رضى بعد غضب

ارضى الزمان نفوسا طالما سخطت واعتب الدهر قوما طالما عتبوا
لتهنك النعمة المخضر جانبها من بعدما اصفر في ارجائها العشب
عافوك خصك مكروه فعمهم ثم انجلى فتجلى اوجه سحب
ما كان الا مكافاة وتكرمة ذاك الرضى وامتحانا ذلك الغضب

وربّ

وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق بعده مطر جود ووري زناد بعده لهب
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله في الادب

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب
اذا قسم التقدم لم يرجح نصيبا في الرجال على نصيب
خلا ان الكبير يزاد فضلا كفضل الرمح زيد من الكعوب
وللسهم السديد اجر عيبا الى الرامي من السهم المصيب

وقوله في الغزل

وي ظما لا يملك الما دفعه الى نهلة من ريقها البارد العذب
تزودت منها نظرة لم اجد بها وقد يوخذ العلق الممنع بالغصب

وقوله في المديح

لقيت به حد الزمان فقله وقد يثلم العضب المهند بالعضب
كريم اذا ضاق الفضا فانه يضيق الفضا الرحب في صدره الرحب

وقوله في كتيبة

جيوش ملان الارض حتى تركنها وما في اقاصيها مفر لهارب
تمدن وذا الكوكبي عجاجها ارته نهارا طالعات الكواكب

وقوله في الاغراض

وللمهتدي بالله مجد لو ارتقت اليه الدراري رفعة ما تهدت
ارى حاجتي تدنو اليك بسؤلها فان مدت الايدي اليها تقلبت
وقد كان ينبغي للصنيعة موضع لو ان سماء من نداك استهلت

وقوله في الدمن

ودمن كمثل طرائق الوشي اجتلت لعيانهن من الانداء المسبح
يضعفن عن اذكارنا عهد الصبى وان نجز صبابة لم تبرح

وقوله في الهوادج

رفعوا الهوادج معتمين فما ترى الا لا كوكب في هودج
امثال ادحي النعام يهزها للبعد امثال النعام الهزج

وقوله في تفضيل الممدح على قومه

نادوا وسادتهم مجتمعا خلال الزهر في الهزاهز البلج
فسما لاعلى رتبة فاختلها سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج
كالبيت لولا ان فيه فضيلة تغالوا البيوت بفضلها لم تحجج
متخلق من حسن كل خليقة كعطارد في طبعه الممتزج

وقوله في الخيل والبغال

واعن على غزو العدو بمنطو احشاه طي الكتاب المدبج
اما باشقر ساطع اغشى الوغى مثل الكوكب المتاجج
متسربل شية طلت اعطافه بدم فما المغناه غير مضرج
او ادهم صافي السواد كانه تحت العجاج مظهر ببرندج
ضرم يهيج السوط من شؤبوبه هيج الجنائب من حريق العرفج
خفت مواقعه وطيد طلواته يجري برملة عالج لم يرهج
او اشهب يقق يضيء وراءه متن كمتن اللجة المترجرج
يخفي الحجول ولو بلغن لبانه في ابيض متالق كالدملج
او في معرف اسود متغرب فيما يليه وحافر فيروزج
او ابلق يلقى العيون اذا بدا من كل لون معجب بنموذج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى عنقا باحسن حلة لم تنسج
ارني بعد سوك الغلا وارده كالشمع اثر فيه شوك العوسج
واقب نهد للصواهل شطره يوم الفخار وشطره للشحج
خرق نبيه على ابيه ويدعي عصبية لبني الصبيب واعوج
مثل المدرع حاس عمومه في غافق وخؤولة في الخزرج
لادرج نصف   حالا احسن من ورى الديبج
وعريض اعلى المتن لو عليته بالزيبق المنهال لم يتدحرج

خاضت

خاضت قوائمه الوثيق بناؤها امواج تخبيب بهن ملجج

ومنه قوله يمدح

يضحى في التاج له غرة قديمة الاشراق في التبلج

ومنه قوله في الغزل

كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا للفتر من اجفانه وهو صاح
امنح كاسي تحيي ريقه وانما امزج راحا براح

ومنه قوله في الغزل

وصلت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
حسب حديثك بل حسب من طرب وردا بورد دونها حاشعاح

وقوله في المديح

هل الفتح الا البدر في الافق المضحي تجلى واجلى الليل جنحا على جنح
نضى شيما مضي السنان ولسرتبه بسطه زادت على بسطة الرمح
واشرق عن بشر هو النور في الضحى وصافى باخلاق هي الطل في
الصبح
وما اقفلت عنا خزائن مطلبنا ولذا الا افتتحناها بالفتح

وقوله في البرق

يا مسلم تلعب البرق وارق للبارق اللماح
مستطيرا يقوم في جانب الليل على عرضه مقام الصباح

وقوله في المدح

خلق كالنسيم رق بعقب القطر وانساب في هبوب الرياح
وندى كالغمام ليس له برق سوى برق ثغرك الوضاح

وقوله في المديح

ولما التقت اقلامكم وسيوفهم ابادت بغاث الطير زرق الجوارح
فلا غرو من بعدكم غرائب اذا هو لم ياخذ بحجزة رامح

وقوله في فرس

ما ذا ترى في مدمج عبل الشوى من نسل اعوج كالشهاب اللائح
عنق كعاتبة القليب تعطفا ودا وراس مثل تعو المساح
يختال في شيه يموج صيادها موج العشير على الكمى الرامح
لو كرع الظمآن فيه لم تمل طرفا الى عذب الزلال السائح

وقوله في المديح

نات ملك يستقيم رايهم او دالخلافه او اسود صباح
بصدور اقلام تزيد لهم شرفا الرايته او صدور رماح

وقوله

ايها الدهر جد ان شيت دهر وقف حميدا ولا تزل حميدا
كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا

وقوله في الفخر

معشر امسكت حلومهم الارض وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كاهل الحجاز فاضحى لهم ساكنوه طرا عبيدا
بلغت بنا المعالي فما شق الطفل منهم او يسودا
فاذا المحل جاء جاوا سيولا واذا النقع ثار ثاروا اسودا
يحسن الذكر عنهم والاحاديث اذا احدث الحديد الجديدا
بوجوه تغشى السيوف ضياء وسيوف تغشى الشموس وقودا
عدلوا الهضب من تمامه احلاما ونيلا يخد عديدا
وكان الاله قال لهم في الحرب كونوا حجارة او حديدا

وقوله في معركة حرب

جواد اركن الشهب في ارضه انقشا ان الغبار سحاب اسود
واذا السلاح اضاء فيه راى العدى برقا الوقيه بحر حديد

وقوله في العبادة

اذا اعتللت دهمنا العيش وهو بد طلوع الجواب صاف ظله رغد
لو ان انفسنا استطاعت وقيتها حتى نكون بها الشكوى التي تجد

ومنه

ومنه قوله

سالت دون بني العباس سيف وغى يدمي وعزما اذا اضرمته وقدا
انا زبانيك في اعدادو لهم اصحت طرايق شتى عنهم قددا
اما قتيلا يخوض السيف مهجته او نازعا لبس ينوى عوده ابدا

وقوله

ومن يبت منك مطويا على امل فلن يلام على اعطاء ما وجدا

وقوله

بلغ السيادة في بدو شبابه ان السواد مظنة للسودد
في كل يوم رتبة يزدادها وشارف النقصان من لم يزدد

وقوله

لم يعقم صغرهم عشية زارته جبال يضي فيها الحديد
شرفوا بالجنيد اما سيوف الحتف فيهم واما قيود
يرقبا العام المعجل منهم ما اشداه المعجل المجهود

ومنه قوله في الادب

لا تحقرن صغير الخير تفعله فقد يروى غليل الهائم الثمد
ورخص الحمد حتى ان عارفة بذل السلام فكيف الرفد والصفد

ومنه قوله في الغزل

وساكنة الارجاء يمرض طرفها وان هي لم تعلم ويمرض جيدها
لها الدهر اضراز فاما فراقها فيجتلنا وجدا واما صدودها

ومنه قوله

وان هم لم تقنع بمكروه ما مضى فعند العدا والمرهفات مزيدها
وان كلفوه ان يصن كرامهم فقد كلفوه خطة لا يريدها
غدا ممسكا عنهم اعنة خيله فلو اطلقت كد النجوم كديدها
اما ان ان ينهى عن الجهل والخنى قيام المنايا فيكم وقعودها
قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا عليهم صدورا ما تموت حقودها

معدٍ الى الدنور تحت عجاجة تراه في غاب الرماح اسودها
تهز سيوفا ما تجف نصالها وتجر ما تجف لبودها

وقوله يمدح ويستعطف

لها الحسب الزاكي الذي تعرفونه وفيهم طريفات العلى وتليدها
فلا تسألوها عن قديم تراثها فتستجدها مما افاد جديدها
ينامون عن اكفائهم ولديهم من الله نعمى ما تنام حسودها
فاولهم نعمى بكل صنيعة تراك تبديها فانت تعيدها
فانك الادنون من حيث تنتمي وخيرك الداعي اليك بعيدها
أتهدم طرفيها وطودك طودها وتجتث فرعيها وعودك عودها
وتنهض بالابطال تبغي عديدها وشولك ان تبتاي الزاب عديدها
ولا عز والا انكيد سرابها وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها
اليك وفود الحرب عندا نعابها ولست اذا اتت اليك حمودها
فاقصر وفي الاعصار تبقيا فانها مكارم حتى تعرب تستفيدها
فهل طي الا انجم قد توقدت على صفحتي ليل وانتم سعودها

وقوله في المدح

الى الزو محتالا فقلت له لو صدت جودني تزداد لم تزد
بنوا اغر من الاقوام شاد لهم مجد الحياة وابقاهم على الابد

وقوله في شبا امد

كيف المقام بابد وبلادهم من بعدما شابت مفارق ابد
ضحكت فابكت عن كل تموه متحمل تحت الضرب البارد

وقوله في العياده

يا معشر العافين مالك من ردى فان جزعوا انما اقول فبي وجدي
ظللنا نعود المجد من وعك الذي عراك وقلنا اعتل عضو من المجد
ولم تشف الليثا فتنتما نوال الدولم تغتنم حماه اذا ابلت تردى

بدت

بدت صفرة في لونه ان حمدتهم من الدنيا اصفرت حواشيه في العقد
وجرت على الايدي مجسة كفه كذلك موج البحر مضطرم الوقد
ولست ترى عود الاراك خايفا شمم الرياح الاحداث من الرند
ولا الليث محموم وان طال امره الا انما الحمى في الاسد الورد

ومنه قوله في الغزل

اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدى
فان ترعته من يدي انتباهة عددت حبيبا راح مني او غدا
ولم ار مثلينا ولا مثل شاتنا نعذب ايقاظا وننعم هجدا
فمن غاب تنأى به عن حبيبه وهجرا فاني غبت عنك لاشهدا
وما القرب في بعض المواطن للذي ترى الجسم الا ان تشط وتبعدا

ومنه قوله في المديح

عليه من المعتز بالله بهجة اضات فلو تسرى بها الركب لاهتدى
له في قلوب الاولياء محبة تعذ بها الاعداء جندا مجندا
اذا اعجبتك اليوم منه خليقة تهذبه اعطاك امثالها غدا
شنونا بان لعمرته ونصبته لنا علما ناوي الى ظله الهدى
ولو لم ترى ثانيك في الرتبة التي خصصت بها ثانيك في البابين والندى
فمثلك حاط المسلمين بمثله وليا ولم تترك رعيته سدى
ان فضله واظهر نباهة قدره وانوله في الناس ذكرا ممجدا
فللسيف مسلولا اشد مهابة واظهر افرندا من السيف مغمدا

وقوله في الغزل

وددت وهل نفس امرئ علومة اذا هي لم تغط الهوى في مرادها
لو ان سليمى اسجحت او لو انه اعيد فوادي سلوة من فوادها

ومنه قوله في المديح

وما نقلت منه الخلافة شيمة وقد ملكته عنوة من قيادها
لسجادة السجاد احسن منظرا من التاج في احجاره واتقادها

ومنه قوله في ابطال الشر والتهديد عليه
وكم ثم من اجلانه تحت جفنة ومن جمرة مخبوة في زنادها
ومايبعون الحقو في الحق من عمى ولكن زروع اينعت لحصادها

ومنه قوله في المديح
منزح الاحشا من كل ضغن ازاد الصدى من غليل الحقود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وقوله في البلاغه
لكتب في الكتابه حتى عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغه ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كانه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما تخلفه عوده على المستعيد
فتحرش الالباب الفاظ فرادى كالجوهر المعدود
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد

ومنه قوله في العتاب
تحلى بسترك الامشى عن تحلى جانب الظل المبرد
وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغاين والحقود
واخلاق عهدت اللين منها غدت وكانها زبر الحديد
اتوب اليك من ثقة بحلم طريف في الاخر او تليد

وقوله في المديح
سر واعلان تسوى منهما نفس تضى وهمة تتوقد
وتواضع لولا التكرم عافه عنه علو لم ينله الفرقد

وقوله في الراي
له فكر بين الغيوب اذا انتهت الى مغفل منهن فهي مقالد

صواعق

١١٦

صواعق آراء لو انقض بعضها على يذبل لانقض او ذاب جامده

ومنها قوله في المديح
غمام حبا ما يستريح بروقه وعارض موت ما تغل رواعده
له بدع في الجود تدعو اغتدوله علتها الى استحسانها فتساعده
ولو ان جد والجد للمرء غاية لجاز المدى الاقصى الذي جاز والده
يعارضه في كل فعل كانه غداة يبارزيه عدو يجاهده

وقوله في المديح
ولي السياسة واسطا بين المنهل والمسدد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد

ومنه قوله
الى قمر مشرق لو سبكنا خلاقه من شعاع الشمس لم تترد
تمضي الينا دراكا ثم تتبعها بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد
تمن لهم عزم راي لو رميت به عند الهياج نجوم الليل لم تقد
بيض الوجوه مع الاخلاق وحلمهم الباس والجود وجدا الام ما
تبسم وقطوب في ندى ووغى كالبرق والرعد وسط العارض

لولد
البرد

وقوله في سحابه
ذات انجاد لجنين الرعد محزوزة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد ولمع برق كسيوف الهند
جادت بها ريح الصبا من نجد فانتثرت مثل انتثار العقد
كانما غدرانها في الوهد يلعبن من حبابها بالنرد

وقوله في المديح
عقاد الوية تظل لها طلى اعدائه وكانها لم تعقد
بيت الفوائد في الاباعد والذي حتى توهمناه مخزون اليد
فرقت انفسهم بقلب واحد جمعت له اقاصيه وسيف اوحد

منها

في فتية طلبوا غبارك اذ دعي ترفع من طريق السودد
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة خلف السنان الاصيد

وقوله في الملح

ما كان قبلك في سواد جوانحي فاكون ثم ولا لساني في يد
ورايتني فرايت اعجب منظر رب القصائد في الغنا المتقصد

وقوله في الربيع

رباع زدت الرياض بجودة بكل جديد الما عذب الموارد
اذا اوجها مزنة بكرت لها شآبيب مجتاز عليها وقاصد
سقاها بوبل الندى فكانه دموع التصابي في خدود الخرائد
ومن لولو في الاقحوان منظم على نكت مصفرة كالفرائد
كان جني الحوذان في رونق الضحى دنانير تبر من تؤام وفارد

وقوله في الغزل

اذا وصلتنا لم نضل عن نعمة وان هجرت ابنت لنا هجر عامد
وما الناس الا واحد غير مالك لما يبتغي او مالك غير واجد

وقوله في المديح

ولم ار امثال الرجال تفاوتت الى الفضل حتى عد الف بواحد
مكارم هن الغيظ بات عليله يبرزن في صدر الحسود المكابد
ولم يستبن الدهر موضع نعمة اذا انت لم تدلل عليها بحاسد

وقوله في المديح

ملك تخيبه الملوك ودونه سيما التقى وتخشع الزهاد
متخشع يحيي الصلوة وقد ابى اخفاها اثر السجود البادي

وقوله في المديح

قل للخليفة جعفر اعيا الرجال مكان يدك
باع تمطيه النبوة والخلافة قبل مدك

وقوله في السيوف

حمر السيوف كانما ضربتهم ايدي العيون صفاحا من عسجد
وكان مشيهم وقد حملوا القنا من تحت سقف بالزجاج ممرد

وقوله في السفر

عدتني عن نصيبين العوادي فحظي الليلة فيها بليد
تقاذف في بلاد عن بلاد كاني بينها مثل شرود

وقوله في الربيع

وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود
قطرات من السحاب وروض نثرت وردها عليه الخدود
وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لولو وفريد

وقوله في مهزوم

لقيت عظم الروم منك عظيمة فانفض جنده
فانصاع يتبع ظله والخيل عادية تكده

وقوله في مثله

ان يخواها زمن عادهم باغ من الموت مشرف رصده
باتوا وبات الخطي اونة منشبة في صدورهم قصده
يختلط الزاب في دمائهم حتى ترى الزاب مشربا زبده

وقوله في الليل والنجوم

على باب قنسرين والليل لاطخ جوانبه في ظلمة بمداد
كان القصور البيض في جنباته خضبن مشيبا آذنا بسواد
كان انحراف الجو عن لونه لبوس حديد او لباس حداد
كان النجوم المستنيرات في الدجى نجال دلاص او عيون جراد
ولا قمر الا حشاشة غابر كعين طاس رنقت برقاد

وقوله في الذئب

واطلس ملء الارض يحمل زوره واضلاعه من جانبيه شوى نهد
تراعيه في الليل وشب بها جمرا بعين ابن ليل ما لها الكرى عهد

له ذنب مثل الرشا يجره ومتن كمتن القوس اعوج متآد
طواه الطوى حتى استمر مريره فلم يبق الا الروح والعظم والجلد
يقضقض عصلا في اسرتها الردى كقضقضة المقرور ارعده البرد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به ببيداء لم تحسن بها عيشة رغد
كلانا بها ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فخر وقد اوردته منهل الردى على ظماء لو انه عذب الورد

وقوله في الليل

وليل كان الصبح في اخرياته حشاشة نصل ضم افرنده غمد
اطر القطا الكدري عن جنباته وبالغي فيه الثعالب والربد

وقوله في الرأي

ومصيب مفاصل الاراء ان جار كاشح رآوه من جنوده
قومت عزمه الاصالة والرمح يقوم الثقاف من تأويده

وقوله

مشرق للندى من جنب السيف لمستله ضيا جدده
ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده
كاد مما جدنا بنو جدواه يكون الاضداد قتل وزوده

وقوله في وصف القصيدة

هاكها ذات رونق تتباهى وشيها المستنير عند نشيده
كنز ذكر يبقى بقاء ازعنيد واجاكم لمجيده

وقوله في الغزل

اذا ما نهى الناهي فلج بها الهوى اصاخ بها الواشي فلج بها الهجر
ويوم تثنت للوداع وسلمت بعينين موصول بلحظهما السحر
توهمتها الوى اجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

وقوله في المديح

زاد

زاد في بهجة الخلافة نورا فهو شمس للناس وهي نهار
ولديه الشموس من ولد العباس عم النبي والاقمار
صفوة الله والخيار من الناس جميعا واين منها الخيار
طلعة تملأ القلوب ووجه خشعت دون ضوئه الابصار

وقوله في مثله

احلامهم مثل الجبال ارسيها وزن وايديهم غمام الابحر
امل يطيف الراغبون بظله ومعاذ نائبة القلوب المقفر
متواضعا واقل ما يعتده في المجد يوجب نخوة المتكبر

وقوله في الاستدعاء

الم بقوم انت اجلى عندهم واجد من عهد الربيع الازهر
متطلعين الى لقائك اصبحوا بين المخبر عنك والمستخبر
من رامق متشوق وامل متشوف ومراقب متنظر

وقوله في الطيف

ليل بذات الطلح اسعف انه اشهى الى المشتاق من اسحاره
ومن اجل طيفك عاد يظلم ليله احظى لديه من مضيء نهاره

وقال يمدح

اذا وقعت بالقرب منه ملمة ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره
اذا التهبت في لحظ عينيه غضبة رأيت المنايا في النفوس تواتره

وقوله في مسور امر الخليفة بقتله

لقد شاع بالاسلام خمسين حجة فلا خوف ناهيه ولا الحلم زاجره
فجاء بحي العنبر قادته حيرة الى امر بالشد من ندى اظافره
تضمنه ثقل الحديد فاحكمت حلاقله من صوغه واساوره
فان ادركته بالعراق منية فقد له عند الخليفة آسره

وقوله

يطلق الحكمة البليغة في عرض حديث كاللؤلؤ المنثور

وقوله

وقوله
عتاب بأطراف القوافي كأنه عتاب بأطراف القنا المتكسر
وأذكر أيامي لديك وحسنها وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر

وقوله
وحش تستباح به الفواحي وتعتصم العواصم والثغور
كأن على الفرات وجانبيها جبال تهامة ارتفعت ثبير
تجرد من فوارسه سيوفا وخيلا خلفها رهج يثور
فتبكي في أواخرها سيوف وتضحك في أوائلها تبير

وقوله
ولم أر مثل الشام دارا أقام بها لراح نغاديها وكأس نديرها
منمنمة جاد الربيع بلادها ففي كل أرض روضة وغديرها

وقوله
من ذا رأى مزنا أتانا زبرقه في عارض عدان لم يتأزر
غيث أذاب الزرق شحمة وبله والريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا من بعدما انغمست به في العنبر
وتقي تحسبان أن ما عمامة قمر تقطع في إناء أخضر

وقوله
لا يقربون الطيب إلا بالقنا وتدور كاسهم لهم في مغفر

وقوله
أبيض ما اسود من فوديه وارتجعت جلية الصبح ما قد أغفل السحر
والقنى مهلة في الحب واسعة ما لم يمت في نواحي رأسه الشعر
قالت مشيب وحب جئت بينهما وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر

وقوله في الأدب
وغير شيء يجال العدم جاهلة والسيف عريان باقي فرنده نمر
لم يبق من حلل هذا الناس باقية بالهم الغم إلا هذه الصور

على بخت الفراقي من سعادتها وما على إذا لم يفهم البقر

وقوله يمدح
ألح جودا ولم تضرر سحائبه وربما ضر في إلحاحه المطر
لا يتعب النائل المبذول همته وكيف يتعب عين الناظر النظر
مواهب ما تجشمنا السؤال لها إن الغمام قليب ليس يحتفر
ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق إلى العليا مختصر
بوسط الدهر أحوالا فلا صغر عن الخطوب التي تعرو ولا كبر
كالرمح أذرعه عشر وواحدة فما استمد به طول ولا قصر
ومصعد في هضاب المجد يطلعها كأنه لسكون الجأش منحدر
نهيت حساده عنه وقلت لهم السيل بالليل لا يبقي ولا يذر
كفوا وإلا كففتم مضرى أسف إذا تمرى في أقدامه النمر

وقوله
غداة دجنة للبرق فيها خلال الروض نج واعتماز
كأن الريح والمطر المناجي خواطرها عتاب واعتذار
كأن مدار دجلة حين كانت تجمعها هلال أو سوار

وقوله في الغزل
إن نظرت قلت بها ذلة أو خطرت قلت بها كبر
تحف أعلاها فتغتافه أردافه يجذبها الخصر

وقوله في فرس أخضر
يتعالى به التدفق سيلا كانكفاف الغمام أسرع يجري
أو تقري النجاح أدر تنضو مرقا من قميصه المتفري
فهو يعطيك من تقدم شد تهبته العين من تقدم حجري
شية تخدع العيون ترى أن عليه منها شجا الله تبر
صبغة الأفق بين آخر ليل منتقض شأنه وأول فجر

وقوله في الغزل

غاب الوشاة فبات يبهل مطلب لو يهتدون لطرفه لتوغرا
كان الكرى خط العيون ولم اخل ان القلوب لهن حظ في الكرى
دمع تعلق بالشئون فلم يرح الغرام تسوقه حتى جرى

وقوله في الأدب

قل الكرام فصار يكثر قلهم ولقد يقل الشي حتى يكثرا
أأخي لو صرف الحريص عنانه ليفوته ما فاته ما قدرا
شبر الهلال بدا فلم يرح به صوغ الليالي منه حتى اقمرا

وقوله في الروض

مر وحتى كأنها شبائب غصنا او رداء عبقري
كر عطر فيها اذا انثنى لها سقوط اللؤلؤ المتحدر
اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت اعاليه من در نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها عليها صقال الأقحوان المنور

وقوله في السفين

يذكرها وقد قذفت بها في اخريانها في لجة كان البدر قلب زيغ في احشائها
خروج الفواقع من في ضرزها وتبدو على الريح خفايا اعكانها وسرزها كان امواجه في صخب
وامواهه ذائب فضة منها نهب تتقشع كدرة احيانا تقشع الغيم عن السماء
وتحكي هديرها الناقة الكوماء ليشد بعض موجه على بعض شد قرناء على جماء

اطل بعطفيه ومر كأنه تشوف من هادي حصان مشهر
اذا عطفت فيه الجنوب اعتلى لها جناحا عقاب في السماء مهجر
اذا ما اكتفا في هبوة الماء خلته تلفع في اثناء برد محبر
صدمت به صهب العثانين دونهم ضراب كأبناء اللظى المتسعر
يشوقون اسطولا كأن سفينه سحائب صيف من جهام وممطر
كان صحيح البحر بين رماحهم اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر
فما زمت حتى اطلب الحرب عن طلى مقطعة فيهم وهام مطير

وقوله

كان

١٤٠

كان طروا فقد الهوى فاذاه صار نثرا والسكر قبل الخمار
واذا ما تنكرت لي بلاد او خليل فانني بالخيار

وقوله

وجاوز ربعي الشام زاهدا وليس الغنى الا بمجاورة البحر

وقوله

كأنما التاج اذا ما علا غرته بالدرر الزهر
كواكب الفلك في افقها تشتغل غرة البدر

وقوله في المديح

خليفة يرجى ويخشى كأنه جنة ونار
كلتا يديه تفيض نجحا كأنها ضرة تغار
فليس لليمين شيئا الا اتت مثله اليسار

وقوله في الطيف

طيف الم بنا ونحن في تيهه فقد يشق على الملم الخاطر
الهوى فاشعف بالتحية خلسة كالشمس تلمع في جناح الطائر
سرا واتت مغتبة وانما كان المغتم علاقة للسائر

وقوله في السرى والنياق

افضى بنا اشعث بطر كرائم روحات قود كالقسي ضوامر
حتى اذا رفعوا الدجى وترجلوا من فضل هلهلة الصباح السائر
رنحا او ردا الصباح باعين رتعن من نظر النعاس الفاتر

وقوله يمدح

اذا علا في بها منطقة ادى عليه في الحسن مخبره
كالغيث ما عنده بالغة بعض الذي راح بالغا اثره
كاد دجى الليل من طلاقته يقمر والافق ساقط قمره

وقوله في بنا المتوكل الذي سماه الجعفري

عليته بنا كان ذراه اعلام رضوى او شواهق ضبن

في راس مشرفة حصاها لولو وترابها مسك يشاب بعنبر
مخضرة والغيث ليس بساكب ومضية والليل ليس بمقمر
ملأت جوانبه الفضا وتعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسير دجلة حوله ففناؤه من لجة غمر وروض اخضر
شجر تلاعبه الرياح فتنثني اعطافه في سائح متفجر
ذو اسم شققته من اسمك فاكتسى شرف العلو به وفضل العنصر

وقوله في الحلبة

يا حسن مبدا الخيل في بكورها تلوح كالانجم في ديجورها
كانما ابدع في تشهيرها مصور حسن من تصويرها
تحمل غربانا على ظهورها ان حاذروا النبوة من نفورها
اهووا بايديهم الى نحورها كانها والخيل في صدورها
اجادل تنهض في مسيرها مرتبا بادي غا ازيح في مسورها
حتى اذا اصغت الى مديرها وانقلبت تبسط في خدورها
تصوب الطير الى وكورها صاد الرجال شرفا لسورها

وقوله

واعتدها اني تشكا اصابعي ولم تحمل خاتمي مثل خنصري

وقوله يصف خروج المتوكل الى المصلى وخطبته وصلاته ونصبته بالفطر

بالبر صمت فكنت افضل صائم ولسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس مائعة توقد في الضحى طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع يوما اليك بها وعين تنظر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى

حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بخطبة تنبي عن الحق المبين وتخبر
بمواعظ شفت الصدور من الذي يعتادها وشفاؤها متعذر

وقوله في الخمر

ومدام تقولها وهي نجم ضوأ الليل او مجاجة شمس
افرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل نفس

وقوله في الوداع

تقول لمعتمد تودعنا وكل بعبرته مبلس
لئن رجعت عنا اجسامنا فلقد سافرت معك الانفس

وقوله في الغزل

اذا هجر وسواس الحلى تولعنا اريحيات الجوى والوساوس
ولوعة مشتاق تبيت كانها اذا اضطرمت في الصدر شعلة قابس

وقوله في مثله

ولما التقينا واللوى موعد لنا تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقوله

فدا لك الدموع يوم تولت ظعن الحي ما ورا الدموع
عبرات تملا الجفون ومنها حرق للفؤاد بين الضلوع
فرقة لم تدع لعين نجيب منظرا في العقيق غير الربوع

وقوله في السباق

رب مزنة تجاذب قطريه شزرا كالمنهل المترع
وشجيه الوجد حتى تصدع الليل عن بياض الصديع
كالزي في الزي تحسب احيانا نسوعا مجدولة في نسوع

وقوله في البلج وطلح بني تغلب

جلا الشك عن ابصارنا بجلامة نفى الظلم عنا والظلام صديعها
اشبت لاخوالي ربيعة اذ عفت مصانعها منها واقوت ربوعها
اذا افترقوا عن وقعة جمعتهم لاخرى دم ما ما يطل نجيعها
تذم الفتاة الرود شيمة بعلها اذا بات دون الثار وهو ضجيعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها باحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر اعز نفوسها عليها بايد ما تكاد تطيعها
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر ارماح تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطوعها
فلولا امير المؤمنين وطوله لعادت حروبا والدماء ذروعها
ولا اصطلحت جرثومة تغلبية به اصطلحت اغصانها وفروعها
تالفهم من بعد ما شردت بهم حفايظ اخلاق بطي رجوعها
وقد نكرت شم الرماح واغمدت رقاق الظبى مجفوها وصنيعها
اتتك وقفات لها لطوبها وادعا كرمت زروعها
ولا عذر الا ان ظلم حليمها تشفعه في شرخ شباه خليعها
وتشفعه حتى جاما على انها الاول هيجاء يلاقي جموعها
ربطت بصلح القوم نافر جاشها فقر حشاها واستقر ضلوعها

مترجم مجدي به نصره خشر الازنه ما لهن سموع
هوج اذا اصطكت ابناء الورى قطع الشانين غير الدروع

خلق ابيت بفضله وسنا به طبعا فجا كانه مطبوع
وحليت يجيعنك افرطته حتى ظننا انه مصنوع

مسقط العربان اصبح للعدى حتفا يبيد وللعفاة ربيعا
لقاه تنظر سيفه يوم الوغى ونار الحد ندى وتخيعا

١٢٢

في معرك ضنك تخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا
ما ان تلاقيه القواضب والقنا بطلى الفوارس سجدا وركوعا

وقوله في الرثا

ان البكا على الماضين مكرمة لو كان ماض اذا ابكيته رجعا
فهم ونحن سوا غير انهم اضحوا لنا سلفا نمشي لهم تبعا

وقوله في المديح

دنوت تواضعا وعلوت قدرا فشاناك انخفاض وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
نعم تفضلا وتخص فضلا فانت المجد مقسوم مشاع

وقوله في مثله

وبين الرواقين منه اذا بدا سنا قمر من سدة الملك مطلع
اذا ما رأى كف اللحظ عن كل منظر سواه وغض الصوت عن كل بسمع
فلست ترى الا افاضة شاخص اليه بعين او مشير باصبع

وقوله

وكفاك من شرف الرياسة انه تثني الاسنة كلهن باصبع
ادنى فجاج الروم حتى ما لها سبل سوى دفع الدما الهمع

وقوله

وكم لعبيد الله من يوم سودد تجلى دجى الايام ضوء شعاعه
علا ان يرى مرمى العقول فلم يكن لتشفعه في بعده وارتفاعه

وقوله في الادب

فلا تغلبن بالسيف كل غلابه ليمضي فان القلب لا السيف يقطع
اجدك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع

وقوله

كان الثريا سابح يتلبد لجة سماء يستقل ويرجع
اذا ما اهابت عن سراه وزجابت يعوقها من هيق حا نهج

تأتي مع الإمساء تتبع ضوءه ويشقه ثوب الصباح فينبع
كأن سهيلا شخص ظمآن جانح مع الأفق في نهي من الأرض يكرع

وقوله في الحكمة

المال مالان وزياهما منوط للانسان التداو وسنوع
واليأس فيه الروح تستانف وفي تكاذيب الرجا الخضوع
قناعة تتبعها همة منشئة فيها الغنى والقنوع

وقوله

وإن شفا النفس لو تستطيعه حبيب مواتٍ أو شباب مراجع

وقوله

نعتد الأمر ثم نصلح عن قرب وللماء كدرة ثم يصفو

وقوله

إذا تصون شفوف الربط أونة فيثن عن لؤلؤ البحرين أصدافا
زددن ما خفيت منه الخصور إلا ما في المآزر فاستثقلن أردافا

وقوله

خلفت ورا فلو نصاف الملك البحتري يوم الأفضال ما شغلك
فكم تبدلت علا أحسنا وأمثل العيش ذاك فاسعك
يخف وزن الرجال من صغر عند امرئ قد زاك أو شعك

وقوله

صحول إلى الأبطال وهو وغيهم ولكن سيف حد خير يسطو ورونق
حيوة وموت واحد شاهما كذلك شأن الماء يروي ويشرق

وقوله في طول ليل الساري

لقد علمت عبدة السيف أنني أخا إذا ام الهدان واعتق
تقاسمن ليلا دون ما ثان لم تكدا وأخره من بعد قطره يلحق

وقوله

أما مستمعنا النطا فانها تروى عن الملك الزفراق

وإذا

وإذا غنوتك أبرقت لم تكن شا الغيم ذي الإرعاد والإبراق
في نعمة لو تكتسي الدنيا بها فضلت حواشيها على الآفاق

وقوله

يودي لو يهوى العذول ويعشق ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
ارظلفا حتى لعلوق دايما إذا لم يدم العاشقين التخلق
وزور أتانا طارقا لجنسية حبا الا أتى من آخر الليل يطرق
أقمنا به الظن طورا مكذبا به أنه حق وطورا مصدق
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا عناق على أعناقنا ثم ضيق
ومن قبل التشاكي وبعده نكاد بها من شدة اللثم نشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من أجل التلاقي التفرق

وقوله

فهل إنا يا ابن الراشدين مجنني بأفواه نهى على وتشرق
بحار احمرار الورد من حسن صنعها وتحكيه حادي الرحيق المعتق
إذا زينت الشمس فلستجارنا إلى الأبد أو كادت الشمس تشرق

وقوله في الشيب

إن رأت لمة ألم بها الشيب خبرت من ظلمة في شروق
فلعمري لولا الأقاحي لأبصرت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم تحسن ببياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهبا بالما أملى بصبوح مستحسن وغبوق
أي ليل يهي بغير نجوم أو سحاب يندى بغير بروق

وقوله يمدح

عنده أول وعندي ثان من جداه وثالث في الطريق

وقوله يهجوا

خفوا من البخل حتى لو بدا لهم ضوء النهى في سواد الليل لاخترقوا
لو يصافحوا المزن ما ابتلت أكفهم ولو يخوضون بحر الصين ما غرقوا

وقوله

يعز على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزداد فيها ونلتقي
فكم غلة للشوق اطفأت حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
أضم عليه جفن عيني تعلقا به عند جلاء النعاس المرنق

وقوله

تلفت من عليا دمشق ودونها للبنان هضب كالغمام المعلق
الى الجبهة البيضاء والكرخ بعدما ذممت مقامي بين بصرى وجلق
مقاصر ملك اقبلت بوجوهها على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الغمام البيض والشمس طلعة تضاحكها انصاف بيض مفلق
ومن شرفات في السما كأنها قوادم بيضان الحمام المحلق

وقوله في حريق

وفي كل عال من قرائم وسائل لهيب كأن الوشي فيه مشققا
حريق لو الجني يوم اواره راك ترجيه دعاك محرقا

وقوله في البرد

وبرد خريف قد لبسنا جديده فلم ننصرف حتى خلعناه مخلقا
وبردين الصبا اما قبل ان اكلناه بالالحاف حتى تمحقا
فلم ار مثل الخل ابقى ع البرى ولا مثلنا احنى عليها واشفقا
وما الخز الا ان نراها مغيرة تجاذبنا اجلا من الصبح الملقا

وقوله في النهر

نهر كأن الماء في جريانه فرند بمتن الصارم المتألق
واذا الرياح لعبن فيه نظرت من موج عليه كمدرج مترقرق

وقوله في الثريا

الدهر انصف منك في احكامه اذ كان ياخذ بعض ما يعطيكا
وقليل هذا النقص يكسبك الغنى اذ كان يعنيك الذي يكفيكا
تلقى المنون حبائبا وكأننا من غرة تلقى بهن شكوكا

٢

كما يوم امك وهو اعظم فادح فلجاك الا دون يوم ابيكا

وقوله في حبس محمد بن يوسف

وما هذه الايام الا منازل فمن منزل رحب ومن منزل ضنك
وقد هذبتك النائبات وانما صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
على انه قد ضيم في حبسك الهدى واضحى بك الاسلام في قبضة الشرك
اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقوله يمدح

اني لاضمر للربيع محبة اذ كنت اعتقد الربيع اخاكا
واراك بالعين التي لم تشرف لحاظها الا الى نعماكا
ما زلت مذ جاريت ابناء معشر قصدوا العلى حتى تحمت اباكا

ومنها قوله يستسقي نبيذا في يوم مطير

ما للمدام تأخرت عن فتية عزموا الصبوح واملوا جدواكا
بكرت لهم سقيا السحابة فقصرت عنهم اوان تعله سقياكا
ما كان صوب المزن يطمع قبلها في ان يجي نداه قبل نداكا

وقوله

وسقت الذي فوق المعاقل منهم فلم يبق الا ان يسوق المعاقلا
جمع يرى فيه النهار قبيله اذا سار فيه والظلام قبائلا

وقوله في الطيف

ولله هو ما على العيش ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثي بعطفي غزال بت وهنا اغازله
وكم من يد لليل عندي حميدة وللصبح من خطب تذم غوائله

وقوله منها في خلافه الممدوح

ولما حضرنا سدة الاذن اخرت رجالي عن الباب الذي انا داخله
فافضيت من قرب الى ذي مهابة اقابل بدر التم حين اقابله

الى مشرف في الجود لو ان حاتما لديه لامسى حاتم وهو عاذله
بدا لي محمود النجية شمرت سرابيله عنه وطالت حمايله
كما انتصب الرمح الرديني ثقفت انابيبه للطعن واهتز عامله
وكالبدر وافته لتم سعوده فتم سناه واستقلت منازله
فلبيت واعتاقت جناني هيبة نازعني القول الذي انا قائله
فلما املت الطلاقة وانثنى الي ببشر انستني مخايله
دنوت فقبلت الندى من يد امرئ جميل محياه سباط انامله
صفت مثلما تصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمائله

وقوله في مثله

تراءوك من اقصى السماط فقصروا اخطاهم وقد جاوزوا الستور وهم عجل
فلما قضوا فرض السلام تهافتوا على يد بسام سجيته البذل
اذا شرعوا في خطبة قطعتهم جلالة طلق الوجه جانبه سهل
وان نكسوا ابصارهم من مهابة ومالوا بلحظ خلت انهم قبل
نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا سديدا ورايا مثلما انتضي النصل
فما برحوا حتى تعاطت اكفهم قراك فلا ضغن لديهم ولا دخل

وقوله في الغزل

ومن كمد اسررته فاذاعه ترادف دمع مستهل في انهماله
حوى مستطير في ضلوع اذا انحنت عليه تجافت عن حريق اشتعاله

وقوله في المدح

لئن قصرت اكفاؤه عن محله فان يمين المرء فوق شماله
عناه الحجى في عنفوان شبابه فاقبل كهل الراي قبل اكتهاله

وقوله في مثله

حدث بوقره الحجى فكانه اخذ الوقار عن المشيب الشامل
بمذاهب في المكرمات مثلما يقتص المفضول سنن الفاضل
ذرعى الحمام وقد تمر فوقه من منظر خطر المنزل هائل

دفعت

رفعت لمجد في الرماح سموكه وزهت عجايب حسنه المتكامل
وكان حيطان الزجاج بجوه لجج يملن على جنوب سواحل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه نورا اضا على الظلام الحافل
اعنته دجلة اذ تلاحق فيضها عن فيض منسجم السحاب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتقطعت اشجاره من جدول ومواسل
مشي العذارى الغيد رحن عشية من بين حالية اليدين وعاطل

وقوله في منزل

خضل الفناء متى وطئت ترابه قلت الغمام انهل فيه واسبلا
كالكوكب الدري اخلص ضوءه حلك الدجى حتى تالق وانجلا

وقوله يمدح

ملك ما بدا لعينيك الا قلت بحر طما وبدر تجلى
لا ترى حلة الوقار ومن ابهة النفس ان يكون محلى
لم يزل حقك القديم يجوا الطل المستعاد حتى اضمحلا

وقوله يهجوا

مدحت امرا لو كان بالغيث ما به لما بل وجه الارض من قطره بل
له حسب لو كان بالشمس لم تنر وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل

وقوله في الشيب

والصارم المصقول اجمل حالة يوم الوغى من صارم لم يصقل
والشمس لولا ضوءها ما استحسنت والبدر لولا نوره لم يجمل

وقوله في المدح

واعز في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على اغر محجل
كالهيكل المبني الا انه في الحسن جاء كصورة في هيكل
وافي الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقا على معم مخول
متوجس برقيقتين كانما تريان من ورق عليه موصل
ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلائق حمدويه الاحول

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرة في غرة يقق يسيل حجولها في جندل
كالرائح النشوان أكثر مشيه عرضا على السنن البعيد الأطول
تتوهم الجوزاء في أرساغه والبدر غرة وجهه المتهلل
صافي الأديم كأنما عنيت له بصفاء نقبته مداوس صيقل
وتخاله كسي الخدود نواعما مهما تواصلها بلحظ تخجل
مرح الصهيل كأن في نغماته نبرات معبد في الثقيل الأول

وقوله في السيف

يتناول الروح البعيد مناله عفوا ويفتح في القضاء المقفل
بإنارة في كل فتح مظلم وهداية في كل حتف مجهل
ماض وإن لم تمضه يد فارس بطل ومصقول وإن لم يصقل
يغشى الوغى فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل
مصغ إلى حكم الردى فإذا مضى لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقد يبري بأول ضربة ما أدركت ولو أنها في يذبل
وإذا أصاب فكل شيء مقتل وإذا أصيب فما له من مقتل
وكأنما سود النمال وحمرها دبت بأيد في قراه وأرجل
وكأن شاهره إذا استضحى به في الروع يعصى بالسماك الأعزل

وقوله في الدموع

شانت مقدمة الدموع وطلقت حرقا توقد في الحشا ما رحل
إن الفراق كما علمت فخلني ومدامعا تبع الفراق وتفصل

وقوله في الوقوف على الديار

أصبابة برسوم دار بعدما عرفت معارفها الصبا والشمال
وسؤال من لا يستجيب فكنت في استخباره كمجيب من لا يسأل

وقوله في طيب الزمان

أوما حسن الزمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكل ⁖

وقوله يمدح

أشرقن حتى كاد يقتبس الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل
ولانت بكم منه تبذله بالأذن حتى استوى الأرباب والخول
فإن يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة أو كان مبتذلا فالركن مبتذل
لا تجدب الوطن الحال لو عزمته ولا الغزال الذي في طرفه كحل

وقوله في المصلوبين ⁖

تعلو وتوا بين مرفوع ومنخفض على منابرها قالوا وما فعلوا
رد الهجير أجسامهم بعد شعلها سودا فعادوا أشبابا بعدما اكتهلوا
وقفا على رسم النخيلة فانبرت مدامع قد كاشها العين تجل
فلم يبد رسم الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط الأسى كيف نسأل

وقوله ⁖

لم يكفه أن الأحبة باللوى حتى يسب عليه لوم العذل
فتم الصبابة ورثين تشوقه للظاعنين ودمعه للمنزل

وقوله في السيوف ⁖

وسيوف إيماضها أجال للأعادي ووقعها آجال
مرهفات لها إذا أظلم النقع عليها توقد واشتعال
أبدا تستجد فيها ومنها عن دم من عدو وصقال

وقوله في المديح ⁖

لم تسلم له القيادة حتى عرفت فضلها عليها الرجال
كلما جد تعرفت مجدا مستفادا للطرف فيه مجال

وقوله في الغزل ⁖

إذا خطرت تأرج جانباها كما خطرت على الروض القبول
ويعذب لها الموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيل

وقوله ⁖

وقفنا والعيون مشغلات يغالب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى تعلق لا يغيض ولا يسيل

وقوله

تعرض لي من حيث لا اعلم النوى ويسرى الى الشوق من حيث اعلم

وقوله يمدح

يضاهي جوده نوء الثريا ويحكي وجهه بدر التمام
غفورا بعد مقدرة اذا ما تحرج بين عفو وانتقام

وقوله في الرثا

فمن يكن فوقه سمر القنا من لوعة وتشق الاعلام
ملآن من كرم فليس نضره من السحاب عليه وهو جهام
فعليك يا خلف الندى وعلى الندى من ذاهب بتحية وسلام

وقوله في الحمام

وورق تداعى بالبكا بعثن لي كمين اسى بين الحشا والحيازم
وصلت بدمعي نوحهن وانما بكيت بشجوي لا بشجو الحمائم

وقوله في المدح

مدبر راي لبس يورد عزمه فيقرع في اصداره سن نادم
ادلاه في الخطبات ان كان مشكلا بهات عزم كالنجوم العوائم

وقوله في مثله

مستحكم الراى لا عهد الصبى كتب منه ولا هو بالموفي على الهرم
قد اكمل الحلم واستبدت شكيمته على الاعادي ولم يبلغ مدى الحلم
فلكف اثاب واخار تجارته الحجى وتلقى الحزم من انم

وقوله في العتاب

سحاب خطاني جوده وهو مسبل وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضا الارض شرقا ومغربا وموضع رحلي منه اسود مظلم
أأشكو القنا شعبها وسع الورى ومن ذا يذم الغيث الا مذمم

وقوله في مثله

تناه العدى عني فاصبح معرضا واوهمه الواشون حتى توهما

وقد

وقد كان سهلا واضحا فتوعرت خطاه وطلقا واضحا فتجهما
اتجمع عندي الاناة بحسن ومشفق مني الذي كان منعما
أعندك ان اخاك من غير حادث تبين وجرم اليك تقدما
ولكنني اعلي محلك ان ارى مدلا واستحييك ان اتظلما
اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى مقالا دنيا او فعالا مذمما
وكان رجاي ان اوب مملكا فصار رجاي ان اوب مسلما
ولم اعرف الذنب الذي سوتني له فاقتل نفسي حسرة وتندما
ومثلك ان ابدى الجميل اعاده وان بدا بالاحسان عاد وتمما
وما الناس الا عصبتان فهذه قرنت بها بؤسى وهاتيك انعما

وقوله في فرس

اما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبرا عن عامه
جاري الجياد فطار عن اوهامها سبقا وكاد يطير عن اوهامه
جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه
واسود ثم صفت لعيني ناظر جنباته فاضاء في اظلامه
مالت جوانب عرفه فكانها عذبات اثل مال تحت حمامه
واذا التقى النفر العضم وراعها الطول خط عنانه وحزامه
وكان فارسه وراء قذاله ردف فليس تراه من قدامه
لانت معاطفه فخيل انه للخيزران مناسب بعظامه
في شعلة كالشيب لاح بمفرق في غزل لهم عن شيبه بغرامه
ونصب اذنين تحسب انه بهما يرى الشخص الذي امامه
وكان صهلته اذا استعلى بها رعد تقهقه في ارجاء غمامه
مثل العقاب انقض من عليائه في اثر الظلمان او ارامه
او كالغراب بدا بباري صحبه بسواد نفسه وحسن قوامه
وكان كل عجيبة موصولة تتقسم اللحظات في اقسامه

وقوله

الفا لصدود فلو يمر حباله بالصب في سنة الكرى ما شلا

وقوله في صيد الزراه

تطل الزراة البيض تخطف حولنا جآجح طير في السما سوامي
تحدر بالدراج من كل شاهق مخضبة اطرافهن دوامي

وقوله في فرس وبركه

البنا بهجة وقال ذا ذاك فمن ضاحك ومن بسام
كالمحبين لو اطاقا التقا فرطا في العناق والالتزام
تقعد الريح حزنها بن قطريه فكبوا من رويته وتسامى
مسجدل من عباب الم كالابيض الصقيل الحسامي
واذا ما توسط الركد للخضر البفت عليه صنع الرخام
فتراه كانما بحر يخدع العين فهو بالغمام
شوقتنا الى الجنان فردنا في اجتناب الذنوب والاثام

وقوله في فرس ادهم

وادهم كالظلام اغر حجلو بغرته دياجير الظلام
تقدم في العنان فمد منه وضمر فاستزاد من الحزام
ترى احجاله يصعدن فيه صعود البرق في الغيم الجهام

وقوله في المديح

تعنو الدولة والملك خاضعة وعادة السيف ان يستخدم القلما
اذا اصدعنا الدجى يوما بغرته خلنا بها قبسا يجلو اوضرما

وقوله في البرق

برق اضاء العقيق من ضرمه يكشف الليل عن دجى ظلمه
ذكرني بالوميض حين سرى من ابيض العهد ضوء مبتسمه

وقوله في المديح

ما السيف غضبا يمضي رونقه ابضى على النائبات من قلمه
تم على عهده القديم لنا والسيل يجري على مدى قدمه

لد

له ايادٍ عندي على امل ما زال في عهده وفي ذمته

وقوله

ندمت على امر مضى لم يشنه نصح ولا دمع فوه نظام
بهجر اقوال الوشاة فرضتني وانما اقوال الوشاة سهام
لعل غيابات التجانب تنجلي ومعوج ما يغني الصدود تقام

وقوله في الادب

فما خرق السفيه وان تعدى بالمخ فيه من حقد الحليم
متى اخرجت ذا كرم تخطى اليك بعض اخلاق اللئيم

وقوله في شري الناق

اي انا بعثنا اليعملات قواصدا لعناقك الميمون قصد الايهم
وتقت الحلف الجميل نجح لامنه فاعطت الذي اعطاني

وقوله

وفوارس مثل الصقور وضمر مجد وله الكواسر العقبان
سلون من خز الحديد وظلهم شعل الظبي وشواجر الخرصان
راموا النجاة وكيف تنجو عصبة سطلوته بالله والسلطان

وقوله يمدح ويصف شعره

لا تكسون بني العياض من يعجي ما نابت منهم لئيم القوم عريانا
تسموا الى حلل العليا انفسهم كأن انفسهم يطلبن اوطانا

وقوله في عقد اليمين

نحن في حلة الصفا وانتم كاليدين اصطفت شمال يمينا
ضمنا الحلف فاتصلنا دواما في الملمات والتقضا اعضنا

وقوله

وكم الجزيرة من روضة تضاحك دجلة تعبانها
كأن العذارى تمشي بها اذا امر الريح افنانها
حروح سلان ابيا وبما كما حرت الريح لخلا رانها

مثل الحواجب والنجوم كأنها خلل الحنادس شعلة في ادهم
ملأت يداه ندى وشرد جوده محلا فاقرى به اعتابه

وقوله في ركوب السفن

اليك بعد نوب البيدا وصلنا اذى نجلد في ركب من السفن
غدا بنا الريح تحدوها وتجنبها ادبن الما منقاد بلا رسن

وقوله في روضة

وسماء من خضرة العشب فيها انجم من شقايق النعمان
وكان الاشجار تعلو رباها بنثير الياقوت والمرجان
وكان الصبا تردد فيها بنسيم الكافور والزعفران

وقوله في المدح برقعه

اباح حمى الدنيا بنفح حروب سقيتهم القنا حتى رويتا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت غرايب ما سمعن ولا رايتا
وظنك بالوقايع ان تكن في كفك الاصابع تستويا

وقوله في الغزل

اذا اشرقت لحاظ شمس دجى وان ماست الها الخوط بان
ويوم تاوهت للبين وجدا تكفكف عبرتين سارتان
جرى في نحرها من مقلتيها جمان يستهل على جمان

وقوله في حريق دار الخليفة

عند الخليفة ما خلف المال يمال والبنيان بنيان
تقال الناس واشتد ظنونهم والفال فيه لبعض الارتيان
واتفقوا ان نور الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقوله في الخمر والنارنج

اغادي ارجوان الراح صرفا على تفاح خدا رجوان
اذا ما السيد باكاس ردت بكف خضيب اطراف البنان
تامل من خلال البخف شطر بعينك ما شربت من سقاني
تجد شمس الضحى تدنو بشمس الى من راحتي الخمرواي

وقوله في مهزوم

بغير الحاين المغرور ترجوا امانا اي ساعة ما امان
يهاب الالتفات وقد تراءى للعقبة طرفه طرف السنان

وقوله في المدح

سحاب اذا اعطى هزبر اذا سطا له غرة الهندي في هزة الغصن
لجانا الى معروفه فكانما بمنعشا فيه لجانا الى حصن

وقوله في خروج معتقل

غداة غدا من سجنه الجم مطلقا وما خلت ان البحر يخطر في السجن
وليس له الا السماح خيانة اذا اخذ الجاني ببعض الذي يجني
تقلقل منه في الحديد عزيمة تكل الحديد عن جوانبها الخشن
تجلى لنا من سجنه وهو طالع خروج شعاع الشمس من جانب الدجن

وقوله

تعن بالشغل عنا ما تلم بنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وقوله في المدح

قوم ترى ارماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان
يتنزلون اسنة وصفايحا والموت بين صفيحة وسنان
قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا الم الرماح جماجم الفرسان

وقوله في مثله

يذلل صعب الامر حين يروضه ويحفظ اقصى الامر حين يليه
حديد شباة كره بفعاله وبعض السرايا كبن بسنيه
نخيله حلم في الندى كانها اذا اشتهرت منه مخيلة تيه
وما نابه في المجد نجح عدوه كمستمع في المجد نجح ابيه

وقوله في الغزل

في حمرة الورد شكل من ملاحتها وللقضيب نصيب من تثنيها

ومنها قوله في البركه

يا من راى البركة الحسنا رويتها والانسات اذا لاحت معانيها

تخالها انها من فضل زينتها تعد واحدة والبحر ثانيها ∴
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها ∴
كان جن سليمان الذين ولوا ابداعها فادقوا في معانيها ∴
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها ∴
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها ∴
تنحط فيها وفود الما معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها ∴
كانما الفضة البيضا سائلة من السبائك تجري في مجاريها ∴
فرونق الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث احيانا يباكيها ∴
اذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سما ركبت فيها ∴
لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيها ودانيها ∴
يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها ∴
لهن صحن رحيب في اسافلها اذا انحططن وبهو في اعاليها ∴
تغني بساتينها القصوى برؤيتها عن السحاب منحلا عزاليها ∴

ومنهم عبد الله بن طاهر امير تزلزل الارض بجنده ∴ ومن حرج الكواكب بسعده ∴ ومن يزيل الهام عن سنن بحده ∴ ومن ذل الجيش اللهام بجده ∴ ويكشف حجاب الافئدة بسهامه ∴ وينظم حبات القلوب ببنانه نظم كلامه ∴ ومن زين الدنيا بسودده وعلمه ∴ وزيد على الملوك ببيانه وحلمه ∴ علا شانه عند الخلفا ∴ وغالوا فيه للنجدة والوفا ∴ وولي حتى ابيه الشام ومصر متقلدا ∴ ثم خراسان بعد ابيه متفردا ∴ وحسب الشعر فخرا ان يتخدم لما قيد لاليه ∴ ونهاية الشعرا ان يبرزوا فيما ابتدعه من معانيه ∴ ويبرزوا ما ابتدع من معاليه وهو الذي يقول ابو تمام فيه ∴

لقد نبت عبد الله خيلا اشعر به على الليل حتى ما تدب عقاربه ∴

ولما فتح مصر وحل ارجاها ∴ وداوى عللها فاحسن علاجها ∴ شكر الله المامون له بها وسوغه خراجها ∴ فصعد المنبر ∴ صعود من سر وقام مقاما تحير فيه النطق ∴ وتخلى عن الفرسان من هيبته النطق ∴ وهب وقلى وهب فشفى ∴ وجعل نفسه سلافة اخر للناس ∴ على عز فاس ∴ ولم يترك حتى اجزل لسائله الف الف دينار ∴ كرما لا تدعيه السحب ∴ ولا تعد مثله البحار ∴

واستنذان

واستنذان في مقامه ذلك عشرة آلاف دينار اخرى اطلقها هناك ∴ واما التجاعد فانه منتر بنعمها ∴ ومن زحاب بحياه وبجته وسيوفه ولمعها ∴ ولقد في الادب واجادته ما له في الكرم وافادته ∴ وان ملكا يهب النفوس ويهبها ∴ ويخوض الحرب باشر عنان الثما لهتها ∴ ولا ترك خطة من معنى بهيجة ∴ ولفظ حسن في النظر بديعة ∴ لصاحب همة لو شا لاستخرج الدر من اصدافها ∴ ويدلو بان عنها الدراري لشا ولها من ابدانها ∴ قال الخطيب ابو بكر ان عبد الله بن طاهر جلس يوما بخراسان في نصف فيه من القواد ووجوه الاجناد ∴ ونظر في قصص المظالم ∴ وضرب الاعناق وقطع الايدي والارجل وبرد الرد وعقد العقود ∴ وجيش الجيوش ∴ فلما زال النهار دخل داره ∴ قال الجلودي وكنت ادل عليه متلقاه للخدم فاخذ كل واحد منه شيا حتى بقي بغلالة وسراويل فرفع الغلالة عن كتفه ∴ **وهو يقول**

البشر منسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم ∴

قال فاعطيته عليه ونزعت ثوبه عن كتفه ورددته الى حاله وقلت مجلس اليوم مجلس الاسكندر ودارا البرداذا وشغل الساعة فعل علويه ومخارق ∴ فنظر الى نظرة الجمل الصول ورد يده الى كتفه ∴ **وانشا يقول**

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال ∴

وكان المعتصم سيئ الراي فيه ايام المامون فلما افضت اليه الخلافة وكتب اليه كتابا منه ان اتاك مني الف كتاب استقدمك فيه فلا تقدم فقد بقيت عندي خزانات عليك وحسبك اظهار لك على ما في ضميري والسلام ∴ وقد ذكر له ان سعيد في السواك ابياتا اطيب بها قلبي وعاك **وهي** ∴

دا اذا انا الك دشعر ريعك قلبي اخشى عقوبة مالك الاملاك ∴
ماذا اطيبك دغت فلك في الرى من ان اكون خليفة المسواك ∴
اتجوز عندك ان تكون متيما كلفا بحبك دون عود اراك ∴

وقوله ∴

نحن قوم تلينا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا ∴
تملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا ∴

تمشي تخطانا الاسود وتحتي نخط الحتف حين يدى الصدودا ∴
وثرنا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا ∴

ومنه قوله ∴

يبيت ضجيعي السيف طورا وتارة تعض بهامات الرجال مضاربه ∴
اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه انني انا صاحبه ∴
اذا ما دعى الداعي السلاح وجدتني منيعا به كالجنح بكره جانبه
ولين لخو العليا الا فتى له بها كلف ما تستقر ركائبه ∴

ومنه قوله ∴

الا من لقلب مسلم للنوائب احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم الروع ان اعتزامه على الصبر من بعد الظنون الكواذب ∴
حرام على الراني فؤادي بنهمه دم صنته بين الحشى والترائب ∴
اراق دما لولا الهوى ما اراقه فهل لدمي يا اسر من مطالب

وابنه محمد بن عبد الله حرهو ذلك السيف ∴ وسر ذلك اللطيف وكان بصيرا بالنجامة لا تخطى احكامها ∴ وطلعت له شره والقمر في خسوف فقال اذا تم للخسوف وتم انجلاوه مت فكان كذلك ∴ **ومنه قوله** ∴

يا كاتما اخفه الواشي محبته اني وعيشك اقراه من النظر ∴
قولي بطرفك ما تهوين افهمه واستطعي الطرى بخبرك الخبر ∴

وقد الم ابن الرومي في رثائه بذكر الكسوف ∴

مات الامير ومات بعد سميه احمد ابو تغنا وهذا كسف ∴
قمر راى قمرا اجود بنفسه فغدى اخاه اخ نواسي مسعف ∴
فتكت به الايام وهي عليمة ان سوف تلف منه ما لا يخلف ∴

ورثاه اخوه عبيد الله **فقال** ∴

ذكرت اخي من غير نسيان ذكره ولكنها حال تزيد وتنقص ∴
على حسب اخلاق الزمان وانه ليحجبني عيش عليه منغص ∴

واذ ذكرت هنا ابني عبد الله بن طاهر فلهما اخ ثالث اخرم حرما اعتقله علما اخو

ثغرا

تقول وقد ريعت ستلقى محبتي كما راع ثكل فاجع ام واجد ∴
اي الدهر الا ان ينوب بمرزفة عادابه النكراء في كل ماجد ∴
فلا تعجبي للنجم وهل واعجبي لاكرم احضته في المشاهد ∴
جبست بحزنيها شهدت كفاحها واصبح شجاك اخي ابن والدي ∴

وهو القائل ∴

وا عرضت وسط السما الشعرى كانها ياقوتة في ملدى ∴

ومنهم علي بن العباس بن جريج الرومي توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين ∴ وطى من تقدمه اخمصه ∴ وعنى بالشعر وحسن تخلصه ∴ وفات الاول بكره انواعه ∴ وكره فكره على ذهب الادب حتى كاله بصواعه ∴ بينما الشعر يتجارى في ميدانها ∴ وتتبارى في رهانها ويتقاتل كل صاحب شنان لبنانها ∴ وتقابل الجموع باصابة اذهانها ∴ اذ غلب العرب روحى وطلع من جانب الدرندكي ∴ يصول بعنان جرى وانف حمي ∴ ففتحوا له الباب فدخل ∴ ومنحوا فهمه اللباب فما اخل ∴ وقلدوه الزعامة فرقد خواطرهم واذهب كلامه بشوا من جاقد ما القوا املاهم ∴ وضلوا السبيل فقدموه امامهم ∴ جا نعم غلبة الروم في الاثار ∴ فاخذ لهم الثار ممن ثار ∴ وقام بنصره قومه ∴ ونصره يومه ∴ واستنجز ما كانوا له يدانون ∴ واستنجز ميعاد قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون ∴ فما راى ذو نظر مثله اعجميا فصيحا ∴ وروميا برز في فرسان الكلام بطلا مشيحا ∴ طاول هرقل ببنوته المشيدة ∴ وقر قيصر فعطل تماثيله وحلى قصيده الا انه مع عراقة نسبه في الروم لم يلبس بن الديباج القسطنطيني الا ما خلع على معاطف نظمه ∴ ولا الم من المدام الا بما طهر في لطائف فهمه ∴ واهل الغرب تقدمه على الشعرا ∴ وتكرمه بلا امترا ∴ وهو خليق بهذا ∴ حقيق به مضى دهره على ذا ∴ الا انه كان يحجال النا لحضم ∴ واحسانه يضم بما يصم ∴ وحجه كالزعفران قاطعه ∴ فتحجه كالظلمات لا يقمها الشفق حتى ولا الاهله الطالعه ∴ على ان احسن ما له ما هو طائر على الالسنه طاهر باحتفاظ في الصدور من اشعاره المحسنه ∴ وهكذا كان راى قدوة العلما والادبا قاضي القضاه تقي الدين ابي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله **حدثني** الحافظ ابي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله **لما** جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فاطنب الحاضرون وكانوا جماعة من اهل الفضل والادب فلما فرغ كلامهم

قال شعره الجيد هو الذي يتذاكره الناس ؞ وكان ابن الرومي بهما لا يتبع ؞ خصما لا يترجح ؞ طباعه كلها طبع ؞ وشيمها جميعها لوم قل اجتمع ؞ يتطير مما راى قبيحا كان او حسنا ؞ ويتحرز فلا يكون الا مسيا ولو كان محسنا ؞ وما يكفيه ان يحمل الامر على ظاهره حتى يتخيل ويخال وان كان لا يتخيل ؞ وكان على هذه المعايب التي لو كانت بالما لما شرب ؞ او بالبقا لما طلب ؞ او بالنهار لذهب ضياوه ؞ او بالغمام لما عرف بريق البرق جباوه ؞ معتزليا ظاهر الاعتزال ؞ جريا قاهر الاختزال ؞ وهذا في شعره موجود لمن اعاد نظره ؞ معلوم لمن اعاده على خاطره فيما فكره ؞ ومن شعره المصون المبتذل المكنون ؞ مع البذل في باب الغزل والتشبيب ؞ وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب ؞

؞ قوله ؞

ما بالها حسنت ووجه رقيبها ابدا قبيح قبح الرقبا ؞
ما ذاك الا انها شمس الضحى عند الطلوع رقيبها الحربا ؞

وقوله ؞

ولو بلغتني عنك اذني اقمتها لدى مقام الكاشح المتكذب ؞

وقوله ؞

جاءت تدافع في وشي لها حسن تدافع الماء في وشي من الحبب ؞

وقوله ؞

نمت عينها عن عاشق فتحت لها محاسنه المسكين لما رحت به ؞
فقالت لها اترابها حين اعرضت بذنبك عاقبت الفتى لا بذنبه

وقوله ؞

وقوله

اذا الاعين اتخذت حسن شي من الاشيا جددها اللقاء ؞
نصبت حبايل صيدها فاصطدتني ثم انحت قلبي بنبل عتابها
يا رب ان وجب العقاب فوقها بي من عقاب ذنوبها وحسابها ؞

ومنه قوله ؞

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب ؞
حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب ؞

ومنه

ومنه قوله ؞

ومما حداك الشوق نوح حمامة ارنت على خوط من البان اهدب ؞
مطوقة تبكي ولم ار مثلها بدا لما بدا من شجوها لم تسلب ؞

وقوله ؞

ثم قالت واحسب عجبي من شعر اما حبيت لا ترى الا سود ؞
لا تعجبي من شيب لنا انها بادرة الاقمار وانس رقود
عادة لو هبت الريح بها اذهبا من حملها ما لا يوذ ؞
امكن الخمص وقد ما نقها من عناق كاد باداه النهود ؞
اصبحت وقدا وكانت نعمة والعطايا حين تبلى فقود

وقوله ؞

يا واضح الثغر كم تدل على الصب كان قد اذقته فقدك ؞
عجبت من ظلمك القوي ولو شيت ضعيفا ناكا وعقدك ؞

وقوله ؞

لم تبق الا دموع باكية تسفح من مقلة على خد ؞
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد ؞

وقوله ؞

سقى الله ايام الوشاة فانها هي الصالحات الطالعات سعودها ؞
مع الواصل الواشي وهل حتى يدحي المحل الا حبيب محل تذودها ؞

وقوله ؞

تودّدت حتى لم اجد متوددا وافنيت اقلامي عتابا مرددا ؞
كاني استنبي لك ابن حنية اذا النزع اذناه من الصدر ابعدا ؞

ومنه قوله ؞

ظبي وما الظبي بالشبيه له في الحسن الا اسرافه حوره ؞
اذا تشعر هواه غلطته دعا اليه سرقة البشره ؞

وقد ذاى شيبه فاكرما وتلك من فعله لو اعتبره
يا عجبا يقبل الخضاب فان لاح له شخص شيبه ذعره

ومنه قوله

تعيب المسواك ابيض صافيا كما دعذارى الدر منه تجدد
وما تعتريها افة بتغير من النوم الا انها تتخير
كذلك انفاس الرياض بسحرة تطيب وانفاس الورى تتغير

وقوله

وما الحلى الا حلية لنقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال مكملا كمالك لم يحتج الى ان يزورا

وقوله

أ اسما اى الواعدين بوعده اشد كما مطلا فانى لا ادرى
أ انت بنيل منك تبرد غلتى ام النفس بالسلوان عنك والبرى
دررذا الصبى وطيب مغانى اللهو لو انها دار قرار لى
يا قصار الايام منتقل كنت قصارا موصلة بقصار

وقوله

وجنتها النجم الجلال لو انه لم يعز قبل النثر المحرر
ان طال لم ملك وان هى اوجزت ود المجد انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعلقة المتوفز

ومنه قوله

تعدت خطوة النوى بغزال يتقصر الدل خطوه حين يخطوا
حبذا ريقه اذا ذقته ه والثنايا عجائب العقود فرط

ومنه قوله

تلاقينا للتم لا فراق كلانا منه ذو قلب مروع
فما افترقت شفاه عن ثغور بل افترقت جفون عن دموع

وقوله

لو

لو ان ازديادى فى الهوى ينقص الهوى اذا الخلا منه المجنون اجمع
ابتذقت الصبح حتى كاننى ازجى من الاصباح وجهك يطلع

وقوله

ليالى تثنيني الليالى حبنا بها الهنية اقضى بها الحول اجمعا
شدى غرة لا اعرف اليوم باسمه واعمل فيه اللهو اى مسمعا

وقوله

وافاك والليل قد القى مراسيه خيال من ليس بالوافى وان وافى
فى شيعة كالنجوم الزهر مغنية لحذفى البدر باشباهها والافا
شبهن بالدر اذ البشر فاخرة بل كن ذرا وكان الدر اصدافا
ومسن فى حلل الافواق عاطرة كحملتهن كسى الروض افوافا

وقوله

ربما التقيا الصبح لما ساق يساق ۞ فى نقاب من لثام وازار من عناق

وقوله

واقصر عنه الطرف خوف ملالتى عليه وخوفى اليه تشوق
وما مثله خيف الملالة والقلى عليه ولكن المحب شفيق

وقوله

صدور فوقهن حقاق عاج وحلى زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا راوه اهذا الدر من هذا الحقاق

وقوله

فظ غيظ الاذى عنه فيعسفنا ولين فى السيف عفو عن صياقله
اراق دمعى هوى ظبى اراق دمى ما للقتيل بكى من حب قاتله

وقوله

عينى لعينيك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجايب ان معنى واحدا هو منك لى سهم ومنى مقتل

وقوله

أطوي الزيارة دون من واصلته لا تكثري لبس الخليل خليلا
لولا اطراد الخيل لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

وقوله

ان اقبلت فالبدر لاح وان شدت فالمسك فاح وان رنت فالريم
نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

وقوله

بانت بظاهرها وساوس من حلي كالنجوم
وبباطني منها وساوس من هموم كالخصوم
كم بين وسواس الحلي وبين وسواس الهموم

وقوله

يا عليل لاحمل العلة مقتاجا لسقمي ⁂ ليس في الارض عليل غير جفنيك وجسمي

ومنه قوله

وقفت بطرات العشيات والضحى فظلت انح الدمع وهي تبسم
فباح به فوها واخفته عينها وباحت به عيني وكاتمه الفم

وقوله

غصون بان علاها الدهر فاكهة وما الفواكه مما يحمل البان
ما ان يدمن على عهد لمعتقد اني وهن كاشهر نيسان
يا رب حانة منهن قد فعلت سوا وقد يفعل الاسوا احسان
تشكي المحب وتلقي الدهر شاكية كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله

قد يشيب الفتى وليس عجيبا ان يرى النور في القضيب الرطيب
شاها ان رات حبيبا الهها ما حك الراس عن سواد وشيب
فدعته الى الخضاب وقالت ان دفن المعيب غير معيب
ليس يجدي الخضاب شي من النفع سوى انه حداد كئيب

وقوله

وقوله

وقالت مسلما للشيب اهلا بداعي المخطبين الى الصواب
ألست مبشري في كل يوم بوشك ترحلي اثر الشباب
لعمرك ما الحياة لكل حي اذا فقد الشباب سوى عذاب
وما انصفت اذ بصرت حلي بعيب ليس منى اكتساب

منها

وقوله

اصبحت شيخا له سمت وابهة يدعونني البيض عما تارة وابا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت اني معاض بها لقبا
قد كنت ادعى ابن عم تارة واخا حتى تقلب صرف الدهر فانقلبا
عجبت للمرء لا يحمي شبيبته مسلوبة كيف يحمي بعدها سلبا

وقوله

واحدث نقصان القوى بين ناظري وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا
وجالت صروف الدهر تنسخ جدتي وما املت من قبل الا لينسخا

وقوله

ولا تبخي للجلد يبكي فربما تفطر عن عين من الما جلمد
وفقد الشباب الموت يوجد طعمه صراحا وطعم الموت بالترب يفقد
تضاحك في افنان راسي ولحيتي واقبح ضحاك شيب واسود
كفى حزنا ان الشباب معجل قصير الليالي والمشيب مخلد
وغران عن ليل الشباب معاشر فقالوا هذا الشيب اهدى وارشد
وكان نهار الشيب اهدى لسعيه ولكن ظل الليل اندى وابرد
وما عزا عن شأي علمته سوى اتى من بعده لا اخلد
وان مشيبي واعد لمحاقه وان قال قوم انه متوعد

وقوله

فز منك الغزال بالابيض الشيب فرار الغزال من صياده
كيف يهتز للاماني نبات اصبح الشيب وهو بحصاده

ان للعيش بكرة فابتكرها هل سعيد بالعيش من لم يغاده
ليس في كل دولة لك جاه عندهم خففهن الحلو عساده

وقوله

ايها الشيب قد دعرت ظبا سمعت في دونها تقييدك
اتشر المجددات على الحي ولا باكتساء جديدك
فابق لي صاحبا على رغم انفي حتى العيش حاكم ان اريدك
فداي ان تكون انت فقيدي واي الله ان اكون فقيدك

وقوله

اعط طرفك المراة وانظر فان نبا بعينيك عنك الشيب فالبيض اعذر
اذا شنئت عين الفتى شيب نفسه فعين سواه بالشناءة اجدر

وقوله

اراهن لا يوقعن ودا على امرء اطارت غرابا عنه كف مطير

وقوله

واية بلوى كالبياض الذي بدا واي فقيد كالسواد الذي نضا
شعار الفتى ذم الزمان الذي اتى ومن شانه حمد الزمان الذي مضى
شباب ومشيب ما استندا على الفتى شبيههما الا امر وانقضى
نهار وليل اكد الخلف انه اذا بان منه شيء فقد اداه فوضا

ومنه قوله

لكل امرء من شيبه وخضابه عدو مغر او عنا مرابط
اذا الا عقب للحسان مواخي فلا في رضى ضاقت علي البسائط
فلا تمشين ترضي عن خلائقي فمن ديات والقلوب سواخط

وقوله

فكرت في خمسين عاما خلت كانت امامي ثم خلفتها
لو ان عمري مائة هدني تذكري اني تنصفتها

وقوله

سقيا

سقيا لاوقات مضت ايامها بيضا كان غروبهن شروق
هيهات ايها الكواعب كالذي ما لي يكن مع المشيب صديق

وقوله

طرفت عيون الغانيات وربما املن الي الطرف كل مميل
وما شيبة الا شيبة غير انه قليل قذاه العين غير قليل

وقوله

رأت سواد الراس واللهو عنده كليل وحلمات رايته نعم
فلما اضمحل الليل زال نعيمه فلم يبق الا عمده المتوهم

وقوله

لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف بالعذار المحلى
انراني استزد فر لما ساني الدهر لا لعمري كلا

وقوله

واصبحت الظبا مجانبات حبائل ما لها فيها مرام
وقد يعتادني ومعي شبابي كما نفرت وليس معي سهام
فلا يشتمن على عقلي فما للبيض والبيض التئام

وقوله

لهف نفسي على الشباب الذي اصبح خلفي وذكره قدامي
احققت زوحي من الريب العين وطاشت عن الديار شهامي

وقوله

اذري غبار الشيب فوق مفارق ذكض السنين الى الكضات امامي
واراه عممني وعم خلتي واحتقني من دونها بلثامي

وقوله

ارى المعتدينها اي ويابرى بقوله انتحى ان الشيب قد حانا
الآن حين احب الشيب في طلبي لما دنا الشيب اللذات عجلانا

وقوله

غدا الدهر يرمينى فتدنوا سهامه لشخصى وأخلق ان يصبن سواديا
وكان كرامى الليل يرمى ولا يرى فلما اضا الشيب شخصى رمانيا

ومن المدح وما شاكله قوله

الا ابلغ لديك بنى طاهر اساه الخلافه من دايها
علوتم علينا علو النجوم فجودوا علينا كانوايها

ومنه قوله

ملك كان خلاله خلقت له بعد اشتقاء
يلقاك نشر ثنائه ونسيمه قبل اللقاء

وقوله

قتل الياس وهو مستحكم الامر واحيا المطامع الانضاء
لو دلنا فتاه البدر والشمس لقال الزمان زيدوا فداء

وقوله

قوم يحلون من مجد ومن شرف ومن غنا محل البيض واليلب
حلوا بحلمهما من كل جمجمة نفعا ودفعا واطلا الاعلى الرتب
لو كنت تعلم ما اغنى يراعهم ايقنت ان الغنى كل على القصب
منها
وما يرعون النعما بما فاقة لكون يعضون ما للمجد من ارب
اقسمت حقا لان طالت تمادتهم لقد ترى عرفهم فى اكرم الترب
سالت عنه ربيع الدار قد خطبت به الناقة قبل السعى الخطب
فتى اذا ما امتحناه اتيح له من ارضه المدح فاستغنى عن الجلب
أغر ابلج يكسو انفسه حللا من المحامد لا تبلى على الحقب
امواله فى رقاب الناس من منن لا فى الخزائن من عين ومن نشب
وليس يملك الا عز منزع وليس يلبس الا عز مستلب
ماض على الهول نحو المجد يطلبه من شانه الريه البعدى
من الريب
فضيفه فى ربيع طول مدته وجاره كل حين منه فى رجب
تلقاه من نهضة للمجد فى صعد ومن تواضعه للحق فى صبب

وقوله

وقوله

تعطى ووجهك مبسوط نصا بعنا كان كفك لم تفضل ولم تهب
يا من اذا ما اتاه استهل لنا وان سكتنا تجنى علة الطلب
اياد يكبين نعمى ثم اطلعها لنا بلا اهدا عناق ولا تعب
كانها نعمة الله التى خلصت فى جنة الخلد من هم ومن نصب

ومنها يشفع لقوم طلب منهم مال

لا تسلبن يدا قد املتكم ما املته فلا خير بان ذا السلب
وانزه الله نفسا انت صاحبها فانها فى معاليها بمغترب

ومنه قوله

فما كل من حط الرحال بمخفق ولا كل من شد الرحال بكاسب
وفى السعى كيس والنفوس نفائس وليس بكيس بيعها بالرغائب
ومن يلق ما لاقيت فى كل مجتنى من الشوك يزهد فى الثمار الاطايب
لقيت من البر التبارح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
فاشد اشفاقى من الماء اننى اشربه فى الكوز مر المجانب
واخشى الردى منه على نفس شارب فكيف امنه على نفس راكب

ومنه قوله

ومن يك ندا للحيا فى علوه يكن نده فى جوده المواهب
وما زال ذا ضوء ونوء لمجتد ومحتار حتى قيل بعض الكواكب

وقوله

ذات اكرومة له لم تجلها قبله فى الطباع والتركيب
وقوله منها
غربته الخلائق الغر فى الناس وما اوحشته بالتغريب
المعى يرى باول ظن اخر الامر من وراء المغيب
ثابت الحلم فى الزلازل منها بالسوا انهال الكثيب

وقوله

هم النجوم التى اذا طلعت فى كل ليل تكشفت حجبه

زنيد سقف الانام لا افلوا اعلامه ممطرانه شبهه ∴
لو كان للماجوده نجرت سيجا على الارض كلها قلبه ∴
يفجي غريبا ولو سلبته فردا ولو احدقت به عصبه ∴
خدها ابنري قلادة نظمت من لولو لا تشن منتقبه ∴
تشريد خصك الاله به انك مختاره ومنتخبه ∴

ومنه قوله يهنى بولد ∴

شمس وبدر ولداكو كما اقسمت الله لقد انجبا ∴
انتم الناس بابادكم تشعف الدهر اذا اذنبا ∴
فلك لنا عنكم وراجيكم ما ابعد الغيث وما اقربا ∴

وقوله يهنى بعافيه ∴

تكشف ذاك الشكو عنك وصرحت محاسن وجه بردهن تشيب ∴
كما انكشفت عن بدر ليل غمامه اطلت وولت والمراد خصيب ∴
ولو صين حي عن شكاه لكنته ولكن لكل في الشكاه نصيب ∴
اعاذك انس المجد من كل وجبة فانك في هذا الانام غريب ∴

وقوله ∴

يمت بدر بني بدر فما انتسبت العاطه لكن وجهه انسبا ∴

وقوله ∴

ملك بطل اذا بدا تستعاد الايدي ركابه ∴
اغشهم نعماته حتى لقد هجروا احبابه ∴
لكن وفود الشكر لا تنفك قد سحبت رحابه ∴

وقوله ∴

كادكم معشر واوهنت بانته نسجها العنكبوت ∴
ولكم انعم عليهم ولكن قلما تقبل العروش المروت ∴
لم تزالوا تقوم بالشكر منكم ما فعلتم والجاحدون سكوت ∴
انما يطلب الرقع البره والروه الرجال البخوت ∴

لن

لن يضير الاصول وهي زوان وذوق من زونها مجنون ∴

وقوله ∴

وجدت ابا عبد الاله خليفة لصاحبه انجى بعد وفاته ∴
وما كان الا الغيث اجيا بقطره وولى فاحيا بعد نباته ∴

وقوله ∴

اذا ما عبد الله ضاهاه قاسم فتى قديم المجد ضاهاه حادثه ∴
فتى يقتبل الاموال في سبل العلى ليورثه المجد الذي هو وارثه ∴
ترى صاحبيه ذا سواك المجد فواضله او ذا سوال يباحثه ∴
ولا يجتني المنثور من لا يزوره ولا اللولو المنثور من لا يحادثه ∴
فما فضله والمدح دعوى مدع ولكن مسك ذكي وما يثه ∴

وقوله ∴

فلين مدحت لقد وجدت مآثرا من مثلها يبني المديح وينسج ∴
وليشكرنك وهو اعلم عالم ان المديح به يميز ويبهج ∴
فاعجب لشكر البحر ان حليته والحلي من غمراته تستخرج ∴
لا عيب في نعماه الا انها للخاطبين وغيرهم يتبرج ∴

وقوله ∴

تمسي وتصبح من وضاءة وجهه وكانما امساؤه اصباحه ∴
أحقيقة كل شي فاضل وذوو الفضل غيركم اشباحه ∴

وقوله ∴

وجه اذا ما بدت للناس شهده كانت محاسنه جولا له سجا ∴
مهما اتى الناس من طول ومن كرم فانما دخلوا الباب الذي فتحا ∴
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما فالمرتان نهد والمعروف ∴ از برجا
وافى عطارد والمريخ مولده فاعطياه من الخطين ما اقترحا ∴
له من الباس حلوا اشاربه الى الحديد على علاته فلحا ∴
ومن رأى ورد فو لو مشى بهما بين الانس وبين الجنة اصطلحا ∴

في كفه قلم ناهيك من قلم نبلا وناهيك من كف بها اتشحا
يمحو ويكتب ارزاق العباد به فما المقادير الا ما وحى ومحا
كانما القلم العلوي في يده يجريه في اي انحا الامور نحا

منها

تغشى بضوئك عينيه فتبهجه لينبح الكلب ضوء البدر ما نبحا
لا تبتئسن من الآمال بعد وقته من ضن عني بمعروف ومن شحا
وجاد جود بن اما الكف فانبسطت بما انال واما الصدر فانشرحا
ورب معط اذا جادت انامله ضن الضمير بما اعطى وما منحا
عفى كلوم زماني ثم قلمه عني فاخفاه ثم اقتص ما جرحا

وقوله

من مرجه جد بمعروفه يفديه قوم جدهم مزح
يعطي وينمي الله امواله والبحر لا ينقصه النزح

وقوله

ما ان تزال منورا ومنولا كالغيث ابرق في الظلام وسحا
ما اغفل القلم الموشح خصره بما لك عن كرم هناك توشحا

وقوله

وعطاؤهم فوق العطاء لانهم يعطون كسب مناصل ورماح
وكان من اعطاك كسب سلاحه اعطاك مجتهدا بغير سلاح
فهم يجودون من السماح عن اللهى وهم على الارواح غير شحاح
من انهم نقع الذي يجودهم تماسك الارواح في الاشباح
كالهندواني فحد مضارب عند اختبارهم ولين صفاح

منها

ما ان تزال مساجلا للسحائب بعطائه ومباريا للرياح
انت امرؤ للصدق فيه مذاهب سقط الجناح عن المباح
في مدح غيرك للخطيئة منبت لكن مدحك للخطيئة ماحي

الناس

الناس ادهم انت فيهم غرة مرفوعة عن سائر الاوضاح

وقوله

ارق من الماء الذي في حسامه طباعا وامضى من شباه واحد
واندى واجدى بطن كف من الحيا وآبى آبا من صخرة واجمد
طويل الاناة لا العجول ولا الذي اذا طرقته نوبة يتبلد
له سورة مكنونة في سكينة كما اكتن في الغمد الحسام المهند
يغض عن السؤال من طرف عينه لكي لا يرى الاحرار كيف تعبدوا
كان اباه حين سماه صاعدا راى كيف يرقى في المعالي ويصعد

منها

ولم تناهى من يباريه في العلى الكرام يباري امسه اليوم والغد
جواد ثنى غرب الجياد بغبره فظل يجاري ظله وهو واحد
ارى من تعاطى بالمغنم كرامه منال الثريا وهو اكمه مقعد
واين من عقد المليحة جيدها واحسن من نحرها المتجرد
تراه عن الحرب العوان بمعزل وآراؤه فيها وان غاب تشهد
فتى وجهه ضوء بسيط كانه ومسكن تلك الروح نور مجسد
حكم اقاليم البلاد كريها منا باله تهدى وعافيه ترفد
واحسن شي حكمة اخت نعمة وكلتاهما تبقى لديه فتوجد
لكم كل فياض يشب لناره مناد بادنى الحاضرين الا اهتدوا
اذا ما شتا كادت انامل كفه تذوب سماحا والانامل جمد
كرمتم فجاش المفحمون بمدحكم اذا رجزوا فيكم اتموا فقصدوا
كما ازهرت جنات عدن واثمرت فاضحى عجم الطير فيها تغرد

وقوله

ليس يبنى بالاباطيل العلى لا ولا يوطا بالهزل الخدود
بل بان ينصح حر نفسه وبان يسهر والناس رقود

وقوله

كأن الله خيره التحايا فكان من الرجال كما نود
كفى فقد الكفاة مخلفيهم فلست عشر للمفقود فقد
ومهد الجنوب بكل أرض مضاجعها فكل الأرض مهد

وقوله

وقد أخمد النيران بعد اتقادها وقد أوقد الأنوار بعد خمودها
بنفس أبت إلا ثبات عقودها لمن عاقدته وانحلال جحودها
فتى لعطاياه وفود نوالها فإن تعدوا كانت وفود وفودها
أمثني على نعمائه زينت دهره ولم لا وذاك الفرق بعض جنودها

ومنه قوله

ذنب إحسانه العظيم إلينا إننا عاجزون عن تعداده
ها كما لا يضيرها أن جلفا لم يبقها من ملا في نجاده

وقوله

أبت رتب العلا لابد الدهر قدما ما ضعفت ما زانت القلايد جيدك
معلا في الورى يجنيك بل من لها اجتنوا وطورا حديدك

وقوله يهني بمولود

بدر طلوع وشمس دجى من الإملاك جا بكوكب مسعود
قد بدا في فراسة الفارس الطالع من دعواه ذات شهود
وكذا أنتم ولكم آيات يكلمن عنكم في المهود
يا لك أبنا والبنين وحين يرون الحال في أخدود
خير جرثومة وأنظر فرع من هذا وذاك أنجب عود
سالمي عن أبي الحسين يد النجح فأغنى عن حدوه في وفود

وقوله

يحكي المكارم عنكم وهي شاهدة ليست بغير ولا تحصى بتعديد
وما حكاية شي لا خفا به حتى العيان فالوى بالأسانيد
لا تحسبوني لشي عن أنفسكم أغرى بتجديد مدح بعد تجديد

لكن

لكن كأن أفق القمري جنته فظل يتبع تغريدا بتغريد

وقوله

ألوم من يرتجي لحاقك في المجد كما لا ألوم من حسدك
جاراك أهل العلى فانقطعت أنفاسهم قبل قطعهم أمدك

وقوله منها

وساخط ما رضيت قلت له ارض رضاه أو افترش ضمدك
يا من يعادي السما أن رفعت كل خيرها يحبها ودع نكدك

وقوله يهني بعافيه

عجبت لدهر يجنيك بصرفه ولست لغير الأبرزيك جاحد
تجنى عليك الدهر ذنبا فلم يجد لديك الذنب أعز الك باجد
سيعلم أن لم ترضه عنه أنه كطارف عيني نفسه وهو عامد

وقوله

من كان يبدي إلى النعماء مدحه أهدا مستسلم للطرف منقاد
فما امتدحتك الأنفس السنية ولا انتجعتك الأنفس دروا د
كلتا يديك يمين لا شمال لها مخلوقتان للأمجاد وإخلاد
يمان لا يفتران الدهر من صفد يغني فقيرا ولا من فك أصفاد

منها

أمشي مجاوركم بأوى إلى جبل صعب المراقي ومرعى جانبي واد
ما حيدنا الناس عن منهاج مكرمة الأهدا كم إلى منها جما هادي
هذا ثناي وها إنكم منا فيكم يا أعين الناس ما أعيت له هادي

وقوله

جرى حتى إذا ما قصر الأكفا عن أمده
أقام على مكارمه يباري يومه بغده

وقوله

عليك أيها الناس واقعة لا الجنود ولا الضمر القود

أنت الأمير الذي ولته همته بغير عهد من السلطان معهود
هل الأمير سوى المعدي بنائله على عداه وفوق البيض والسود
فليصنع الغزل والتامير ما صنعا فأنت ما عشت والي أمة الجود
تمن شمت نفك المرء مجتهدا عن الزمان فباقي عمر توكيد
ما اليوم يمضي وعني غير فائزة لحظها منك من عمري بمعدود

وقوله

احاط ذهنا بكل خافية كأنما الأرض في يده كره
لجريه والكماة في طلق تحت الم بغبر وجهه قتره
ماذا على من زال في بلد لا يرى شمسه ولا قمره
ما زدت فيما مدحتك على ما حصلته صحايف البرره

وقوله

اذا كنت شمسا نورها في طباعها فكيف بأن تلقاك غير منير

وقوله

تطوى لنا الارض ان امسك يمتشيا وان لقيناك تدنيك نثر اقطار
ادراوك البيض يمتدينا وتشفعها الأولى الصفر لا تجري باخطار
فالناس تحت سماء منك ممسكة والناس تحت سما منك مدرار
شهدت انك تنسل الكرام حيا وسائر الناس من صلصال كفخار
ثوب العوايد منه اذ رحل كالسيل يحفز تيارا بتيار
لكم علينا امتنان لا امتنان به وهل تمن سموات بامطار
تخادعون عن الدنيا وزخرفها فتخدعون وما انتم باغمار
وتفعلون جميلا في مسترة كان معروفكم ابداع اسرار
كانما الناس في الدنيا بظلكم قد خيموا بين جنات وانهار
اما مساعدات كلها بكم خلال من ليال مثل اسحار
لكم خلائق لو تحظى النسيم بها لم الاحت بحو ماء غير اقذار
تقلمون آراء منقده لا بل باسلحة لا بل باقدار

كم

مشتها

كم قد سموتم بأيديكم الى شرف لم يسم قط له قوم بأبصار
اما ترى المسك بينا هو على خزن يدله كل ذل فهو عطار
اذا تلقته ظروف الدهر غاليه فاجل منزله من زان جبار

وقوله

اذا لاقيتهم في يوم حرب رأيت الجن في اشباح انس

وقوله

ولو فاخرك الشمس في الصحو لاعتدت لقولي مثل الكوكب المتخاوص

وقوله

ويفعل الخير حتى يغلبه بجوهر العرق لا باعراضه
اذا استشير [illegible] جاش من لب برية الراى قبل اخماضه

وقوله

متى سل سيفا مارق سل رأيه فقطعه والسيف للسيف ينتضى

وقوله

له قلم في السلم كاف وربما يجول اذا مجاحم حمي المآقط
لكم من مساعيكم قلايد جوهر مساعي اى علتى لهن وسايط
عجبت اذا كف العلا تهللت على مستميح كيف يقنط قانط

وقوله

خذ بادرار رزق ما أجريته او باعتداي برزق الطمع
لا تكن كالدهر في افعاله كلما اعطى عطاء فجع

وقوله

يا جانبا فضل الوزير وحقه ان يعجز الحساب عن تصنيفه
اي يروم بذاك احصا الحصى وبداه دايبتان في تضعيفه
يبني العلى ويقول فيه وانما الفا جدا على البيفه
عجبا له اذ بت معاشرا يستعملون الشعر من توقيفه
يا من اذا ناديت بضاية دون اسمه الفت في تعريفه

وقوله

خلايق علمتنا كيف نمدحه ورفعتنا وكنا قبل اجلافا
ان كان اثبت بالاشراف سنيته فقد محا لم ابا لم يبق

الجز

وقوله

شادت بنانه الى النجم جود بهدم المال باعتداء وعنف
يا القوم لجوده كيف يبني وهو سيل وكل سيل يعفي

وقوله

لو مدحناه بالذي قيل في الناس من المدح لم يكن مسروقا
ولكنا فيما فعلناه كالحكام ردوا على محق حقوقا

وقوله

اضحى فضائله تروم به العلا وكانهن الى السماء مراقي
قبل انامله فلسن اناملا لكنهن مفاتح الارزاق
اوفى اعلى رتبة وتواضعت الاؤه فاحطن بالاعناق
كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الافاق

وقوله

اضحى بجاركم يحل بنجوة ما للخطوب بها عليه طريق

وقوله

فان انشدوا مدحه غادروا من المسك في كل شيء عبق
يباشر شوك القنا حاسرا ويلبس دون اللسان الحلق

وقوله

كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا نورا وحملا وطاب العود والورق

وقوله

نزعنا الى العليا في ابائنا وهل تشبه العيدان الا عروقها
ستشرق شمس العدى من فعالنا اذا ركبت شمس النهار شروقها

وقوله

تكشف منه محنة الملك شبهة مهذبة والتبر عند السابك
فتى لا يبالي حين يحفظ مجده اذا هلكت امواله في المهالك
وسائلة عن قاسم ومكانه فقلت لها ان العلا هنالك

وقوله

اخو فعال كان زهر نجوم الليل مطبوعة على سبكه
قد جاز ما في الشباب من ابق الحسن وما في المشيب من حنكه
صنيع الحجى من سكونه صبا اذا افتن وصنع الذكا من حركه
ضدهما تهادى الملك طايعة مثل تهادي الفتاة في حبكه

وقوله

متغافل عن ذكر ما اسديته واذا وعدت فذاكر لا يغفل
واذا الاماثل خاب زول ضياعه فكان اليهم هنالك الرحل
تغدو وفيك تشدد وتودد كالدهر فيه توعر وتسهل
بلغت ما نزل البعيد فما الذي نرويه عنك بديهة او ينقل

وقوله يذكر اسم الممدوح في وقعة

انشر ولا ذكر زولة لعزيمة فتلت عليك ولا لصبر عيلا
لكن زيول بذهم وكانه جيش اجاب بذعم اسرافيلا
فانقدت طوع العز لا مستثقلا خرقا ولا متلبس القياد دليلا
وراتيان تبقى لهم فتكيهم اجدى ومثلك احسن التمثيلا
ومن اتقى التجنين فما يتقي وكذاك انصا يتقي التجهيلا
الناس ادم انت فيهم غرة جعل الافاضل تحتها تحجيلا

وقوله

لكم هيبة تثرد الاسد وعدل يبشر الاوعالا
كانت الارض ظلمة وحرورا واسعا الناس فتنة وضلالا
فاخرجتم من الذكا شموسا وانبعثتم من السماح ظلالا

سادة الناس كالجبال وانتم كالنجوم التي تفوق الجبالا ؞

منها ؞

سل ابي عن ابي الحسين بدا الصبح فاغنى ان يستقصى الذبالا ؞

وقوله ؞

براكم الله من حزم ومن كرم اذكى من الآل بل اذكى من الشعل ؞
تعفون عن كل تقريض لمجدكم غنى الظباء عن التكحيل بالكحل ؞
تلوح في دولة الامام دولتكم كانها ملة الاسلام في الملل ؞

وقوله ؞

وان عبيد الله للراس في الورى ولولاه كان الناس لم تك اوصال ؞

وقوله ؞

اذا ارتدى السيف لم يمسك بعاتقه لينتقل ولم يخطط بسافله ؞
سيف ترداه سيف غير ذي طبع كانما الزنج يمشي في حمايله ؞
مما حفظناه من الفاظ حكمته لن يملك المال الا كف باذله ؞
كانه بين اجوال النداوله بعد نداه شي من شمايله ؞

وقوله ؞

لا زلت ترعوا اليه مثلما مثل الصباح عليك منه دليل ؞
اكفهم في الارض اعين مائها واقدامهم فيها مراسي الزلازل ؞

وقوله ؞

وما اتخذوا امداحا اليك وسيلة لانك شيء ينتقي ماوه الفم ؞

وقوله ؞

غدا الساعون خلفك في المعالي كمثل الصف يقدمه الامام ؞

وقوله ؞

اذا امدحوا لم يخلوا المجد غيرهم وهل تخل الاطواق ورق الحمائم ؞
تدلوا على هام المعالي اذا ارتقى اليها اناس غيرهم بالسلالم ؞ منها
فتى لبس الناس المدائح كالحلي ولبسها من بينهم كالتمائم ؞

وما

وما كانوا الاخلاف اسلاف قومهم بافضل من نشر العظام الرمائم ؞

وقوله منها ؞

منحتكما بيضاء في صدر حافظ وان مثلت سوداء في رقم راقم ؞
غدت وهي من خط المسامع قد ذكت تراك حتى استنشقتها الخياشم ؞

وقوله ؞

فيه جد الفتى وحلم المدلي وحجى الكهل وارتياح الغلام ؞

وقوله ؞

اراكم وجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم ؞
منها معالم الهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم ؞

وقوله ؞

اعطى فانطق كل ذي خرس ودعا فاسمع كل ذي صمم ؞
ثم انا الحاجات تاتي له كرما اذا ما يبتسم بسم ؞

وقوله ؞

لله كفك اي ملتمس للسايلين واي مستلم ؞ ما ان تزال الدهر فوق يد تمتاح نائلها وتحت فم ؞

وقوله ؞

تعبروا العدى في ليل نقع حالك ونهار روم ؞
فالليل عون والنهار له على الامر المروم ؞

وقوله ؞

اخو سماح تمنت الاعدون به حتى كانهم منوا بارحام ؞
ثامر الناس في ايام دولته فما يبيعون اياما باعوام ؞
لا يبعد الله اياما لد جمعت فيها يشكون ليالي انس ايام ؞

وقوله ؞

كانه الشمس في الابراج المنيف بها على البرية لا نار على علم ؞

وقوله ؞

ارى فضل كامل المرء آكد عرضه دار فضل الراح آلجسمه ؞

وقوله

يفعل ما يفعل الكريم ولو فرقته من حيائه الخجل

وقوله

وكم أبٍ قد علا بابن ذرى شرفٍ كما علت برسول الله عدنان

منها

بلقائهم ورماح الخط دونهم كالأسد أشبالها الآجام خفان
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبل العليا ما صانوا
المنعمون وما منوا على أحد يوماً بنعمى ولو منوا لما مانوا
قوم يفرون مما كان مغالبة حتى إذا قدرت أيديهم لانوا
أحيا بك الله هذا الخلق كلهم فأنت روح وهذا الخلق جثمان

عمر له

لبني المحاسن إلا في بني بطر وما محاسن شيء كله حسن
كل الخلال التي فيهم محاسنهم لا بعضها دون بعض حين يمتحن

وقوله

عارض بالإحسان حسناً له لا يبلغ الوصف مدى كنهه
ليس له عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه

وقوله

يقول لمن يلحاه في بذل ماله أأنفق أيامي وأحفظ ماليا

في التقاضي والاستعطاف والعتاب وما أشبه ذلك

أتيتك لم أشفع إليك بشافع ولو شئت كان الناس لي شفعاء
ولكنني وفرت حمدي لأسره عليك ولم أشرك بك الشركاء

وقوله

أن لله عز من عالك مرعى من تعبه وغيرما أن تشاء
أن هذي البرية لطغام شتى الأمهات والآباء

وقوله

بهما شئت نلت ما تبتغي فأنت غايتي والصدى

ولو

ولو أني قطعت الأرض طولاً لكان إليك من بعد انقلابي
سأصبر موقناً بوفور حظي فأجدر الصابرين بلا اجتناب

وقوله

أمطر نداك جنابي يكسبه زهراً أثنا الحيا زهراً إذا انبجلا

وقوله

فيا لك بحراً لم أجد فيه مشرباً وإن كان غيري واجداً فيك منهجا
مديحي عصا موسى وذاك لأنني ضربت به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري إن ضربت به الصفا أيبعث لي منه جداول تنبجا
كتلك التي أبدت من البحر يابساً وشقت عيوناً في الحجارة سبحا
سأمدح بعض الباخلين لعله إذا اطرد المقياس أن يتسمحا

وقوله

إن كنت قد نغبت نعمى بحسنى فأرح برغبه ولك وأسترح
لا أجتديه ولا أريد زيادة فيما لديه ولا أكف ولا ألح

وقوله

إذا أنجاز وعدك كان وعداً فيكفيني من الوعدين وعد
حذاك حذاك أو يأساً مريحاً فما بعد الذي أنظرت بعد

وقوله

شد السداد مني عما يريبكم لكن فمن لحال مني غير مسدود
والنشر الناس شتى لست أملكها إذا أجال مثلي حال مجهود
كلي مجاً وقتلي لا أجل لكم فليس يحييكم مني سوى الجود

وقوله

وهب السعاة أتوا بحق واضر أن الكرام أبداً لو أنهم سادوا
عفوا الملوك عن الهجا مدائح مدح الملوك نفوسهم فأجادوا
مدحوا نفوسهم بحلم راسخ لولا عوائده لما سادوا
ولم يرضوا العفو عن ذي زلة حتى أنالوا كفه فأفادوا

كفوا اللسان سفاهة واستوثقوا منه وأما عن أذاه فحادوا

وقوله وقد حصل بين الممدوح وبين اخيه وحشه

تعاديتما والحسن والطيب فيكما كما يتعادى الرجس الخبث والورد

وقوله

ولو كان منعا شاملا لعذرتكم ولكنه شي خصصت به وحدي
واني على ما كان منكم لعالم باني اخطات في مدحكم رشدي
لاني اتيت الخط من نحو بابه فان لم يخبان فذاك على جدي

وقوله

ما عذر معترف لي موسر منعت كفاه معترفا لي معسرا صفدا
اين عزم القدر المحتوم سطوته ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
جا السنا فلم يعدد اخول له بابا ان المكارم الا الشمس والرعدا
لا تحجزن امرا ساق الرجا به وقد يلف من خزانه الحسدا

ومنه قوله

خان الزمان فما عدت الكرام فما احتبالي اذا ما خانت العدد
للعرف نحوانا من مسلك صعب ومسلك العرف نحوي مسلك صعدوا
الا فما متعض من قولتي لك عندنا زوت به يتقي حين الظماي البحر
لين كان نذر اطلك حرمتي ومدحي وما يلي لقد وفى النذر

ومنه قوله يستعطف والدا على ولد

صنه عن العنف ان تعنفن عود كن اللدن لا من التحجر
وفي تعدي الحدود مفسدة ولتبس كل الامور بالقسر
اما ترى العود ان عنفت به جاوزت تقويمه الى الكسر

وقوله

الآن ايقن بعد عذرك وابدى لنا البرق كواذب الايماض

وقوله

اتتني عنك الونيات فلم الم وقلت سحاب جادني ثم اقلعا

هو

هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة من الارض حتى يسقي الارض اجمعا
وان كنت من جدواك لا بد مانعي فلا تمنعني ان اقول وتسمعا
ولا تحرمني ان اراك مطالعا اذا كان ذنب الاجتدا ان تطلعا

ومنه قوله

ليس اخو ودي لحبابه يلعب بالنار لاحتراقي
عندك ما فاجز غصني اولا فما لك واشراقي

ومنه قوله

اني لاخوض للاهوال من اسد عادوا واحمل للاثقال من جمل
عندي اذا عز الكافون او عجزوا وانحرم الجبان لمنجاة البطل
مضت سنون ارجي نجم دولتكم فيها واعدها قسمي من الدول
حتى اذا اطلع الله السعود لكم خصصت بالغفلة الطولى من الغفل
لكل قوم رسوم اشادوا اسمها ولعنت فيهم بلا رسم ولا طلل
وانت تعلم ان الصبر من صبر فامزجه بالنجح ان النجح من عسل

ومنه قوله

اصبحت بين خصاصة وتجمل والمرء بينهما يموت هزيلا
فابسط الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

ومنه قوله

اذا ضاقت على امل بلاد فما ضاقت على عزم سبيل
سلوت من اصفى وصبى شبابي فكيف تعز ان يسلا خليل

ومنه قوله

تحد بكم دنيا وترشا البد فعوا نبال العدى فكثير نصالها
فان انتم لم تحفظوا المودى ذمما فكونوا الا عليها ولا لها

ومنه قوله

وهبني عبدا مذنبا ومعطلا مليا من الافعال من المكارم
وهبني جنيت الآذن منك عقوبة على غير شي لم جنتني الدراهم

كفوا اللسان سفاهة واستوثقوا منه وأما عن اذاه فجادوا
وقوله وقد حصل بين المديح وبين اخيه وحشه
تعاديتما والحسن والطيب فيكما كما تعادى الرجس الحق والورد

وقوله
ولو كان منعا شاملا لعذرتكم ولكنه شي خصصت به وحدي
واي على ما كان منكم لعالم اتى بالخطات في مدحكم رشدي
لاني اتيت الخط من نحو بابه فان لم يجيبان فذاك على جدي

وقوله
ما عذر معسر لي موسر منعت كفاه معسرا لبا معسر اصفدا
ان عم القدر المحتوم بسطه ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
جا الشتا فلم يعدد احول له بان المكارم الا الشمس والرعدا
لا تحرمن امرا ساق الرجا به وقد تلقف من خزانه الحسدا

ومنه قوله
خان الزمان فما عدت الكرام فما احبالي اذا ما خانت العهد
للعرف نحوا بين مثلك صبت ومثلك العرف نحوي مثلك صعدوا
الا فما نقض من قولتي لك عندنا ذوتيه يبقى حين اظماى البحر
لئن كان نذر اطلك حرمتي ومدحي وما بيلي لقد وفى النذر

ومنه قوله يستعطف والدا على ولد
صنه عن العنف ان تعمه من عود كن اللدن لا من النخر
وفي تعدي الحدود مفسدة وليس كل الامور بالقسر
اما ترى العود ان عنفت به جاوزت تقويمه الى الكسر

وقوله
الان ايقن بعد عذرك دايبا ان البروق كواذب الايماض

وقوله
اتتني عنك الوينات فلم الم وقلت سحاب جادني ثم اقلعا

هو

هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة من الارض حتى يسقي الارض اجمعا
وان كنت من صدر اك لا ابدا مانعي فلا تمنعني ان اقول وتسمعا
ولا تحرمني ان اراك مطالعا اذا كان رب الاحتسا ان تقطعا

ومنه قوله
لبس اخو ودي لحابه يلعب النار لا حراق
عندك لما فاجر غصتني او لا فما يالك واشراقي

ومنه قوله
اني لاخوض للاهوال من اسد عادا واحمل للاثقال من جملا
عندي اذا غدر الكافون او عجزوا او احرم الجبان لمدحراة البطل
مضت سنون ارانى نجم دولتكم فيها وما عندها فنى من الدول
حتى اذا اطلع الله السعود لكم خصصت بالغفلة الطولى من الغفل
لكل قوم رسوم اشد اسمها ولهنت فيهم بني رسم ولا طلل
وانت تعلم ان الصبر من صبر فابر حد بالنجح ان النجح من عسل

ومنه قوله
اصبحت بين خصاصة وتجمل والمرء بينهما يموت هزيلا
فابسط الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

ومنه قوله
اذا ضاقت على امل بلاد فما ضاقت على عزم سبيل
سلوت من اصغي وصبي شبابي فكيف تغيران يسلا خليل

ومنه قوله
تحدتكم دريعا وتربا لتدفعوا بال العدى فكتم نصالها
فان انتم لم تحفظوا المودى ذماما فكونوا لا عليها ولا لها

ومنه قوله
وهبني عبدا مذنبا ومعطلا مليا من الافعال بين المكارم
وهبني جنيا الاذن منك عفوه على غير شي لم جنبني الاراهم

ايبلغ اقدار الدراهم انها تنال بك في محجر الذين تراغم
واحسن من حسن العقاب لطارجد اذا اقلب الراي الرجال

الاكارم

متى ننظر الدنيا الى نظرة بعينيك يحوي انها المشاوم
حلبني عثار الظن منك فلم تر لتقبل التي منها تجر الجلاوم

منها

ولاحظته والخوف بيني وبينه كما يلحظ الم الطير الحوايم
اانزع احدى مقلتي لاحتها كذي طامع اني هنالك لاثم
احبكما جامع القلب ملة واطرافه حيث النجوم النواجم
وقفت بنود الغرقد بين الهدى فقلبي على هذا وهم ذاك حايم
تمسكت بالامر الجميل مبرا من الغش الا ما توهم واهم
ستعلم ما قدري اذا رقد الهوى فان الهوى نقصان والراي نايم
اراني ستنزي بي اقاصي همتي قلوصي ورحلي والفجاج العوايم
وما طحل الوجنا بين قيودها كعصبة حر شيعتها العزايم

ومنه قوله

ما فوق طاهر ودي ظاهر حسن وان احسن منه للذي بطنا
اما لنا اذا ما شددته فلا تعدن اهواء ولا فتنا

ومنه قوله

ادوا له فاستحد نبوي لا التي بغوتي والافار زقوتي مع الرمني
هبوني امرءا لا حظ فيه لغيري اما في اصطناع العرف مكرمة تغني

ومنه قوله

أتم العقوبة والمثوبة جانبا ونجز الحسنا في التدين
ومن الرزايا في المكارم والعلى صبر العزيز ينطق المسكين

ومنه قوله

زعم الناس خالدا نعما كذبوا الزعم وافتروه افترا
انما صادفوه لم يبر عنوا لا فوارا في اسنه انحيا

فلحو

فلحو فصار منه نجاجا وهو شيخ براغم الاعدا

ومنه قوله

أسدى اليك القوم معروفا فلم تخش ثوابه
وغدوت بهات الحسن واثم لم تمسح ثرابه
من بات يحتطب الافاعي ليله ذم احتطابه

ومنه قوله

تامل العيب عيب ما في الذي قد تذيب
فلا تظن بجهل ان للسان ذنب

ومنه قوله

لم يتزوج حد ثانا شابا يهتز مثل الغصن الرطيب
حتى اذا صار الى حالة يجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المانو لا سيما في مثل هذا الزمن الصعب
فقلت لا تعجل على شيخنا باللوم والتعنيف والعتب
لما راى اولاده اصبحت ترعى رياض البوس والجدب
تزوج المسكين لبلية اضحى بها في الريف والخصب
ينكح للشيخ على اربع وللقماطون او للجنب
هو الذي يرتع في كسبها فافطن له يا ايها القلب
اقوم عنه بمعاذيره وهو يحوك الشعر في سبي

ومنه قوله

بيناه ملحا على جبلته اذ مسه الكيميا فانقلبا
يا عزينا انا و بسط ناسعه كاصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو عرسا الشول اثر العشبا

ومنه قوله

كيف النجاة وقد اوغلت معتسفا ولست بين فيافيها بحرب
تهت حيري فكان عنك باية فاصر لانكر تصبح وتبيت

كانى لك قد قتلت ابا برى الخزرق تخبط فيها خبط عميت
كنت لغوا ذا فاستعد لها الجهاد تعين من نفط وكبريت
نكان عوا عليه ما انتجلوند وشتته يداه اى تشتيت
خذها بنوعا لمن ولي بشوبه كانها كوكب في اثر عفريت

ومنه قوله

قلت لما سا نسبها بعض من يألف بيته
ازنا وابنه فعلان اخنزير وميته

ومنه قوله

فقدتك يا فلانه كل فقيد وذقت الموت ولم تموت
فقدنا ونبت جنبهم وفرح كانك من كلا طرفيك حوت

ومنه قوله

لوان قتل روسكم ذات الجنون اذا عرج
شا العروج الى السما على قرونكم عرج

ومنه قوله في نجح الخادم

ازودان لا يحب خصيا فاضح عنها قبلها غير صاحي
انت لا من ذوي الايور فهواك ولا من ذوي الوجوه الملاحي
ان من يعشق النسا بلا اير كمثل الغازي بغير سلاح
انت تهدى وتلك تهدى هدايا الى كل اير نكاح
قال فيما يقول حين احد حبستها عاتبتها في النطاح
ان هذا من ذلك نجح فقالت طرق الجد غير طرق المزاح
معشر اشبهوا القرود ولكن خالفوها في خفة الارواح

ومنه قوله

ليتها ذكانوا قرودا الوحكوا شيم الناس كما تحكي القرود

ومنه قوله

غدا طالما جاحدا نعمتي وما كان حقي ان اجحدا

١٤٦

الم ربك كى منشطا له وا ايرى لو وجهته مزودا

ومنه قوله

ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ومنه قوله

يباري الرياح بمثل الرياح من كاذبات مواعيده

ومنه قوله يهجو رطلا ويمدح قومه

شهدت لقد البستهم ثوب خزية ولحاهم من تحت ذلك زهرة
اذا طي عدت ثنات فخار ما فخارها الباي واتت المعتبر

منها

انطلمني بالدرية فاعل لتعلم انه اعلى بقرن واقهر
له شعب لا تعدم الارض فيها ولو انزعته لم يبق الارض مبصر

ومنه قوله

اذا ما بيكت نيك اجرة نيكها الابيض ما تجرى هناك وتخبر
تعيش استه في فضل كعثب عرسه فقبح من شيخ يعول استه حر

ومنه قوله

لولا استه جاعت استها ابدا وعاش ما عاش وهو ممزود
دعوة بما دبر فيا شلها بعلة الطفل يشفع البسر

ومنه قوله

عجبا الصورته وكيف تنازعت فيه المشابه وهي شتى الجوهر
لو جاء يحكي لون كل انات ما طلدته كمنه عنقد

منها في ذكر القصيدة

تعدوا عليك مشارب ومجاضب وعلى الرواة بلولو متحدر
كالنار تحرق من تعرض لحمها وتكون من تتلوا اثر مشتور

ومنه قوله

غز لا حيوة بموسنك لو زنا هذا بذاك لم ينقص ولم يزد

بكاوكما يشفي وان كان لا يجدي فجودا فقد اودى نظيركما عندي
كفاى الذي اهداه كفي للثرى فيا عزه المهدى ويا اجره المهدي
توخى حمام الموت اوسط صبيتي فلله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عني فاضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد
فاولادنا مثل الجوارح ايما فقدناه كان الموجع البين الفقد

وقوله

شقي العيش ساخطا بالشيخ قرة فواراه الاسود دائم نواره
عداه البلا ان يستجيب لدعوة وقد يجد المعروف عند اضطراره
فوالله لا انساه حتى الحق به شبيها الذي اغتاله وفخاره
اني ان اسلوك ما دمت باقيا حلولك من قلبي مكين قراره

وقوله يعزي بابنة فقدت

تعذر ان نعتاض عن امهاتنا وآبائنا والنسل لا يتعذر
فلا تهلكن حزنا على ابنة حنة غدت وهي عند الله تحيى وتحبر
لعل الذي اعطاك سترا جاءها كما هي من القبر الذي هو استر
فنعم الصهر ليس في القبر مثله وللقبر احيانا من الام اطهر

وقوله

ملك تنافست العلى في عمره وتنافست في نوبه الاجال
من لم يعاين سيره تحت لحده لم يدر كيف تسير الاجبال
اما اصبت فللنجوم تغير وتغيرت الهوى والجبال زوال
جنب الخليلين باي الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي

وقوله في رثايه لامه

وكم قائل يعني بوعظ يحثه ولكنه في الماء يرقم ما رقم
وكيف ان يغني الفؤاد عظاته وقد ذاب حتى لو ترقرق لانسجم
فقدناك فاسودت علينا قلوبنا وحق بان تسود وابيض اللمم
طوى الموت اسباب الحياة بيننا فلست وان اطنبت فيك عتبتهم

رجعنا وانزلناك غرفيه من البر والمعروف والخير والكرم
فلا تبعدن مني انس المحل فطالما عكفت فانست المحاريب في الظلم

ومنه قوله

يا باني الحصن ارساه وشيده حرزا ليسلم من الاعدا مسجون
انظر الى الدهر هل فاته بغيته في مطمح النسر او في مسبح النون

ومنه قوله

ما مات من حل يوم زار ضريحه بل يوم زار قوابلا وحواضنا
لو ان افلاك المعالي سبعة لخرقتها يبغي الهبات اماكنا

ومنه قوله يرثي ولده

ابني انك والعزا معا بالامس ضم عليكما الكفن
ما في النهار وقد عدمتك لي مؤانس ولا في الليل لي سكن
ولقد يسلي القلب ذكرته اني بان الفاك مرتهن

ومنه قوله

وما مات منه هو اشرف الناس سيد بل انقض منه المشتري وعطارد
مضى ابنك والامال تكنف نعشه وتبكيه للمعروف وهي حواشد
وما ابنك الا من بني النشء والى الا لكل على حوض المنون موارد
ولا تجعلن الموت نكرا فانما حياة الفتى سير الى الموت قاصد
ستالف فقدان الذي انت فاقد كالفك وجدان الذي انت واجد
وما انت بالمرء المعلم رشده لعمري ولكن قد يذكر راشد

ومن باب الاوصاف قوله في الموز

اما الموز حين يمكن منه كاسمه مبدلا من الميم فاء
وكذا فقده العزيز علينا كاسمه مبدلا من الزاي تاء
ولهذا الكلام سماه موزا من افاد المعاني الاسماء

ومنه قوله يصف كلاما

وكلام لو ان للدهر سمعا مال من حسنه الى الاصغاء

خلق الأرض وهو غض جديد فلكي من عنصر الجوزاء

ومنه قوله في اللوزينج

لا تخطتني منك لوزينج إذا بدا أعجب أو أعجبا
لو شاء أن يذهب في صخرة لسهل الطيب له مذهبا
كأنما قدت جلابيبه من نغم العطر إذا قببا

ومنه قوله في الخمر

تلك التي ليس لها مشبه في الكأس إلا الذهب الذائب
أو أمها الكبرى التي لم يزل الليل من طلعتها جانب
حققها بالشمس إن ذبت في جرمها والشبه الغالب
مغلوبة في الدن مسلوبة لما انتصاد غالب سالب
ببنازي في الدن مسجونة إذ حكمنا أن تحجب الحاجب

ومنه قوله يصف أكولا

فكأنه كالعصر من دهره كلاهما في شأنه دائب
تعروه حمى شره نافض لكن حمى هضمه صالب

ومنه قوله يصف جيشا

كالبحر ألقى عليه الليل كلكله وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا

ومنه قوله

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
زجاجهم ذهب على درر وشرابهم درّ على ذهب

ومنه قوله في الخمر

ولا ملام على مزاد مصلحة باع اللجين بأضعاف من الذهب

وقوله فيها

أتتنا كف النطيس قطرفها فسالت بلا عصر ودرت بلا غصب
وطافت به الأيام حتى كأنها حشاشة نفس شارفت منتهى نحب

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا
عذمليا إذا تنفست فيه صاح يشكو إلى الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب الرياح في عرضه فتهب الفتق ورقعه هبوبا
تتغنى إحدى نواحيه صوتا فتشق الأخرى عليه الجيوبا
طال رفوي له فأودى بكسبي يا ابن حرب تركتني مجذوبا

ومنه قوله في ضرطة وهب

يا وهب يا كاتب أربابه تكتب في الحادث الذي حدثا
من ضرطة خالك البحان بها فمعرت وجهها فتى دمشا
لا تظنونها الحديث محتشما فالاست في الحين تنطق الرفثا
بيناك عند الوزير تخط في الخطبا إذ الكر قد نفى الخشا
هوّن عليك الذي ذنبته فإنما فحجة قضت عبثا

ومنه قوله يصف القيام الجيش وانضمامه

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة تنفسه عن خيلهم حين يرهج
فلو حصبتهم بالفضا سحابة لظل عليهم حصبها يتدحرج
يود الذي لاقوه أن سلاحه هنالك خلخال عليه ودملج

ومنه قوله في الخمر

لطفت مسالكها وخص محلها فكأنما اشتقت من الأرواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والأقداح
تالله ما أدري بأية علة يدعونها في الراح باسم الراح
ألريحها أم روحها تحت الحشا أم لارتياح نديمها المرتاح

ومنه قوله فيها ويصف ليلة أنس

قد جعلنا الكؤوس فيها نجوما وجعلنا الأكف كالأبراج
ففتاة تنتزي في التراقي وعجوز تنتزي في الزجاج
أخذت من رؤوس قوم كرام ثأرها عند داخل الأعلاج

في طيلسان ابن حرب

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ابرزع الرفو فيه وهو شباح
مات نساجه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان اذا تداعت خروق من اثوابه لهن صراخ

ومنه قوله في ضرطة وهب

يا ضرطة تخلق الزمان وما ينفك احدى الطرائف الجدد
ارسلها صاحب الزبد كما قوض بعض الهضاب من احد
سارت بلا كلفة ولا تعب سير القوافي في الاوابد الشرد
لو ان اجباره كضرطته اذا كفته مونة البرد

ومنه قوله في روض

ورياض تخايل الارض فيها كاختيال الفتاة في الابراد
فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شايعا في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد

ومنه قوله في الورد والنرجس

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى وحاد عن الطريقة حايد
فصل القضية ان هذا قايد زهر الربيع وان هذا طارد
هذي النجوم هي التي ربتهما بحيا السحاب كما يربي الوالد
انظر الى الاخوين من اذاهما شبها بوالده فذاك الماجد
اين الخدود من العيون نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد

وقوله

رب ليل كانه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد

وقوله في الخمر

تميت الهموم وتحيي السرور وتشفي السقام وتنفي الاذى
كان الاماني مثلتها فما لها السلو كذي

ومنه

ومنه قوله في خباز

ما انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة وبين القائها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وقوله في قوس البندق

لها عولة اولى بها من تصيبه واجدر بالاعوال من كان موجعا
وماذاك الا رحمة لبنيها مخافة ان يهوين في الجو صرعا

وقوله في طيلسان ابن حرب

اراه كضوء الشمس الجن رؤية ويمنعني من لمسه بالاصابع

ومنه قوله يصف جارية سودا

سوداء لم تنتسب الى برص الشقر ولا كلفة ولا بهق
اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر والابصار يعنفن ايما عنق
لها حر تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كانما حره لخابره ما الهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما يزداد ضيقا انشوطة الوهق
اخلق بها ان تقوم عن ذكر كالسيف يفري مضاعف الحلق
ان جفون السيوف اكثرها اسود والحق غير مختلق
وصفتها التي وصفت على الوهم ولم اختبر ولم اذق
حاشا لسودا منظر نكته ادرك الا عن مخبر ثقق

ومنه قوله في مصلوب

كان له في الجو حبلا يبوعه اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الرياح مودعا وداع رحيل لا يحط له رحل

وقوله

وشقائق النعمان بين ربى نعمان مثل شقائق النعم

اعجب بها شغلا على فحم لم تشتغل في ذلك الفحم

ومنه قوله

كل امرئ مدح امرءا لنواله فاطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه

وقوله

تستر المراة عنك خدوش وجهك مع صداها
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها

وقوله

يا ايها الطالب الجديد في كل يوم وليلة قربه
الوالتمادي انه قد رام لامر عرضه ولا طلبه

وقوله

واعلم بان الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس اخلاقهم اذن لفاح الحما اللازب

وقوله

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقوله

وما الحسب الموروث لا در دره بمحتسب الا باخر مكتسب
فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقوله

اذا اعمر الله البخيل فانه رزيه بيننا وان كان يرطب
وليس عجيبا ذاك منه فاذا اعمر الله الحجارة تصلب

وقوله

اذا غرضت للفتى لحيته وطالت وصارت الى سرته

فنقصان

١

١

فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته

وقوله يرد على من مدح الحقد

يا مادح الحقد مختالا له شبها لقد سلكت اليه مسلكا وعثا
الحقد عيا لادواء له يزجي الصدور اذا ما جمره حرثا
فاستشف منه بصفح او معاتبة فانما يبرئ المصدور ما نفثا
اني اذا خلط الاقوام صالحهم بسيء الفعل جدا كان او عبثا
جعلت صدري كظرف السبك حينئذ يخلص الفضة البيضاء لا الخبثا
ولست اجعله كالحوض امد جنبه فيخلط ما طاب من ماء وما خبثا
ولا ارى غيري كي اسوغه نفسي ولا انطق البهتان والرفثا
كم زخرف القول من زور ولبسه على العقول وكم فل ما لبثا

وقوله

ولقد سئمت ماربي فكان اطيبها خبيث
الا الحديث فانه مثل اسمه ابدا حديث

وقوله

قالت علا الناس الا انت قلت لها كذاك يسفل في الميزان من رجحا

وقوله

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانه لاوسع مما كان فيه وارغد

وقوله

اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وقوله

يوم يبكينا واونه يوم نبكينا عليه غده
نبكي على زمن ومن زمن فبكاؤنا موصولة مدده

وقوله

ولقد كنا بالنعمى امتزجنا فالنعمى بخلاص الوداد

ان يكن نول نيلا من يد فلقد نول نيلا من فؤاد

وقوله

ليكفك حاسد حسده وما تصلى به كبده
فلو اظ منه نار الكآبة دون ما تجده
وذي حسد يكاشرني وتحت ثيابه رصده
اصبت سواد مهجته على ان لست اعتمده

وقوله يمدح الجعد

الخير والشر تقبا عندي والامراض بهما اودعت تودي

وقوله

بلد صحبت الشبيبة والصبا ولبست فيه العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير وجدته وعليه اغصان الشباب تميد

وقوله

دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويعلو فوقه جيفه

وقوله

ولي وطن اليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا

وقوله

اطوي الزيارة دون من واصلته لاكبري لبس الخليل خليلا
لولا اطراد الصيد لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا

وقوله

لا يطمعك في رحمات الملوك ان الملوك تمل الملالا
تمل القطيعة معتادها كما مل من قبل ذاك الوصالا

وقوله

١٢

لم الم المرء على بخله ولمه ان لمت على بذله
لا لوم في البخل على باخل يكرم ما يكرم من اجله

وقوله

اعلل الصاحب السقيم ولا ا [illegible] سقما
اثقف العود كي يقوم ولا [illegible] ما

ومنه قوله

لا تقبلن الشعر ثم تعقه وتنام [illegible] غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الايام

ومنه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وقوله

ذهب الذين تهزهم مداحهم هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا راوا ما فيهم فالاريحية منهم بمكان

وقوله

اذقتنا ودك حتى اذا اقبلنا نحيص كدت ان تعلو
جفت مع الاكثار املالنا فخف مع الاقلال ان تسلو

وقوله

حيتك بالريحان لامه والراح فاشرب غير تصريد
لا من خدود سودتها اللحى بل من خدود ذات توريد
زين لعين وفم ظاهرا اما خدود وعناقيد

ومنه قوله

النار في جنبيه تتقد والدمع في خديه يطرد

صدان قد جمعا كانهما دمعي تسح ومهجتي تتقد ؞ ؞

ومنه قوله ؞

وما زال الصدق في المستشير معانا على الراي لب المستشار المجانب ؞
وابعادوا الرجال ذوي الضنى من البرد المستطيب المذاذب ؞
وفي النصح خير من نصيح موادع ولا خير فيه من نصيح مؤلب ؞

ومنه قوله في السهم ؞

صنيع مريش قوم العين سنه فجا كاسل النخاع من الصلب ؞
يغلغله في الدمع نصل كانه لسان شجاع مخرج ثم بالسلب ؞

ومنه قوله ؞

اذا ما كساك الدهر سربال نعمة ولم تخل من ثوب تجمل وتعب
فلا تغبطن المترفين فانه على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب ؞

وقوله ؞

ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب ؞
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الري في النطف العذاب ؞

وقوله ؞

ومن العجايب ان ترى معشوقا ابن عشر عاشقه الا تعجبا ؞
اتخاف عيني من اصبت بعينه قلب الحدث ما اشتهى ان تقلبا ؞

وقوله ؞

وما قتل بعض الحي بعضا بناهك قواه اذا ما خاف حتى يحاربه ؞
وما لطم موج البحر في البحر بعضه بما نعه تغرق من مراكبه ؞

وقوله ؞

نفسي الفدا لمن حبتني كفه نعما حسين حجاهما في الطيب ؞
فلقاي ما كحلت نواظري بمثلهما ولا بصب ؞
فتوردت وجناته وتعصفرت لما حلفت فاسرعت تكذيبي

ومنهم جحظة البرمكي ؞ وهو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

شاعر

شاعر تعاطى الغنا فحلب ؞ وتعانى فيهما ما يوجب الثنا فوجب ؞ واجب معاشرة الندمان فوصل اليه ما احب ؞ طيب الغنا كانه شقيق النفوس ؞ ممتد النفس لا ينام او تنامه الجلوس حسن المسموع ؞ سهم الطرب بالوقوع ؞ والذاهب للرجوع ؞ الا انه ثقيل اليد في ضربه ؞ لا يضربه ذلك بين صحبه ؞ وكان قبيح المنظر ؞ مليح الخبر ؞ له مادة لا تنزر ؞ وقد لا يخزر وهو اخر ذلك الجود ؞ والكرم الذي مضى الذي بعده بقية الماء من العود ؞ وكانت له نوادر حلوه ؞ تجمع الاهوا ولها بكل قلب حظوه ؞ لهو ترعاية الشابع ؞ ويلون رعاته تجوالكلف الطابع ؞ ونتاو الحديث من جنى النخل ممزوجا بما الوقايع ؞ وفي سو احداقه وضيق اغلاقه **يقول ابن الرومي** ؞

نبت جحظة يستعر جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان ؞
يا رحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الاذان ؞

وسئل من لقبه بهذا اللقب فقال ابن المعتز لقبني يوما فقال لي ما هو حيوان ان نكسته صار الة للمراكب البحريه فقلت علق اذا نكس صار قلع فقال احسنت يا جحظه فلزمني هذا اللقب **حكي** ان رجلا اسمه ابن الشان دعا جحظه وطول بالطعام فجاع جحظه فكتب اليه ؞ ؞

ما لي وللشان واولاده لا قدس الوالد والوالده ؞
قد حفظوا القران واستعملوا ما فيه الا سورة المايده ؞

ثم بعد مده دعى ابن الشان من يستدعي له جحظه فقال له جحظه حتى تحفظ سورة المايده ؞ وجحظه شذ له الابيات الجيده ؞ وتطوف وهي في الحفظ مقيده ؞ ومن صوغه السائر ذكره في كل ارض ؞ الشايع شعره من ثنايا كل بارق له ومض ؞

قوله ؞ ؞

واذا جفاني صاحب لم استجز ما عشت قطعه ؞
وتركته مثل القبور ازوره في كل جمعه ؞

وقوله ؞ ؞

جانبت اطيب لذتي وشرابي وهجرت بعدك عامدا اصحابي ؞
واذا كتبت لكي اتنزه ناظري في حسن لفظك لم تجد بجوابي ؞

يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه

ومنه قوله

وفي خمسة مني حلت منك خمسة فريقك منها في فمي الطيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

ومنه قوله

يا صنما افرغ من فضة في خده تفاحة غضة
كانما القبلة في خده بالحسن من رقته عضة
يقصر اعلاه اذا ما انثنى وكله من لينه قبضة
ارحم فتى لما ملكته اقل بالذل فلم ترضه

ومنه قوله

ونظرة عن تعللها خلاسا كما نظر الاحول
تقسمها بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفل

ومنه قوله

يا قمرا ثوبه وادمعه منه حذار البلى على خطر
يا من حكى الماء فرط رقته وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحدا من البشر
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر كتانها على القمر

ومنه قوله

رقيقة مجرى الدمع اما شبابها فغض واما الراي منها فكامل
ادبية الا على مجاز عقيلة باعطافها الجادي والمسك شامل

ومنه قوله وقد راى هلال الشهر بادا نحوه ؞ مريضا مثله قد اعياه طبيبه
هذا وما طلع الانوار بالنقاء ؞ وبينا كانه نون كتبت مخرفة بنفضة بيضاء في
صحيفة زرقاء ؞ امسك بقرة خاف الليل فلم يدع له نفسا ؞ وصاغ منجلة من الذهب
ليحصد من زهر النجوم نرجسا ؞ مثل شطر المراة الذهبية ؞ او حاجب زنجي

طلة

طله المشيب **وهو**

ما للهلال ناحلا في المغرب كالنون قد خطت بماء الذهب
افارقته الشمس عن تعتب فراح نضوا كالمريض الوصب
كانما حل به ما حل بي من الضنا عند فراق زينب

وقوله ايضا

وهو نكتته لانه كمل معناه واتمه تماما لا يقدر غيره يوفيه
تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايما اضنى
على انه يزداد في كل ليلة نموا وقلبي بالضنا ابدا يفنى

وقوله

رب ليل وهبته لدموعي فيه حتى وهبته للثريا
ورداء الدجى لبيس دريس في يد الهجر وهو يطويه طيا
وهبوب الصبا من افق المشرق يروي الظلام شيا فشيا

وقوله

اما ترى الجوزاء في سيرها ناعسة تنجب
نطاقها واه لدى افقها ينسل منه كوكب كوكب

وقوله

والليل راس كالظليم الجفلى غضبان ان تاجيته لم يجب
نجمه قد لاح فوق الرقب داخرة كالديدبان المرتقب
يشكو الى الافق اشتداد المذهب والحوت من شعاعه ذو حسب
حتى بدا الفجر كمثل اللهب يمحو الدجى محو الرضى للغضب
شيئا فشيئا كاعتذار المذنب

ومنهم محمد الاخيطل وطنه الاهواز ؞ وسكنه العراق في ملك
الاحواز ؞ ومذهبه في الشعر مذهب اهل الحجاز ؞ مذهب الديباج الحقيقة والمجاز
وله على حسنا الشعر اقتدار ؞ الطعه بلحاق ابي تمام ؞ واطلعه على محاق هلاله فما قصر
عن التمام ؞ ومدح ابن طاهر بمدحه السيف المجلى ؞ وفاز من سيبه بالقدح المعلى

ومن يدعيه فما أبداه من حسن صنيعه ∴

وقوله ∴

أسمعتا أذن نجاي نغمة النغم وادعني إذا امرجت في كلمي ∴
رياض شعر إذا ما الفكر أنطرها فيما تردى لها لب الفتى الفهم ∴
فما اقتراب الهوى من عاشق دنف الذ من ما شعر جال في كرم ∴

وقوله في مصلوب ∴

كأنه عاشق قد مد صفحته يوم الفراق إلى توديع مرتحل ∴
أو قايم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل ∴

وقوله في الشقايق ∴

هذي الشقايق قد أبصرت حمرتها مع السواد على أعناقه الذلل
كأنها دمعة قد غسلت كحلا جادت بها وقفة في وجنتي خجل ∴

ومنهم أحمد بن عبد الرحمن العطوي ∴ بصري المولد والمنشا ∴ زهري الطرز إذا وشع أو وشي ∴ كلامه الذهب محشي ∴ كأنما نقش نقشا ∴ أو كأنما نيل وحشا ∴ لشوارد يتلقفها ∴ وأوابد يثقفها ∴ كأنه نبا الملامة أسله ∴ وشاعرا نحا البيت وخاطره نخله ∴ ومعناه عسله ∴ اتصل بأحمد بن أبي دواد ∴ وهام معه من الاعتزال في كل واد ∴ وتقرب إليه بمذهبه الذي اقتراه ∴ وجعله في ذلك الزمان معتصراه ∴ فقضى له بحبه وأغناه عن سواه بنجبه ∴ ومشى في أيامه مشي القطا ∴ ثم كان بعده قبر الخطط نسي المصير إذا وأطاع على الخطا ∴ وكان في دينه لأجل دنياه مفرطا ∴ وله فيه مدايح ذهبت أنباؤه ∴ واستخرجت من كنزه حباه ∴ صح فيها بأثره ∴ وصدع البحر فانفلق له عن جواهره ∴ وطالما أن تاه ∴ فكأنه يبذ عليه من دره الذي حباه ∴ له من الشعر فنان ∴ وفكره كجنة ذات أفنان ∴ يرشح للتمام ∴ ويوشح عليه بمذهب أصحاب الكلام ∴ قراه حكمة مستقاه ∴ وجدلا على الألباب ملقاه ∴ وتعويذا يدفع عن القلوب ذفاه ∴ علل وفلكا يرح في السعود من ارتقاه ∴ خفيف على دجاجه وزنه ∴ بديع ما يتحدد من نزنه ∴ معانيه تحتذى ∴ وبمعانيه تقتدى ∴ قال أبو العباس المبرد في ذكره كأنها دني ما يرد علينا من شعره ∴ ومن شعر العطوي

رجلا

رجلا يحدث ∴ وإنما هو بالفضل ينفث ∴ قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلانا قد جمع مالا ∴ فقال عمر فهل جمع له أياما ∴ فأخذ العطوي هذا المعنى وقال

ومنه قوله ∴

جمعت مالا فقل لي هل جمعت له يا جامع المال أياما تفرقه ∴
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه ∴

ومنه قوله في رثا ابن أبي دواد ∴

حنطته يا نصر بالكافور وزففته للمنزل المهجور ∴
هلا ببعض خلاله حنطته فيضوع أفق منازل وقبور ∴
فاذهب كما ذهب الوفا فإنه عصفت به ريحا صبا ودبور ∴
واذهب كما ذهب الشباب فإنه قد كان خير مصاحب وعشير ∴

ومنه قوله ∴

وليس صفير النفس ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف ∴
وليس نسيم المسك ذا تجدونه ولكنه ذاك الثنا المخلف ∴

وقوله يستدعي نبيذا ∴

أنا القرب منك عندكم قد ألحت عليه شهب شتيته ∴
مجلس كالرياض حسنا ولكن ليس قطب السرور والقهوة به ∴

وقوله ∴

إذا الكاس قد تعالى النهار ما يميت الهموم إلا العقار ∴
صاح هذا الشتا فاغد عليه إن أيامه لذاذ قصار ∴
أي شيء ألذ من يوم دجن فيه كاس على الندامى تدار ∴
وقيان كأنهن ظباء فإذا قلن قالت الأوتار ∴

ومنه قوله ∴

يوما طبت به بحسن الوصف وحث الأرطال والكاسات ∴
ما ترى البرق كيف يلمع فيه ورشاش يسيل في الساعات ∴
ولدينا ظبي غرير ظريف قد غنينا به عن القينات ∴

أأن تخلفت بعدما تصل الرفقة عنا فانت في الأموات

ومنه قوله

انبتك مشتاقا فلم أر حاجبا ولا صاحبا الا بوجه قطوب
كأني غريم مقتض او كأنني طلوع رقيب او نهوض حبيب

ومنه قوله

يا قمرا وافق التماما اقرأ على شبهك السلاما
نأيت عني وأين منك لا كما عنك ان براسا

ومنهم علي بن جبلة المعروف بالعكوك توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين

ولد أكمها. اطمس العين ما رأى ذي الأرض ولا أكمها. وقيل انما عمي صغيرا. واختلف في سبب عماه اختلافا كثيرا. الا أن نور بصره زاد في قلبه فازداد بصيرا. ولما كف بصره وكفي قبح ما يقع عليه نظره. أسلمه أبو الى العلا اذ لم يكن شله من ترك سدى. ويخلى ليخبط في ليل عماه بلا هدى. اذ كان جذوة تأكل في غمدها. وبنعمه تحفر لشدة توقي بدنها. قال أبو الفرج الأصفهاني كان العالم اذارا. قال ابن خولد افتحوا المشوى مبالغة في وصف علمه. ووصف ما يتشعشع تشعشع الأقداح من فهمه. وكان في الشعر زبرجا ما طبع مثلها هندي. ولا ما لها الا أن يكون الكندي. وزعم بعضهم انه كان به برص يستره رداه. ويبعده عن مخالطة الصحاح داوه. ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها انما الدنيا أبو دلف البيتين. وقد مر ذكرهما فأكرمه عليه اذ أتاه بها صغيرا لم يؤهل لقول مثلها. ولم يستكمل فضلها. فسره بالامتحان. وجره فكان أثر من خبره العيان. ثم كان شلك التفضيل بي الجالبة لحياته. الحالبة لحليب غمره قبل تمامه لا موز يخفي عليه المأمون ذنوبها. والصوت بحليته غيوبها. وما كان والله اعلم الحامل له على ابدايها. والمضطر به الى تمحيصه بتمحيص لا يزال منزداها. الا أنه نعم عليه مدح أبي دلف دونه تلك المدحة التي انشأ صنت. وطمعت على حور المدائح حتى فاضت فامتزجه فسل لسانه من قفاه. وكان له لسان يخشى حد غربه فكفه وما كفاه. واثكلت مقوله ولم يقض قفاه. وانما كان روحه الناطق بها فأفاد فهما الا لما حضرته الوفاة ومن سيئاته وطيارته التي لا تطمح العين الى محازاته

قوله

قوله في قوس قزح

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأحمر على أخضر في أصفر فوق مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

ومنه قوله

بأبي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا
زائرا نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

ومنه قوله

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ديمته كأنما كنت بالجدوى تبادرني

وقوله وهو مما أخذه به المأمون

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى أحد الا قضيت بأرزاق وآجال

ومنه قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد فقد أضحوا له فيها عيالا
كأن أباه آدم حين أوصى اليه أوصاه بعولهم فعالا

ومنه قوله

دجلة تسقي وأبو غانم يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

ومنه قوله

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
فها أنا لا آتيك الا مسلما أزورك في الشهرين يوما وفي الشهر

وقيل هذه الثلاثة الابيات بيتان في كتاب ابن خلكان
في ترجمة سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
وذكر ان الحمصي لسيف الدولة ونقل عن الثعالبي
انه ذكر في كتاب يتيمة الدهر انها لابي
الصقر القبيصي الاول والبيتان هما

وساق صبيح للصبوح دعوته
فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض

فان ردتني زارتيت جفوة ولم تلقني طول الجنوب الى الحشر

ومنه قوله

ملك يأمل العباد نداه مثلما يأملون قطر السماء

وقوله

عللاني بصفو ما في الدنان واتركا ما يقوله العاذلان
عللاني بشربة تذهب الهم وتنفي طوارق الحدثان
نعم عون الفتى على نوب الدهر سماع النايات والعيدان
وكؤوس تجري بصفو مدام ومطي الكؤوس ايدي القيان

من مدحها

خلقت راحتاه للجود والباس وامواله لشكر اللسان
اريحي الندا جميل المحيا والسماح معتقدان
فاذا ما هززته لنوال ضاق عن رحب صدره الاوطان

ومنه قوله

لا تتركني ببابك الدار مطرحاً فالحر ليس عن الاحرار يحتجب
هبنا بلا شافع جئنا ولا سبب الستا لمعروفك السبب

وقوله ويذكر ابناء حميد

جعل الله حميداً لبني الدنيا كفيلا
جاد بالاموال حتى علم الجود البخيلا
وبنا البحر على البحر بناء مستطيلا
صار للخائف امناً وعلى الجود دليلا

وقوله في رثاء حميد الطوسي

اصبنا بيوم من حميد لو انه اصاب عروش الدهر ظلت تضعضع
وادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ولما انقضت ايامه انقضت العلا واضحى به انف العلا وهو اجدع
وراح عدو الدين جذلان ينتحي اماني كانت في حشاه تقطع

كان حميداً لم يقد جيش عسكر الى عسكر اشياعه لا تروع
ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحى مراحاً ولم يرجع بها وهي ظلع
الم تر ان الشمس حال ضياؤها عليه واضحى لونها وهو اسفع
بكى فقده روح الحياة كما بكى نداه الندى وابن السبيل المدفع
وفارقت البيض الخدور وابرزت عواطل حسرى بعده لا تقنع
واوقظ اجفانا وكان لها الكرى ونامت عيون لم تكن قط تهجع

ومنه قوله

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك فشكراً يا ابا دلف
اعطى ابو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومنه قوله

من ملك الموت الى قاسم رسالة في طي قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى مرني بمن شئت من الناس

ومنه قوله

وصل الله للامير عرى الملك فما تنحل
ملك عزمته الزمان وافعاله الدول

ومنه قوله

رفعت للوداع كفاً خضيباً فتلقيتها بقلب خضيب
واشارت تبسماً بجفون نعتها مثل فعلها بالقلوب

ومنهم ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فاقبل على الذرارى يحدث في ازهارها، ويحدث في لهواته من انوارها، وجاوز اهل الاحسان في اشعارها، وجاوز من خاطره بحار يرض من الدر الابكار ازهارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجلهم امراء اسادة ورياسة، لهم الشجاعة في الملتقى، والبراعة في اللفظ المنتقى، قال فيهم الثعالبي في اليتيمة، يصف معاليهم القديمة، ويشير الى معانيهم الكريمة، اكفهم للسماحة، والسنتهم للفصاحة، واحلامهم للرجاحة، ووجوههم للصباحة، وانا اقول انهم فوق كل مقول، كانت نفوسهم عزازا، وايامهم على الدهر طرازا

واقدامهم تمشي على الجوزاء اجوازا ؞ وعقولهم تزن الجبال رزانة ؞ وآراؤهم تلحظ الغيب حذقا وفطانه
يتصرفون بين تغليب سنه ؞ وتحلية بتكرمة منتسنه ؞ وعناية بتبريح لعدته ؞ وتزيح اشلاء
ابنيه ؞ وكان ابو فراس ؞ له مجد وابر ؞ وذكر نابه بين الناس ؞ امر افقهم ؞ ومراة
كبيتهم ؞ لا يهاب الموت ؞ ولا يخشى الفوت ؞ يلقى المنايا حاسر الكف ؞ ويلقى القرن الية ؞
السلم فيعفوا ويعف ؞ وله ديوان امر على الشعر ؞ وتمر كل فن رفيع الشعر ؞ ما بين قصائد
للقلوب صوائد ؞ ومقاطيع ؞ للطائف بدائع ؞ ان عاب استعطف البحث المتحبب ؞
وان نحا الجزل فبانسجام طبع غير متصعب ؞ وكان المتنبي على ادلاله يتطه ؞ وانقطاعه الى
سيف الدولة ابن عمه ؞ وانفاقه في مدحه سواد علمه ؞ يتحامى ابا فراس فلا يعرض له ؞ ولا يعرض
عليه بمدحه ولا غزله ؞ اجلالا لادبه ؞ واستعلا لابن نفسه لم يبدي به عن قبض حلبه ؞
الا ان المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب ؞ وما جاته في سن الاكتهال قبل ان يشيب ؞ وغالب
شعره في اخابر قومه ؞ ومفاخر يومه فتثبت منه البوادر الغريبة مع ما انضم اليها من النوادر الشعرية
وكلها بالتقديم حرية ؞ ومن بديعه المحاثاة ؞ ولو شئت لعلت كل شعره جاد ؞

قوله ؞ ؞

الشعر ديوان العرب ابدا وعنوان الادب ؞
لم اعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب ؞
ومقطعات ربما حليت منهن الكتب ؞
لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب ؞

وقوله ؞ ؞

وفي كلي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين ستائر ؞
وما بي الانتظرة ما احبتها بعار بصار تسعى اليها المصابح ؞
طلبت بها والركب حولي كلهم حيارى الا وجد به الحسن حاير ؞
وما شغفت عن رتق الحسن انما تمر على ما تحتهن المحاجر ؞
كان الحجى والصون والعقل والتقى لدى لزبات الخدور ضرائر ؞
ولا ريبة الا الحديث كانه جمان وهي اولو ومتناثر ؞
اقول وقد ضج الحلي وازرقت لوازم منها للصباح بشائر ؞

ابا

ابا رب حتى الحلي ما نخافه وحتى بياض الصبح ما نحاذر ؞

ومنه قوله ؞

وقلب يقر الحرب وهو محارب وعزم يعم الجيش وهو مسافر ؞
اذا لم اجد في كل ارض عشيرة فان كراما للكرام عشائر ؞

ومنه قوله ؞

فيا لكما ما اذا بي اقبلت ظبية عليها ادلها وبي حاسر ؞
ونشرا بها لا يبعث كانما به نشر العصا اليماني ناشر ؞
على لاجاب الكلام وعونه مفاخر نفسه وتبقى مفاخر ؞
فابوا الجد واه واب يشكرهم وما فيهم من صفقة المجد خاسر ؞
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر ؞
واقبل بالبنادي بغادا امه وللقد في كلتي يديه صغائر ؞
واجلت له عن فتح مصر سحائب من الطعن سقاها المنايا الحواضر ؞
تخالط فيه الجحفلان كلاهما فعين القنا عنها وبين البواتر ؞
وقاد الى ارض البنكري جحفلا فتاقر فيه الطرف حين يسافر ؞
بحيث الحسام الهندواني خاطب بليغ وهامات الملوك منابر ؞
كفاه اخي والخيل فوضى كانها وقد عضت الحرب النعام النوافر ؞
واوطا حصني وتبين حوله وقبلهما لم يقرع النجم حافر ؞
فلم تر الا القاهام فيلق ونحر اله تحت العجاجة احمر ؞
فان يخر اشياخي فلم يمض فضلها ولا ذرت تلك العلى والمفاخر ؞
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا الناس فماض واخر عابر ؞
وان اسراها يغني كبو لها وتلك عوان بالهزمواهر ؞
ولكن قولي ليس ينقل عن فتى على كل قول من معانيه خاطر ؞
متاع ينيل القول فيترك له ويهلك في اوصافه الخواطر ؞
وبات يدير الراي من ابن وجهه وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر ؞
وولي على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر ؞

فدى نفسه بابن عليه كنفسه وفي الشدة الصماء تفنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالامر الكبير الكبائر
وان وراء الفرات امامه له جسد من اكعب الرمح ضامر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ونحن اناس بالسيوف تاجر
بكل حسام من حديد شعلة وكف غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض من عليا فتخاء كاسر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي وما انا مداح ولا انا شاعر

ومنه قوله

تقول صحابتي والليل داج وقد هبت لنا ريح الصباح
لقينا خيلنا الرزي والثريا فهل لك ان تريح بجو راح
فقلت لهم على كره اجيبوا وفي الدهلان روحي وارتياحي
ارادوا ان يقال ابو فراس على الاصحاب مأمون الجماح
اصاحب كل خل بالتصافي وآسي كل داء بالسماح
لابلا كل البلاد على طعن يفل غربه الدرع الوقاح
ويوم للكماة به اعتناق ولكن التصافح بالصفاح
لنا منه وان لويت قليلا دبوت في كما لاث الرياح

وقوله من قصيدة يمدح فيها اهل البيت عليهم السلام وقد مر منها في كتابه

أي أبيت قليل النوم أرقني قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها الا على ظفر في طيه نعم
بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
محلؤون فاصفى شربهم وشل عند الورود واوفى ودهم لمم
فالارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم
للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم
الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفا والحجر والحرم
ولا راهم ابو بكر وصاحبه اهلا لما طلبوا منها و

وقوله فهل هم مدعوها غير واجبة ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا اما علي فقد ادنى قرابتكم عند الولاية
هل جاحد يا بني العباس نعمته ابوكم ام عبيد الله ام قثم بئس الجزاء جزيتم في بني حسن اباهم العلم الهادي و
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب كالصافحين عن الاسرى
هلا كففتم عن الديباج السنكم وعن بنات رسول الله شتمكم ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط فهلا نزه الحرم
كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم

تصفحت اقوال الاخلا فلم اجد لي غير شاك في الزمان وصول
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
واجسر من خل موافق يقول بنجوى منه واقول
تأبى كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان جل انصار وعز قبيل
وان هو لم يدللك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

وقوله

لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولا يملك الحسناء قلبي كله وان شملتها رقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم يبق مني بقية قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي بمفرق اغبانا حصا وتراب
ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي [illegible] سابح ولا ضربت لي بالعرا قباب

ولا رقبت بي اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب
انا الجار لا زادي بطي عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي كامن في صدورهم واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبى ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى اذا فل منه مضرب وذباب
بني عمنا لا تنكروا الود اننا شداد على غير الهوان صلاب
وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب علي للعفاة رحاب
ولكن نبا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب
وابطا عني والمنايا سريعة وللموت ظفر قد اطل وناب
فما زلت ارضى بالقليل محبة لديك وما دون الكثير حجاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
امن بعد بذل النفس فيما تريده اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

وان رجالا ما ابنكم كابن اختهم حريون ان يقضى لهم ويهابوا
فاي عذر ان دعوا ودعيتم ابيتم بني اعمامنا واجابوا ٢
واخفي حتى لا اراد بارضكم وذكري مني في غيرها وطلابكم
[illegible]
وافعاله للراغبين كريمة وامواله للطالبين نهاب ٣
والا يكن ود قريب نعده ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه مذهب ومذاهب
ولكنني راض على كل حالة ليعلم اي الحالتين سراب

ومنه قوله مما كتب به الى سيف الدولة

يا فتى هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك به فخر
شريتك من دهري بذي الناس كلهم فلا انا مغبون ولا الدهر اخسر
وملكتك النفس الكريمة طايعا وتبذل للمولى النفيس النفايس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن جمعوا الوشاة الا فرايس
يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي المكارم والعلى وان رغمت من اخرين معاطس

وقوله

حللت عقودا اعجز الناس حلها وما زلت لا عقدي يذم ولا حلي
واوسع اياما حللت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي

وما انا ادري غير شعري فضايلي وان يجز فواها فقد عرفت بن الفضلي
على المرء صبت على جفونه عوادي دمع تستهل الى اجمعا
وهن شبابي في الشباب مضيعة لا يلح من اتباعي اروعا
فلما مضى عمر الشبيبة كله وفارقني شرخ الشباب وودعا
تطلبت بين الهجر والعذل فرجة فحاولت امرا لا يرام ممنعا
فصرت اذا ما رمت في الخير لذة تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
ولو انني مكنت مما اريده من العيش يوما لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
افي كل يوم لي صديق اوده اذا ما تشاكينا احتبطه وضعا
لقد قنعوا بعدي من الطل بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
تنكر سيف الدين لما عتبته وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من اصدق القول انني جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي لاورق ما بين الضلوع وافرعا
فلا تقلدن ما روعك طيه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قائل سارضيك مراى لست ارضيك مسمعا
فان يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي بالمبر واسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتعا

ومنه قوله وقد سمع حمامة تنوح من ابيات

ايضحك ماسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال

وقوله

علام تستعاد وعافي تباد وعرشاد ونعمى شرب
وما غر مني هذا الانام ولكن خلصت خلوص الذهب

فلو لم أكن بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم تعب

وقوله

فقل ما شئت في فلي لسان ملي بالثناء عليك رطب
وعاملني بإنصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

وقوله

لمن أعاتب ما لي أين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء به كأنني جاهل بالدهر والناس

وقوله

لا تيتم والما تذكد غرك يرضي الصغرى ويتبعها
أشتباب ونحن والله أشتبين ونحن أمثلها
أشتم ونحن أنجمها أشبالا ونحن أجبلها

هذا مما قاله في ابن عمه سيف الدولة [illegible]

وقوله

من كان مثلي لم يبت إلا أسيرا أو أميرا
ليست تحل سراتنا إلا الصدور أو القبورا

وقوله

والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا
أني خلقت فإنما يدعونني السيف المحلى
ما كنت إلا السيف زاد على صروف الدهر صقلا

وقوله

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى أمر عليك ولا نهي

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوعد والموت دونه إذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت وأهلي حاضرون لأنني أرى أن دارا لست من أهلها قفر
وحاربت أهلي في هواك وإنهم وإياي لولا حبك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لإنسانة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها تارن أحيانا كما أرن المهر
فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

١٦١

تيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علقت به صفر
وقلبت أمري لا أرى لي راحة إذا البين أنساني ألح بي الهجر
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
كأني أنادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء جللها الذعر
تجفل أحيانا وتدنو وإنما تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر
فلا تنكريني يا ابنة العم إنه ليعرف من أنكرته البدو والحضر
ولا تنكريني إنني غير منكر إذا زلت الأقدام واستنزل النصر
وإني لجرار لكل كتيبة معودة أن لا يخل بها النصر
تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
وإني لنزال بكل مخوفة كثير إلى نزالها النظر الشزر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهم كثر
وأظمأ حتى ترتوي الأرض والقنا وأسغب حتى يشبع الذيب والنسر
وما راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
ولكن إذا حم القضاء على امرئ فليس له بر يقيه ولا بحر
وقالوا أصيحابي الفرار أو الردى فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبني وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
يقولون لي بعت السلامة بالردى فقلت لهم والله ما نالني خسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الإنسان ما حيي الذكر
يمنون أن خلوا ثيابي وإنما علي ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيف فيهم دق نصله وأعقاب رمح فيهم حطم الصدر
سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وإن مت فالإنسان لا بد ميت وإن طالت الأيام وانفسح العمر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا وأكرم من فوق التراب ولا فخر

وقوله

على ربع العامرية وقفة تمل علي الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
وإن قرار الحزم فيها ودونه مواقف ينسى عندهن التجارب
أرى ملء عيني الردى فأخوضه إذا الموت قدامي وخلفي المعايب
ومصطنع لم يحمل الدهر ثقله تلقت شم أغا بني وهو هائب
تردا إذا الذل لم تقتده كما تتردى بالغبار العناكب
ومن شرف أن لا يزال يعيبني حسود على الأمر الذي هو عائب
رمتني عيون الناس حتى أظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست أرى إلا عدوا محاربا وآخر خير منه عندي المحارب
فهم يطفئون المجد والله موقد وهم ينقصون الفضل والله واهب
إذا الله لم يحرزك مما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

[illegible]

وقوله

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد واعوز ما حاولت ارضا حاسد
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا كان قلوب الناس لي قلب واحد
الم تر هذا الناس غيري فاضلا ولم تظفر الحساد قبلي بماجد
ارى الغل من تحت النفاق واجتني من العسل الماذي سم الاساود
واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا انني غير واجد
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ايا جاهدا في نيل ما نلت من علا رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكايد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوايد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت قومي غر هذي العقايد ۔ القلايد
خلايق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاماجد

وقال بعض الاعلاج انما آل حمدان اصحاب اقلام وليسوا باصحاب حرب فقال

ابو فراس من ابيات

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته ومن ذا يقود القلب او يصدم القلبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا واياك لم نعصب بها قلبنا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
باقلامنا احجرت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في بطن الفلاة تجوبها كما انتفق اليربوع يلتثم التربا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا لقد اوسعتك النفس يا ابن استها ۔ كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وقوله

١٦٧

وقوله

وقد اسفر له صباح يوم حمد ليلته ۞ وتقلد فيه طوق الغمامة خليلته ۞ فلما تبدل شباب ليلته بمشيب يومه ۞ وآن فراق خليلته للقا قومه ۞ وذلك حين اضيف اليوم الى امس ۞ ومزق عمايم النجوم سنان الشمس ۞ **وهو**

الى ان رق ثوب الليل عنا ونادت قم فقد برد السوار
وولت تسرق النظرات مني بملتفت كما التفت الفرار
دنا ذاك الصباح فلست ادري اشوقا كان منه او ضرار
فقد عادين ضو الصبح حتى لطرفي عن مطالعه [illegible] ازورار
وكم يوم وصلت بجر ليل كان الد[illegible] بها انبرار
اذا انحسر الظلام امتد ليل كما ذر[illegible] لبحار
يموج على النواظر فهو ماء وما في الهوا [illegible] ونار

وقوله

هوانا غريب شرد الخيل واله [illegible] ازات وسايل
اغرن على قلبي بخيل من الهوى فطا[illegible]ل النغازل
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسـ[illegible]ها الصياقل
وقايع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر [illegible] اهتز ذابل
اراني كل السهام مصيبة فانت لي [illegible] وكلي مقاتل

وقوله

ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت اسدا غضابا
وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا
تناهبنا السنا بصير يوم به الارواح تنتهب انتهابا
قرنا بالسماوة من عقيل سباع الارض والارض السغابا

منها

وما ضاقت مذاهبه ولكن يهاب من الحمية ان يهابا
اذا ما انهض الامرا جيشا الى الاعدا انفذنا كتابا

وقوله

قولا لهذا السيد الماجد . قول حزين مثله فاقد
كن المعزى لا المعزى به . ان كان لا بد من الواحد

وقوله

لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
لو كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموال
واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة الم

وقوله

تصاحبنا الايام في زي ناصح وتحملنا منها على الاعجز
وان لعزان صنت بصاحب يشر ومنه جانب يتجنب
ولو انني وفيت قدرك حقه لما خط لي كف ولا فاه لي

وقوله

ومهري لا يمس الارض زهوا كان ترابها قطب النبال
كان الخيل تعلم من عليها ففي بعض على بعض تعالي

وقوله

بغيت من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخصم حكم
فوالله ما شيبت الا علالة ومن غرار الحب قلبي يضرم
واني لان ابكي عليك تطربا وقلبي يبكي والجوانح تلطم
الا اجل المقال في شخص واحد ولكنه في الحرب جيش عرمرم

وقوله

ونحن قوم اذا اعدنا بسيئة على العشيرة عقبنا باحسان

وقوله

حملت على ورود الموت نفسي وقلت لعصبتي موتوا كراما
وعندي صارم ويد وقلب حماة ان اظام وان الاما

الفهم

الفهم وانتم كاني بصم نعا الطرد او نعاما
وندعو الى الحابنا اذا انى قد ندمتم واستلاما
عقدت على مقلده يميني واعقبت التشفق والحلاما

وقوله

فوالك تغير من طبها وقد ذات الموت من عن كثب
وقد خلط الموت لما طلعت ذل الجمال بذل الرهب
فكنت اجاهر اذ لا اخ وكنت اناهز اذ لا تراب
وقد جن من نهجات الرجال بابو فرغم والعلى نسب
فالاعجز من ربا القلوب فلسنا نجود بزاد الـ

وقوله في سيف الدولة

بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا وهيبته جناحا للجناح

وقوله

في كل يوم أستزيد من العلاء واستفيده
ويزيدني لما رايتك للندى خلق جديده

وقوله

ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كاف
لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كان خطوبها اخلاقي
شيم عرفت بمن بدا ما ينفع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وقوله

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

وقوله

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره أغضى على مضض لضرب الوالد

وقوله

لست بالمستطيع من هو دوني اعتداء ولست بالمستطام
لا تخطى إلى المظالم كفي حذرا من أصابع الأيتام

وقوله

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الأطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولائد بالطعام

وقوله

لله برد ما أشد ومنظر ما كان أعجب
جا الغلام بناره هوجاء في فحم تلهب
فكأنما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب
وكأنها الما حيث ما بيننا بند معشب

وقوله

وخريدة كرمت على آبائها وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرما وكان صداقها للمقسم
زاحت وصاحبها بغير خاطر ترضى الاله وأهلها في مأتم

وقوله في بستان يعرف بالبديع وتركته

انظر إلى زهر الربيع والماء في بركة البديع
وإذا الرياح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفاح بيننا حلق الدروع

وقوله

اشد

أشد عدويك الذي لا تحارب وخير خليليك الذي لا تناسب
لقد ذقت الأيام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب
فأقصاهم أقصاهم من مساءتي وأقربهم مما كرهت الأقارب
وما الناس دار ليس فيها مؤانس وما قرب دار ليس فيها مقارب

وقوله

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ليست مؤاخذة الإخوان من شاني
يجني الخليل فأستحلي جنايته حتى أدل على عفوي وإحساني
يجني علي وأحنو دائما أبدا لا شيء أحسن من حان على جاني

وقوله

في الناس إن فتشتهم من لا يعزك أو تذله
فاترك مجاملة اللئيم فإن فيها العجز كله

وقوله

أعص الهوى وأطع الرأي في ولد بعد النصيحة زادت منه أخلاق
فما نظرت بعين السوء عمدا إليه إلا ولا أحشاه أطراق
ولا دعائي إلى ما ساءني سخط الا ثناني إلى ما شئت إشفاق

وقوله

والمرء ليس بنافع في أرضه كالصقر ليس بصائد في وكره
ألقى الغني فأزينه بين بشره وأجل أن أرضى بغير بشره
يا رب مضطغن الفؤاد لقيته بطلاقة فسللت ما في صدره

وقوله

وكنت إذا ما شاءني أو ساءني لطفت بقلبي أن يقيم له عذرا
وأكره إعلام الوشاة بهجره فأعتقد سترا وأشكره جهرا
وهبت لظني سوء ظني ولم أدع على حالة قلبي يسر له هجرا

وقوله

أسا فزادته الإساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب

وقوله

تعد على الواشيان ذنوبه ومن أين للوجه الجميل ذنوب
وزيارة من غير وعد في ليلة طرقت بسعد
بات الصباح الى الصباح معانقي خدا لخد
بمناي في وباطري ما شئت من خمر وورد
ماذا الذي يولي بها بحضرته الراح عبدي
ليشا اول منة مشكورة للراح عندي

وقوله

وبتنا كغصني بانة عانقتهما مع الصبح ريحا شمأل وجنوب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب

وقوله

وسترد بطرة مسدلة الزفازف
كانها سبيلة من زرد مضاعف

وقوله

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساءنا ام أحسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكنته من مهجتي فتمكنا

وقوله

هبت لنا ريح شامية متت الى القلب باسباب
أدت رسالات حبيب بها فهمتها من بين أصحابي

وقوله

تبسم اذ تبسم عن أقاح واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني بكاس من مدام وكاس من جنى خد وراح
فمن لألاء غرته صباحي ومن صهبا ريقته اصطباحي

وقوله

شكوت من ريقته لا من مدامته وما لا النوم عن عيني تمايله

وما

وما التلاف اذ دهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمائله
ألوى بقلبي اصداغ لوين له وغال صبري عما تحوي غلائله
فتانعم مسرور برؤيته وقلت منه الذي قد كنت آمله

وقوله

من أين للرشاء الغرير الأحور في الخد مثل عذاره المتحدر
قمر كان عذاره في خده مسك تساقط فوق ورد أحمر

وقوله

وكان يعاف حمل الضيم قلبي وقسر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وقوله

ولقد علمت كما علمت وان اقام على صدوده
ان الغزالة والغزال في ثناياه وجيده

وقوله

لو ترى اذا استهلت دموعي في صبوح ذكرته او غبوق
أشرق الدمع من نديمي كاسي واحلى عقيانها بالعقيق

وقوله

وظبي غرير في فؤادي كناسه اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقوله

كان قضيبا له انثنا وكان بدرا له ضيا
فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبها
كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

وقوله

غلام فوق ما أصف كأن قوامه ألف

اذا ما مال عنى أخاف عليه تنصف
واشفق من اوده اخاف بذنبه الزرف

وقوله

أبا نافرا ودنيا الجهل نقيم بوحشته ما دحل
بعيشك رد عليه السلام الخاف عليه جراح العلل
وما حق جعلك ان تخلى وما حق وجهك ان تبذل
أمن عليه صروف الزمان كما قد امنت عليه الملل

وقوله

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلت الى مأوى الحدق
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق

وقوله

مشى يحسن طورا وطورا فما ادرى عدوى ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير لحظا به عرف البرى من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى شهى الظلم مغتفر الذنوب

وقوله

لا احب الجميل من سر مولى لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد والا ترك الهجر للوصال مكانا

وقوله

اذا كان فضلى لا اسوغ نفعه فافضل عندى ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشيا مهجة عاقل يجوز على حوبائها حكم جاهل

وقوله

ودعوا خشية الرقيب بإيماء ووَدّعت خيفة اللوام
لم ابح بالوداع جهرا وان كان فمن نظرتى ودمعى كلامى

وقوله

وبقعة من احسن البقاع ∴ يسر الرائد فيها الراعى

والما

بسم الله الرحمن الرحيم

والما ينحط من التلاع ∴ كانصل البيض للقراع
وغرد الحمام بالتسجاع ∴ ورقص الما على الايقاع
ونشر البهار في الاصقاع ∴ كانه الحسور في الانباع

وقوله

فعل الجميل ولم يكن عن قصده فقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاني من فاعل احمدته وذممت من ياتي به

وقلت في معناه وقد عنانى ما عناه

واخ تطمع المروءة بشي من فعل ذاك عددتها وعددته
اسدى الي يدا تكلف فعلها لا عن رضى فشكرتها وذممته

ومن شعر ابي فراس قوله

ما صاحبي الا الذي من بشره عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لم اغن عن انصافه في بشره وغنيت عن احسانه

ومنه قوله

وجلنار مشرف على اعالي شجره
كأن في رؤوسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفره

ومنه قوله

لعينا ما اتيا في عصار نعيش بونه الاسل الطوال
ونحن متى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

ومنه قوله

لما رايت اثر السنان بخده ظلت تعزله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها بئس الخلافة للمحب البائس
حسن الشباب بقبح ما صنع الفتى يوم الطعان بجحفل الفارس

وقوله

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور

ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري ⁂
لو شئت مما قد قللن جدا عددت ايام السرور عدا ⁂
انعت يوما مر لي بالشام الذ ما مر من الايام ⁂
دعوت بالصقار ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي ⁂
قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا ⁂
يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان ⁂
واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنان بعد ⁂ اثنين
ثم تقدمت الى الفهاد والبازيين باستعداد ⁂
خذوا فلانا وذروا فلانا وضمنوا صيدكم ضمانا ⁂
فاخترت لما وقفوا طويلا عشرين او فوقها قليلا ⁂
ثم قصدنا صيد عين قاصر مظنة الصيد لكل خابر ⁂
جئناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل ⁂ المذهب
واخذ الدراج في الصياح مكتنفا من سائر النواحي ⁂
في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالاجال ⁂
مطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجر ⁂
حتى اذا احسست بالصباح ناديتهم حي على الفلاح ⁂
نحن نصلي والبزاة تخرج مجردات والخيول تسرج ⁂
وقلت للفهاد فامض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد ⁂
فلم نزل نعبر بعيد عنه اليه نمضي ما نبتغي منه ⁂
وسرت في صف من الرجال كانما نزحف للقتال ⁂
فما استوينا حتى وقف غلام كان فرسانا من شرف ⁂
ثم اتانا عجلا قال استبق قلت ادركنا الغبار قد صدق ⁂
سرت اليه فاذا ناخ ظبيتها تمشي وكانت نائمه ⁂
ادركها عقب الكلاب معي وقد تشد دونها ولم اوسع ⁂
ثم تمكنت فلم اخطي الصلب لكل حتف مشي من النيب ⁂

منها

١٦٧

منها ⁂

ثم دعوت القوم هذا بازي فايكم ينشط للبراز ⁂
فقال منهم رشا انا انا ولو درى ما بيدي لا ذعنا ⁂
جئت بازحن اصبح دون العقاب وفوق الزمج ⁂
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين ⁂
كأن فوق صدره والهادي ما ذري الذر في الرماد ⁂
ذي منسر فخم وعين غائره وفخذ مثل اليمين وافره ⁂
نشر وقال هات قلت مهلا اما تحب على الود فقال كلا ⁂
اما يميني فهي عنده انه وكمي مثل يميني وافيه ⁂
فقلت خذ هيبه نفيله قصدا عني وعلته مخلبه ⁂
فلم ازل اشرحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط ⁂
ثم شبابه وقال قد حصل قلت له العذر من شر عمل ⁂
ثم رئينا اذا الوادي اذ ليس لطير معنا مطار ⁂
ثم عدلنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد ⁂
اذ رايت شاهين في مكان لكثرة الصيد وللامكان ⁂
دار علينا دورة وخلفنا كانما حتى اذا تعلقا ⁂
ثواربا واطرد المطر اذا كالنار ... من التقا اوكادا ⁂
تمت شدا فاصاد اربا الا خضر اوطار ابتغا ⁂
ثم نجابهم وجعلناها وسر الصعغار سلنا هما ⁂
فجد لا اوربعه مثل الاول لكنها اكثر من طلل ⁂

منها ⁂

خيل ثناجيهن حيث شئنا طائعة وجمعها ابدينا ⁂
وهي اذا ما ارتفعت للعاده ضرمها الجوع على الاراده ⁂
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الفرق ⁂
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا داعين عنها ⁂

الا كرا الى ان يقرب النهر عشرا اذاما او دون العشر ∴
لما اماها البازمن بعيد لصق وجدّ ذا الليل لها وذرق ∴
فدا وحتى امكنت ثم نزل فخطها او دعا بمثل الجمل ∴
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رطلى من رجليه ∴
جلست كى اشبعه اذا امه قد سقطت من عين الرائيه ∴
فشلته ارغب في ازاده وتلك للطراد شر عاده ∴
اجزه ما احسن البلا اطعمت حرضى وعصيت راى ∴
عجبت منها الكبير مفرد يمشى بعشو كالرشا المجهد ∴
حتى اذا اجدله كالعدل اشتان القطم عن الفضل ∴
صحبت الى الطباخ اذ تشطرا نزل على النهر وهات ماحضر ∴
جنابا وبساط وجرذاح من لحم الصيد ومن دراج ∴
فما نزلنا عن الخيول بعدما الارض عن النزول ∴
وجى بالكابر والشراب ثم وفرها على الاصحاب ∴
اشبعني اليوم وزواى الفرح فقد كفانى نفض ونشط وفرح ∴
ثم عدلنا نطلب الصحرا المتشر الوحوش والظبا ∴
عن لنا سرب بجزع وادى يقدمه قرن عمل الهادى ∴
لما رانا مد بالاعناق نظرة لاصب ولا مشتاق ∴
مازال في خفض وخير الحى اذ اصابنا الليالى ∴
سير بحاه الدهر ماحاه لمن اراد ما عطاه ∴

منها ∴

فحسبنا النهب الكبير الاوفر اشد على مذبحه انحا ∴
وابدلنا الآخر عزاها بلا نعتني العود من حولها الا ∴

منها ∴

مر تبنا والصقر في قتالها يوذنها بنى من حالها ∴
ثم اناها واتاها الكلب فما علها والزمان اللب ∴

فلم نزل نخبيها ونصرع حتى تبقى في القضيع اربع ∴
ثم انصرفنا والبغال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره ∴
حتى اتينا رحلنا بليل وقد سبقنا جياد الخيل ∴
فلم نزل نشوى ونقلى ونصب حتى طلبنا صاحبا فلم اصب ∴
شربا كما عن من الرفاق بغير ترتيب وغير ساق ∴
ولم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحظى من غدا ∴
وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطرده

ومنه قوله ∴

امزح القلب بين الهزل تحاملا منى بغير جهل ∴
امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا اجلا ∴ للعقل

وهو غير ذلك الراس ∴
اشبه ما انشاه لابى فراس ∴ وان انصفناه ∴ فهو فوق ما وصفناه
بل هو اللباب المحض ∴ وزبده ذلك المحض ∴
وليس في شعره ما ينتقط ∴ ولا راينا قبله وردا خلا من الشوك قط ∴ ثمار محرقه
وانا ابتهل رحمه الله معرفه ∴ وما يجانس شى كله جنس ∴

ومنهم ابو العباس ابو العشاير بن حمدان ∴

وواحد من اولئك السلف الكرام ∴ من بيت لا يدانيه
نبعة تلك السهام ∴ ولهم حمدان ∴ ان تغالوا
عبا البلدان ∴ حمدوا اباؤهم واجدادهم فهم بنو حمدان ∴ وان تسالموا
سكنا الناس ∴ وان يعلوا ركبوا الغمام مطرقا لا ابتئال له راس ∴
امشكل والدة على ولدها ∴ وان حاربوا جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان
اثمدها ∴ ما بنا شيعتهم ∴ ولا قل ناصرهم ∴ ولا امتاز تاكابرهم ∴ على عظم
ما بلغوا بما عجزت عنه اصاغرهم ∴ وهذا من نصائحهم اذا نطقوا ∴ وشيمهم
اذا اطلقوا ∴ له يد تهتز بالبلى ∴ وتروى ذا البين ∴ وكلاما غض بها
وزيق ∴ وجاز لا تتقف الخواطر له في طريق ∴ ومن جليل ما وهب ∴ هذا
المذهب ∴ **وهو قوله** ∴

اخا الفوارس لو شهدت مواقفي والخيل من تحت العجاجه
لرايت فيها ما اخط بالوغى والبيض تشكل ∴ والاسنة تنقط

ومنه قوله ∴

وقد علمت بما لاقته منا قبائل يعرب وبني نزار ∴

لغبنا لهم بارماح طوال تبشرهم باعمار قصار ∴

وقيل له في علته ∴ ثم تشكوا فاشار الى غلام له كالريم يعطو

فقال ∴

اشتم هذا الغلام جسمي بما بعينيه من سقام ∴

فتور عينيه من دلال اهدى فتورا الى عظامي ∴

وامترجت روحه بروحي تمازج الما بالمدام ∴

قلت تمازج الما بالمدام ∴ من احسن ما يضرب به المثل في الالتئام

للماء شرف وللمدامة ترف ∴ اذا اجتمعا ولذا الايواد [illegible] فما متى انفرد ∴

واورثا العقل موارد باتي لفقدها اذا ورد ∴ وهذا شعر كله [illegible] ∴

ومنح عليه ذنوب ∴ في كل لتطلع حال ذانب ∴ وطرف فاتر ∴ وبقيه حسن

شائل ∴ ونسبة سحر ساير ∴ تم [redacted] كتاب مسالك

الابصار ∴ في ممالك الامصار ∴ ولله الحمد والمنة ∴ واسكن مولفه فسيح الجنة ∴

هو وذريته واقاربه اهل الفضل والمنة ∴ مع حشم عمر بن الخطاب تراح اهل السنه ∴

[redacted] ∴ ومنهم ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي ∴

وكان الفراغ من هذا السفر المبارك اخر ايام التشريق عام احدى عشر

وثمانمائه هجريه على صاحبها افضل الصلوة والسلام بصالحية دمشق المحروسه

على يد كاتبه الفقير المعترف بالتقصير احمد بن علي الانصاري ∴ رحم الله الحي

وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين عنه وكرمه ∴ ان شا الله تعالى ∴

الحمد لله اولا واخرا ∴ ظاهرا وباطنا ∴ والصلوة والسلام الاتمان الاكملان

على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ∴ وصحابته النجبا الراشدين ∴

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ∴ حسبنا الله ونعم الوكيل ∴

وعدة ما في هذا السفر المبارك من الشعرا مايه خمسة واربعون شاعرا ∴ رهم

١٦٩٩

• النابغة الذبياني • عنترة العبسي • طرفة بن العبد • زهير بن ابي سلمى • علقمة • عم

الحارث بن حلزة • اعشى باهلة • قيس بن الخطيم • حسان بن ثابت • لبيد بن ربيعة • النابغة

ابنه • عمرو بن شاس • الشماخ • متمم بن نويرة • كعب بن زهير • عمرو بن معدي كرب • عباس بن مرداس • ابو

ت • جنوب • الزبرقان بن بدر • عمرو بن الاهتم • اوس • ابو ذويب • خفاف • عمرو بن قميئة • بلا

بن المحتفر • النمر بن تولب • تميم • المخبل • الاسود • جيران العود • عبيد بن الابرص • اوس بن حجر

لبه • سلمة • مزرد • عمرو بن ادينه • المتوكل • عروة بن الورد • الحطيئة • جحدر • طهمان • القتال

ولد عوف بن الاحوص • معن بن اوس • المثقب العبدي • الحارث بن ظالم • جابر بن حني • خداش

ار • حيان بن قيس • مسكين بن عامر • عروة بن حزام • سويد • المنخل • محمد بن بشير • المهلهل • عبد الله بن

زيادة • مضرس • عمرو بن الاهتم • الصلتان العبدي • زيد بن الحكم • عمرو بن براقة • الحادرة

باجي • مالك • المسيب • ابو زبيد الطائي • المرار بن منقذ • قيس بن عمرو • ربيعة • سحيم • المتلمس • ابو د

نهشل • دنيح • سهم • عياض • سويد • ذو الرمة • ارطاة • مضرس بن ربعي • جميل بثينة • عمر بن

الملوح • محمد بن نمير • قيس بن ذريح • الاحوص • كثير • ابو صخر • الصمة • ابن ابي فروة • مالك بن اسماء

ن • جرير • الاخطل • شمعلة • عبيد بن حصين • الطرماح • الكميت • عدي بن الرقاع • ليلى

ابن • الحسين • مروان • بشار بن برد • ابو نواس • والبة • العباس بن الاحنف • ابو العتاهية • مسلم

ابن المعتز • ابن المعذل • ديك الجن • دعبل • ابو الشيص • الخليع • البصير • علي بن الجهم • البحتري • عبد الله بن طاهر • ابن

علي بن [illegible] • جحظة • محمد بن صالح • محمد الاخيطل • الشطوي • الكوكب • ابو فراس بن حمدان • ابو العشائر

هذا جلد من كتاب

كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار

هذا جلد من كتاب [illegible]